

المختار

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

بجمعها ورقيها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفرنسا والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

١

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



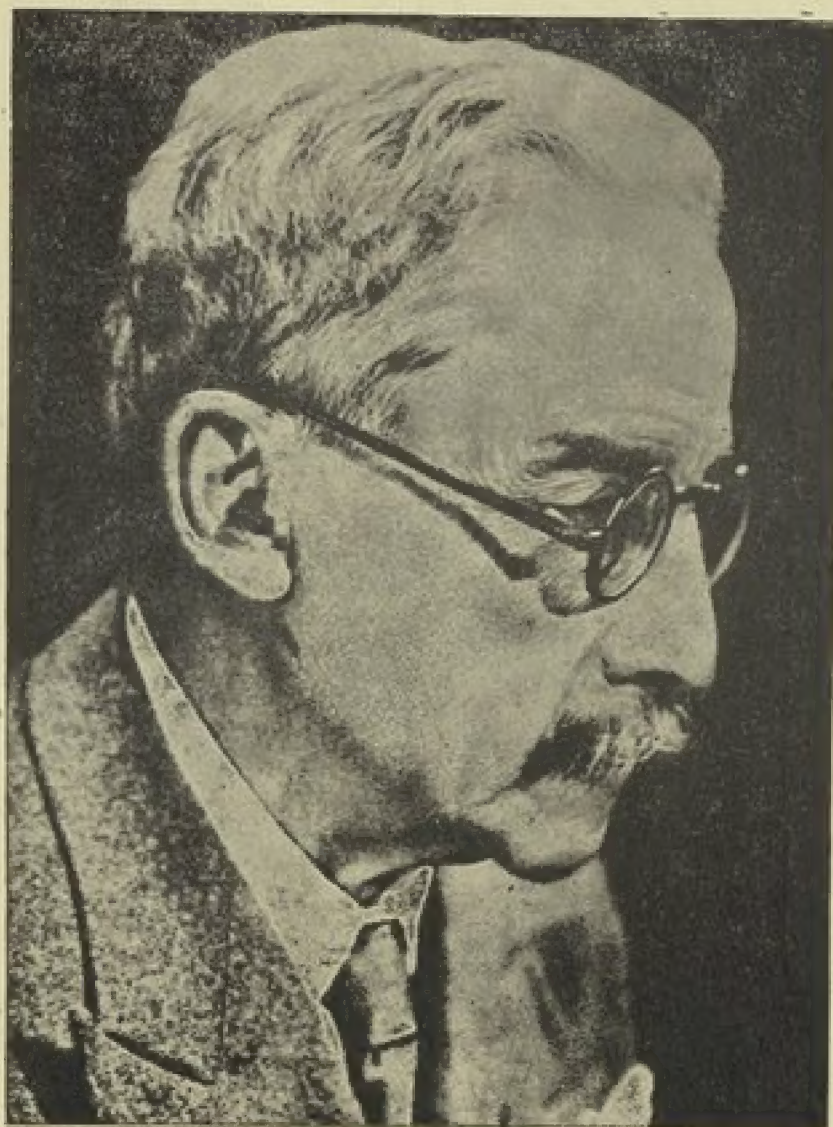
QBT 56A9
AUB. LIBRARY

المختارات

من

اشعار شاعر الاقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك



892.78

M993mbA

v. 1

المختار

من

أشعار شاعر الأقطار العربيّة وإمام الصناعاتين

خليل مطران بك

بجمعها ورقيتها

محمد أبوالمجد

استاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفرنسا والفرقة الصغرى للتمثيل والموسيقى

تمهيد

لم اكن ادري أن القدر سيلقي علي عاب، هذا العتاد
الثقافي يوم أن غادرت أرض الوطن الى بلاد المهجر أكدح في
مناكب الارض متغرباً زهاً اربعين عاماً

وجأة بعد ان تساقطت فروع أسرة عبده مطران نعى اليّ البرق
شقيقي المغفور له شاعر الاقطار العربية خليل مطران بك . فلم اجد
بداً من العودة الى الديار متخلياً عن كل عمل، مستعيناً بجميع الوسائل
على تخليد هذا التراث الادبي والاجتماعي، وقد وجدت في مريد
أخي وربيّه الاديب الكبير الاستاذ السيد محمد ابو المجد الساعد
الأمين والعين الفاحصة والذاكرة الدارسة المستوعبة لجمع هذه
الاشتات، واستنطاق تلك الاوراق، وتبويبها وضبطها والتعليق عليها
والتقدمة بين يديها

وحسبي من الحياة انني اودعها ذمة الحقيقة والتاريخ، ولا
يفوتني ان أسجل للعميدين العظميين والصديقين الحميمين لأخي الدكتور
يوسف نحاس والوجيه يوسف توتنجي عظيم الشكر لما أبدياه من
خالص الودّ وجميل العون

البير مطران

تقدمة

إننا وإن أخلينا سبيل عدد لا يستهان به من القصائد المطوَّلات ،
والملاحات الحافلات التي تعدُّ من مقومات التاريخ المعاصر في بلاد
العروبة جميعاً ، فإنه لا يفوتنا أن نسجل بعضاً من فرائد شاعر
العروبة خليل مطران مما اقتحم به جميع المعارك ، وربط به أشتات
الظواهر ، ولاحق به جميع الأمور فالخواطر فالظنون بالتحليل ،
والتعليق والتفسير والتعقيب

وقد تلونت هذه القصائد بلون هذه الحوادث الجلى التي
كانت تترى تباعاً كالسيل الدفاق ، وكأنها كانت تستبطن دخائل
الحوادث والمشكلات صدقاً وحقاً وتصويراً ، فليس بها تزويق ولا
تنميق الا ما يُعَلِي من الحقيقة والخيال ، هذه الحوادث التي
تكتلت في اخريات القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين ،
وتابعها الخليل في جليلها وصغيرها فكان من بناء النهضة الحديثة
بل ومن روادها ، بل ومن الطلائع الأولى في الشرق العربي

وهذه الحقبة من الزمن كانت حقبة عراق ومساجلة بين
المستعمر وصاحب الحق الشرعي ، بين الجمود والتطور ، بين الجهل
والعلم ، بين الانحطاط والرقى ، بين الظلمة والنور ، بل بين الحق
والباطل ، كل أولئك وغيره كان لا يقترب صداه من مطران

إلا وتوقعه عبقريته قصيداً خالداً خلود الحق والحقيقة، جامعاً لأشتات
الخلجات ما ظهر منها وما بطن، ما أعلن منها وما استتر، محذراً
مستثيراً مثاراً مستمعيناً مستلهمين موجهاً رائداً للمدرسة الجديدة في
النثر والشعر والفكر والحقيقة والخيال مما يصح أن يعدّ به إنتاج
مطران متحفاً تاريخياً وفنياً للإمكانات في بلاد الشرق جميعاً
وموروثاته وتطوراته وحركاته التقدمية وثوراته وبدواته الفنية،
ووثباته الاجتماعية

وحسبنا أن نقدم للمنتخب من أشعاره والمختار من عرائسه
بهذه الكلمة الموجزة باعتبار أنها ترشد القارئ إلى هذا القلم المنيف
الذي يعدّ بحق رائداً من رواد التاريخ الفني الحديث وحسب
هذا المختار من شعره أن يكون كالأسوار العالية التي أقامها ولكن
لس على سبيل الحصر، وإنما على سبيل أن في الجزء دلالة الكل،
وأن في القطرة عظمة البحر، وأن في الحصاة ضخامة الجبل

وما أشبه هذه المختارات بالبوابة التي ان استفتحتها تقفل قواً
أمام شاعر ينوف انتاجه الضخم الأدبي على سبعة مجلدات تترجم
في حق وصدق عن تطورات نصف قرن من الزمان وترسم ما
أبدعته براعة الشاعر والنثر إمام الصناعتين خليل مطران

السيد محمد أبو المجد

الوصف

شروق شمس في مصر

انشدت في اجتماع للعظماء والعلماء والادباء
عقده المرحوم الاستاذ الكبير محمود بك ابو النصر في داره

هَئِئِهِ الشَّمْسُ أَذْنَتْ بِالسُّفُورِ بَعْدَ سَبَقِ الْآيَاتِ بِالتَّبَشِيرِ
فَتَلَقَّى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ بِنَشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ
هِيَ بِكُرِّ الْوُجُودِ لَا يَتَمَلَّى مُجْتَلاَهَا إِلَّا شُهُودُ الْبُكُورِ
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا كَلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ جِيَالِ السَّرِيرِ
فَتَهَاوَى سِتْرُ الدُّجَى وَتَوَارَى مَا عَلَيْهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنُشُورِ
حَبَّتِ الْكَوْنُ حِينَ لَا حَتَّ فَأَحْيَتْ كُلَّ عُودٍ لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ
حَيْنًا طَالَتْ مَظَنَّةُ خَضْبٍ أَسْفَرَ التُّرْبُ عَنْ نَبَاتِ نَضِيرِ
وَأَتَجَلَّى لَحْظَهَا عَنِ الزَّهْرِ الَّةِ ضَرَّ وَعَذَبِ الْجَنَى وَطَيْبِ الْعَبِيرِ
وَعَوَّالِي النَّخِيلِ خَضِرِ الْأَكَالِيهِ لِي زَوَاهِي الْمَرْجَانِ حَوْلَ النُّحُورِ

(١) الكلمة : السُّرُورِ الرقيق .

فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الدَّادِ غَادَةٌ وَادِي النَّيْلِ تُحْفِي جَمَالَهَا فِي الْخَيْرِ
جَنَّةُ الْحَاجِبِينَ فَاحَةً الْفَوْ دَيْنَ تَرْتُو بِطَرْفِ ظَهْرِ عَسِيرِ
عَبْلَةُ الْمُعْطِفِينَ مَهْضَةُ الشَّدْ بَيْنَ بُرْدِي أَدِيمَا بِالْحَرِيرِ
كُونُهَا ظَاهِرُ انْتِسَابٍ إِلَى الْخَمْرِ لَهُ مِثْلُ فِعْلِهَا فِي الصَّدُورِ
غَضٌّ مِنْ صَوْنِهَا الْحَيَاةُ فَأَحْبَبُ بِحَيَاةٍ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

الفلاح الميكر

أَقْبَلَ الْخَارِثُ الْمَيْكِرُ يَرْعَى حَرَّةً ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّيْكِرِ
يَلْتَصِي مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ
فَارَقَ الدَّارَ مُنْشِدًا لَحْنَهُ الْجَا رَأَوْ مُسْتَهْلِ الْخَطَى فِي الْمَسِيرِ
إِنْ دَنَا الِهْمُّ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ ضِحْكُ الثُّبَّتِ أَوْ تَنَافِي الطُّيُورِ
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الْخَلْقِ شَدْوَهُ بِالْغَرِيدِ

(١) الخير : الناعم الجديد من الثياب (٢) جثة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف
أسود الفودان : جانب الرأس (٣) عبلة المعطفين : منقطة الجانبين . أدِيمَا : بشرعا (٤)
مرضع الخلل : الساقية .

الاهرام

لَقِيْتَهَا الْاَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ صَافٍ مَا تُكِنُّهُ فِي الضَّمِيرِ
غَرَّتْهَا اَنْهَا قَدِيْمَةٌ عَهْدُ بِذُكَاةٍ وَالْفَخْرُ دَاعِي التُّرُودِ
فَتَمَلَّتْ بِهَايَهَا مَا اسْتَطَاعَتْ وَأَعْلَانَتْ مِنْ ظِلِّهَا الْمَشُورِ
غَيْرُهَا فِي الْجِبَالِ اِنْ تَأَةً مُعْجِبًا غَضُّ مِنْ عَجْبِهِ جَوَارُ حَقِيرِ
كَيْفَ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسِرُ فَأَجَلَتْ عَنْ دُكَاةٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَقِيرِ

الكرنك

قِيلَ «الْكِرْنَكُ» الْوُقُودُ اصْطِبَاحًا قَرَأْتُ فِي الْمَاءِ غَيْرَ وَقُودِ
وَمَتَّى التُّورُ فِي حَنَائِهِ يُغْزَوُ مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدَّيْجُورِ
وَتَنَاجَتْ أَشْبَاحُ آلِهَةٍ مَا ثَوَاءَ وَقَائِقِ خُلْدُوا بِالْقُبُورِ
وَتَلَاَقَتْ وَجُوهُ رَبِّهِ وَتَمَرُّو بِ وَتَلِي دَقَى وَصَالِي بَخُورِ
كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخُ خَفِيَ عَلَى مَا قِي بِذِكْرَاهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْورِ

(١) ذُكَاة : من أسماء الشمس (٢) الحفير : ما حفر في الأرض (٣) شتات
جمع شتيت ، أي متفرق . الديجور : الغلام .

الشلال وأنس الوجود

كشَفَ الفجرُ عن جنادلٍ سودٍ ضَمَّها القمرُ، مِن بناتٍ « قَير »^(١)
تَرَأَى فِيهَا مَلَامِحُ بِيضٍ حَيْثُمَا صُودِقَتْ مَوَاقِعُ نُورٍ
شَفَّ مِنْهَا الْعُيُوبُ عَنْ فَحْمٍ طَا فِي جِلَّتِهِ صَبَاقِلُ الْبُلُورِ^(٢)
قَامَ « أَنْسُ الْوُجُودِ » يُؤْنِسُهَا قُرُ بَا وَأَعَزَّزَ بَيْتَهُ فِي الْقُصُورِ
كُلُّ ضَرْحٍ عَلَا فَقَصَّرَ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ مَمَرَةٌ فِي الْقُصُورِ
لَمْ يَطُلْ قَفَرُهُ الْقَدِيمَ سِرَى مَا أَحْدَثَتْ آيَةُ الزَّمَانِ الْأَخِيرِ

الحزان

أَوَّيْتُ الْحَزَانَ يَتَّبِعُو بِهِ النَّيْبَ لِي قَطَنِي فِي الْجَانِبِ الْمُغْمُورِ
وَصَلَ الشَّامُخِينَ يُدْنِي وَيُسْرِى وَثَنِي الْبَحْرَ طَائِغِيَا، كَالْقَدِيرِ^(٣)
كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تُصَبُّ صَبِيحًا كَالْأُنَى الْمَجْلَجِلِ الْمُخْدُورِ^(٤)

(١) جنادل : حجارة . القمر : الماء الكثير . قير : اسم جبل . (٢) العيوب :

الموج . والصباقيل جمع صيفل ، وهو الذي يبلو ويصفل . (٣) الشامخين : الجبالين . (٤) الأُنَى : السيل .

يَرْغِي مَآوِهَا مُشِيرًا رَشَاشًا مِنْ عَصَافَاتٍ لَوْلُورٍ مَذْدُورٍ
وَعَلَى مُنَحَّاهُ قَوْسٍ سَحَابٍ تَقْبَاهِي بِكُلِّ تَوْنٍ مُبِيرٍ

مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عِبَابًا يُلْقِي بِفَيْضِ نِدَاهُ فِي عَفِيقٍ حَصْبَاوُهُ مِنْ سَعِيرٍ
حَبْدًا الدَّمْعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهْنِي ضَاحِكًا بَيْنَ عَابَاتِ الصُّخُورِ
وَعَجِيبٌ هَلِيرٌ مَجْرَاكَ، لَكِنْ رَبُّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ بِهَلِيرٍ
ذَلِكَ مَجْدُ النِّيلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ أَلْفَ صَوْتٍ، وَغَنِّهَا بِرَبِيرٍ

الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مَبْعُوثٌ وَحْيٍ لِلنَّظِيمِ الْمَجَادِ أَوْ لِلشَّيْرِ
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤَخِّدُ عَنْهَا رَابِعَاتُ الشَّيْلِ وَالتَّصْوِيرِ

(١) عَصَافَاتُ : أي منساقطة . والعصافة في الأصل : ما يساقط من السيل كالطين .
ومذدور : متناثر . (٢) قَوْسٌ سَحَابٌ : قَوْسٌ قَرَحَ الَّذِي تَرَامِي فِيهِ شَقٌّ الْأَلْوَانِ
(٣) الْحَصْبَاءُ : الحصى .

كُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ لِيُجْمَعَ مِنْهَا نَعَمُ الْحُزْنَ أَوْ نَشِيدُ السُّرُورِ
مُنْجَزَاتٌ فِي كُلِّ آتٍ تَرَاهَا بِأَهْرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّغْيِيرِ

مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إِنْ يَتْلِكَ الَّتِي تَرَاهَا صَبَاحًا نَبْتَةٌ كَالزُّمُرِ الْمُوشُورِ^(١)
سَتَرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا هَنَةٌ يُمِبُهُ دُرٌّ فِي الْمَجِيرِ^(٢)
وَرَى فِي الْأَصِيلِ يَأْفُوتُهُ قَا يَتُّ اللَّوْنِ أَذْنَتْ بِالظُّهُورِ^(٣)
وَرَى كُلَّمَا رَجَعْتَ إِلَيْهَا عَجَبًا مِنْ جَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

جَلَّ مَنْ أَبْدَعَ الْجَمَالَ أَفَانِي وَءَاطَى الصَّغِيرَ حَظُّ الْكَبِيرِ^(٤)
يَأْخُذُ الصَّانِعُ الْمُوقِفُ مِنْهَا بِالْغَرِيبِ الْمُسْتَظَرِّقِ الْمَأُورِ^(٥)
فَهُوَ الْقَنُّ فِطْنَةً وَاجْتِبَارًا وَابْتِدَاعًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ

(١) الموشور : المشقوق ، وقد اُصطلح على أنه الجسم تكون قاعدته مثلثة الأضلاع

(٢) هنة : شيء صغير ، المجير : نصف النهار (٣) قاتلة : شديدة الحرارة ،

المساء

قال النازم وهو عليل في مكس الاسكندرية

دَا أَلَمْ قَحَلْتُ فِيهِ شِفَانِي مِنْ صَبَوْتِي ، فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَانِي
يَا لِلضَّعِيفَيْنِ اسْتَبْدَا بِي وَمَا فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعْفَاءِ
قَلْبُ أَذَابَتُهُ الصَّبَابَةَ وَالْجَوَى وَغِلَالُهُ رَثَتْ مِنَ الْأَدْوَاءِ
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَهْدِي فِي حَالِي التَّصَوُّبِ وَالصُّعْدَاءِ
وَالْعَقْلُ كَالصَّبَاحِ يَنْشِئُ نُورَهُ كَدَرِي وَيُضَعِّفُهُ نُصُوبُ دِمَائِي

هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتَهُ يَا مُنِّي مِنْ أَضْلَعِي وَحُشَاشَتِي وَذَكَانِي
عُمُرِي فِيكَ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي لَمْ يَجْدُرَا بِتَأْسِفِي وَبُكَانِي
عُمُرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمُرَ مُخَلَّدِ بَيَانِهِ لَوْلَاكِ فِي الْأَحْيَاءِ
فَقَدَوْتُ لَمْ أَتَعَمَّ كَدَرِي جَهْلِي وَلَمْ أَتَعَمَّ كَدَرِي عَقْلِي ضَمَانَ بَقَاءِ

(١) أَلَمْ به : نزل به وذاتة زيادة يسيرة ؛ صبوتي : حنيتي وشوقي ؛ برحاني : شدة
أذاي (٢) ان الضعيفين هما داؤه وصبوته (٣) الصبابة : دقة الشوق ؛ والجوى : الحرفة
وشدة الوجد من حب شديد ؛ الغلالة : النوب الرقيق الشفاف يريد بها جسمه النحيل
(٤) التصوب والصعداء : حركتا النفس من استنطاق الهواء وإخراجه من الصدر
(٥) ينشئ : ينطق ؛ نصوب دماي : ييوسها وجفائها (٦) التنية : البقية والمراد ؛
حشاشتي : بقية روحي (٧) لو أنصفتني : أدبت الي المدل من نفسك ؛ لم يجدوا : لم يبقا

يَا كَوْكَبًا مِنْ يَهْدِي بَصِيَانِهِ يَهْدِيهِ طَالِعُ ضَلَّةٍ وَدِيَانِهِ
 يَا مَوْرِدًا يَسْتَقِي الْوُرُودَ سَرَابِهِ خَلَا إِلَى أَنْ يَهْلِكُوا بِظَمَانِهِ
 يَا زَهْرَةً تُحْيِي رَوَاعِي حُسْنِهَا وَتُمِيتُ نَائِمَتَهَا بِلَا إِزْعَادِهِ
 هَذَا عِتَابُكَ غَيْرَ أَنِّي مُخْطِئٌ أُرَامُ سَعْدٌ فِي هَوَى حَسَنَاءِ
 حَاشَاكَ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَدَى وَالْحُبُّ لَمْ يَبْرَحْ أَحَبَّ شَقَاءِ
 نَعَمْ الضَّلَالَةُ حَيْثُ تَوَافَسَ مُقَلَّتِي أَفْوَارُ تِلْكَ الطَّلَمَةِ الزَّهْرَاءِ
 نَعَمْ الشَّقَاءُ إِذَا رَوَيْتُ بِرَشْفَةٍ مَكْدُونِيَّةٍ مِنْ وَهْمِ ذَلِكَ الْمَاءِ
 نَعَمْ الْحَيَاةُ إِذَا قَضَيْتُ بِدُشْفَةٍ مِنْ طَيْبِ تِلْكَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ
 إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعَلُّقِ بِالنَّحْيِ فِي غُرْبَةٍ قَالُوا : تَكُونُ دَوَائِي
 إِنْ يَشْفِ هَذَا الْجَنَمَ طَيْبُ هَوَائِي أَيْلُطُفُ النِّزَانِ طَيْبُ هَوَاءِ
 أَوْ يُنْسِكَ الْحَوَايَا حُسْنُ مُقَامِهَا هَلْ مَسْكَةٌ فِي الْبُعْدِ لِلْحَوَايَا
 عَبَثُ طَوَائِفِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةُ فِي عِلَّةٍ مَنَافِي لِاسْتِشْقَاءِ

(١) ضَلَّة : الضلال ؛ وديان : ترك الاخلاص في العمل (٢) السراب : ما نراه
 نصف النهار من اشتداد الحر كاللؤلؤ . وهو مثل في الكاذب الخادع ويراد به هنا المطامع الكاذبة ؛
 الظن : المظن (٣) رواعي حُسْنِهَا : الميرون التي تنظر الى حُسْنِهَا ؛ بلا إزعاء ؛ بلا ابتلاء
 عليه (٤) تَوَافَسَ : تلاطف (٥) قَضَيْتُ : مت . الروضة الغناء : الكنيسة المشب
 (٦) التعلُّق : ما يشغل به المرء ويأبى (٧) أَيْلُطُفُ النِّزَانِ طيب هوا : هل يخفف حدُّها
 (٨) يمسك الحَوَايَا : يحفظ النفس (٩) عبث : كل لعب لا لذة فيه ويراد به هنا : ما لا
 فائدة فيه ؛ الاستشقاء : طلب الشقاء .

مُتَقَرِّدٌ بِصَبَابَتِي ، مُتَقَرِّدٌ
شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي
يَنْتَابِيهَا مَوْجٌ كَمَوْجٍ مَكَارِمِي
وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَابِ ضَائِقٌ
تَنْشَى الْبَرِّيَّةَ كَدْرَةً وَكَأَنَّهَا
وَالْأَفَقُ مُتَكَبِّرٌ قَرِيبٌ خَفِئَةٌ
يَا لَلْفُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ
أَوْ لَيْسَ تَرْعَا لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً
أَوْ لَيْسَ طَمَسًا لِلْيَقِينِ وَمَبْغَاً
أَوْ لَيْسَ مَحْوًا لِلْوُجُودِ إِلَى مَدَى
بِكَاتِبِي مُتَقَرِّدٌ بِعَنَائِي
فُجِيبُنِي بِرِيَالِهِ الْهُوَاجِ
قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ
وَيَفْتَحَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي
كَذَا كَهَذِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ
صَبَدْتُ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَحْشَائِي
يُنْضِي عَلَى الْفَرَاتِ وَالْأَقْدَاءِ
لِلْمُسْتَهَامِ ١ وَعَبْرَةٍ لِلرَّائِي ١١
لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَا تَحْمِلُ الْأَضْوَاءُ ٢
لِلشَّكِّ بَيْنَ غَالِئِلِ الظُّلُمَاءِ ٣
وَابَادَةِ الْعَالَمِ الْأَشْيَاءِ ٤

(١) الكآبة : سوء الحال والالئكار من الحزن (٢) الرياح الموجاء : الشديدة
المحبوب حتى نالغ اليوت (٣) ثاور : متقم : صخر اصم : شديد الصلابة (٤) ينتابها :
يأتيا مرة بعد أخرى : مكارمي : جمع مكروهة وهي ما يدعو الى الكراهية اي المات والبفس
وبراد جا هنا المصائب (٥) الكدرة : عدم الصفاء في اللون (٦) العبيرة الاولى :
الدعة : والعبيرة الثانية : العظة : المستهام : المغم : (٧) ترعاً : هنا الاشراف على الموت :
الاحتضار : وصرعة : المرة من صرعه : طرحه على الارض (٨) اليقين : العلم بحقيقة
الشيء مع اكفاء الرب : الشك : التردد بين امرين بلا ترجيح لاحدهما عن الآخر (٩) الذي :
الناية : والعالم جمع عظيم وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بما مره يظهر من الاشياء عند
اشراف الموت عليها .

حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيدًا لَهَا وَيَكُونَ شِبْهَ الْبَعثِ عَوْدُ ذِكَا^(١)
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّهَارُ مُودَعٌ وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ^(٢)
 وَخَوَاطِرِي تَبْدُو نُجَاهُ نَوَاطِرِي كَلِمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إِذَا نِي^(٣)
 وَالِدَمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشْعَشَعًا بِسَى الشَّمَاعِ الْغَارِبِ الْمُرَانِي^(٤)
 وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نَضَارُهُ فَوْقَ الْعَفِيقِ عَلَى ذُرَى سَوْدَاءِ^(٥)
 مَرَّتْ بِخِلَالِ عَمَامَتَيْنِ تَحْدَرَا وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الْخَمْرَاءِ^(٦)
 فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ مَرَجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي^(٧)
 وَكَأَنِّي آنَسْتُ قَوْمِي زَانِلًا فَرَأَيْتُ فِي الْمِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي^(٨)

(١) ذكا : علم للشمس (٢) المهابة : الخوف مع الاجلال (٣) كلمى : جرحى
 (٤) مشعشعاً : مزوجاً ؛ سى : نور (٥) الشفق : بقية ضوء الشمس وحرها في اول
 الليل الى الغيبة ؛ النضار : الذهب كناية عن حمرة الشفق ؛ العفيق : الرادي ؛ الذرى جمع
 ذروة وهي اعل كل شيء (٦) آنست : شأدت . ويريد الشاعر بالاشعار الاربعه السابقة
 بان خاطره يتدفق تضاراً كالشمس في شفقها فوق عفيق دمه على ذرى مومه السوداء خلال
 غمامتين من كثابة جواه وعناء ضناه فيليق به اذ ذاك ان تنقطر الشمس كالدمعة الخمراء لرائته
 وان تكون هي الزامه كالمرآة يشاهد فيها زوال يومه واقبال مسائه .

قلعة بعلبك

هُمْ فَجَرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ فَإِذَا مَرَّ فَهِيَ فِي الْآثَارِ
 وَالصَّبِي كَالْكَرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ يَتَقَضَّى وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِ
 يَنْتَمِ الْمَرْءُ عَيْشُهُ فِي صَبَاهُ فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالثَّدْكَارِ
 إِلَيْهِ آثَارُ «بَعْلَبَك» سَلَامٌ بَعْدَ طُولِ النَّوَى وَبَعْدِ الْمَزَارِ
 وَوَقِيتِ الْعَفَاءِ مِنْ عَرَصَاتِ مُقَوَّيَاتِ أَوَاهِلِ الْفَخَارِ
 ذِكْرِي طُفُولِي وَأَعْيِدِي رَسْمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِ
 مُتَطَابِرِ الْخَالِيزِ صَفْوًا وَشَجْوًا مُتَحَبِّرِ فِي النَّفْعِ وَالْإِضْرَارِ
 يَوْمَ أَمْسِي عَلَى الطَّلُولِ السَّوَاجِي لَا أَفْتَرَادُ فِيهِمْ إِلَّا أَفْتَرَادِي
 تَرْقًا يَتَنَهَّنُ غِرًّا لَمُوبًا لَا هِيَا عَنْ تَبَصُّرٍ وَاعْتِبَارِ

(١) يقول إن فجر الحياة قد ازمع الانصراف وإذا مضى فجرها فلا يتم أن يتبعها منبها
 في الأثر (٢) الكرى : النوم ؛ غير دار : غير عارف (٣) بان : زال وانقضى
 (٤) النوى : البعد (٥) العفاء : مصدر عفا للقرن : درس وبلى ؛ عرصات جمع عرصة
 وهي البقعة الواقعة بين الدور ليس فيها بناء وإراد جاء الديار ؛ مقويات : خاليات من السكان
 ومفترات ؛ أو اهل بالفخار : أي يسكنها الفخار (٦) شجوا : حزنا (٧) يوم
 أمسي : يوم كنت أمسي ؛ الطلول جمع طلل وهو ما تبين من آثار الدار ؛ السواحي : الساكنة ؛
 أفتارار : ابتسام (٨) ترقا : انشبط طائشا خفيفا ؛ غرّا : جاعلا بالأمور وخافلا عنها .

مُسْتَقِيلاً عَظِيمَةً مُسْتَحْفَاً
يَوْمَ أَخْلُو « يَهْنَد » نَلْهُو وَتَرْهُو
كَمَرَّاشِ الرِّيَاضِ إِذْ يَتَّبَارَى
نَلْتَقِي تَارَةً وَنَشْرُدُ أُخْرَى
فَإِذَا الْبَعْدُ طَالَ طَرْفَةً عَيْنِ
وَعِدَادَ اللَّحَاطِ نَضُّو وَنَشْقَى
لَيْسَ فِي الدَّهْرِ مَحْضُ سَعْدٍ وَلَكِنْ
كَلَمًا نَلْتَقِي أَعْتَقْنَا كَأَنَّا
قُبُلَاتٌ عَلَى عَفَافٍ تُحَاكِي
وَاشْتَبَاكَ كَضَمِّ غَضَنِ أَخَاهُ
قَلْبًا طَاهِرٌ وَلَيْسَ خَلِيًّا
كَانَ ذَلِكَ الْهُوَى سَلَامًا وَبَرْدًا
مَا يَبْهَا مِنْ سَهَابَةٍ وَوَقَارِ
وَالْهُوَى يَتَنَّا أَيْفُ مُجَارِ
مَرِحًا مَا لَهُ مِنْ اسْتِقْرَارِ
كُلُّ تَوْبٍ فِي مَخْبَأٍ مُتَدَارِ
حَتَّى الشَّوْقُ مُؤْذِنًا بِالْبِدَارِ
بِحَوَارِ فَرْقَةٍ فَيَحْوَارِ
تَلِدُ السَّعْدَ مَخْنَةً الْأَكْدَارِ
جِدُّ سَفَرٍ عَادُوا مِنَ الْأَسْفَارِ
قُبُلَاتٍ الْأَنْدَاءِ وَالْأَسْحَارِ
وَكَلَّمِ النُّوَارِ لِلنُّوَارِ
أَطْهَرَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ الصِّغَارِ
فَأَغْنَدَى حِينَ شَبَّ جُذُودَ نَارِ

(١) من استقرار : إن من هنا زائدة (٢) التوب : المساوي لك في السن :
متدار اسم قائل من تدارى الرجل في المكان : استقر فيه . قد اشتبه الشاعر من التدار
(٣) مؤذناً باليدار : مطلقاً بالبادرة الى الاجتماع واللقاء (٤) اي سكنا نسعد الواحد بحوار
الآخر ثم نفسى الواحد بفراق الآخر على عدد اصدارنا (٥) جد سفر : مسافرون حقيقيون
(٦) النوار : الزهر (٧) خلياً : فارغ البال (٨) جذوة : قطعة مشتعلة من النار .

حَبْدًا «هَيْدًا» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ
 هَذَا عَزِيمِي النَّوَى وَقَوْضَ جَسْمِي قَدَمَارُ يَمْشِي بِدَارِ دَمَارِ
 يَخْرُبُ حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيهَا فَتَنَةُ السَّامِعِينَ وَالنَّظَارِ
 مُعْجَزَاتُ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارُ لِأَنَاسٍ مِلَّةَ الزَّمَانِ كِبَارِ
 أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَنْوِيفَ دَرٍ وَعَقِيقُ عَلَى رِدَاءِ نُضَارِ
 وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا تِ كَتَقِيطُ عَنَبٍ فِي بَهَارِ
 وَسَقَاهَا النَّدَى رَشَاشَ دُمُوعِ شَرَبَتْهَا خَطَايِي الْأَنْوَارِ
 زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَلَالًا تَوَجَّهَتْ بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ
 رَبُّ شَيْبٍ أُنِّمَ حُناً وَأَوَّلَى وَاهِنَ الْعَزَمَ صَوْلَةَ الْجَبَّارِ
 مَمْبَدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ صُنْعُهُ كَانَ أَكْثَمَ الْأَسْرَارِ
 مَثَلُ الْقَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ عَجِيبِ فِيهِ تَمَثِيلُ حِكْمَةٍ وَأَقْتِدَارِ
 صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُحْسِنِي وَلَكِنْ بِالْمَثَلِ وَالْأَبْصَارِ
 وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أُنِيقِ لَمْ تَنْفُتْهَا نُضَارَةُ الْأَزْهَارِ

(١) الردى والبوار : الخلاك (٢) قَوْضَ جَسْمِي : هدمه وائلقه ؛ الدمار : الخراب
 (٣) الفتنة : الإعجاب بالشيء (٤) التَّنْوِيفُ : أنْ تَجْمَلَ خطوط يرض على الطول وهنا
 أنْ تَجْمَلَ في البناء حجارة مختلفة الاجناس والالوان . العقيق : الحرز الاحمر (٥) الشاعرات :
 هنا فقط سود (٦) الحرمة : المهابة (٧) ادلى : اعطى واحول ؛ واهن العزم : ضعفه .
 صولة الجبار : سطوته وقدرته (٨) يحسنى : يطفئ (٩) ضروباً : انواعاً ؛ الانيق :
 البائع في الحسن ؛ نضارة الازهار : صحتها وحسنها .

وَشُبُوسًا مُضِيئَةً وَشِعَاعًا بِأَهْرَاقٍ لَكِنِّهَا مِنْ حِجَارٍ
 وَضُورًا ذَوَاهِيَا آيَاتٍ خَالِدَاتٍ النُّدُورِ وَالْإِبْكَارِ
 فِي جَنَانٍ مُعَلَّاتٍ زَوَاهٍ بِصُنُوفِ النُّجُومِ وَالْأَنْوَارِ
 وَأَسْوَدًا يُخَشِّي التَّحَفُّزَ مِنْهَا وَيَرْوِعُ السُّكُوتَ كَالْتَزَارِ
 عَابِسَاتِ الْوُجُوهِ غَيْرَ غَضَابٍ بِأَدْيَاتِ الْأَثْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِ
 فِي عَرَائِيهَا دُخَانُ مُنَادٍ وَبِالْحَاطِظِهَا سُيُولُ شَرَارِ
 تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي كُلِّ آتٍ دَوَائِعِ الزُّوَارِ
 ضَمًّا كُلُّهَا بِدِيْعِ نِظَامٍ دَقَّ حَتَّى كَأَنَّهَا فِي انْتِقَارِ
 فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعَبِّدُ بَعْدَ الْحَقْلِ فِيهِ وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِ
 مُتَمَتَّى مَا يُجَادُ رَسْمًا وَأَبْهَى مَا تَحِيحُ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ

أَهْلَ «فِينِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الْأَذْهَارِ
 لَكُمْ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا بِمَظْمِنِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
 خُصِّمُ الْبَحْرِ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا لَمْ يُسَخَّرْ إِفْقُهُ مِنْ بُغَارِ

- (١) الشِّعَاعُ : جمع شُعاع وهو ما يرى من ضوء الشمس عند طلوعها كاللغزبان
 (٢) آيَاتٍ : داجمات (٣) زَوَاهٍ : جيلات مشرقات ؛ النُّجُومُ : الامشاب ؛ الانوار
 الازهار (٤) التَّحَفُّزُ التَّهَيُّؤُ لِلْقِيَامِ والذهاب ؛ يَرْوِعُ : يُخَيِّفُ ويَجُولُ (٥) عَرَائِيهَا :
 انوفها (٦) دَوَائِعِ الزُّوَارِ : تعجيبهم (٧) مَتَمَتَّى : غاية ما يروى بالافعال الجيدة ؛
 وَأَبْهَى : ما تَحِيحُ الْقُلُوبُ : اجل ما تكصد وتختلف اليه (٨) لَمْ يُسَخَّرْ : لم يذْكَلْ .

وَدَكَبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا قَلَقًا بِالْمَرْسِ الْمَقْوَارِ
إِنْ تَمَادَى عَدُوًّا بِهِمْ كَبَحُوهُ وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ
وَإِذَا مَا طَفَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ يَأْخُذُوا لَا عَيْنَ بِالْأَقْدَارِ
غَيْرُ صَبٍ تَحْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَزْ ضِ لَمَنْ تَخْلُدُوهُ فَوْقَ الْبَحَارِ
شَيْدُوَهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاقٍ وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلِي الدَّارِ
هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْمَصْ وَأَهْلُ الْعُمَرَانِ فِي الْأَمْصَارِ
تَحْتُوا الرِّاسِيَّاتِ تَحْتَ صُخُورٍ وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ
وَأَجَادُوا الدُّمَى فَجَارَ عَلَيْهِمْ أَنَّهَا الْآيَرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ
تَسْجَدُوا لِلَّذِي هُمْ صَنَعُوهُ تَسْجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
بَعْدَ هَذَا، أَغَايَةُ فَتَرْجَى لِنَتَامٍ، أَمْ مَطْمَحٌ فِي أَفْخَارِ؟

نَظَرْتُ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَتَنَاتِ، أَنْتِ أَيْبَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَنَارِي
كُلُّ هَذِي الدُّمَى الَّتِي عَبْدُوَهَا تَكِ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِي

(١) حَرُونًا : غير منفاد ; المَرْسِ : الشديد ; المقْوَار : الكثير الغارات
(٢) تَمَادَى عَدُوًّا : بلغ في دكسه مداه وغايته . كَبَحُوهُ : كسروا من غلوائه : من كبح
الدابة وهو ان يصذب لجامها لتنفذ وأَقَالُوهُ : انقصوه ; كَبَا : سقط ; العِثَار : الزلل
والسلوط (٣) طَفَى : ارتفع فجاوز الحد (٤) حَلِي الدار : زينتها (٥) الْفَلَاح :
الهنوز والنجاح والبقاء في الخير (٦) الراسيات : الجبال ; ابانوا : اظهروا ; دقائق الافكار :
ما لطف مأخذها وبند مرادها ودكت على توقد فهم قائلها (٧) الدُّمَى : جمع دمية وهي
الصورة تمثل من الحاج او غيره ; التنازل (٨) جَوَارِي : جمع جارية وهي الحادمة القنبلة .

الأهرام

شَادَ فَأَعْلَى، وَبَنَى قَوَاطِدَا لَا لِلْعَلَى، وَلَا لَهْ، بَلْ لِلْعِدَى^١
 مُسْتَعْبِدُ أَمَتِهِ فِي يَوْمِهِ مُسْتَعْبِدُ يَنْبِيهِ لِلْعَادِي غَدَا^٢
 إِنِّي أَرَى عَدُوَّ الرَّمَالِ هَهُنَا خَلَائِقًا تَسْكُرُ أَنْ تُدَدَا^٣
 صَفَرَ الْوُجُوهِ قَادِيَا جِبَاهِهِمْ كَالْكَلَا أَلْبَاسٍ يَغْلُوهُ النَّدَى^٤
 مَخْنِيَّةٌ ظُهُورُهُمْ، خُرْسَ الْخَطَى كَالْعَمَلِ دَبَّ مُسْتَكِينًا مُخْلِدَا^٥
 مُجْتَمِعِينَ أَنْحَرًا، مُتَفَرِّعِينَ أَنْهَرًا، مُنْعَدِرِينَ صَعْدَا^٦
 أَكُلُ هَذِي الْأَنْفُسِ الْمَلَكِي غَدَا تَبْنِي إِنْكَارٍ جَدَثًا مُخْلِدَا^٧

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى أَلَمْ يُسَمِّكُمْ صَوْتُ الْمُنَادِي صَادِعًا مُرَدَّدَا^٨
 قَوْمُوا أَنْظُرُوا السُّوقَةَ فِيمَا حَوْلَكُمْ تَدُوسُ هَامَاتِ الْمُلُوكِ هُمْدَا^٩
 قَوْمُوا أَنْظُرُوا الْعَدُوَّ فِي دِيَارِكُمْ يَخْكُمُ فِيهَا مُسْتَبِدَا أَيْدَا^{١٠}
 قَوْمُوا أَنْظُرُوا أَجْسَادَكُمْ مَعْرُوضَةً فِي مَشْهَدٍ لِمَنْ يَرُومُ الْمَشْهَدَا^{١١}

(١) وتعد الشيء؛ أثبتته وثقلته وقواه؛ العلى جمع عليا وهي اسم للمكان العالي ثم استعملت في معنى الرقعة والشرف (٢) العادي : العدو (٣) الكلا : العشب ؛ الندى : القطر ينشد من جدار الجوف (٤) مستكينا : خاضعا ؛ مخلدا : متقادا للهوان (٥) جدثا : قبرا ؛ مخلدا : باقيا أيدا (٦) صادعا : متكلما جهادا (٧) السوقة : الرمية من الناس تحت سياسة الولا ؛ هامات الملوك : رؤوسهم ؛ همددا : امواتا (٨) مستبدا : مستبلا ومنفردا برأيه وإعماله ؛ أيدا : قديرا (٩) يروم : يبغي ويطلب .

بَعَثُ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حِسَابَ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ رَاحٍ وَمِنَّا وَاعْتَدَى
 لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِيَا وَالْأَرْضُ نَهْيَا وَالْمُلُوكُ أَعْبَدَا
 وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ خَفَضْتُمْ اللَّحْدَ وَشَدَّيْتُمْ بِالْهَدَى
 أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرَ لَهُ حِرْزًا يَفِيهِ بِالرَّدَى مِنَ الرَّدَى

وداع وسلام

الوداع

وَلَيْلَةٍ رَائِمَةٍ الْبَهَاءِ مَشُوبَةٍ الظَّلَامِ بِالضِّيَاءِ^(١)
 أَشْبَهَ بِالْجَارِيَةِ الْفَرَاءِ فِي حُلَّةٍ شَفَافَةٍ سَوْدَاءِ^(٢)
 بَادٍ جَمَالُهَا عَلَى الْحَنَاءِ سَكْرَى مِنَ النَّسِيمِ وَالْأَنْدَاءِ^(٣)
 جَرَتْ الْفُلُكُ عَلَى الدَّامَاءِ خَافِقَةً الْقَوَادِ بِالرَّجَاءِ^(٤)
 خَفِيفَةً كَالظِّلِّ فِي الْإِسْرَاءِ تُبْدِي اقْتِرَادًا فِي تُغُورِ الْمَاءِ^(٥)

(١) اللحد : الدفن (٢) الخرز : الموضع الحصين ؛ يقيه : يصونه ويحافظ عليه ؛
 الردى : الموت والهلاك (٣) رائقة : صافية ؛ البهاء : حسن النظر ؛ مشوبة : مزوجة
 (٤) الجارية : الفتية من النساء ؛ الفراء : الحناء البيضاء ؛ حلة : ثوب له بطانة
 (٥) سكرى من النسيم والانداء : ملأى منها بحيث تتأيل بينة ويسره كالسكران
 (٦) الفلك : السفينة ؛ الدماء : البحر (٧) الإسرائ : السير ليلاً ؛ اقتراداً : ابتسماً ؛
 تغور جمع ثور وهو مدغم القم .

كَأَنَّهَا طَرِيقُهَا مَرَّادٌ وَالشُّهْبُ فِيهَا أُعْيِنُ رَوَّادُ^١
 كَأَنَّهَا فِي سَعَةِ الْفَضَاءِ جَنَازَةٌ لِمَيِّتِ الْأَحْيَاءِ^٢
 يَمْشِدُ مِنْ عَالَمِ الْأَضْوَاءِ فِي مُتَرَاوِي الْبَحْرِ وَالسَّمَاءِ
 تَجْمَلُهَا الْمَوْجُ عَنْ الْوَلَاءِ وَالرَّيْحُ تَحْدُوهَا بِأَلَا حُدَّاءِ^٣
 كَأَنَّهَا الْأَسْمَاعُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالذَّهْرُ فِي سَكِينَةِ الْإِصْفَاءِ
 يَا مِصْرُ دَارَ السَّعْدِ وَالْخَنَاءِ وَمَهْطَ الْإِسْرَارِ وَالْإِجْمَاءِ^٤
 عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْمُجِيبِ النَّائِي سَلَامٌ قَلْبِي ثَابِتِ الْوَلَاءِ^٥
 يَهْوَاكِ فِي السَّرَادِ وَالضَّرَادِ^٦

السلام

هَذِي رُؤُوسُ الْقِصَمِ الشَّاءِ وَأَيْضاً بِالْقُبَّةِ الزُّرْقَاءُ^٧
 نَوَاصِعَ الْعَمَائِمِ الْبَيْضَاءِ رَوَائِعَ الْمَنَاطِقِ الْخَضْرَاءِ^٨

(١) مراد جمع مرآة وهي ما تراءى فيه من بقود وغيره ؛ الشهب : النيازك أي المتوقدة
 الثلاثة من النجوم ؛ رواد جمع رائية ؛ ظاهرة (٢) الجنائز ؛ بكسر الجيم ؛ المرور
 عليه الميت (٣) تحدوها ؛ تسوقها ؛ الحداء ؛ دفع الصوت بالغناء (٤) الإجماع ؛ الإلهام
 (٥) الثاني ؛ البعيد ؛ الولاء ؛ المحبة (٦) السراء ؛ المرأة والرقاء ؛ الضراء ؛
 الشدة والنقص في الاموال (٧) السماء ؛ المرتفعة (٨) نواصع العمام ؛ التي هي
 خالصة حافية ؛ روائع المناطق ؛ التي تعجب بمنظرها .

يَا حَسَنَ هَذِي الرَّمْلَةُ الْوَعَسَاءُ وَهَذِهِ الْأَوْدِيَّةُ الْفَنَاءُ^(١)
وَهَذِهِ الْمَنَازِلُ الْحُمَرَاءُ رَاقِيَةٌ مَعَارِجُ الْعَلَاءِ^(٢)
وَهَذِهِ الْخُطُوطُ فِي الْبَيْدَاءِ كَأَنَّهَا أَيْسَرَةُ الْعُذْرَاءِ^(٣)
وَذَلِكَ التَّدْبِيحُ فِي الصَّخْرَاءِ مِنْ كُلِّ رَسْمٍ يَأْهَرُ لِلرَّائِي^(٤)
وَهَذِهِ الْمَيَاهُ فِي الصَّفَاءِ أَنَا وَفِي الْإِزْبَادِ وَالْإِرْعَاءِ^(٥)
تَنَسَّابُ فِي الرُّوضِ عَلَى التَّوَاءِ خَفِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ اللَّالَاءِ^(٦)
وَتَسْمُ قَوَاتِلُ الدَّاءِ يَشْفِيْنَ كُلُّ فَاقِدِ الشِّفَاءِ^(٧)
وَمَعَشَرُ كَأُنْجُمِ الْجُوزَاءِ يَلْتَمِسُونَ سُتْرَةَ الْمَسَاءِ^(٨)
فِي مَلْعَبٍ لِلْعَلِيبِ وَالْهَوَاءِ وَمَرْتَعٍ لِلنَّفْسِ وَالْأَهْوَاءِ^(٩)
وَمَبْعَثُ لِلْفِكْرِ وَالذِّكَا وَمُتَنَدِّي لِلشَّعْرِ وَالْفَنَاءِ^(١٠)
يَا وَطَنًا تَقْدِيرُهُ بِالْإِيمَاءِ وَالْأَنْفُسُ الصَّادِقَةُ الْوَلَاءِ^(١١)
مَا أَسْعَدَ الظَّافِرَ بِاللِّقَاءِ وَالْأَقْرَبَ بَعْدَ الْهَجْرِ وَالْجَلَاءِ^(١٢)
إِنْ أَكُ يَا كِيَا مِنْ السَّرَاءِ فَإِنْ طُولَ الشُّوقِ فِي التَّنَائِي^(١٣)
أَنْفَ يَتَيْنِ الْعَيْنِ وَالْبُيُكَاءِ

(١) الوعساء : التي يصعب المشي فيها ؛ الفناء : الكثيرة العشب (٢) امرأة العذراء :
خطوط جهتها (٣) التدبيح : التزيين والتحصين (٤) الازباد الارتفاع مصدران من
ازبد وادعى البحر : علاه الزبد والرفوة (٥) تنساب : تجري متداخلة في سيرها ، التواء :
اهوجاج ؛ اللالاء : الضوء ولمعانه (٦) معشر : اهل الرجل وجماعته ؛ الجوزاء :
نجمان معروضان في جود السماء اي وسطها وما من الخروج ؛ ستره : ما يستر ويختص به
(٧) الذكاء : حدة الفهم (٨) الهجر : الابتعاد ؛ الجلاء : الخروج من ارض الوطن
(٩) التناي : التباعد .

من قصيدة عنوانها : العصفورة المغتربة

كان الشاعر في مدينة جنيف جالساً في مستظلي بقرب قتال جان جاك روسو
فبصر على شجرة بعصفورة منفردة وطن انها عصفورة مصرية قدفت بها النوى الى
تلك القرية فقال يصفها ويحملها سلامه الى مصر العزيزة :

يَا مَنْ شَكَّتْ أَلْيِي مَعِيَ طِينِهِ فِي مِسْمِي
فَكَوَّلِ الْطَفْ بَلِّمْ لِحِرَاحَةِ الْمُتَوَجِّعِ
مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرِّخِيمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّعِ
غَنِي أَهَازِيحَ النَّوَى وَعَلَى نَوَاحِي أَوْقِي
بَلَّتِ الْكِتَانَةَ مَا رَمَى بِكَ تَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ
فِيمَ اغْتَرَبْتَ وَكُنْتَ فِي ذَاكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ
أَحْبَلْتَ مَحِيلَ سِلْعَةٍ جَلَبًا بِغَيْرِ تَطَوُّعِ
فَفَرَدْتَ مِنْ قَفْصِ الْكَفِيلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ

-
- (١) بلم : دواء. نفسد به الجراحات (٢) الشدو : الغناء : الرخيم : اللين السهل :
مولع : شديد الغرام (٣) النوى : البعد. نواحي : بكاني بصياح وحويل وجزع . أوقعي :
إني الخان غناقت على موقعها (٤) الكتانة : مصر : الأربع : جمع ربع وهو المثلث
(٥) الجلب : ما يجلب للبيع في الاسواق : تطوُّع : تكلف الطاعة .

وَبُودِكَ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ لِسِرِّكَ الْمُتَمَنِّعُ^١
 فِي مِصْرَ مُصْرَخَةِ اللَّهْفِ وَمَلْجَأِ الْمُتَفَرِّعِ^٢
 مِصْرَ السَّمَاءِ الصَّحْوِ مِصْرَ الدَّفْعِ مِصْرَ الْمُشْتَبِعِ^٣
 مِصْرَ الَّتِي مَا دَيْعَ سَا كَيْهَا يَرْيَحُ ذَعْرَعُ^٤
 حَيْثُ الْمَرَاعِي وَالنَّدَى لِلْمُرْتَوِي وَالْمُرْتَمِي^٥
 حَيْثُ السَّوَاكِي الْحَائِيَّاتُ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ^٦
 حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا ثَوَا لِي رَيْبَهَا يَتَرَعَّرُ^٧
 أَمْ أَنْتَ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا لِي فِي الْفُضُولِ الْأَرْبَعِ^٨
 لَا تُعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِيسَوتَى الْمَكَانِ الْمُرْبَعِ^٩
 تَبِينُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ أَبَدًا إِلَى مُتَرَبِّعٍ^{١٠}
 بِهَدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الْأَحْبَبِ الْأَنْفَعِ^{١١}
 وَتَقُوبُ فِكْرِي فِي التَّوَجُّهِ وَاخْتِيَارِ الْمُتَمَنِّعِ^{١٢}
 وَغَنَاءُ رَأْيِي عَنْ دَلَالَةِ إِزْدَادِي أَوْ مَبِيعِ^{١٣}

(١) لسررك : لماعتك ؛ المتمنع : المتفق المتشتم (٢) مصرخة : مكان الاصراع
 أي الاغاثة والاعانة ؛ اللهف : الحسرتى القلب حزناً وحسرة ؛ المتفرع : المتخلف
 (٣) ديع : خاف ؛ دعرع : شديدة القيوب (٤) ريبها : مرثاها (٥) الجوالي :
 جمع جالية : الغرباء ترحوا عن اوطانهم (٦) المرع : المصيب (٧) هداية : بالهام
 طيبي خلوق في الحيوان (٨) تقوب : حذق ؛ المتجع : القصد من النجعة وهي طلب
 الموت (٩) غناء : من غنى بالشئ من غيره ؛ اكفنى به : مبيع : طريق واسع بين .

وَقَنَاعَةٍ مِنْ قِسَّةٍ لَكَ عِنْدَ خَيْرِ مُوزَعٍ
فِي السَّرْبِ أَنِّي سَادَ لَا تَحْشِينَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِيَذِي قَلْبٍ يَبِي
تَنْضَمُّ حِينَ جَلَالِهِ أَشْنَانُهُ فِي مَجْمَعٍ
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقْدُّ مَ يَلْزِمُجِلِ الْمَزْمَعِ
فَإِذَا عَلَا أَرْزَى عَلَى سَرْبِ السُّفِينِ الْمُقْلَعِ
آلَافٍ آلَافٍ يَبْقِيَنَّ قَلْكَوُورُ وَتَضَعُضُ
وَيَلَا هَزِيْزُ تَقْلُقِلِ وَيَلَا أَرْزَى تَحْلُمِ
وَيَلَا أَصْطِدَامٍ فِي الرِّحَا مِ مَحْطَمٍ وَمُصْدَعِ
إِنْ تَلْتَمِمْ فَمُرُورَهَا كَالْعَارِضِ الْمُنْقَشِ
أَوْ تَفْتَرِقَ فِيهِ الْجُيُ شُ يَبَادِقُ وَيَبْشَعِ
كُلُّ نَيْسِرٍ وَلَا يَحَا لِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمَشْرَعِ

-
- (١) قِسَّة : نصيب (٢) أَشْنَانُهُ : جماعته المتفرقة (٣) الْمَزْمَع : المقصود فله
(٤) أَرْزَى عَلَيْهِ : عابه وعاهون به (٥) قَلْكَوُورُ : احتلال ؛ تضعضع : غشوع وذل
(٦) هَزِيْزُ تَقْلُقِلِ : صوت تحرك ؛ أَرْزَى : تحريك شديد (٧) مُصْدَعُ : مشقق على غير
افتراق (٨) الْعَارِضُ : السحاب المنعش في الأفق ؛ الْمُنْقَشُ : الزائل المنكشف
(٩) تَمَعُ جَمْعُ نَابِعٍ وَمَعُو مِنْ يَشِي مَعَكَ (١٠) الْمَشْرَعُ : يراد به هنا السِّن .

كُلُّ بُحَارِي رَأْيُهُ وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوَزَّعٍ^١
كُلُّ كَرْبَانٍ يُدِيرُ زِمَامَ فُلْكِ طَيْعٍ^٢

بِالْيَمَنِ يَا غَرِيدَةَ الْوَادِي إِلَى الْوَادِي أَدْجِي^٣
إِنِّي لَأَسْمَعُ فِي غِنَاكَ رَقْرَقَاتِ الْأُدْمَعِ^٤
وَتَرَوُعِي شَجْنٍ بِهِ كَشَجَاً يَخْلُقُ مُوَدَّعٍ^٥
يَلْكَ الْبَرَاءَةَ مَا اسْتَكْمَلَتْ فِي جَمَالِ أَمْرٍ
جَنَمٌ كَحَقْوٍ لِلْحَيَاةِ مُعْرِقٍ وَمُضْلَعٍ^٦
يَنْشَأُ قَوْبٌ دَبَّحَتْ أَلْوَانُهُ يَدُ مُبْدِعٍ^٧
الْمَنْ يَزْدَهَرُ أَرْدَاهَا زُ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ
وَالصَّدْرُ فِيهَا دُونَهُ يُهْمِي بِأَحْمَرِ مُنْبَمٍ^٨

(١) موزع : مقسم (٢) فلك : سفينة (٣) الوادي الثانية : يريد بها الشاعر
وادي النيل (٤) رقرقات : من رقرق الدمع : صبه (٥) يروعي : يخيفني ؛ شجن :
حزن ؛ شجا : عظم يتعرض في الملقى بينع الاسافة (٦) معرق ومضلع : فيه وشي على هيئة
المروق والاضلاع (٧) دبحت : حسنت وزينت (٨) برعى : يقيه ويشكبه .

وَالْجِدُّ زَيْنَ مِنَ النَّضَا ۚ بِحِجْلَيْهِ لَمْ تُصْنَعِ
 دَعِ كُلَّ نَقْشٍ فِي الْخَلَا ۚ لِـ مُوْثَمٍ وَمُبْعٍ
 وَدَعِ الْقَوَادِمَ تَنْتَقِلُ بِرَيْشِهَا ۚ الْمُتَوَّعِ
 آيَاتُ خَلْقٍ مَنِ يُجِلُّ نَظْرًا بِهَا يَنْخَشَعُ
 أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَلِكَ أَلْـ حَسْمُ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ
 كَوَلَا الْحَرَكَ لَيْخِلَ مِنْ ثَمَرِ هَذَاكَ مُوْنِعِ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا ۚ رِ الطَّبْعِ أَوْ يَتَطَّعِ
 يَرْنُو إِلَى شَتَّى الْجَاهِ ۚ تِ بِبَقْلِي مُسْتَطْلِعِ
 يَسْمُو بِفَاشِيَتَيْنِ تَنْـ سَدْلَانِ سَدَلِ الْبُرْقعِ
 مُتَطَاوِلُ الْخَدَّيْنِ فِي وَجْهِ حَدِيدِ الْمُقْطَعِ
 بِمُقَارَةٍ كَفَلَامَتَيْنِ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ

أَخْتِ الشَّوَادِي الْحَضَرَحَا ۚ نَتِ لَفَقَةُ الْمُتَوَّعِ
 بِكَ تَرْعِي نَحْوَ الْحَيِ ۚ وَعَدَاكَ قَيْدِي فَأَنْزِعِي

- (١) الجيد : العنق ؛ النضار : الذهب (٢) موثم : الذي فيه وثم اي غرذ الابرة في البدن وذر التبليغ عليه ؛ مبفع : ما فيه بيع : ألوان يخالف لون موضعا لون ما يليها (٣) القوادم : حشر ريشات في مقدم كل جناح (٤) الاضرع : الضيف النحيف (٥) حبل : حسب وشن (٦) الشائل جمع شال وهو الخلق والطبيعة . تطبع : استعمل غير ما في طبيعه (٧) يرنو : يدم النظر في سكون طرف . بقلتي : يبيق ؛ مستطلع : مستخير (٨) الفلامنة : ماسقط من الشئ . المألوم اي المفلطوح ؛ الأسفع : الاسود الضارب الى الحمرة (٩) ترعي : اشياقي ؛ الحي : الوطن .

أَلْفِي الْوَدَاعَ نَاهِيًا وَأَسْتَوْفِرِي وَأَسْتَجِمِي
 اللَّهُ وَثَبْتُكَ الْبَدِيْعَةَ إِذْ وَثَبْتَ لِتَطْلُعِي
 حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ كَطَلَا بِكَفٍ مُشْتَعٍ
 وَالرَّيْحُ تَحْضُنُ آخِرَ السَّنَفَاتِ حَضَنَ الْمَرْضِعِ
 وَالْدُّوْحُ مَيَّادُ الرُّؤُوسِ مِنْ مُشْتَعٍ بِالْأَذْرُعِ
 وَتَعَطَّفُ الْأَفْتَانَ شِبْهَ تَقْصِفٍ فِي أَضْلَعِ

خَضَّتِ الصَّبَا عَلَى غَوَا رَبِّ مُوجِهِ الْمُنْدَفِعِ
 تَذْمِي جَنَاحَكِ الْمَاهِي وَي بِالْشُعَاعِ السُّطْعِ
 وَتَرَاعُ رَاحَةُ النَّهَارِ لَوْهَجِكَ الْمُتَفَرِّعِ
 وَلِشَكَّةِ الْأَلْوَانِ حَوْ لَكَ كَالِإِنِّصَالِ الشَّرْعِ
 مَزَقْتَ أَشَارَ السَّنَى عَنْ عَالَمٍ مُتَقَعٍ
 جَمَّ الْخَلَايَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ

- (١) استوفري : استقل على رجليه ولم يستقر قائماً وقد عبأ للوثوب (٢) كطلاء : كخضر ؛ مشتع : المازوج المتمر بالماء (٣) الدوح : الشجر العظيم ؛ مَيَّادُ : كثير الميدان أي التحرك (٤) الأفنان : الأغصان (٥) غوارب موجه : اعاليه (٦) المهادي جمع مهوي : الجو ؛ الشعاع جمع شعاع : ما ينشهر من ضوء الشمس (٧) ترَاع : خاف ؛ راحة النهار : منطه ؛ لوهجك : توفدك ؛ المتفرع : الشعب الكثير (٨) الشكة : السلاح النام ؛ الشرع : المسددة (٩) السنى : الضوء ؛ متقع : لا يسر القناع وهو ما كُفَّه المرأة على رأسها (١٠) جم : كثير ؛ الخلايا : جمع خلية وهي في علم البيوان جسم دقيق هو عنصر أساسي للمادة الحية ، لأن الاجسام الحية مركبة من عدة خلايا ؛ حواشي النور : اطرافه .

أَعْلَمْتَ خَطْبَكَ فِي قُرَا ۙ وَفِي الذُّدَارِ أَجْمَعِ ۙ
 أَنْظَرْتَ عَنْ كَتَبٍ إِلَى مَلَا ۙ هُنَاكَ مَرْوَعِ ۙ
 هِيَ وَقْمَةٌ فِي الْجَوْرِ يَنْسَنَ هَبَابُهُ الْمُتَلَمِّعِ ۙ
 هَبَّتْ خَلَائِفُهُ عَلَى ذَاكَ الْمُنِيرِ الْمُفْرَعِ ۙ
 فِي أَسَدٍ غَابِ تَنْطِيسُ ۙ وَفِي ذُبَابٍ وَقَعِ ۙ
 يَجْدُونَ حَرْبًا كَالْكَمَا ۙ وَكَالْمَاءِ الرَّسْمِ ۙ
 يَكْرُزْنَ أَوْ يَقْرُونَ بَيْنَ تَقَرُّدٍ وَتَجْمَعِ ۙ
 يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدِّقَا ۙ وَبِالنُّجُومِ الظُّلَعِ ۙ

تَيْمِي بِفَارَتِكَ السَّيِّئَةِ فِي الْمَجَالِ الْأَذْفَعِ ۙ
 مَا شَأْنُ «كَسْرِي» فِي الْفُتُو حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تُبْعِ» ۙ
 لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدَكَ الْأَسْنَى بِذَلِكَ الْمَفْرَعِ ۙ

- (١) خطبك : امرك العظيم ؛ الذُّدَارُ : جمع ذُرَّادَةٍ : ما انتشر في الهواء من الغبار .
 (٢) كتب : قرب ؛ ملا : جماعة ؛ مَرْوَعٌ : خائف (٣) وقمة : صدمة بعد صدمة ؛
 الغبار : ما يرى في شجاع الشمس من دُخَانِ الغبار (٤) المنير : الحاجم (٥) تَنْطِيسٌ :
 تشويق (٦) يَجْدُونَ : يُجَنِّدُونَ ؛ الكَمَا : جمع كَسَمٍ وهو البطل المغطى بالسلاح (٧)
 يَكْرُزْنَ : يقررون فتجولان ثم يبدآن القتال (٨) الرُّجْمُ : المجادة التي يرمى بها ؛ الظُّلَعُ :
 أي نغمز في مشبها وهو شبيه بالعرج (٩) تَيْمِي : اخشعي ؛ السَّيِّئَةُ : الرقيمة (١٠)
 كَسْرِي : ملك الفرس ؛ تَبْعٌ : ملك من ملوك حمير (١١) الْمَفْرَعُ : المكان العالي .

لَا صَفْوَ أَرْوَحُ مِنْ تَحْرِ خَصِيكَ الْمُتَضَمُّعُ^(١)
 لَا يَسْلَمُ أَبْهَجُ مِنْ تَهَا يَلِ رُكْبِهِ الْمُتَزَعَزَعُ^(٢)
 أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا فِي أَنْ تَزَاعَ فَرَوَيْعِي^(٣)
 وَتَيْمُ آيَةِ حُثْمِهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفَرُّعِ^(٤)
 فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبْ بِبِلَاكَ الْمُتَوَقِّعِ^(٥)
 بَلْ جُرَتْ بِالْحَسَنِ وَسَا تَوَرَّعُ الْمُتَوَرَّعِ^(٦)
 ثَابِتٌ إِلَى فَرْحِ كَذِّكَ لَكَ تَوْبَةُ الْمُتَسَّرِعِ^(٧)
 فَسَدِيقُهَا كُفْبَارِ دُ رِ سَاطِعِ فِي مَسْطَعِ^(٨)
 وَالْجَوُّ غَلَاةُ نَسَا لَاتُ الْبُرُوقِ اللَّثَمِ^(٩)
 سِيرِي وَوَلِيَّ صَدْرِكَ أَلْ- شُشْتَاقِ شَطَرِ الْمَرْبَعِ^(١٠)
 حَتَّى إِذَا مَا جِئْتِهِ وَتَشَرَّعْتَ أَعَذَّبَ مَشَرَّعِ^(١١)
 وَشَدَوْتُ مَا شَاءَ الشَّرُّ رُغْلِي أَرْيَقَاصِ الْأَفْرَعِ^(١٢)
 يَهْتَافُ لَوَغْتِي أَهْضِي وَصَدَى حَنِينِي رَجَمِي^(١٣)

(١) المتضضع : الخاضع الذليل (٢) خايل : تساقط (٣) الأثير : الفلك الأعظم
 وهو في الطبقات سبال مطاط لا يوزن إلا ويترك الأجسام ويعتبره علماء الطبيعة الأداة لنقل
 النور والحرارة الكهربائية (٤) المتوقع : المنتظر وقوعه (٥) ثابت : دجعت (٦)
 لهدم : الضباب الرقيق (٧) 'نسلات جمع كسالة : ما يتساقط من الصوف والشر ويراد
 بها هنا ما يظهر من البروق في عرض السماء (٨) وولي صدرتك الشناق شطر المربع :
 أي أجهتي إلى جهة الوطن (٩) شرعت : وردت : مشرع : منهل .

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ، نَضْحُ آخِرُ، إِنَّهَا
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبَتْ
أَمَّا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُفَتْ
وَكُلُّ الْمَرَيْنِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ
وَكُلُّ آلِي الْعَزْمِ قَدْ سَبَّهَا
عَلَيْهَا نَحَاةُ الْحَجَى غَارَةٌ
وَأَلْقَوْا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا
خَالِقًا لِسَطَاءٍ تُؤْهِى الْقَوَى
عَجِيبًا تَرَايِدُ عُشَاقَهَا
تُؤْهِى الْقُلُوبَ، وَتُرْدِي النَّهَى
وَلَمْ تَسْدِرْ مَا تَأْهَمُ، ظَنَّمَا
يُؤُونَا بِتَقْوِيضِهَا دُكْنَهَا
شُعُوبًا وَدَكْنَتْ بِهَا مُدْنَهَا
وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَمَا فِي آلِي الْعَزْمِ مِنْ سَنَمَا
فَخَيَّرُوا إِلَى الْفَسْحِ مِنْ شَنَمَا
نَهَاضُوا وَلَا تَنْصَبُوا دَنَمَا
وَتَشْكِلُ أُمُّ الْوَحِيدِ أَبْنَمَا
بِقَدْرِ أَنْبِطَالِهِمْ بِنَمَا

(١) تؤهي : تضعف؛ وتردي : تحلك وتنفد؛ النهي : العقل (٢) دمارًا : هلاكًا
وبؤسًا : شدة . مأثما : مصدرها (٣) بتقويضها دكنها : بتهديتها أساسها (٤) ضعفت
هدمت حتى الأرض (٥) آلِي الْعَزْمِ : اصحاب الارادة القوية ؛ سبها : عابها ؛ الحزم : ضبط
الامر والاختذ فيه بالثقة (٦) الحجى : العقل . شن الغارة : صبا من كل جهة (٧)
دراكًا : مثالبًا ؛ نهاض : تكسر بعد جهودها ؛ نصبوا : غفلوا ونفوا ؛ دنما : خابنها
(٨) سطاء : المرأة التي خالط يابض رأسها سوادها . كفى بما عن الخمر؛ وتشكل : نفدت

طَلَاقًا بَتَانًا يَلَا رَجْعَةً وَحَسْبُ أَمْرِى جَنَّةُ جَنَّتَا
 وَلَا تَقْبَلُوا تَرْهَاتٍ غَوَاةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
 تُعْظِمُ عَنْ سَفْهِ نَفْسَهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَمَةِ شَانِهَا
 أَلَيْسَ لَوْفَرَةٍ أَرْزَانِهَا تَجَوَّزُ خَالِئَهَا لَعْنَهَا
 يَا فَيَّةَ الْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُقِيمُ بَيْنَ أُمَّةٍ وَزَنَهَا
 «لِيَصِرَ» بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا عَفَفْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنَهَا

وصف كأس

غاب زجاجها بلون مداستها

هِيَ الْكَأْسُ وَارْتَمَا الطَّلَا بِشَاعِيهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقٍ مُبَلَّوَرٍ
 كَانَ يَدَا لَمْ يَعْصِيهَا السِّحْرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَفِيقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرٍ

(١) طلاقاً بتاناً : أي فاطماً لا رجعة فيه ؛ الجنة ؛ اسم من الجنون (٢) تَرْهَاتٍ :
 إباطيل ؛ غواة جمع غافر وهو الضال المتعمك في الجهل (٣) سَفْهِ : جهل ؛ ضمة : هوان
 (٤) أَرْزَانِهَا : مصائبها ؛ تَجَوَّزُ : احتمل (٥) وَزَنَهَا : قدرها (٦) عَفَفْتُ : امتنعت
 من شرب الخمر (٧) وَارْتَمَا : اغتشتها ؛ الطلاء : الخمر (٨) عَفِيقٌ : غرور الخمر .

كُلُّسُ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُوْنِقًا فَتَمِلْتُ قَبْلَ شُرَاطِهَا بِالنَّظَرِ
جَدَّ الْحَبَابِ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا فَتَوَجَّتُ بِجَبَانِبٍ مِنْ سُكْرِ

حريق الاستانة

احدته الرجعيون للقضاء على الدستور والحكم السوري وكان هائلًا شاملًا

مَنْ سَبَّ فِي الْجَنَّةِ هُذِي النَّارَا إِنِّي أَرَى الشَّرَّ بِهَا اسْتَطَارَا
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِيَبُتُّ نَارَا فَتَالِ وَأَسْبَكُرُ وَأَسْتَدَارَا
وَمَلَكُ الصُّرُوحِ وَالْدِيَارَا مُعَاجِلًا مُدَارِجًا حَقَّارَا
حَتَّى إِذَا تَوَجَّهَ أُنُورَا أَلْبَسَهَا جِدَادَهُ وَسَارَا
مُخْلِفًا حَقَارَا وَقَادَا وَخَشْبًا مَنُورَةً غُبَارَا
رُزْءُ تَمَثَّى فَاتِحَا جَرَارَا مُكْبِرًا مُقْعِمًا هَدَارَا
أَوْ صَافِرًا أَوْ ضَارِبًا أَوْتَارَا مِنْ قُضْبِ الْحَدِيدِ أَوْ هَرَارَا
يَحْتَفِلُ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارَا

(١) مونيًا : حسنًا ؛ ثلثت : سكوت (٢) الجباب : الفقايع من الهواء تطفو على وجه الشراب عند المزج ؛ ثغرها : مستعار من ثغر الانسان وهو الانسان التي في مقدم فيه (٣) تال : ارتفع ، اسبكر : طال (٤) القار : مادة سوداء تظلي بها السفن (٥) هرادا : مصوتًا .

قَلَوْ نَظَرْتَ الْقَوْمَ لَمَّا دَهَمَا طَرِبْتَ إِعْجَابًا وَذُبْتَ أَلَمَا
 تَأْسَى لِشَيْخِهِمْ أَنْ يَنْهَزِمَا فَنَاءً عَجِزُهُ بِهِ فَجَمَا
 وَلَرَضِيعٍ عَالَجٍ أَلْتَدِي قَبَا دَرًّا لَهُ، فَكَأَذَ يَمْتَصُّ أَلْدَمَا
 وَتَتَأْسَى بَلْ تَتِيهُ عِظَمَا حِينَ تُرَى بَلَاءُ أَبْطَالِ الْحَمَى
 مُجَاهِدِينَ يَفْرَعُونَ الضَّرَمَا مُجَالِدِينَ يَصْرَعُونَ الرُّجَمَا
 وَالْخُطْبُ مُشْتَدُّ أَدَارِ الْأَعْمَا حَيْرَانٍ أَعْنَى وَأَغَارِ الْأَنْجَمَا
 وَكُورَ الزِّيْنَاتِ فَانْفَضَّتْ كَمَا يَفَاجِي أَلَيْتُ ظِلْمًا حُومَا
 فَتَرْتَمِي الْقِيَمَانَ كُلَّ مَرْتَمَى

خَمْسَةُ آلَافٍ مِنَ الْمُجَاهِدِ عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارِ هَامِدِ
 لَمْ يَعْفُ مُقْبِيهَا عَنِ الْمَسَاجِدِ وَلَا تَنَاهَى عَنْ مُصَلِّ هَاجِدِ
 وَلَا رَقَى لِنَابٍ أَوْ شَاهِدِ كَلَّا وَلَا وَالِدَوِ أَوْ وَالِدِ
 أَصْلَاهُمْ أَلْيَرَانِ كَيْدُ كَانِدِ يَبْنِي سَوَاهِمُ بِانْتِقَامِ بَارِدِ
 أَحَالَ دُورَهُمْ إِلَى مَوَاقِدِ مُتَّخِذًا طَلُوعًا عَلَى مَوَاقِدِ

(١) تأسى : تنوى ؛ البلاء : إظهار البأس في الحرب (٢) الرجم : الحجارة
 (٣) الأعصم : الطهي أو الوصل يسكن الجبل ؛ اغساد الانجم : جعلها تقود ؛ أي حرب
 (٤) ترمي القيمان : تسقط فيها . والقيمان جمع قاع ، وهو الأرض السهلة الملساء القرجت
 عنها الجبال (٥) عفت : أمتعت (٦) هاجد : سامر .

مِنْ أَكْبَدِ الْفَيَّانِ وَالنَّوَاهِدِ وَأَعْيُنِ النَّوَامِ فِي الْمَرَاقِدِ
وَالْعَرَضِ الْمَكْسُوبِ بِالشَّدَائِدِ مِنْ عَرَقِ الْجَبَاهِ وَالسَّوَاعِدِ
لَا هَتَمَ الْجَمْرِ الْمُضَوِّضِ الصَّاهِدِ

النَّارُ مَا أَقْلَمَا حَيَاءَ أَمَا تَرَى غَارَتَهَا الشَّمَوَاءُ ؟
إِذَا أُرْسِلَتْ مِنْ جَنَّتَا عِشَاءَ كَتِيبَةً رَقَاصَةً زَلَاءُ^(١)
هَزِيلَةً مُلْفَحَةً شَمَاءَ تَجَرُّ فِي أَذْيَالِهَا الْفَنَاءُ^(٢)
فَانْطَلَقَتْ طَائِشَةً خَرَقَاءَ تَرْفَعُ مِنْ رَايَتِهَا الْحَمَاءُ^(٣)
أَوْ تَزِيغِي يَلَمَّةٍ شَفَرَاءَ أَوْ تَلْتَنِي بِقَامَةٍ هَيْفَاءَ^(٤)
تَقْسَمُ الْمَوْتُ بِهَا أَجْرَاءَ وَجَاءَتْ «الْبُسْفُورُ» تَقْرَأِي^(٥)
حَيْثُ الْمِيَاهُ شَرِقَتْ دِمَاءَ وَلَهَا وَحَاءٌ سَوْدَاءُ^(٦)
أَلْبَنِي لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءَ

لَكِنْ أَعَزَّ اللَّهُ فِي قِتَالِ تِلْكَ الرِّذَالِيَا دَوْلَةَ الْجَبَالِ
إِذَا بَدَتْ الْأَوَانِسُ النَّوَالِي مِنْ الْخُدُودِ وَمِنْ الْجَبَالِ

(١) الصاعد : المحرق (٢) زلا : سريسة (٣) مُلْفَحَةٌ شَمَاءَ : نازلة الشفاء الى
سوامها (٤) شَرِقَتْ : اعتلأت؛ الحساء : الطين الاسود (٥) الْجَبَالِ : جمع جَعَلَةٌ
وهي بيت العروس .

كَانَهَا فَرَانْدُ الْأَلَايِ مَشَتْ مِنَ الْأَصْدَافِ بِأَخْبَالِ
 لَمْ يَجُلْ دُعْبَهَا مِنَ الدَّلَالِ وَلَا أَنْهَتَاكُمَا مِنَ الْكَمَالِ
 أَوَانِسُ تَذَرُجُ فِي خِلَالِ مَرْفَعِ الْكَمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
 غَيْرَ خَوَاشِ رَيْبِ الرِّجَالِ تُوَاجِهُ الْكُطْبَ بِلَا إِعْوَالِ
 لِنَجْدَةِ الشُّبُوحِ وَالْأَطْقَالِ تِلْكَ لَعْمَرِي قُوَّةُ الْخِلَالِ
 تُغَلِّبُ الضَّعْفَ عَلَى الْأَهْوَالِ

«فَرُوقُ» لَا تَسْتَيْسِي وَذُوْدِي بِالْحَقِّ عَنْ دُسُورِكَ الْمَجِيدِ
 مَكَايِدَ الطَّاعِيَةِ الْمَرِيدِ وَفَتِكَ أَهْلِ الْبَنِي وَالْجُمُودِ
 يَا لَأَيُّهَا الْآمِنِينَ الْقُودِ وَالشَّيْبِ وَالْأَطْقَالِ فِي الْمُهُودِ
 شَرُّ الْعِدَى لِمَهْدِكَ الْجَدِيدِ أَصْلُوكِ نَارُهُمْ بِلَا وَعِيدِ
 فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ وَأَيُّ عِيدِ فَكْ بِهِ الشَّرْقُ مِنَ التَّصِيدِ
 وَخَلَصَتْ بِعَزَمِهَا الشَّدِيدِ أُمَّةٌ أَحْرَارٍ مِنَ التَّعْبِيدِ
 يَا لَيْلَةَ الشُّوْرَى أَسْلَمِي وَعُودِي مَحْمُودَةَ الذِّكْرِ عَلَى التَّأْيِيدِ
 وَيَا «فَرُوقُ» أَنْتَصِرِي وَسُودِي

(١) المريد : السائق المتحرك (٢) القود : جمع اقود، وهو في الاصل الذلول التفاد من الخيل، ويراد بالقود هنا المسالون الذين لم يشعروا حرباً ولم يشعروا في قتال .

بمحمّدون

المصطاف المشهور في لبنان

انشدّها الشاعر في حفلة تعزّج لمرض السلّ شهدها اكابر الاهالي والمصطافين

«بَحْمَدُونُ» إِن تَنَشَّقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ مَا تَنَلَّمُ
صَفَا جَوْهَهَا فَالْشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ نُصَبُّ عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْبَدْرُ بَلَسَمُ
وَرَأَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَمُّ
أَطَلَتْ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبُ وَآخِرُ الْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ
أَرَاكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِرِ مُلْتَوٍ مَضَارِبُهُ سُرٌّ وَسَاحِلُهُ دَمُ
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى فَهَضْبَةٌ إِلَى هَضْبَةٍ وَالطُّودُ لِلطُّودِ سَلَمُ
فَأَشْنَاتُ أَلْوَانٍ يَرْفُقُ بِزَاجِحِهَا تَرَفُّ وَتَرَهُو أَوْ تَحُولُ وَتَنَمُّ
يَسْرُكُ مِنْهَا فَاطِقُ جَنْبٍ صَامِتٍ وَيَرْضِيكَ مُفْشِي السَّرِّ وَالْمُتَكَيِّمُ
مَتَاطِرُ وَالْمَرَاةُ تُجَلِّي جِوَاهِرَهَا تُرِيكَ أَفَانِينَ الْجَلَى كَيْفَ تُنْظَمُ

(١) بلسم : دواء. تضدده الجراحات (٢) اطلت مطلقاً : اشرفت اشراقاً ؛ أوسم : اجل (٣) سيف : سلاح ذو حدة استعاره الشاعر لحرف الذعر ؛ مضاربته : جمع مضرب وهو حد السيف ؛ سر : جمع اسر وهو الرميح (٤) نجد : ارض مرتفعة ؛ تسامى اي تسامى : ترتفع وتعالى ؛ الطود : الجبل العظيم (٥) ترف : ترفق وتلاها ؛ تحول : تنغير ؛ نتم : تجيل الى السواد (٦) تجلى : فصل ، افانين الحلى : انواع الزينات .

يَايَ جَمَالٍ أَبَدًا اللَّهُ رَسَمَهَا
إِذَا الرَّمْلُ مَشْبُوبُ الْعَيْقِ وَدُونَهُ
فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحُ بَهْجَةً
جَلَّتْ لَكَ «حَنَانًا» رَوَانِمَا أَلِيَّ

وَأَيَّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ
زَجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْمَحِيطِ مُعْطَمُ
وَأَظْلَمَ مَا وَرَدُ جَدِيدُ يُسَمُّ
تَدَوُّقٌ إِلَى النَّايَاتِ فَنَّا وَتَعْظُمُ

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعِ نِظَامُهُ
يُخَيَّلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّهُ
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرُونَهُ إِلَيْهِ وَدُونَهُ
مَذَارِجٌ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى النَّدَى
جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاخِرٍ
إِلَى قِسْمٍ تُسَمَّى ذَوَائِبَ فِي الْعُلَى
تُقَيِّضُ عَلَى الْأَغْوَارِ دَرٌّ تُدْبِيهَا
إِذَا مَا تَقْنَى مَاوَهَا مُتَحَدِّرًا
جِبَالٌ تَرَامَتْ فِي الْفَضَاءِ خُطُوطُهَا
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا

بِهِ افْتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ
بِمَا هُوَ دَادٌ مِنْ جَلَالَكَ مُلْهِمُ
أَرْقُ غِشَاءٌ أَنَّهُ مُتَوَهِّمُ
يُرُودُ جِلَالُهَا النَّاطِرُ الْمُنْتَسِمُ
نَقَائِشُ تَغْزُوهَا اللَّحَاطُ فَتَغْنَمُ
يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ
فَتَرْضَعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَامُ
شَجَانًا وَلَمْ يَنْفَعْمُ لُفَاهُ مُتَرْجِمُ
يُرْقِقُهَا رَسَامُهَا وَيُضَيِّجُ
يُرْوِعُ النِّهَى مُنَادِيهَا وَالْمَقُومُ

(١) العقيق : عرذ احمر (٢) الجوانح جمع جانحة : وهي الاضلاع تحت الغرائب
عما على الصدر؛ الورد : اتيان الماء؛ يسيم : يقصد (٣) روائها : عاصتها (٤) يرونو :
يدم النظر في سكون طرف (٥) يرود : يطلب؛ المنسم : المرتقي (٦) غرأم : تطف
(٧) شجانا : اطربنا وامرنا (٨) الطباق : الجمع بين متضادين في الجملة مثل هو
الاول والاخر؛ يروغ النهى : يوجب العقل؛ منادها : معوجها .

وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُظْلَهَا وَزَيْنَهَا
تَدَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِجَابِ صُدُورِهَا
الْأَحْبَذَا تِلْكَ الْيُوتُ وَحَبْدَا
يُوتُ بِأَسْبَابِ السَّاءِ تَعَلَّقَتْ
حِجَابُهَا ضَحَّاكُهُ عَنْ بَيَاضِهَا
وَأَشْبَادُهَا تُوتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى

فِيَا هَذِهِ الْجَنَاتُ بَيْنَ يَهَادِهَا
أَحْبَبِكِ مِنْ قُرْبٍ وَكَمْ مُتَذَكِّرٍ
إِذَا وَفَرَتْ فِيكَ الْمَنَافِعُ وَالْمَنَى
وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْآلَى يَعْرِفُ النَّدَى
وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفَى وَأَيُّ مَبْرَةٍ
أَفِضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْفَعُوا

(١) عطلها : تركها للرئاسة ؛ التسم : المزخرف والمنقوش (٢) يتوسم : يتفكر
ويتأمل (٣) جميع : متجمع ومضموم بضه الى بعض (٤) بأسباب : بحال ؛ المهاوي
جمع مهوى أو مواء ؛ الجووعا بين الجبلين ؛ جثم : مكان نقيم فيه (٥) الثنابات : غنات
الجبل وطرائقه (٦) الندى : الكرم (٧) لبر : لاجبان ؛ تملوا : استمعوا
(٨) الضعفى : جمع ضيف (٩) تنفعوا : تسكنوا ؛ غليلاً : عطشاً .

وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُتَمَنَّى بِفَضْلِهِ
هَيْنًا لَكُمْ أَنَّ الْمَرْوَةَ قَدْ دَعَتْ
جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ
قَلَابِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ
تَشَبَّهْنَ إِحْسَانًا وَظَهَرَا «عَرْنِيمَةً»
يُؤَاذِرُنْ رَهْطًا مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالْبُؤْسُ مُنْذِرٌ
مَيَّامِينَ عُرٌّ فِيهِ أَبْلَوْا بَلَاءَهُمْ
عَلَى الدَّهْرِ أَنَا بَعْدَ أَنْ قِيَامٌ
إِلَى وَاجِبِ أَيْتَانَهَا فَأَجَبْتُمْ
تَرَقُّ لِمَنْ جَافَى الْقَضَاءُ وَتَرَحَّمْ
تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتُهْدِمُ
وَهَيْمَاتِ مَا كُلُّ الْعُقَابِلِ مَرْتَمٌ
لَهُمْ فِي بَحَالِ الْمَحْدَدَاتِ التَّقَدُّمُ
بِهِ قَوْمُهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ فِي النَّعْرِ الْمَيَّامِينَ مَنْ هُمْ

(١) جافى : قاطع (٢) العقابل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة من النساء
(٣) يؤاذرن : يماون (٤) تولوا : تدبروا ؛ كفاح : محاربة ؛ البؤس : الشدة ؛ منذر :
مخذر بما يحل ؛ يذودوه : يدفعوه (٥) ميامين جمع ميسون : السيد ذو البركة ؛ عر :
جمع اعر وهو الشريف ؛ ابلوا بلاءهم : اظهروا بأسهم .

الموسيقى

أُنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق وشهدها رئيس حكومتها
ووزرائها وكبارها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنْ لَهُ فَضْلًا بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ
تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَأَنْحَ تَحْوَمَهَا يَرَأِي يُضِيهِ الدَّهْرُ وَزِي زَمَانِهِ
وَنَائِزُ تُصِيبُ قُوْرًا فَمَا الْقُوْرُ لِفَتَى يَأْسِرُافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِسَادِهِ
يَنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمُهَيِّضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوِّهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ
أَتَرَقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَيِّدٌ وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ^(١)
يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الْغِنَى قُلْتُ: كُلُّهُ وَلَكِنْ لِيَسْمَرَ الْمَرْءُ لَا لِقَوَادِهِ
تَقِينَا مِنَ الْأَنْتَامِ مَا لَيْسَ مُقْضِيًّا إِلَى ذَلِكَ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحَ قِيَادِهِ^(٢)
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَائْتَهُ لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عَنَادِهِ^(٣)
وَلَا عَيْدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا أَمَا مَاهُ قَلْبٌ لِقَرْطٍ اعْتِيَادِهِ^(٤)

(١) تَوَخَّ: اطلب؛ وَرَى الزَّيْدَ وَرِيًّا: خرجت ناره؛ الزَّيَادُ: جمع زَيْد وهو المودع
تَدَحَّى بِهِ النَّارُ (٢) الْأَسْرَافُ: الإفراط وتجاوز الحد؛ الْجُهْدُ: الطاقة؛ الْاِقْتِسَادُ:
الاعتدال في الاتفاق (٣) الْمُوَضُّ: المنكسر؛ مَرَادُهُ: مطلبه (٤) أَوْجٌ: علو.
يَعْدُوهُ: يصرفه ويشتله (٥) مُقْضِيًّا: موصلاً (٦) شَجْوًا: حزناً؛ وَائْتَهُ: صوراً
يسمى به اليه من لم يهده؛ الدَّلُّ: الجراءة مع الفتح (٧) الْأَسَى: الحزن.

سَكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا
أَلَا طَرَبُ يَأْقُومُ فِي جَارٍ مُفْضَبٍ
أَلَا طَرَبُ وَالْجِلْبَشُ يُجَدُّهُ مَعْرِفُ
أَلَا طَرَبُ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْدَانِهِ
أَلَا طَرَبُ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُبُولُهُ
أَلَا طَرَبُ فِي مَا تُدَدُّهُ حَارِقُ
أَلَا طَرَبُ وَالشَّعْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ
أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٍ، أَلَا قُورَ حَافِلُ؟
أَمَّا اللَّفَى قَوْلُ كَبِيرٍ لِنَدِهِ
أَلَا رَعْدَ هَذَا، أَلَا يَرْقُ خَاطِفُ؟
أَلَا تَنَمُّ إِلَّا إِذَا حَبَّتِ الصَّبَا
وَتَهْوَى انْتِصَاصَ الْفَنِّ دُونَ أَرْذِيَادِهِ
مِنْ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ
غَرِيبَ حَمَى طَالَتْ لَيَْالِي بَعَادِهِ

- (١) يوقر هاما : يقلل دوقسا . انطياده : صوده (٢) جَار : صياح ؛ عرضه : موضع المدح والذم منه (٣) يودي : يشعل ؛ اللظى : النار (٤) ايقاع : اتفاق الاصوات وتوزيعها في البناء (٥) القاع : ارض هله مطشنة قد انقربت عنها الجبال والاكام ؛ الصلاد جمع صلد : الصخر الصلب الاماس (٦) قاد : يبعد ؛ شجته : اطرحته ؛ حجمات جمع حجمة وهو صوت يردده الغرس في صدره اذا رأى من يأتس به (٧) لندة : انطيره (٨) عارض : سحاب معترض في الافق (٩) باده : مرتجل .

لَهَا لَمَعَانُ النَّصْلِ بَيْنَ أَسْتَلَالِهِ	إِلَى وَشَكِّ أَنْ يَبْرَى وَيَبْنَ أَعْيَادِهِ
نُحِبُّ مِنَ الْإِنشَادِ كُلِّ مُكَرَّرٍ	بَلَحْنُ جُودِ الْفِكْرِ مِنْ مُتَعَادِهِ
وَنَتَّبِعُ بِنَا الْآذَانَ عَنْ مُتَعَدِّهِ	فَكُلُّ عَنِيْقٍ قَهْوٍ مِنْ مُسْتَجَادِهِ
وَمَهْمَا يُعَذُّ فِي صِغَةٍ بَعْدَ صِغَةٍ	مُقَارِبَةٍ لَمْ تَشْكُ مِنْ مُتَعَادِهِ
بَنِي وَطَنِي إِنْ نَلْتَمِسُ لِرُقِيَّتَنَا	عَتَادًا فَهَذَا الْفَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى هُومِنَا	وَأُنَجِّي سَوَادًا هَالِكًا مِنْ سَوَادِهِ
وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّهُمْ	كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمَنَى وَالْمَشَادِهِ
مَتَى يَفْدُمُنَا الْجَيْشُ يَسْتَفِيلُ الرَّدَى	وَيَسْمَعُ مَسْرُورًا تَشِيدَ بِالْأَدَى

(١) تَبْرَى : تَغْفِرُ ؛ مُسْتَجِدَّةُ الْوُجُودِ جَدِيدًا ؛ الْمُسْتَجَادُ : الْمَعْدُودُ جَدِيدًا (٢) الْعَتَادُ :
 الْمَدَّةُ (٣) السَّوَادُ : مَعْظَمُ النَّاسِ ، السَّوَادُ : دَاءٌ يَجْبِيهِ شَرِبُ الْمَاءِ الْمَلْحِ وَبِهِ شَبَهُ اللَّحْنِ
 النَّافِعُ (٤) الْمَشَادَةُ : الْمَشَاغِلُ .

١٨٠٦ - ١٨٧٠

هذان الرقان اللذان هما عنوان القصيدة فاشارة الى السنة التي انتصر فيها نابليون الاول على الالمان في معركة «يانا» ودخل برلين؛ والى السنة التي انتصر فيها الالمان على نابليون الثالث وولجوا فيها باريس

مَشَتْ الْجِبَالُ بِهِمْ وَتَسَالَ الْوَادِي	وَمَضَوْا يَهَادًا يَرْنُ فَوْقَ يَهَادٍ
يُجْدَى بِهِمْ مُتَطَوِّعِينَ كَأَنَّهُمْ	عَبَسُ وَلَكِنْ الْفَنَاءُ الْخَادِي
يَلَهُ يَوْمٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ	فِيهَا وَظَلَّ يَرْوَعُ كُلُّ فَوَادٍ
يَوْمٌ تَجْفُ إِذْ كَرِهَ أَنْهَارُهَا	خَوْفًا وَتَجْرِي قَلْبُ كُلِّ جَمَادٍ
وَإِذَا قَرَأْنَا وَصَفَهُ فَكَأَنَّهُ	يَدَمُ زَكِيمٍ خُطَّ لَا يَمْدَادٍ
وَتَكَادُ نَسْمَعُ لِلْقِتَالِ دَوِيَّهُ	وَتَرَى الْقَوَارِسَ فِي إِقَاعٍ وَطِرَادٍ
«لِبَرُوسِيَا» فِي أَرْضِ «يَانَا» عَسْكَرُ	مَجْرُ شَدِيدِ الْبَأْسِ وَآفِي الزَّادِ
وَحَيَامُهُ فِي الْأَفْقِ مَائِلَةٌ عَلَى	تَرْتِيبِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْأَطْوَادِ

(١) مهادًا : سهولًا (٢) مجدى جم : تساق دجراً : عيس : إبل (٣) عهد : زمانه : يروح : يجف (٤) يمداد : بحر (٥) يانا : مدينة المانية انتصر نابليون الاول في معركة جا على الالمان : بحر : كثير . وآفي الزاد : كامله .

فَرَّتْ طَلَانِعُ خَيْلِهِ مُنْذُ الضُّحَى
فَأَتَوْا كَمَا تَجْرِي الْأَنْيُ مُشْعَبًا
وَكُنَّ «نَابِلِيُونَ» فِي إِشْرَافِهِ
الْمَجْدُ وَهْنُ إِشَارَةِ بَيْمِينِهِ
وَالْفَخْرُ فِي رَايَاتِهِ مُتَبَلِّلٌ
فَتَحِيًّا الْأَلْمَانُ لِأَسْتِقْبَالِهِ
وَعَلَا هُتَافٌ مَازَجَتْهُ نَحَاغِمُ
وَرَنِينَ آلَتِ نَكَادُ قَطْعُهَا
حَتَّى إِذَا كَلَّ الْعَتَادُ تَقَادَفُوا
شُهْبٌ ضَخَامُ آيَاتٍ وَالرَّدَى
تُلْقِي الرِّجَالُ عَلَى الْأَثَرِ قَتْلَى
لِلَّهِ دَرَهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَعَى
تَدْعُو الْجِرَاحَةُ أَخْتَهَا بِصُدُورِهِمْ

تَقَرَّبَ الْأَعْدَاءُ بِالْمِرْصَادِ
فِي غَيْرِ مَجْرَى مَائِهِ الْمُعْتَادِ
عَلِمَ عَلَى عِلْمِ الزَّعَامَةِ بَادِ
وَالنَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُعْتَادِ
وَطَلَانِعُ الْمُقْبَانِ فِي تَرْدَادِ
كَالْحَاطِطِ الْمُرْصُوصِ مِنْ أَجَادِ
مِنْ سَلِ أَسْلِحَةٍ وَرَكَضِ جِيَادِ
مُتَجَاوِبَاتِ الْعَرْفِ بِالْإِيَادِ
بِالنَّارِ ذَاتِ الْبَرْقِ وَالْإِرْعَادِ
بِمَسِيرِهِنَّ وَمِثْلَهُنَّ عَوَادِ
يُلْقِي السَّابِلَ مِنْجَلُ الْمَصَادِ
فَتَهَاجُّوا كَتَهَاجِمِ الْأَسَادِ
وَالسَّيْفُ يَتْلُو السَّيْفَ فِي الْأَجَادِ

- (١) المرصاد : المكان يرصد فيه العدو (٢) الأنْيُ : السبل يأتي من موضع بعيد
(٣) إشرافه : اطلاعه من فوق ؛ علم الثانية : جبل طويل (٤) دهن : موقوف على
(٥) المقبان : جمع عقاب وهي طائر من الجوارح (٦) نحام : جمع غنمة وهي الأصوات
المختلطة يعني جلبة الحرب (٧) الإياد : التهديد والوعيد (٨) العتاد : الاستعداد
(٩) شهب : جمع شهاب وهو ما يرى بالليل كأنه كوكب متقسط ؛ الردى : الهلاك
(١٠) الوعى : الحرب (١١) الأجياد : جمع جيد وهو النقي .

وَإِذَا أَلْتَمَى بَطْلَانٌ لَمْ يَتَجَنَّدَا
وَإِذَا جَوَادٌ خَرَّ فَارِسُهُ دَعَا
وَأَمُوتُ فِي الْجَيْشَيْنِ غَيْرُ مُجَامِلٍ
يَطْوِي الصُّفُوفَ وَيَتْرَكُ الدَّمَ إِثْرَهُ
مَا زَالَ يَفْتِكُ وَالنُّفُوسُ زَوَاهِقُ
حَتَّى تَوَلَّى الدُّعْرُ جَيْشَ «بَرْوَسِيَا»
فَسَمَى الْقَرْنِيُّونَ فِي آثَارِهِمْ
يَسْتَكْبِرُ الصُّغْلُوكُ مِنْهُمْ دَانِسًا
وَأَسْتَفْتَحُوا «تَوَلِينَ» وَهِيَ مَيْمَعَةٌ
وَأَقَامَ أَصْحَابُ الْبِلَادِ مَائِقًا
تَلَحَّتْ عَرَائِلُهُمْ عَلَى أَرْوَاجِهَا
وَأَشَدَّ حَزْنُهُمْ وَلَمْ يَكْ مُجْدِيَا
الْعَزْنُ يُجَدُّ وَالْمَدْلَةُ حَجَرَةٌ
إِلَّا مِمَّا مِنْ شِدَّةِ الْأَحْقَادِ
بِصْهِيلِهِ ذَا حَاجَةٍ بِجَوَادٍ
يَحْتَاحُ بِالْأَزْوَاجِ وَالْأَفْرَادِ
فَكَأَنَّهُ فُلُكٌ يَبْحِرُ عِبَادِ
وَكَأَنَّ نِلْكَ هُنَيْمَةُ الْمِيْعَادِ
فَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْفَقَارِ بَدَادِ
بِزَانِهِمْ لَا يَنْتَلِمَنَ حِدَادِ
فِي أَضْلَعِ الْأَبْطَالِ وَالْقَوَادِ
وَقَضَوْا بِهَا الْأَيَّامَ كَالْأَعْيَادِ
وَكُنُوا عَلَى الْقَتْلِ ثِيَابَ حِدَادِ
وَالْأَمَهَاتُ بَكَتْ عَلَى الْأَوْلَادِ
مِنْ بَعْدِ قَتْلِ أَحِبَّةٍ وَبِلَادِ
لَا تَنْطَفِي إِلَّا بِسِلِّ جَادِ

(١) يتجنَّدلا : يستعظما إلى الأرض ؛ الاحقاد : جمع حقد وهو القيد الثابت تنتظر به فرس
الانتقام (٢) يحتاح : يهلك ويستأصل (٣) بطوي : يقطع ؛ فلك : سفينة (٤) زواهي
جمع زاعقة أي خادجة (٥) تولاه الأمر : استحوذ عليه ؛ الدعر : الخوف (٦) العزائم
جمع عزيمة بمعنى العزم ؛ لا ينتلمن : لا يمس حدهم ؛ حداد : معاضيات (٧) الصغلوک :
القفير والمراد به هنا الحفير الوضع (٨) حداد : ترك المرأة الزينة والحضاب بعد وفاة
زوجها (٩) مجديا : نافعا (١٠) جساد : دم .

عَادَ الرَّبِيعُ لَهُمْ كَالْفِ عَيْنِهِ
يَا حُسْنَةَ بَلَدًا خَصِيبًا طَيِّبًا
تَبَسُّمُ الْأَزْهَارِ فِيهِ حَيْثُمَا
يَا خَجَلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ مَوْتَانِهِمْ
فَاسْتَعَصَمُوا بِالصَّبْرِ ثُمَّ تَكَاثَفُوا
وَتَأَهَّبُوا لِلثَّارِ وَالْأَحْمَادِ فِي
حَتَّى إِذَا اشْتَدُّوا وَضَاقَ عَدُوُّهُمْ
وَبَنَوْا رَجَاءَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ
هَدَمُوا مَمَالِيئَهُ وَرَوَّوْا رَدْمَهَا
وَأَسْتَفْتَحُوا بَارِيسَ فَاسْتَوْفَوْا بِهَا
كُلُّ يَسْتَمَاهُ يَفُوزُ وَمَنْ يُنَبِّ
يَزْهُو عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
لَكِنَّهُ نَهَبُ الْقَرِيبِ الْعَادِي
عَبَسَ الْجَمَامُ بِهَا لِكِ الْأَجْنَادِ
يَتَوَوَّنَ حَيْثُ الْمَالِكُونَ أَعَادِ
وَتَحَرَّوْا مِنْ رِقِّ الْأَسْتِعْبَادِ
أَكْبَادِهِمْ كَالْيَيْضِ فِي الْأَغْمَادِ
ذَرَعًا بِهِمْ أَصْلَوْهُ حَرْبَ جِهَادِ
لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ بِلا اسْتِعْدَادِ
يَدِمَاهُ، فَاخْتَلَطَا دَمًا بِرَمَادِ
أَوْتَارَهُمْ، وَشَفَوْا صَدَى الْأَكْبَادِ
عَنْهُ الْحَوَادِثُ لَمْ يَفُزْ بِرَمَادِ

(١) يزهو : يشرق : الأغوار جمع غور : ما انخفض من الأرض : الانجاد جمع نجد : ما ارتفع منها (٢) الجمام : الموت (٣) تأهبوا للثار : استعدوا للانتقام : الأبيض : السيف (٤) أصلوه حرب جهاد : أدخلوه فيها وأتووه (٥) المالم جمع ملام : وهو الأثر يستدل به على الطريق (٦) أوتارهم جمع وتر . وهو الثار : شقوا صدى الأكباد : سكنوا عطشها .

فتاة الجبل الأسود

طَلَعَتْ أُمَّةُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ عَلَى حُكْمٍ فَاتِحَهَا الْأَيْدِ
 وَهَبَتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا نَوَاشِرَ كَالْإِبِلِ الشَّرْدِ
 وَأَبْلَى النِّسَاءِ بِلَاءَ الرِّجَالِ لَدَى كُلِّ مُعْتَرِكٍ أَرِيدِ
 نِسَاءُ لِدَانِ الْهُدُودِ، هَا خُدُودُ كَرَاهِ الرِّيَاضِ النَّدِي
 تُنْظِمُ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةً عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْأَجْرَدِ
 وَيَوْمَ كَانَ شِعَاعُ الصَّبَاحِ كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسَجِدِ
 تَفَرَّقَتْ أَثَرُكَ فِيهِ عَصَائِبُ كُلِّ قَرِيقٍ عَلَى مَرَصِدِ
 يَسْدُونَ كُلَّ شِعَابِ الْجِبَالِ عَلَى أَتَازِلِينَ وَالصُّعْدِ
 الْأَسْوَدُ يُرَاقِبُ أَمْثَالَهَا وَلَا يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ
 كَانَ عِدَاهُمْ عَلَى بُوسِهِمْ وَطُولِ جِهَادِهِمُ الْمُجْهِدِ
 يُوَافُونَهُمْ بَغَاتِ اللَّصُوصِ وَيَرْمُونَ بِالنَّارِ وَالْجَلْدِ

(١) طلعت: استكبرت فجاوزت القدر والحد؛ الأيد: القدر (٢) منيخات: مفاتيح؛
 أطوادها: جبالها؛ نواشر: ذاعية كل مذهب، الشراد: النافرة (٣) أبلى النساء: أحسن في
 القتال، أريد: الذي في لونه غيرة (٤) ليدان: ليلة وناعمة (٥) جنة: بيتان؛
 الأجرد: الذي لا نبات فيه (٦) مطارف جمع مطرف: داء من خبز مربع ذو اعلام
 (٧) شعاب: جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل (٨) على: مع، المجهد: المحمل
 نفسه فوق طاقتها (٩) الجلد: الصخر.

وَيَفْتَرِقُونَ نَجَاةَ الصُّوفِ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْفَرْدِ
وَيَجْتَمِعُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ عَصِيٍّ عَلَى أَمْرِ الرُّودِ
وَأَيُّ رَأْيٍ شَارِدًا يَقْتَصُهُ وَأَيُّ رَأْيٍ وَارِدًا يَصْطَلِدُ
وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ الْحَمِيرِ إِذَا أَعْمُونُ أَعْيَا عَلَى السَّجْدِ
مَنَامُهُمْ جَائِعِينَ وَقُوفًا وَلَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَرَقَدٍ
وَمَا مِنْهُمْ لِلْعَدَى مُرْشِدٌ يَسُورِي غَايِرًا سَاءَ مِنْ مُرْشِدٍ
إِذَا لَمْ يَقْدُحْهُمْ إِلَى مَبْلَكٍ أَضَلُّ بِمِثْلِهِ الْمُهْتَدِي
وَيَعْتَسِفُ التُّرْكَ فِي كُلِّ صَوْبٍ قَبْدًا يَرُوحُ وَذَا يَنْقَدِي
وَمَا التُّرْكَ إِلَّا شُبُوحُ الْحُرُوبِ وَمُرْتَضِعُوهَا مِنْ أَوْلَادِ
إِذَا أَلْقَوْهَا الدِّمَاءَ فَلَا نِتَاجَ يَسُورِي الْفَخْرَ وَالسُّودَدِ
سَوَاءٌ عَلَى الْمَجْدِ أَيَّا تَكُنْ عَوَاقِبُ إِقْدَابِهِمْ تَجِدُ
وَلَكِنْ قَوْمًا يَذُودُونَ عَنْ حَقِيقَتِهِمْ مِنْ يَدِ الْمُعْتَدِي
وَتَعْصِيهِمْ شَائِعَاتُ الْجِبَالِ وَكُلُّ مُضِيقٍ بِهَا مُوَصَّدٌ
وَيَذْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ وَيَجْتَمِعُهُمْ شَرَفُ الْمُقْصِدِ

(١) عَصِيٌّ : ممتنع . الرُّودُ جمع رائد : الذي يرسل في طلب الكلام (٢) يَلْتَقِمُونَ :
من التغم الطعام إذا أخذه بفيه : الحَمِيرُ : الحَبِيرُ . أَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ : امتنع واستعجال : السَّجْدُ ،
الْمَعِينُ (٣) جَائِعِينَ : متلبدين بالأرض (٤) يَعْتَسِفُ الطَّرِيقُ : يأخذه على غير هداية
ولا دراية (٥) إِذَا أَلْقَوْهَا الدِّمَاءَ : أي إذا جعلوا الدماء للحروب بقرابة اللقاح ؛
السُّودَدُ : السيادة (٦) يَذُودُونَ : يدافعون ؛ حَقِيقَتِهِمْ : وطنهم (٧) مُوَصَّدٌ : مغلق
(٨) الْمُقْصِدُ : الموضع الذي يقصد .

نَزَلَ الْمَوْتُ مَدًّا إِلَيْهِمْ يَدًا لَرَدُّوهُ عَنْهُمْ كَلِيلَ الْيَدِ
 وَكَانَ مِنَ التَّرْلِ جَمْعُ الْقَلِيلِ عَلَى رَأْسٍ مُنْعَدِرٍ أَصْلَدِ
 كَثِيرِ الثَّلُومِ كَانَ الْفَقَى إِذَا ذُلُّ يَهْوِي عَلَى مَبَرِدِ
 وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مَدْفَعًا يَهْزُ الرُّوَاسِخُ إِنْ يَرْعَدِ
 وَحَفُّوا كَأَشْبَالٍ لَيْسَ بِهِ وَهُمْ فِي دِعَابٍ وَهُمْ فِي دَدِ
 فَتَجَاوَهُمْ هَابِطٌ كَالْقَطَا فِي شَكْلِ غَضِّ الصَّبِيِّ أَمْرَدِ
 فَتَى كَالصَّبَاحِ بِإِشْرَاقِهِ لَهُ لَقَعَةُ الرِّشَاءِ الْأَعْيَدِ
 يَدُلُّ سَنَاهُ وَسَيَاوُهُ عَلَى شَرَفِ الْجَاهِ وَالْمَحْتَدِ
 تَرْدُ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ سَلِيمَ التَّوَاطُرِ كَالْأَرْدَمِ
 أَقْبُ التَّرَائِبِ غَضُّ الرُّوَادِ فِي يَحْتَالُ عَنْ غَضِّ أُمَيْدِ
 لَهَيْبُ الْخُرُوبِ عَلَى وَجَنَتَيْهِ وَالْتَفَعُ فِي شَعْرِهِ الْأَسْوَدِ
 وَفِي مَخْجَرِيهِ بَرِيقُ السُّيُوفِ وَظِلُّ الْمَيْتَةِ فِي الْإِئْتِدِ
 فَأَكْبَرُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ رَأَاهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ

(١) كليل اليد : ضعيفها (٢) اصلد : بمعنى صلد أي صلب اعلم (٣) الثلوم
 جمع ثلم مصدر ثلم السيف : كسر حرفه ؛ ذل : سقط (٤) الرواسخ : الجبال النابتة
 (٥) وحفوا به : احاطوا به ؛ دعاب : تمارحة ؛ دد : هزل ولعب (٦) غرض : دغص ؛
 امرد : شاب طرأ شاربته ولم تثبت لحيتته (٧) الرشأ : الظي إذا قوي وعض مع أمه ؛
 الأعيد : الناعم المتأني ليناً (٨) سياهه : العلامة التي يعرف بها ما عليه من خير وشر ؛
 المحتد : الأصل (٩) اقرب : دقيق ضامر ؛ الترائب : عظام أعلى الصدر ؛ غرض : طري ؛
 الروادف : طرائق الشجعان (١٠) التفع : الفبار (١١) المحجر : ما حول البين ؛
 الميته : الموت ؛ الأشد : الكحل .

وَضَلُّوهُ مُسْتَفِرًّا هَارِبًا
وَلَمْ يَحْسُبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ
تَبِينَ هَلْكَاءَ فَلَمْ يَحْشَوْهُ
وَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيهِ
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يَمْنَى وَيُسْرَى
سَقَى الصَّخْرَ مِنْ دَمِهِمْ فَأَرْتَوَى
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ
وَلَوْلَا أَرْمَاءُ الْخِيَانَةِ فِيهِ
فَلَمَّا احْتَوَاهُ مَقْرُ الْأَمِيرِ
أَشَارَ، وَمَا كَادَ يَرْتَوِ إِلَيْهِ
فَأَقْصَى الْتَقَى عَنْهُ حُرَاسُهُ
وَأُورِزَ نَهْدِي فَتَاةٌ كَأَبِ
كَحْنِي لَجِينٍ بِقَتْلِي عَفِيقُ
فَكَبَّرَ يَمَّا رَأَاهُ الْأَمِيرُ

أَنَّهُمْ إِيَّانَ مُسْتَجِدٍّ
يَهَاجِمُ جَمْعًا يَلَا مُسْعِدٍ
فَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُتَأَسِدٍ
عَلَى الْقَوْمِ أَبَا نَصِبٍ تُقْصِدُ
فَأَيْنَ يُصِيبُ مَعْنَدًا يُغْنِدُ
وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ الْقَوَادِمُ الصَّدْيُ
فَدَانِ لِكَثْرَتِهِمْ عَنْ يَدٍ
لَكَانَ الْأَلْدُ لَهُ يَفْتَدِي
مَقُودًا وَمَا هُوَ بِالْقَبْدِ
بِأَنْ يَمْتَلَوْهُ غَدَاةُ الْغَدِ
وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي
يُطْرَفُ حَيٍّ وَوَجْهُ نَدٍ
وَكَثْرَتَيْنِ فِي رَصْدٍ مُرْصِدٍ
وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَلِكَ النَّدِي

- (١) مستفراً : مشرداً (٢) مسد : معين (٣) هلكاً : هلكاً : أقدم : هجم
(٤) نصد : قتل (٥) معنداً : مكاناً لتمد السيف (٦) الصدي : العطشان (٧) فدان :
قتل (٨) أرقاء : خوف : الألد : الشديد للصومة (٩) القيد : الذلول : انقباد .
(١٠) غداة : صباح (١١) أقصى : أبعد (١٢) النهدي : النهدي المرتفع : كعاب :
التي بدا ثديها للنهود (١٣) لجين : فضة (١٤) النهدي : النهدي أي مجلس القوم

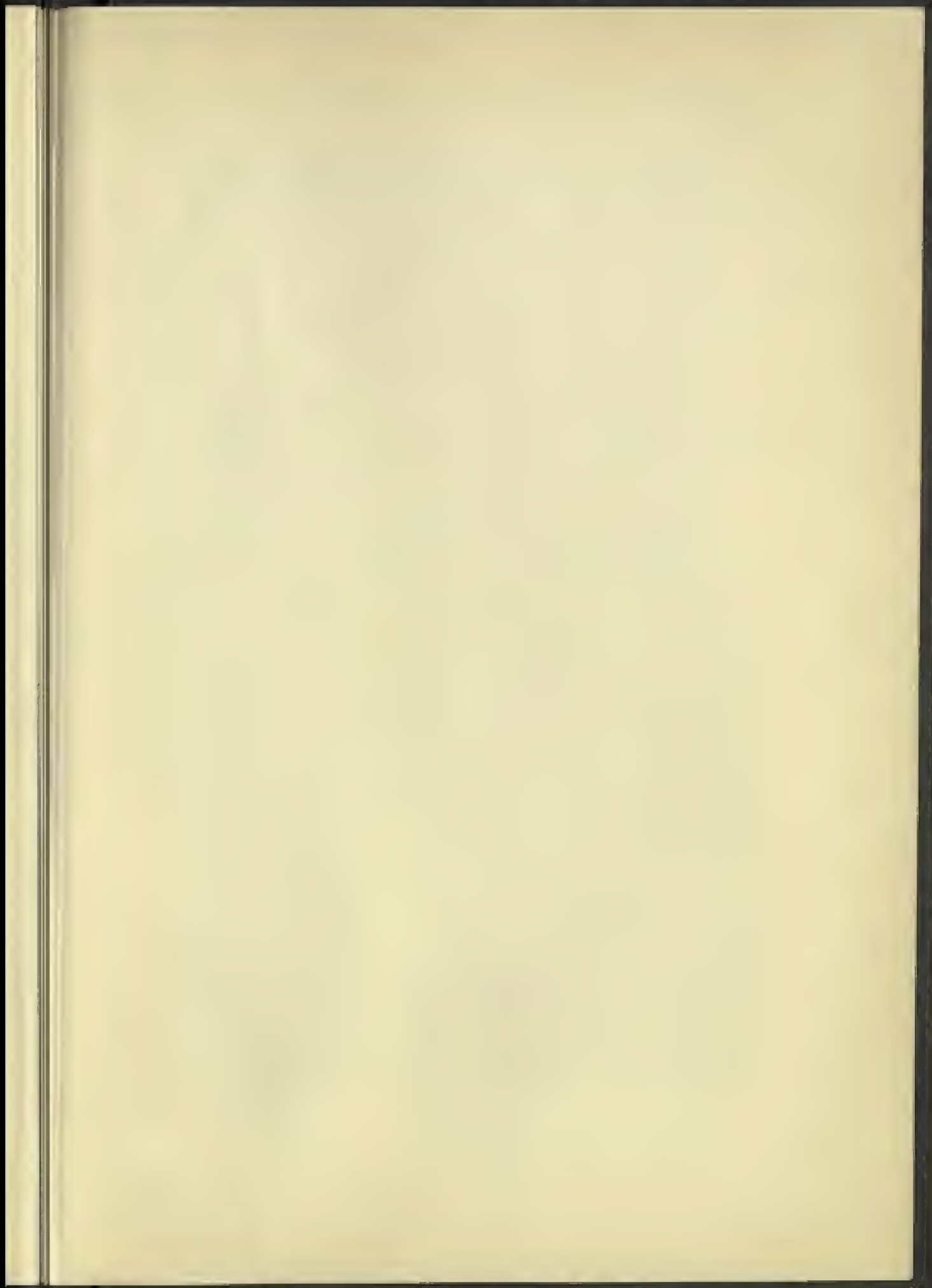
وَرَأَعَهُمْ ذَانِكَ التَّوَّامَانِ
وَوَثَبَهُمَا عِنْدَمَا أَطْلَقَا
كَوْثِبَ صَفَارِ الْمَا الظَّامَاتِ
وَأَذَحَتْ صَفَائِرَهَا فَأَرْنَمَتْ
لُحَيْطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَاهَا
وَقَالَتْ أُمْهَجَةٌ أَنْتِ تَقِي
تَفَانُوا فَمَا خَاسَ فِي وَقْتِهِ
يَرَى الْعِزَّ فِي نَصْرِ سُلْطَانِهِ
وَمِنْ خُلُقِ التَّرَكِّ أَنْ يُؤَرِّدُوا
فَدُونَكُمْ قِتْلَةً حُلِلَتْ

فَأَصْنَى الْأَمِيرِ إِلَى قَوْلِهَا
وَأَعْظَمَ نَفْسَ الْفَتَاةِ وَبَاسًا
وَحَسَنًا بِشَرِكَةٍ دَاعِيَا
إِلَى الشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يُعْبِدُ

(١) الجدد : ما يلي الجدد من الثياب ؛ مثرة الصدر (٢) الما جمع مهاة : بقرة وحشية وهي توصف بحسن العيون (٣) الكوب : مجتمع رأس الكتف والعضد (٤) عراها : اصحابها ؛ فرقت : نجم (٥) تارات : جمع تار وهو الدم أو الطلب به ؛ الصدد : الاموات (٦) خاس : اخلف وغند (٧) المهج : جمع مهجة وهي دم القلب خاصة ؛ الخرد : جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحليمة (٨) تدي : أي تكون دية وهي غن الدم (٩) بآس : شدة وشجاعة ؛ الصناديد جمع صنديد وهو البطل الشجاع (١٠) الشرك : الاسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً .

أَبَى عِزَّةً قَتَلَ أَنْثَى تَذُودُ	ذِيَادَ الْمُدَافِعِ لَا الْمُعْتَدِي
فَقَالَ: أَنْقَلُوهَا إِلَى مَأْمَنٍ	وَأَوْصُوا بِهَا نُطْسَ الْعُودِ
لِتَعْلَمَ أَنَّ بَاخَلَاقَنَا	نَفَرَهُ عَنْ نَهْمِ الْحُدِّ
فَإِذَا أَخْرَجْتَ قَالَ لِلْمَاكِثِينَ	وَهُمْ فِي دُهُورِهِمُ الْمُجَمَدِ
لَهَا اللَّهُ فِي الْعِيدِ مِنْ عَادَةٍ	وَفِي الصَّيْدِ مِنْ بَطْلٍ أَصِيدُ
أَنْهَلِكُ شَعْبًا عَزَّتْ دَارُهُ	يُقَالُ الْجِيُوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ
خَلِيقُ بِنَا أَنْ تَزُدَ الْقَلَى	وِدَادًا وَمَنْ يَصْطَلِعُ يُوَدِّدُ
فَمَا بَلَدٌ تَقْتَدِيهِ النِّسَاءُ	كَهَذَا الْفِدَاءِ يَسْتَعْبِدُ

(١) تذود : تدافع (٢) النطس : الاطباء الخذاق ؛ العود جمع عائدة : من تزور المرضي (٣) العيد جمع عيداء : وهي المرأة الناعمة المتخينة لبناً ؛ والغادة مثلها ؛ الصيد جمع اصيد وهو اللك العظيم لا يلتفت شيئاً ولا شيئاً (٤) القلى : البهض ؛ اصطنع عنده صنعة : احسن اليه وادبه وزياه وخرجه (٥) تقتديه : تئذيه .



إِجْتِمَاعِيَّكَ

اعانة لبنان

إلى «مصر» أرفأ عن الشأم تحيات الكرام إلى الكرام
 تحيات يفض الحمد منها قم السمات عن عبقر الحزام
 نديت لها وجرائي اعتدادي بأقدار الدعاة على القيام
 إذا ما كان معروف وشكر مبادلة التصافي والوثام
 فحبا أيتها الوطنان إني وسيط العقد في هذا النظام
 وسيط العقد لا عن زهو نفس أقل الرأي يلزمي مقامي
 ولكن عن ولاد بي أكيد وعن رعي وثيق للذمام
 أعزني ثمر «بيروت» أيتاماً أصغ قرض الجبل من أيتام
 ويا نجراً هناك أعز ثنائي نفيس الدر ينظم في الكلام
 ويا غابات «لبنان» المندى من الدوح المجدي والقدام

(١) أرفأ : أعدي (٢) يفض : بكسر : عن مصدر عبق الطيب بالجيم أو اللوب :
 تلاقى به وبقيت رائحته : الحزام : نبت له رائحة طيبة (٣) نديت : دعت (٤) التصافي
 بين الناس : اخلاصهم الود بعضهم لبعض : الوثام : الاتفاق (٥) وسيط العقد : اجود
 ما فيه من الجواهر (٦) زهو النفس : كبرياؤها (٧) ولاد : حبة : دعي الذمام : المحافظة
 على العهد (٨) الثمر : مقدم الانسان (٩) ثنائي : مديني (١٠) الدوح : الشجر
 العظيم : المجدد : الجديد الحديث : والقدام : القديم .

أَذَاكَ عَلَى الْكِثَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرْتَ أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامٍ ؟
أَمْدِي بِي بِأَرْوَاحٍ ذَوَاكَ لِأَقْرَبَهَا الزَّكِيِّ مِنَ السَّلَامِ ؟

بِلَادِي ، لَا يَذَالُ هَوَاكَ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْغَطَامِ ؟
أَقْبَلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادِي رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرِّغَامِ ؟
وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتِيَتْ وَهِيَ بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّيَامِ ؟
فَكَيْفَ الشَّيْبُ مُخْتَبَطًا صَرِيحًا عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومِ الْعِظَامِ ؟
وَكَيْفَ الطِّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِدَنْبٍ وَذَاتُ الْخَدْرِ لَمْ تُهْنَكِ لِذَامِ ؟
لَعَمْرُ الْمُتَصِفِينَ أَبْعَدَ هَذَا يُلَامُ الْمُسْتَشْبِطِ عَلَى الْمَلَامِ ؟
حَتَّى اللَّهُ الْمَطَامِعُ حَيْثُ حَلَّتْ فَتْلِكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ ؟
تَشُوبُ الْمَاءُ وَهُوَ أَغْرُ صَافٍ وَتُخْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ ؟
أَيُّقْتَلُ آمِنٌ ، وَيُقَالُ : رَفَقَ عَلَيْكَ فَمَا جَاحِلُكَ بِالْجِنَامِ ؟
سَتَعْمَدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالًا وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَفِّ بِالْمَقَامِ ؟

- (١) الكثانة : مصر (٢) ارواح جمع ربح : وهي الهواء اذا هب ؛ ذواك جمع ذاكية اي تامة صالحة ؛ لأقربها السلام : لابلها اياه (٣) هواك : محبتك (٤) رغاما : ترابا (٥) جلود : صخر ؛ وهي : ومن وضع (٦) مختبطا : مضروبا ضربا شديدا ؛ الغبراء : الارض ؛ مهشوم العظام : مكسورة (٧) ذات المقدار : الجارية في ستر كبد لها في ناحية البيت ؛ لم تهتك : لم تقطع ؛ ذام : عيب (٨) المستشيط : المحترق من الغيظ (٩) حتى الله المطامع : قبورها ولعنها ؛ آفات جمع آفة : عرض مفيدا يصيبه (١٠) تشوب : تخرج ؛ اغر : ابيض (١١) رَفَقَ عليك : هوّن عليك وفرّج عنك ؛ جاحلك : موتك (١٢) خفف : هوان ومشفة .

فَإِذَا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ
وَإِذَا أَنْ تُسَاهِمَ فِي الْمَالِ
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارُ فِيهِ
وَهَذَا الْهَدُ مِيدَانُ التَّبَارِي
مُبَاحٌ مَا نَسَاهُ فَخُذْهُ : إِمَّا
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوَاحِ الشُّكَالِ

أَسَانِدَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ
فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ زَاهٍ
فَهَيْئًا مَاخُذَ الْجَانِي عَلَيْنَا
وَأَنْ بَدِيلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
وَبَيْنَ الْعُنُصُرَيْنِ خِلَافٌ نَوْعٍ

هُوَ الثَّامُوسُ يَفْضُمُ وَهُوَ نَامِرٌ
لِنَابِ اللَّيْثِ يَصْلُحُ فِي الطَّعَامِ
وَالْعَذَارُ الْمُسَيِّمِينَ الْعِظَامِ
عِجَافُ الْقَوْمِ مِلْكَاً لِلصِّخَامِ
وَأُثْرُهُ يَنْزِلُهُ السَّوَامِ
مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طِفَامِ
عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْأَنَامِ

- (١) المرام : المطلب (٢) طائفة : غير مصيبة الهدف ؛ المرامي جمع برمأة وهي سهم صغير ضعيف (٣) يُجَارُ : يُعَانِدُ وَيُسَاعِدُ (٤) التَّبَارِي : والتسابق ؛ الخطام : متاع الدنيا (٥) الحسام : السيف (٦) تَكْرُثْكَ : تُشَدُّ عَلَيْكَ ؛ الشُّكَالِي جمع شُكْلٍ : التي فقدت ابنها (٧) اللَّيْثُ : الأسد (٨) مَاخُذَ : السَّكَّ ؛ الْجَانِي عَلَيْنَا : ظَلَمْنَا ؛ الْإِعْذَارُ : إبداء العذر ؛ الْمُسَيِّمِينَ : المتولين إدارة الامور (٩) عِجَافُ جمع عَجِيف : المهزول (١٠) السَّوَامِ : اللامبة (١١) طِفَامٌ : أَوْذَانُ (١٢) الْأَنَامُ : البشر .

أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرًا
عَلَى صَغَبِ الرُّوَاعِدِ فِي جَهَا
أَقُولُ بِصَوْتِهِ لُحْمَاءَ دَارِ
أَبَاةِ الضَّمِيرِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ
قُرُومِ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا
بِنَا مَرَضُ النُّعِيمِ فَتَسْمُونَا
بِنَا بَزْدُ الْمَكُوثِ فَأَذْفُونَا
بِنَا عُطْلُ السَّمَاعِ فَتَسْنُونَا
لَقَدْ جِئْتُمْ بِيْرَهَانَ عَظِيمٍ
وَأَنَا إِنْ جَهِلْنَا أَوْ غَلَطْنَا
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبُ
فَإِنْ زِينَتُنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا
مِنْ أَلْهَالِ الشَّيْثَةِ بِالْمَنَامِ
وَرَقَصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طَلَى وَهَامِ
رَمَاهَا مِنْ بُقَاةِ الْعَرَبِ دَامِ
نُسُورِ الشَّمْسِ، آسَادِ الْمَوَامِي
لُجُومِ الْكُرِّ مِنْ خَلْفِ اللَّثَامِ
وَعَنَى يَشْفِي مِنَ الصَّفْوِ الْعَقَامِ
يَجْمَى الْوُثْبِ حَيْثُ الْخَطْبُ حَامِ
بِمَقْعَةِ الْحَدِيدِ لَدَى الصِّدَامِ
عَلَى أَنَا نَمُودُ إِلَى الثَّمَامِ
أَنْفَتَا أَنْ نَعَاتِبَ بِأَحْكَامِ
بِمِعَادِ قَطْنَا لِلْخَتَامِ
تَعَاظِيهَا كَمَا كِرَةً الْمَدَامِ

(١) دُغْرًا : خوفًا (٢) صَغَب : شدة الصوت ؛ الرواعد جمع راعدة وهي السحابة التي فيها الرعد ؛ طَلَى جمع طَلِيَّة وهي العنق ؛ وهَام جمع هامة وهي الرأس (٣) بقاة جمع باقر وهو الظالم (٤) اباءة جمع ابى : الكاراهة والمستنقع من الشيء ؛ الضم : الظلم ؛ التمس : الجبال العالية ؛ الموامي جمع مومة وهي الفلاة (٥) قُرُوم جمع قرم وهو السيد العظيم ؛ رَجُلًا : مشاة ؛ الكُر : عطف القبرن على القرن في الحرب ؛ اللثام : الثياب الموضوعة على الفم (٦) وعنى : حربًا ؛ العقام : الذي لا يُرجى برؤيه (٧) الخطب : الامر العظيم (٨) العطل : الخالي ؛ شَفَّ الجارية : جعل لها شئًا اي قرطًا في اُعلى اذنها ؛ قلعة الحديد : حكاية صوته ؛ الصدام : المضاربة (٩) أَنَفَّ من الشيء : استكشف منه واستكبر (١٠) عَفْنَا : كرهنا ؛ تعاطيها : تناولها ؛ المدام : الخمر .

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ ، لَسِرُ مُوقِفَيْنِ إِلَى الْأَمَامِ
مُتَوَلِي دَافِعًا إِنْجَالًا قَوْمِي إِلَى «عَبَّاسٍ» أَلَمَلِكِ الْهَمَامِ
إِلَى مَلِكِ التَّضَامِنِ وَالنَّسَاجِي عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ
وَجَهْرِي نُجْهَةً مَا تَسَعُ الْعَلَانِي يَنْدَحُ شَفِيقُهُ السَّيْمِ الْهَمَامِ
مَنْهُمْ إِمَارَةٌ الْأَصْلِ الْعَلَى بِفَضْلٍ بَازِغٍ كَالْأَصْلِ سَامِ
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ «مِصْرًا» وَيُورِلَهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ

مقتل بزرجهر^١

سَجِدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَأَ إِنْجَالًا كَسْجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَنَالَا
يَا أُمَّةَ الْفَرَسِ الْعَرِيقَةِ فِي الْعَلَى مَاذَا أَحَالَ بِكَ الْأَسُودَ سِخَالًا^٢
كُنْتُمْ كِبَادًا فِي الْحُرُوبِ أَعِزَّةً وَالْيَوْمَ بِتَمِّ صَافِرِينَ ضَالًا^٣
عِبَادَ «كِسْرَى» مَا نَحْيِهِ نَفُوسَكُمْ وَرِدَابَكُمْ وَالْعِرْضَ وَالْأَمْوَالَ^٤

(١) الْهَمَامُ : النظم الحسن (٢) جَهْرِي : علاني ؛ الْجُهْدُ : الوُجُوعُ والطاقة ؛ السِّمُّ :
المسالي (٣) بَازِغٌ : مرتفع (٤) بزرجهر : وزير كسرى القوشروان العادل ينسب
إليه كتاب من الحكم (٥) الْعَرِيقَةُ : الأصيلة ؛ سِخَالًا جمع سَخْلَةٍ وهي ولد الشاة
(٦) أَعِزَّةٌ : كرامًا اقوياء ؛ صَافِرِينَ : مهانين داهين بالذل ؛ الضَّالَّال جمع ضَلِيل وهو
الصغير الخفي (٧) الْعِرْضُ : موضع المدح والذم من الرجل .

تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ يَوْمَ جَوْعِكُمْ
 الْتَبَرُ « كِسْرَى » وَخَدَهُ فِي فَارِسِ
 شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْمَهُمْ
 إِنَّ يَوْمَهُمْ فَضْلًا بَيْنَ وَإِنْ بَرُّهُمْ
 وَإِذَا قَضَى يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا
 وَتَعْقِرُونَ أَذْلَهُ أَوْ كَالَا
 وَيَعُدُّ أُمَّةً فَارِسِ أَرْذَالَا
 لَهُمْ وَنَزَعَهُمْ عَلَيْهِ عِيَالَا
 قَارَا يُبْدِيهِمْ بِالْمَدْوَرِ قِتَالَا
 ضَرَبَ الْأَنَامُ يَمْدَلُو الْأُمَثَالَا

يَا يَوْمَ قَتَلِ « بَزْدُجَهْر » وَقَدْ أَوَا
 مُتَالِيَيْنَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي
 يُبْدُونَ بِشْرًا وَالْأَنفُسُ كَطَيْمَةٍ
 تَجْلُو أَيْرَتَهُمْ يُرْفِقُ مَسْرَقَ
 وَإِذَا سَبِغَتْ صِيَابَهُمْ وَدَوِيهِمْ
 فِيهِ يُلَبُّونَ الْبِدَاءَ عِيَالَا
 أَحْيَا الْبِلَادَ عَدَالَةً وَتَوَالَا
 يُخْطَلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنْجَالَا
 وَقُلُوبِهِمْ تَذْنِي بَيْنَ نِصَالَا
 لَمْ تَذَرِهِ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالَا

وَيُلُوحُ « كِسْرَى » مُشْرِقًا مِنْ قَصْرِهِ
 شَمْسًا تُضِي سَهَابَةً وَجَلَالَا

(١) تستقبلون وجوهكم : تترغوا في التراب ؛ الأوكالا جمع واكل : العاجز الذي بكل امره الى غيره ويتكل عليه (٢) العيال جمع عيل : اهل بيت الرجل الذي يتكفل بهم ؛ أعمهم : اكثرهم اساءة (٣) ين : يعد لهم ما فعله لهم من الاخسانات، كأن يقول لهم اعطيتكم وفدت لكم ؛ يدم : يهلكهم (٤) بزدجهر : ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها القوس في لغتهم ؛ عجالا جمع عجلائ وهو المستعجل (٥) متالين : متجسدين ؛ نوالا : عطاء (٦) بشرا : سرورا ؛ كطيمة : مكظومة اي مسكة على ما فيها من فيض ؛ يفرق : يفرق (٧) تجلو : تصل ؛ الاسرة : جمع سرار : وهو الخط في الجهة (٨) إعوالا : دفع الصوت باليكاء (٩) الهابة : الخوف مع الاجلال ؛ الجلال : العظمة.

شَيْحًا «لَا دُمُوزَ» الْعَظِيمُ مُتَبَلًا
يَزْهُو بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ
وَكَاثُ شُرْفَتِهِ مَقَامُ عِبَادَةٍ
وَكَاثُ لَوْلُوَّةٍ بِقَائِمٍ سَيْفِهِ
مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ دُبَالًا
يَسَى الْجَوَاهِرِ مُشْمَلُ إِشْمَالًا
نُصِبَ الْكَبِيرُ فِي ذِرَاهُ مِثَالًا
عَيْنُ تَعْدُّ عَلَيْهِمُ الْآجَالَ

مَا كَانَ كِسْرَى إِذْ طَفَى فِي قَوْمِهِ
هُمْ حَكْمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا
وَالْجَهْلُ ذَاكَ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
لَوْلَا الْجَهْلُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ
لَكِنْ خَفَضَ الْأَكْبَرُ بَيْنَ جَنَاحِهِمْ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ
نَقْصُ لِفْطَرَةٍ كُلِّ حَيٍّ لَا زِمَ
إِلَّا لَمَّا خَلَقُوا بِهِ فَعَالًا
وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ فَصَالًا
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالًا
إِلَّا خَلِيقَ إِخْوَةٍ أَمْثَالًا
رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَّدَ الْأَبْطَالَ
أَلْقَيْتَ تَالِيَهُ طَفَى وَتَعَالَى
لَا يَرْجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَالْأَلَا

(١) ادموز : اله الفرس الأكبر ؛ رداؤه : ثوبه ؛ دبالا : اسداً (٢) يزهو :
يشرق ؛ يسى : يشور (٣) الشرفه من القمر : ما اشرف من بنائه ؛ في ذراه : في اعاليه ؛
او الذرا : يتبع الذال بمعنى الجاب (٤) قائم السيف : مقبضه ؛ الاجال : جمع اجل وهو
متبقى الحياة (٥) طفى الرجل : تكبر وعنا من طغيان الماء اي ارتفاعه وتجاوز حده ؛ خلقوا :
صاروا خلقاء (٦) حكموه : وثوه وجعلوه حاكماً ؛ استبد : اتفرد برأيه وعمل بغير
مشورة احد ؛ يصول : يسطو ويهر ويذل (٧) تقادم عهده : ان زمانه كان قديماً ؛ عضالاً :
لا يرجى برؤه (٨) خفض الجناح : التواضع والانفلاق عن الكبر ؛ سواد الابطال : جعلهم
سادة (٩) القيت : وجدت (١٠) فطرة الرجل : خلقته التي خلق عليها .

وَإِذَا اسْتَوَى كِسْرَى وَاجْلَسَ دُونَهُ
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَبِيحَةٌ
وَإِذَا الْوَرَى « بَرْدُ جَهْرٍ » يَسُوقُهُ
وَرَوْحٌ حَوْلَهُمَا الْجُوعُ وَتَتَنَدَّى
سَخَطَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ
« أَبْرَدُ جَهْرٍ » حَكِيمٌ فَارِسٌ وَالْوَرَى
« كِسْرَى » أَتْبَقِي كُلَّ قَدَمٍ غَاشِمٍ
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرُّعْبَةِ عُنُقَهُ
أَنَّ التَّنَرْدُ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ خَمْرَةً
وَأَذْبَحْ وَدَبِّرْ وَأَسْلِخْ أَعْرَاضَهُمْ
فَلَأَنْتَ « كِسْرَى » مَا تَرَى تَحْرِيمَةً

قَوَادَهُ الْبَسْلَاءُ وَالْأَقْيَالُ
كَادَتْ تُزَلُّ قَصْرَهُ زَلْزَالًا
جَلَادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَلَا
كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُدَافِعٌ يَتَنَالِي
فَاقْتَصَ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَلَالًا
يَطَأُ السَّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَ ؟
حَيًّا وَتُرْدِي الْعَادِلَ الْفَضَالَ ؟
لَيْسُوتَ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ مَذَالًا ؟
وَالْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جَدَالًا ؟
وَأَجْعَلْ تَجَاجُمَ عَايِدِيكَ نِمَالًا
وَأَمْلَأْ بِلَادَهُمْ أَسَى وَنُكَالًا
كَانَ الْحَرَامُ وَمَا تُحِلُّ حَالًا

(١) استوى على العرش : جلس عليه : البسلاء : الشجعان : الأقيال : جمع قبل ومعناه الرئيس وأصل معناه ملك من ملوك حمير وقد سمي به لأنه يقول ما شاء. فينفذ (٢) الجلاد : السيف والمهذب عمومًا : متهاديًا : متبايلًا في مشيته : مختلًا : واضحًا يديه ودافعها في المني (٣) مدافع : مزاحم : يتنالي : يتتابع (٤) اقتص منه : عاقبه : غوايه : خلاف الرشد : الضلال : خلاف الحق (٥) الأغلال : جمع غل : وهو الحديد الذي يجل في العنق (٦) القدم : التي عند الكلام مع ثقل ودخالة وقلة فهم : الغاشم : القاتل الظالم الذي لا يبالي : تُردى : تحلك (٧) مَذَالًا : مهالكًا (٨) التَّنَرْدُ : الاستقلال بالرأي من غير استشارة أحد : الجَدَالُ : المنازعة في المسألة العارضة للزمام الخضم سواء كان كلامه في نفسه فاسدًا أم لا (٩) اسْبَاح الشيء : عده مباحًا أي جائزًا : أَسَى : حزناً وإسفاً : نُكَالًا : ما تصنعه وتكرله بالإنسان حتى إذا رآه غيره حذره فكان له موعظة ومهبرة .

وَلْيَذْكُرَنَّ الَّذِينَ عَدُّنَكَ بِإِهْرَآ
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ الْبَعَاجِ مُقَاوِمٌ
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةٌ

نَادَاهُمْ الْجَلَادُ : هَلْ مِنْ شَافِعٍ
وَأَذَارَ « كِسْرَى » فِي الْجَمَاعَةِ طَرَفُهُ
تَسِي عَاسِنَهَا الْقُلُوبَ وَتَنْثِي
يُسْتُ أَلْوَتِيرِ أَنْتِ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ
تَقْرِي الصُّنُوفَ خَفِيَّةَ مَظْهُورَةٍ
بَادِ نُجَيَّاهَا، قَائِنَ قِنَاعِهَا ؟
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَقَطْعِ رِيسَانِهِمْ

فَأَشَارَ « كِسْرَى » أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا
مَوْلَايَ يَتَجَبَّ كَيْفَ لَمْ تَتَّعِي
أَنْظَرُ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ، هَلْ تَرَى

وَلْيُحْمَدَنَّ خَلْقًا وَفِعَالًا
لَكَ لَمْ تُجِبْ مَا جِئْتَ اسْتِغْفَالًا
وَتَنَاوَلَتْ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالًا

« لِيُزِدْ جَمْعَهُ » فَتَالَ كُلُّ : لَا لَا
فَرَأَى فِتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا
عَنْهَا عُيُونُ النَّاطِلِينَ كَالْأَلَا
وَتَرَى السَّفَاهَ مِنَ الرَّشَادِ مَدَالًا
قَرَى السَّنِينَ لِلْحَبَابِ جِبَالًا
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَوَالَا ؟
أَسْتَارَهُنَّ، وَلَوْ قَمَلَنَ تُكَالِي

فَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْفِتَاةِ وَقَالَ :
قَالَتْ لَهُ : أَتَعْجَبُ وَسُوءَ الْآ ؟
إِلَّا دُسُومًا حَوْلَهُ وَظَالَالًا ؟

(١) الخلاق : الاخلاق (٢) استعمل الامر : عظم وكبر (٣) طرفه : نظره
(٤) تسي : تأمر ونجذب ؛ تنثي : ترند ؛ كاللا : ضعفاً (٥) السفاه : الخفة والطيش ؛
ادال الشيء : جعله متداولاً متعاقباً (٦) تقري : قطع وتنق ؛ الحباب : الموج
(٧) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها (٨) تكالي جمع تكلى : وهي من فقدت ابنها
(٩) رسم الشيء : اثره الباقي ؛ الطلال : جمع طل وهو المطال .

فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْفَمَ بِالْأَلَا
وَبَقِيتَ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسَدَ وَأَزْعَ النَّسَاءُ وَدَيَّرَ الْأَطْفَالَ
مَا كَانَتْ الْخَنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا لَوْ أَنَّ فِي هَذِي الْجُلُوعِ رِجَالًا

المنتحر

فتى سريء في اقتبال الشباب، لم يتحمل صد عذراء احبها، وكانت خطيئته.
فالتقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي عَهْدِهِ شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِي حَدِيدِهِ
سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ تَخْرُجُ بِالْأَرْشَادِ عَنْ رَشْدِهِ
رَأَتْ لَهُ حَوْضَ الرَّدَى زِينَةً تَطْلَأُ بِالرَّأْيِ إِلَى وَرْدِهِ
لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى بِهِ وَقَاضَ الْحُزْنَ عَنْ حَدِيدِهِ
قَطَمَ كَاللَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ وَعَالَجَ الْمَرْمَ إِلَى هَدِيدِهِ
وَأَكْتَسَحَ الْأَمَالَ مَشْهُودَةً كَالْوَدْقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ
وَدَارَ فِي النُّورِ بِمَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ

(١) أنعم بالآ : اعتدأ نفساً (٢) وهي النساء : ولي امرها وسامها (٣) خده :
قبره (٤) سمّت به عن موقف : تركته عنه : خرج به عن الشيء : مال به منه
(٥) لهفي به الى الشيء : عطشه : الورد : اتيان الماء (٦) جاش : هاج واضطرب :
الاسى : الحزن (٧) طم : كثر حتى علا وغلظ (٨) وجدده : محبته .

فَرَّاحٌ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْفَاهُ تَيَّارٌ إِلَى يَدَيْهِ
بَاقِعَةُ الْيَأْسِ وَأَيُّ أَمْرِئٍ يَقْدُرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ
طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ الْخَطِيءِ مَنْ يَعْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُؤْذِيهِ
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِيُّ السَّرِيِّ يُصِمُّ بِالرَّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِي بَابِهِ وَصَرَعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيبِ فِي لِيْنِهِ وَكُلُّ بَطْشِ الْيَيْنِ فِي شِدِّهِ
يُلَاسِ الْجَنَمَ وَيَنْشَى الْخَشْيَ وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ
فَالْمَيْتَى فِي حُلْمٍ مُوَهِنٍ مُوَهٍ يَكِلُ الْعَزْمَ عَنْ صَدِّهِ
حُلْمٍ هَلَامِيٍّ اللَّظَى فَاجِعٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ
حَتَّى إِذَا مَا أَمْتَصَّ مِنْهُ النَّهْيَ فِي مُسْتَطِيلِ الْجَنَحِ مُسَوِّدِهِ
أَخْلَقَهُ مِنْ حَالِقِهِ ذَاهِلًا فِي « نَيْلِهِ » يَهْلِكُ أَوْ سِنْدِهِ

- (١) تيار: موج البحر الذي يضح؛ قد: نظيره أي تيار آخر مثل الأول (٢) المرة: اليأس والقوة؛ دوخ فلاناً: أذهله (٣) يردده: يهلكه (٤) منتعل البرق: لباس البرق تعلقه؛ السري: السريع؛ الرعدة: الارتداد (٥) مهلكة: هلاك؛ الصرعة: الانقضاء على الأرض؛ الأطواد: جميع طود وهو الجبل العظيم (٦) الين: الفراق (٧) يلايس: يخالط ويكون كاللباس له؛ ينشئ: ينشئ؛ الخطى: ما انضمت عليه القلوب (٨) موهين: مضعف؛ موه من الدهن فلاناً: جعله داهياً ساقطاً (٩) هلامي الظى: تارة من هلام أي عادة غريبة يلصق بها؛ فاجع: مروع بما يتراه من المصائب؛ منتهى: غاية؛ جهده: مثاقه وحششته (١٠) جنح الليل: ما أجبل من ظلمته (١١) الخالق: كل مكان شاهق؛ السند: نحر الخند.

مُفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ
وَأَمَّا لِبِكِي عَلَى فَضْلِهِ
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا
بِهَئِذِهِ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ
مَضَى نَفْيُ الْجَنَمِ وَالْبُرْدُ لَا
مَا ضَرَجْتَ بِالْأَمْرِ أَتَوَابُهُ
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ فِي نَفْسِهِ
مَاتَ مُرَجَى فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ
طَلَّقَهَا زَلًّا لَمْ تَزَعْ مَا
وَلَمْ يُفَارِقْ بُنَاءُهَا
مَا كَانَ أَذَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ
وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمُحِبُّوهِ
قُرْبُ رَسْمِ بَاتٍ فِي جَنِبِهِ
هَوَى إِلَى دَارِ التَّاهِي لَهُ

أَوْ مُوْتِمَ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ
مُنْتَقِدِ الْأَدَابِ فِي فَقْدِهِ
لَظَلَّ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ
كَأَنَّ هَئِذَ الْبَطْلُ فِي مَهْدِهِ
فِي جَنْبِهِ لَوْثٌ وَلَا يُرَدِّهِ
وَلَا وَرَى الصَّادِعِ مِنْ زَنْدِهِ
شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ يَزْدِهِ
يَا حَبِيبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقْدِمِي
آثَرَ أَنْ تَزْعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ
سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ
وَأَضْيَقَ الْأَرْضَ عَلَى جَهْدِهِ
لَوْ لَا أَنْحِطَاطُ الْعُمُرِ عَنْ قَصْدِهِ
وَعَيْنُ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كَبْدِهِ
دَارًا قَرَفَاهُ إِلَى خُلْدِهِ

- (١) غُرًّا : جمع غُرٍّ ، مؤنث غُرٍّ وهو الأبيض ؛ مَوْتِمَ الْأَطْهَارِ : مصيرهم إيماناً
(٢) وَأَمَّا : كلمة إعجاب معناها ما أظن ؛ مُنْتَقِدِ الْأَدَابِ : أدابه مقفدة أي مطاوعة بند غيبته
(٣) رَفِيقًا : لطيفاً (٤) الْبُرْدُ : الثوب المخطط ؛ هُمِي (يبرد أي طاهر ؛ الْوُثُ : مصدر لاث
ثوبه بالطين ؛ لَطِيقُهُ بِهِ (٥) ضَرَجْتَ : اطلعت ؛ وَرَى (نار من الزند ؛ خَرَجْتَ : الزند ؛
العود تُلْدَحُ بِهِ النَّارُ (٦) مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ : مفقداً به (٧) فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ : أوله
(٨) زَلًّا : سريسة ؛ تَزَعْ : تحفظ ؛ أَمْرٌ : فضل ؛ عَهْدُهُ : ميثاقه وذمته (٩) بُنَاءُهَا :
بنيانها ؛ سُهْدُهُ : سهره (١٠) جَهْدُهُ : وسعه وطاقته (١١) الرَّسْمُ : يريد به صورة مخطوطة .

الطفلة البويرية

« أَذْمَاءُ » فَتَانَةٌ لَعُوبُ خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارُ
 كُلُّ مَكَانٍ نَكُونُ فِيهِ يُقْلَقُ وَثَبًا مِرَارُ
 كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَيْسُ فِي قَفْصٍ يَتَتَبَعِي الْفِرَارُ
 لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنٍ وَرِقَّةٌ فِي مِرَاجِ نَارُ
 صَغِيرَةٌ أَمْرُهَا كَبِيرُ وَهَكَذَا الشَّانُ فِي الصِّغَارُ
 حَارَ بِهَا فِكْرُ وَالِدَيْهَا وَانْفَكْرُ فِي مِثْلِهَا بِحَارُ
 وَلَيْلَةٌ بَاتَهَا أُنُوبًا مُسَهَّدًا فَاقِدَ أَصْطَبَارُ
 رَأَتْهُ فِيهَا كَبِيرٌ غَمٌّ يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ أَصْفَرَارُ
 يَجْنُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَتَكِي بِأُذُنِ دُرْفٍ حِرَارُ
 وَيَتَتَبَعِي حَارًا جَزُوعًا يَنْضِي وَيَأْتِي بِأَلَا اخْتِيَارُ
 وَأَبْصَرَتْ أُمُّهَا عَبُوسًا يَشُوبُ آمَاقَهَا أَحْمِرَارُ

(١) فتانة : التي تفتن كثيرا الناظرين اليها اي تذهب مقام (٢) يلقه : يمله في اضطراب ؛ وثبها : قفزها (٣) يتبع : يطلب (٤) المِرَاج من البدن : ما دكب عليه من الطباع (٥) الشَّانُ : الحال (٦) مسهَّدًا : ساعرا من هم او وجع (٧) يدو : يظهر (٨) دُرْف جمع ذارف : سائل (٩) يتتبع : يرتد ؛ جزوعا : غير صبور (١٠) يشوب : يمزج ؛ الآفاق جمع مأق : وهو طرف العين مما يلي الانف وهو يجري التدفع من العين .

تَجْلُو سِلَاحًا يَثُورُ مِنْهُ أَنَا وَمِنْ لَحْظِهَا سِرَّازُ^١
 مَا ذَاكَ شَأْنُ الْإِنْسَانِ لَكِنْ فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْخِيَارُ^٢
 مَا أَثِمْتُ بِالَّذِي أَعْدَتُ مِنْ عُدُو الْقَتْلِ وَالْدَّمَارُ^٣
 بَلِ الْأَثِيمُ الَّذِي دَعَاها قَسْرًا فَلَبَّتْ عَلَى اضْطِرَّازُ^٤

لَمْ يَشْفَلِ الْخُطْبُ فِكْرًا «أَدْمَا» وَسَنَى وَلَمْ يَعْرِهَا الْخِذَارُ^٥
 فَهَوِّمَتْ، قَلْبُهَا خَلِيٌّ وَفِي الْمَحَبَّةِ مِنْهَا أَفْتِرَازُ^٦
 كَانَ أَنْفَاسُهَا دُعَاءُ تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَّازُ^٧
 مَا ذَنْبُ هَذِي الْفَتَاةِ تَعْدُو سَيِّئَةُ الظُّلْمِ الشِّرَّازُ^٨
 أَمِنْ سَرِيرِ الصِّغَارِ تُلْقَى إِلَى سَرِيرِ مِنَ الصَّغَارِ^٩

تَنْبَهَتْ بِأَكْرَا وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ لَمْ تَأْتَفِ ابْتِكَارُ^{١٠}
 مَرَّ بِهَا أَلَمٌ وَهُوَ عَادٍ يَنْتَهَبُ الْبَرَّ وَالْإِحَارُ^{١١}

(١) تجلو : تفضل : لحظها : باطن العين ويراد به العين (٢) الخييار : الاختيار
 (٣) عدو جمع عدوة : وهي السلاح : الدمار : الخراب (٤) قسرا : كرها وجبرا :
 فلبت : فأجابت (٥) وسنى : نالته : عراه أمر : أصابه وعرض له : الخذار : الخوف
 مع الشجر (٦) فهوومت : نامت نومًا خفيفًا : خلتي : قسارغ : افتنار : ابتسام
 (٧) سراد مصدر سارده إذا كتمه سرًا (٨) سيئة : مأسورة : الظلم جمع ظلم : انشراح :
 الانشراح (٩) الصغار : الحوان والذلل (١٠) لم تأتف ابتكارًا : أي لم تكن متادة
 النهوض بأكرًا (١١) عاد : راحض .

كَطَانٍ رَاقَهُ غَدِيرٌ فَرَّقَهُ جَانِحًا وَطَارَ
وَأَسْتَمَعْتَ فِي الْغَدَاةِ قِيْلًا : إِنَّ أَبَاهَا لِلْحَرْبِ سَارَ
وَإِنْ قَوْمًا جَارُوا لِيَفْنُوا أُمَّتَهَا بَغِيَّةَ النَّضَارِ
لَا يَرْحَمُونَ الصِّغَارَ مِنْهُمْ وَلَا يَرْحَمُونَ عَهْدَ جَارِ
وَلَا يُزَاعُونَ حَقَّ حُرِّ وَإِنْ كُلُّ «الْبُؤَيْرِ» خُشُوا
وَلَا أَنْصَارَهُمْ قَلِيلٌ وَإِنْ أَعْدَاءُهُمْ كُنَّكَارُ
مَضُوءًا وَلَا رَاحِلٌ يُرْجَى عَوْدًا لِأَهْلِهِ لَهُ وَدَارُ
فَرَاعَهَا الْأَمْرُ وَأَسْتَمَرَّتْ حَزِينَةً ذَلِكَ النَّهَارُ
حَتَّى إِذَا مَا النَّهَارُ وَلَّى وَأَنْسَدَلَ اللَّيْلُ كَالنَّسَارِ
جَنَّتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ تَعُودَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارِ
شِبْهَ مَلَاكٍ أَغْرَ بِأَلِكٍ عَلَيْهِ سِينَا الْأَنْكَارِ
تَدْعُو وَمَا لَيْفَتْ وَلَكِنْ عَلَمَهَا الْحَزَنُ الْإِتِّكَارِ

(١) راقه . اعقبه؛ غدير : قطعة من الماء يتركها السيل؛ فرقته : قلبه باطراف شفتيه؛
جانحاً : مائل (٢) ليفنوا : ليهلكوا؛ بغية النضار : قصد أن يحصلوا على الذهب
(٣) يرامون : يحافظون؛ عهد الجار : عثاقه (٤) خفوا : امرهوا؛ الضمار : ما يلزم الانسان
حفظه وحمايته من مرض وسرم وقلموس (٥) كنار : كثير (٦) فراعها : فخرتها
(٧) ولَّى : انصرف (٨) الوقار : الرزاق والمطم والعظمة ؛ بما لم تعود عليه : تعرف به
(٩) اغر : ابيض او شريف؛ السناه : العلامة يعرف بها ما عليه الانسان من خير وشر
(١٠) لقنه الكلام : فهمه اياه وقاله له من فقه مشافهة؛ الايتكار : الاختراع من قولهم
هذه باكورة الثمرة : اي اول ما جاء منها .

« يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ يَحْيِي ضَعِيفًا بِهِ اسْتَجَارُ^١
 أَنْصُرْ أَيْ وَأَنْتُمْ لِقَوْمِي وَلَا تُبَحْ هَذِهِ الدِّيَارُ^٢ »
 كَذَلِكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودُ لَصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخَذِ قَارُ^٣
 لَا يُفَرِّقُ الْمُفْتَنِي حَسَامًا عَنِ الْإِي تَنْتَنِي السَّوَارُ^٤
 كَيْفَ هُمْ قَائِدٌ بَيْنَهُ إِلَى دَدَى أَوْ إِلَى أَنْصَارُ^٥
 وَطِفْلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارُ^٦

عَلِّمُوا ! عَلِّمُوا

انشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩٦٥

يَا أَلِيمُ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمَمٍ وَلَا رَفِي بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلْأَمَمِ^١
 يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَيْتَهُ عَوَارِفُهُمْ جُلُودُكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدِّيمِ^٢
 يَحْظَى أَلُو الْبَدَلِ إِنْ تَحَسَّنَ مَقَاصِدُهُمْ بِأَلْبَاقِيَاتٍ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ^٣
 فَإِنْ تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مُحَدِّقٍ فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ^٤

(١) استجار به : استغاث واستعان (٢) لصد : لدفع ؛ عادٍ : عدو (٣) اقتنى
 الشيء : جمعه وكسبه واتخذ لنفسه لا للتجارة (٤) ردى : مثلك (٥) اجاراً : اعان
 (٦) يدرك : ينال ؛ أقصى المجد : أبهى ؛ أمة : قوم ؛ رفيع : ارتقاع (٧) العوارف
 جمع عارفة : وهي العظيمة والمعروفة ؛ الديم : جمع ديمة : وهي المطر يديم أياماً في سكون
 (٨) يحظى بالشيء : يعمى يفوز ويقتدر ؛ الآلاء : جمع ألى : وهو النعمة والاحسان .

مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَمُرُّهَا
وَوَاضِعُ حَجَرٍ فِي أَسَى مَدْرَسَةٍ
شَتَانِ مَا بَيْنَ يَتِيٍّ كُتِبَتْ بِهِ
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحًا
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَيْثًا
الْيَوْمَ يُنْعَمُ مَنْ وَرَدَ عَلَى ظُلَمٍ
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَذَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ قَاتَتْ مَعْرِفَةُ
فَعَلِمُوا عَلِمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ
رَبُّوْا نَفْسَكُمْ قَدْ جَرْنَا إِلَى زَمَنٍ
إِنْ نَشِ زَحْفًا قَدْ كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ
يَا رُوحَ أَشْرَفٍ مَنْ قَدَى مَوَاطِنَةٍ

يَتِيٍّ مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّيْمِ
أَبْنَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْحَرَمِ
قَوَى الشُّعُوبِ وَتَيْتَ صَائِنِ الرَّمَمِ
وَالْجَهْلُ دَائِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ
دَهْرًا وَإِنْ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَدَمِ
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبِيرِ الْقَهْمِ
فَأَعْمَلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمَ وَتَنْتَعِمَ
طَاحَتْ بِهِ عَاشِيَاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
وَلَا فِرَازَ مِنْ أَلْفَاتٍ وَالنَّعَمِ
طَازَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعِيقَانِ وَالرَّخَمِ
مِنَّا هُدَيْشُمُ وَمَا مَنَجَاةُ مُعْتَصِمٍ
يَمُوتِيهِ بَعْدَ طُولِ الْجَهْدِ وَالسَّعَمِ

(١) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه العلم؛ المدارج جمع مدرج : وهو المذهب
والمسلكت : السبيل : المرتفع (٢) تستجد : تجدد : الرمم جمع رمة : وهي عابلي من العظام
(٣) ارغفه : حمله ما لا يطيق : ردها : زعمًا طويلاً : النعم : المواشي وأكثر ما يقع على
الابل (٤) الورد : إتيان الماء : ظمًا : عطش (٥) طاحت به : ذهبت به : عاشيات
جمع عاشية : وهي اسم فاعل من غشيه : تردد عليه وإناء في منزله : الظلم : انتفاص الحق
والظلم جمع ظلمة : وهي هنا بمعنى الضلال (٦) الألفات جمع آفة : وهي مرض مفسد لما أصابه
الغشم جمع غمة : وهي الكربة والحزن (٧) العيقان جمع عياب : وهي طائر من الجوارح :
الرغم جمع رجمة : وهي طائر ضعيف من الجوارح أيضًا (٨) الزحف : المشي في ثقل وبطء :
الكورات جمع كرتة وهي الحملة في القتال (٩) في هذا البيت وفي الآيات التالية يطالب
زهم الوطنية « مصطفى كامل » وينحدرت من دعوته : الجهد : المشقة والعناء .

كَأَنِّي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرَفَةٌ
 قَبِي مَسَامِينَا مَا كُنْتُ مُلْقِيَةً
 وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِزَازٌ مِنْ سَنَالٍ وَقَدْ
 تَوَصَّيْنَا بِثَرَاثٍ تَامَ صَاحِبُهُ
 سَمْعًا وَطَوْعًا بِلا ضَعْفٍ وَلَا سَامٍ
 الدَّارُ عَامِرَةٌ كَأَلْهَدٍ زَاهِرَةٌ
 هُمْ فَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ
 إِنْ أَلْفَيْتَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةً
 تِجَارَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَاحَةً
 وَبَسْتَرِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ
 دَامَتْ بِصَرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا
 لَوْ أَنَّهَا بَاغَتْ الْأَمْصَارَ قَاطِبَةً
 جِبَالَنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتُ لَمْ يَرَمِ
 فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَلِبِ الْكَلِمِ
 جَلَاهُ وَرِي كَوْرِي الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ
 عَنْهُ اضْطِرَّادًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْهَمْ
 لِلْمَآتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قَدَمِ
 وَالْقَوْمُ عِنْدَ حِمْلِ الظَّنِّ بِالْهَمِّ
 ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِ
 وَالْبَرْقُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيْقَاءِ بِالذِّمِّ
 يَنْشُرِي السَّخِيَّ بِهَا عَفْوًا مِنَ التَّيَمِّ
 وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْبِلَالِ وَالْإِزْمِ
 وَدَرَّهَا كُلُّ قِيَاضٍ وَمُسْجِمِ
 بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحْيَ وَلْتَدَمِ

(١) لم يرم : لم يغب عن مكانه من دام يرم مكانه : زال عنه وفارقه (٢) متاك :
 نورك : جلاه : ضلله : وري : اشتغال من ورت النار من الزل : خرجت : الظلم جمع ظلمة
 وهي الظلام أي عدم النور (٣) سأم : ضجر (٤) العهد : الموثق والوفاء والمودة :
 الحسم جمع حمة : العزم القوي (٥) التيم : فقدان الاب (٦) ذمم : عسود
 مفردا ذمة : البر : الاحسان والصلة : ضرب : نوع (٧) المغوم من المال : ما يفضل
 من النفقة ولا يمر على صاحبه في إعطائه : التام جمع تامة : الاسم من الاتقام وهي المكافأة
 بالمقوبة (٨) يستريد : يطلب الزيادة : الندى : الكرم : الإزم جمع أزمعة : الشدة
 (٩) دوتها : بمعنى سقاها : قياض : خر قياض أي كثير الماء : المسجم من المياه : المنصب
 (١٠) باغت : فاعرت : حق لها الأمر : وجب وثبت .

تحريض لاعانة الطلبة الغرباء في الازهر

فَاحْ رَمَحَانَهَا وَلاَحَ الْحَرَامُ وَجَلَتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْثَامُ
كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرٍ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرٍ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامٌ
مَا لِلْأَعْيَابِ وَدَاعٌ وَلَكِنْ بَوَاكِبُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ
بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا الْوَا دِي وَمِنْ كِبَرِيَّاتِهِ «الْأَهْرَامُ»
قَاضٍ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاى لِلْأَزْدِيَّانِ الْغَنَامُ
رَقٌ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُو فِي ثَنَائِهِ لِلرَّبِيعِ الْبَيْتَامُ
غَرَدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ تَوَاحِينُ الْحَمَامُ
سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَفَتَّى تَوَرَّعَا الصَّافِي الْبَهِيحُ قَتَامُ
حَبْدًا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رِبَاعًا لَا يُضَاهِي الْمَقَامَ فِيهَا مُقَامُ
شَمَلُ السَّعْدِ أَهْلَاهَا وَكَفَّتْهُمْ مَا كَفَّتْ أَصْفِيَاءُهَا الْأَيَّامُ
مُلَى الْخَافِقَانِ قَتَلَا وَتُكَلَّلَا وَجَّهَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ

(١) الرمحان : نبت طيب الرائحة : الحزام : نبت طيب الزهر : جلت : كشفت :
الحلي جمع حلي : وهو ما يزين به : الأكمام جمع كم : وهو وعاء الثمرة (٢) حياته :
اقياضه واحتشامه : الدعة : السكون والطأنينة (٣) الازديان : القرين (٤) الثنايا :
الاستان التي في مقدم القم (٥) ينش : ينطى : قتام : غبار (٦) الرباع : جمع ربع
وهو المنزل : لا يضاهي : لا يشبه : المقام : موضع الإقامة (٧) شمله السعد : همه
(٨) الخافقان : الشرق والغرب : التكل : فقدان الوند : الحس : الارض التي حاما اربابها
قلا بدخلها احد إلا بأذنهم : المرووف : الثايات : حرام : مصدر حرم عليه الشيء : كان ممنوعاً .

لَمْ يَرْعَهَا هَٰزِمٌ رَّعِدٌ وَلَا إِسْمَاضٌ يَرْقُ وَلَمْ يَضِرَّهَا صِدَامٌ
تَغْتَمُ الْعَيْشُ فِي رَحَاهُ وَأَمِنَ وَيَقُولُ الشُّعُوبَ مَوْتُ زَوَامٌ
أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا أَلْقَسَهُ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا
بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفِعِ الشَّرَّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامٌ
كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ حَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ الثَّمَامُ
هَلْ سِوَاهُ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ
أَعْطَاهُ بِهِ تُرْبِي نُفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرْمُ عِظَامُ
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ
رُبَّ سَهْلٍ تَشْتَعُ الْعَارِضُ أَلْهَطَالُ عَنْهُ كَمَا يُبْرُ الْجَهَامُ
وَكَيْبِ سَفَاهُ مِنْ زَادِ سَفَرٍ رَشْحُ مَاءٍ فَبَشٍ فِيهِ الثَّمَامُ
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الْفَضْلُ وَهُوَ فِي أَمَةِ وَقَلِّ الطَّنَامُ
طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْخُسْنَى إِذَا مَا أُبْتِنَى الصَّلَاحُ الْأَنَامُ

- (١) ابيض : لمان ؛ ضاره الامر : اضر به (٢) غاله الموت : اهلكه واخذه من حيث لم يدر ؛ ذوام : سريع عاجل (٣) لا يضام : لا يظلم (٤) عصمة : منع اي ان الخير يقع صاحبه من الشر (٥) ضرب : قوم ؛ العزيز : ما ندر ؛ الثمام : السكبال (٦) يتقاضى : يلغضي ؛ يستدام : يبقى ويبقى (٧) ترم : تصلح (٨) الجنى : ما يقطف ؛ برام : يبتنى (٩) تشع : انكشف ؛ العارض : السحاب المعرض في الافق ؛ المطال : السائب ؛ الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه (١٠) الكتيب : التل من الرمل ؛ السفر : المسافرين ؛ بش : ايشم ؛ الثام : نبات ضعيف (١١) صفوة كل شيء : افضل ؛ الطغام : اذلال الناس وادنيائهم (١٢) اجدر : احق ؛ الانام : ما على وجه الارض من الملق وقد يراد به الناس بخصوصهم .

مَنْ يُمَارِنُهُ بِالْخَطَامِ يُجْتَنَقُ فِي غَدٍ قَدَرٌ مَا أَفَادَ الْخَطَامُ
 مَنْ يُقَلِّدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ
 مَنْ يُبْدِدُ عَنْهُ الْغِيَابَ يُطْلَعُ كَوْكَبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ
 مَنْ يُجِدَّ لَهُ السَّبِيلَ يَجِيءُ عَثْرَةً وَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ
 دَرٌّ فِي الْمَجْدِ دَرٌّ فَيَتَانِ مَجْدُ سَكَنُهُمْ نَابَهُ الْقَوَادِ عِصَامُ
 قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِيَّاهُ وَبَيْنَهُمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ
 فَمِنْ أَحَالٍ مَا تَرَاهُ وَمِنْهَا مَا تُجِسُّ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ
 وَكَمَالُ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا مِنْ حِيَابِهِ مَا لَا يَبْتَثُ الْكِرَامُ
 لِلثَّيِّبِينَ مَعَشَرٌ كَفَلُوهُمْ وَالنَّيِّبُونَ فُضِّرَ أَيْتَامُ
 مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ دَامُ
 هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمِنْهُمْ يُسْتَدُّ الْهِدَاةُ وَالْأَعْلَامُ
 هَكَذَا تَتَبَّلُ إِحْسَانَهَا الْأَقْسَامُ فِيهِمْ قَتَعْدُ الْأَقْوَامُ
 لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ بِسُوقِهِ جَهْلٍ إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرِّجَالُ الْعِظَامُ

(١) الخطام : مناع الدنيا (٢) يقلده نعمة : يملأها كالفلادة في عنقه يلزمه شكرها
 (٣) يبدد : يفرق ؛ الغياب : الظلمات ؛ الاحلام : العقول (٤) يجد : يوفق ، ويسهل ؛
 عثرة : زلة ؛ الظلام : الكثير الظلم (٥) در دره : كثير خيره ؛ نابه : ذكي ؛ عصام :
 من شرف بنفسه لا بآبائه (٦) يمارون : يبادلون ، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما هم من
 حاجة ؛ الإياه : عزه النفس ؛ يبين : يوضح ويظهر (٧) يستشفوا : يبرروا ويستقصوا ؛
 يبت : يغير (٨) كفلوهم : مالوهم واقتوا عليهم وقاموا بهم (٩) غضاضة : ذل ؛
 دام : عيب (١٠) السوق : عامة الناس .

رسالة الشباب

في نهضة القرى

«مِصْرُ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُجِيبُ؟ تَطَوَّعُوا، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ^(١)
 إِنَّ الْقَرْىَ مِنْ هَيْهَاتَ فاعْمَلُوا انْمِضْ رَقَبَهَا مِنْكُمْ^(٢)
 بِالْأَمْرِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا مَنْ شُغِلَ حَيْثُ لَهُ مَعْنَمُ^(٣)
 وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دِيَارِهَا عَائِسَةً، بِأَدَقَّةِ تَبْنَمُ^(٤)
 فَلَيَاتِ عَهْدُ عَادِلٍ نَبْرُ وَلَيَمُضِ عَهْدُ ظَالِمٍ مُظْلِمُ^(٥)
 مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَثُرَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ^(٦)
 مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيتْ قِلَّةُ وَلَمْ يُدَانَ الْقِلَّةُ الْعَظِيمُ^(٧)
 طُفَّ بِالْقَرْىَ تَلَقَّى الْوَفَا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ، وَالْمُعْدِمُ^(٨)
 وَشَطَفَ الْعَيْشَ الَّذِي وَرَدَّهُ أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلِمُ^(٩)

(١) يُجِيبُ : ينكس ويرجع الى الوراء ؛ تطوَّعوا : تكلَّفوا الطاعة (٢) الْمَمَّ : ما
 جُمَّ به ؛ رَقَبَهَا : تنتظرها (٣) دِيَارِ : ظلمات ؛ بِأَدَقَّةِ : سحابة ذات برق (٤) عَهْدُ :
 زمان (٥) كَثُرَتْ : فاضرت بكثرة ؛ السَّوَادِ : الناس ؛ عَائِسَةً : مستحكمة ؛ مُسْتَحْكِمُ :
 (٦) جَاهُهَا : شرفها ؛ لَمْ يُدَانَ : لم يغارب ؛ عَظِيمُ : أكبر (٧) رَقِيقُ الْحَالِ : قليل
 المال ؛ الْمُعْدِمُ : الفقير (٨) شَطَفَ الْعَيْشَ : سَوَّاهُ وَرَغَطَهُ ؛ وَرَدَّهُ : أَيْبَانُ مَائِهِ ؛ الْعَلِمُ :
 شجر الخنظل أو غره وهو شديد الحرارة .

وَأَخْشَنُ الْأَنْوَاعِ مَا يَكْتَسِي	وَأَزْدًا أَلَا لَوَانٍ مَا يَطْعَمُ
وَأَخْبَثُ الْأَمْرَاضِ تَنْبَاهُ	مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَقَعُ
وَمِنْهُمْ السَّامُ لَكِنَّهُ	مِنْ مُفْرِياتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ
يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ	مَتَّعَهُمْ يُؤْتَقُ أَوْ مُجْرَمُ
أُولَئِكَ الْأَنْفَاسُ لَوْ أَنْصَفُوا	أَجْدَرُ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُرْحَمُوا
وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ	مَا نَشِئُوا يَوْمًا وَمَا حُلُوا
هُمْ تَزَوُّةٌ مَقْشُودَةٌ لِلْحَمَى	فَعَلِمُوهُمْ عَلِمُوا عَلِمُوا
تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ	رُدُّوا عَنِ النَّفْيِ وَلَوْ أَحْكَمُوا
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدُّوا	تَهْدِيبَ رِفْقٍ وَإِذَا قُومُوا
وَمَا يَكُونُونَ إِذَا ذُرُّوا	تَذْرِيبَ صُلُقٍ وَإِذَا نُظِّمُوا
وَنُفِيتْ أَسْبَابُ أَدْوَانِهِمْ	وَكُلُّهُمْ لَوْ نَفِيتْ ضَيْغَمُ
وَأَبْطُلَ السِّحْرُ وَتَضَلَّيْلُهُ	وَعُطِّلَ الْإِيهَامُ وَالْمَوْهَمُ
وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا	يَجِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ

(١) أنواع الطعام : انواعه (٢) أخبث الأمراض : أزدأها وأفتكها : تنبأه : تحيته مرة بعد أخرى (٣) المفريات : المفروضات (٤) الأنفاس جمع نفس ككفسي : وهو هائل والساقط : انصفوا : هملوا بالنصف والمعدل : أجدر أن يرحموا : أحق بالرحمة (٥) نشئوا : ربيوا : حللوا : جعلوا حليماً جمع حليم وهو من كان ذا أناة وصبر وسر (٦) النفي : الجهل والضلال : أحكموا : منوا من الفساد (٧) الرفق : الملاطفة : قوموا : أزيل أوجاجهم (٨) ذربوا : مرأوا (٩) أدوائهم : أمراضهم : ضيغم : اسد (١٠) الإيهام : الإيقاع في الوم وهو ما يقع في القلب من الخاطر .

خَلَقُ ضَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ غَلَابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ
 بِهِمْ ذِكَاؤُهُ لَوْ جَلَا صَيْقُلُ أَصْدَاءُهُ لَمْ يَخْكِهِ مِخْدَمُ
 بِهِمْ آثَةٌ مِنْ أَعْلَاجِيهَا مَوَائِلُ الْآثَارِ وَالْجُثْمُ
 بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي قَدْ يَهْرَمُ الدُّعْرُ وَلَا تَهْرَمُ
 أُولَئِكَمُ ذُخْرٌ لِأَوْحَادِكُمْ فَعَلِمُوهُمْ عِلْمُوا عِلْمُوا
 فَيَتَانِ «مِصْرَ» الْأَوْفَاءِ الْأَلَى هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
 قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلْفِدَى مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلَمُ
 وَرَأْيُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيهَا جَلَا لَكُمْ هُوَ الْمَجْتَمَعُ الْمُحْكَمُ
 وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرِ» بِكُمْ مَا يَبْعَثُ الْغَرَمَ وَمَا يُضْرَمُ
 هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْفَرَى هَبَّةً تُؤَثِّرُ فِي تَارِيخِهَا عَنَكُمُ
 تَرِيدُ أَرْكَانَ الْجَمَى قُوَّةً بِقُوَّةِ الرُّسْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
 «مِصْرُ» بِحَقِّهِ تَدَبَّتْ نَشَاهَا لَهَا، وَذَلِكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ
 مَا الْجِدُّ إِنْ يُبْدَلُ وَفِي حَيْثَا غَيْرُ عَزِيدٍ أَنْ يُدَاقِ الدَّمُ
 أَهْلُ الْفَرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلَكُمْ فَعَلِمُوهُمْ عِلْمُوا عِلْمُوا

- (١) صَيْقُلُ : من يَسْنُ السُّبُوفَ وَيَهْلُوها ؛ يَخْكُهُ ؛ يَشَاجُهُ ؛ يَخْدُمُ ؛ سَيْفٌ قَاطِعٌ
 (٢) آثَةٌ : صَبْرٌ طَوِيلٌ ؛ مَوَائِلُ جَمْعُ مَائِلٍ وَهُوَ مَا انْتَصَبَ مِنَ الْآثَارِ كَالْأَهْرَامِ ؛ الْجُثْمُ جَمْعُ جَائِثٍ
 وَهُوَ الْقَتْلُ مِنْهَا كَالْيَاسَنِ الْهَوْلِ (٣) يَهْرَمُ : يَضَعُ وَيَبْلُغُ أَقْصَى الْكِبَرِ وَبَرِيدُ الشَّاعِرِ إِنْ الدُّعْرُ قَدْ
 يَزُولُ وَالْأَهْرَامُ بَاقِيَةُ لِصَلَابَتِهَا وَمَوَائِلُهَا (٤) الذُّخْرُ : مَا يَنْبَغُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ (٥) عَلِيٍّ :
 وَبَرِيدُ بِهِ عَلِيٌّ بِأَسْمَاءِ إِبْرَاهِيمَ دَيْسَ الْجَمْعِيَّةِ ؛ قَبَسٌ : تَوَرَّدَ (٦) الْمَجْتَمَعُ مِنَ الرَّأْيِ : الْحَصِيفُ
 الْجَيْدُ (٧) إِهَابٌ بِفُلَانٍ إِهَابَةٌ : دَعَاؤُهُ (٨) تُؤَثِّرُ : تُؤَثِّرُ (٩) يُدْعَمُ : يُسَدَّدُ
 (١٠) نَدْبَةٌ لِلْأَمْرِ : دَعَاؤُهُ وَرُكْنُهُ لِلْقِيَامِ بِهِ وَحُشَّةٌ عَلَيْهِ .

عيد الميلاد

نظّمها الشاعر وقد نافر الخامسة والأربعين من عمره في ليلة تجلبب فيها
زيّنات المدينة وحفلاتها وغلا في غرفته .

أَلْيَوْمَ يَوْمُ الْعِيدِ يَا بُشْرَى « عَيْسَى » إِذْ وُلِدَ
وَإِذْ يَفِي الصُّبْحُ بِمَا بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِدُ

« عَيْسَى » الْوَدِيعُ الْحَلُّ الْخَامِلُ وَزَرَ الْعَالَمِينَ
الصَّالِحُ الْمُصْلِحُ قَا دِي الْخَلْقِ هَادِيهِ الْأَمِينَ

« عَيْسَى » الَّذِي بِأَمْرِهِ تَدْنُو السَّمَاوَاتُ الْعُلَى
حَامِلَةٌ كُرْسِيَّهُ تَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَلَى

تَحْفُهُ طَوَائِفُ الْمَلَائِكِ الْمُجْتَمِعَةِ
فِي مَوْكِبِ زَهْرٍ بِالْأَجْبَعَةِ الْمُتَمِيعَةِ

(١) الوزر : اللثام (٢) فادي الخلق : مشترجم من عبودية الخطيئة (٣) كُرْسِيَّة :
عرشه الخلى جمع حلبة : وهي ما يترين به ؛ السيئات جمع سنية : وهي الرقيقة الشريفة
(٤) تحفه : تطيف به (٥) يزهر : يتلألأ .

« عِيسَى » الَّذِي يَفْتَقِدُ الْبَاكِي قَبْلَ اقْفِرْ
وَالْعَبْدَ قَبْلَ الْمَلِكِ وَالْحَزِينَ قَبْلَ الْمَرْحِ
« عِيسَى » الَّذِي يُلِمُّ بِالْأَطْفَالِ الْإِنَّمَا الْأَبِ
مَهْنَةً مَا أَمَلُوا مِنْ تُخَفِّدْ وَلَمِبْ
يَطْرُقُ فِي جُنْحِ الدُّجَى يُؤْتِيهِمْ مُسْتَوْرًا
وَيَضَعُ أَلْهَاتٍ فِي الْأَفْئَادِ يَحِثُّ لَا يُدَى
فَيَمْلَأُ الْأَحْلَامَ لِلصَّغَارِ بِالْفَرَابِ
وَيَمْلَأُ الْيَقْظَةَ بَعْدَ النَّوْمِ بِالْعَجَابِ
يَا لَيْتَنِي ظَلْتُ عَلَى حَدَائِثِي وَغَرَّقِي
أَحَبَّةً وَقَدْ هَجَعَتْ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي
فَأَتَمَحُضُ الْجَفْنَ عَلَى مِثَالِهِ الْمُنْبَهِ
أَرْقُبُ مَا نَجِيئِي الْوَيْلُ السَّامِيُّ بِهِ

(١) الْمَلِكُ : الْمَلِكُ؛ الْمَرْحُ : شَدِيدُ الْفَرَحِ (٢) يُلِمُّ بِهِ : يَأْتِيهِ وَيَنْزِلُ بِهِ . اعْتَادَ
النَّصَارَى فِي لَيْلَةِ الْبِلَادِ أَنْ يَنْبَشُوا لِاطْفَالِهِمْ فِي مَنَارَةٍ مَرْدَانَةٍ بِالْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ - تَقْلُ الْمَنَارَةُ الَّتِي
وُلِدَ فِيهَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ - هَذَا مِنْ مَنَاقِبِ اللَّعِبِ يَدْوُو نَحْوَ الْيَهْمِ صَبَاحًا سَكَّانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَدْ وَضَعَهَا
فِيهَا لَيْلًا (٣) تُخَفِّدُ جَمْعُ تَخَفٍّ : وَهِيَ الْحَدِيثُ (٤) جُنْحُ الدُّجَى : طَائِفَةٌ مِنْهَا الدُّجَى جَمْعُ
دُجْبَةٍ وَهِيَ الظُّلَامُ (٥) ظَلْتُ : أَصْلُهُ ظَلَلْتُ فَحُذِفَتْ أَحَدُ اللَّامَيْنِ تَخَفُّفًا ؛ غَرَّقِي : جَهَلِي
(٦) هَجَعَتْ : نَفَتْ .

مَا أَشَوْقَ التَّدْكَارَ تَدُّ كَارَ أَمَانِي الصَّبِي
 مَا سَرَّ مِنْهَا أَوْ شَجَا وَمَا أَضَاءَ أَوْ خَبَا
 إِنِّي لَقَدْ صِرْتُ مِنَ السِّنِّ إِلَى نِصْفِ الْمِئَةِ
 فِي فِتْنَةِ الْكُھُولِ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِتْنَةٌ
 وَلِي إِلَى مَا قَاتَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ الطَّيِّبِ
 لَقْتُهُ نَاءَ مُكْرِهِ إِلَى الْجَمَى الْمُحِبِّ
 فِي لَيْلَتِي هَذِي سَاجِدًا الْكَرَى بِأَنْ لَا حُلْمُ
 كَفَافِدِ الْمَصْبَاحِ يَسْرِي مُوَحْشًا بَيْنَ الظُّلَمِ
 لَسْتُ بِوَاجِدِ عَدَا هَدِيَّةٍ تُبْهِجُنِي
 يَا عَجَبًا لِمِثْلِهَا سَاحَةِ تُرْجِعُنِي
 أَمْرِي لِلَّهِ الَّذِي فِي الْخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ
 فِيمَ التَّمَنِّيِ وَالْفَقَى لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمرَهُ
 لِأَسْتَرِخَ بِالنُّوْمِ ، هَلْ يَنَامُ دَامِي الْقَلْبُ شَاكًا؟
 أَلَمْ تُكْرُ بِمَعْرَانِ الْكَرَى إِذَا نَبَا الْمَيْدُ وَشَاكًا؟

(١) شجَا : احزن (٢) تَدُّ : يبدو (٣) الْكَرَى : النوم (٤) شَاكٌ : اسم
 فاعل من شَكَكَ الرجل : مرض اقل مرض واعرقه (٥) نَبَا الْمَيْدُ : قُبِعِدَ شَاكٌ : اذا صار ذا شوك .

لَا لَا وَحَاشَا الْمُرْتَدَّ السَّاهِي عَنْ هُدْيِ السَّبِيلِ
 لَغَيْرِ مَا ظَنُّوا أَجَلَ الْخَمْرِ فِي قَانَا الْجَلِيلِ
 أَجَازَهَا مُعَقِّبَةٌ مَسْرَةٌ وَعَاقِبَةٌ
 مُرِيحَةٌ إِنْ حُنَّ اسْتَبْعَالُهَا وَشَافِيَةٌ
 وَلَمْ يُبَيِّحْهَا دَمَنَا وَلَا قُوَانَا أَلْعَاقِلَةَ
 أَيْتَقَدُ النَّاسَ وَيَزِي مِيهِمْ يَنَارُ أَكِلَهُ
 كَمْ سَلَقْتُ مِنِّي إِلَى نَفْسِي وَغَيْرِي سَقَاتِ
 وَجُلُّهَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ بَوْحِي وَأَفْتَاتِ
 لَا حُبَّ لِلْخَمْرِ وَلَا كَرَمِي لِذِكْرِي فَخِيهَا
 مَنْ مُنْلَغٌ غَوَاتِهَا كَمْ قَتَلْتُ مِنْ شَرِبِهَا
 أَعْنِي بِمَوْتِي « قَتَلْتُ » خَطِيئِينَ فِيهَا أَجْتَمَعَا
 خَطِيئِينَ : قَتَلَ الْجَنَمَ فِي الْأَسْجُدِ مِنَ وَالرُّوحِ مَمَّا

(١) قَانَا : قرية من مقاطعة الجليل في فلسطين صنع فيها السيد المسيح اعجوبة تحويل الماء
 الى خمر (٢) جُلُّهَا : معقلها ؛ الرِّيح : الخمر ؛ افْتَاتَتْ برأيه : استبدت واستسلت به
 (٣) كَرَمِي : كرامته ؛ النخب : الشريرة العظيمة من الخمر يترجمها الرجل لصحة حبيبته
 (٤) غَوَاتِهَا : جُجُوَاتُهَا مفردة غَاوٍ ؛ الشَّرْبُ : القوم يشربون (٥) مدمن الشيء : ملازمه .

أَسَهَبْتُ فِي الْوَعْظِ عَلَى أَنِّي إِنْفِي وَاعْظُ
 قَدْ يَنْتَهِي النَّاهِي وَقَدْ يَرْشِدُ مَنْ يُلَاحِظُ
 فَلَسْتُ بِالشَّارِبِهَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمُ
 لَمَنَّا اللَّهُ قَدْ نَعِيمًا إِلَّا الْجَحِيمُ
 وَلَا لِيَنَّ رَقْدِي هَجَّتْ أَمْ لَمْ أَهْجِ
 مَا أَحْسَنَ الدِّفْءَ شَتَا ، فِي حَشَايَا الْمَضْجَعِ
 كَأَنِّي رَيْ عَلَى هَذَا الْعَاقِبِ مُرْعَا
 فَلَمْ أَكْذُ أَكْثَرُ حَتَّى نَمْتُ نَوْمًا مُنْتَعَا
 رَأَيْتَنِي ، وَحَيْدًا مَا خِلْتُ لِي الرُّؤْيَى
 فِي جَنَّةٍ مُقِيمَةٍ كُلُّ أُنْسٍ عَنْهَا نَأْيُ
 خَضِرَاءُ تَمْتَدُّ إِلَى مَا لَا يَحُدُّ النَّاطِرُ
 يَفْرَحُ صَدْرُ الْمُجْتَلِي مِنْهَا الْجَمَالُ النَّاضِرُ

(١) لَمَنَّا: قَبَحْنَا (٢) وَلَجَ لِلْكَانِ: دَخَلَ (٣) الْحَشَايَا: جَمْعُ حَشِيَّةٍ: وَهِيَ
 الْفَرَاشُ الْمَحْشُورُ (٤) أَكْثَرُ: أَسْتَمَرُّ؛ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ وَالِدَةُ الشَّاعِرِ غُرْفَتَهُ إِثْنَاءَ
 رَقَادِهِ وَوَضَعَتْ هِيَ مُنْفَذَةً نَحَازِي سَرِيرَهُ قِطْعَةً مِنْ مَنَاطِلِ الْقَمِيصِ الْمَسْكُونَةِ لِيَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى الْخَضِرَاءِ
 مِنْذُ بَلَقَتْهُ فَيَسْتَبْشِرُ بِهَا لِيَوْمِهِ وَنَامِهِ (٥) كُلُّ أُنْسٍ: حَزَنٌ؛ نَأْيُ: ابْتَعَدَ (٦) الْمُجْتَلِيُ:
 النَّاطِرُ.

فَسِيحَةٌ أَرْجَاؤُهَا ظَلِيلَةٌ أَشْجَارُهَا
مِسْكِيَّةٌ أَرْوَاحُهَا بَهِيجَةٌ أَزْهَارُهَا

رَنَّتْ فِيهَا مَا أَشَا حَاضِرًا وَبَادِيًا
مِنْ كُلِّ وَزْدٍ قَاطِفًا وَكُلِّ وَزْدٍ رَاوِيًا

أَسْعُ فِيهَا شَذْوُ أَطْيَارٍ بَدِيعٍ شَذْوُهَا
تُحْدِثُ شَجْوًا فِي الْقَوَا د وَالسُّرُورُ شَجْوُهَا

أَجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبٍ
وَوَضَلْتُ مِنْ إِيْقَاعِهَا فِي طَرَبٍ أَيْ طَرَبٍ

حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ تَجَلَّى يَتَرُ الدُّجَى وَالتَّوَدُّ لَاحَ
وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفْنِي نَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ

نَظَرْتُ حَوْلِي فَإِذَا لَا جَنَّةَ وَلَا نَعِيمَ
وَلَا بَاطُ سُنْدُسٍ تَضَرُّ وَلَا صَوْتُ دُخِيمٍ

(١) الأرجاء جمع رجا : وهو الثاعية (٢) مِسْكِيَّةٌ : فيها رائحة المسك ؟ الأرواح
جمع ريح (٣) التودد : إتيان الماء (٤) شجوها : حزنها (٥) نباشير الصباح : أرائقه
ودلائقه (٦) السُّنْدُسُ : ضرب من رقيق الديباخ ؛ دُخِيمٌ : لبن ومهل .

وَجَدْتَنِي فِي عُرْفِي وَاقَاتًا ، مَا عُرْفِي
مَقْصُورَةٌ أَنْكَرْتَ الْفَرْشَ لَطُولِ الْأَلْفَةِ

بَرَى سَرِيرٌ مُتَوِي الْأَضْلَاعَ خَلْفَ بَابِهَا
كَلْتُهُ بَيْضَاءُ وَالْبَيَاضُ أَعْلَى مَا رِيهَا

وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ مُعَرَّبَةٌ وَمُعْجَنَةٌ
فِي تَجَانِبِ مَنُورَةٍ وَجَانِبِ مُنْتَظَمَةٍ

وَالْقِيَابِ مَا يُسَمَّى بِصَوَانٍ إِنْ دُعِيَ
بِخَزَانَةٍ لَيْسَ لَهَا قُلٌّ وَقُلٌّ مَا تَعِي

لَتُ بِمَا أَقُولُهُ مُعَاقِبًا أَهْلَ الْوَطَنِ
إِنِّي أَمْرٌ فَوْقَ الشُّكَا قَ ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنُ

(١) وا : للندبة ؛ الفاقة : الفقر والحاجة (٢) مقصورة الدار : حجرة من حجرها ؛
الألفة : الأتس (٣) الكلة : ستر رفيع بخاط كالبيت يُتَوَقَّ به من البعوض
(٤) الصوان : ما يُصَان فيه الشيء (٥) نبي : تحفظ (٦) معاتبًا : لانتقاد
(٧) الشكاة مصدر شكى فلان زيدًا إلى عمرو : نظم إليه منه وأخبره عنه بسوء فعله به ؛
ما : اسم موصول يراد به الأجام قصد التنظيم . وعمله من الأعراب النصب على نيابة المصدر
والقدير : ساء الزمن السواء العظيم الذي لا يصفه واصف ؛ وساء الزمن سواء : قبح .

أَمَحْ رِزْقِي مِنْ هُمُو مِي قَدَرِ مَا لَهُ وَجِبْ
فَإِنْ رَبِّهِ الْوَقْتُ خَصَّصَتْ الْفَضْلَ مِنْهُ بِالْأَدَبِ

أَعْطَى وَلَا أَعْطَى وَأَسْتَوْفِي حُقُوقِي نَاقِصَةً
وَرَبِّي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَقَامٍ خَالِصَةً

أَنَا الَّذِي يَجِدُهُ الْعَالِي إِذَا خَطَبُ أَلَمْ
مُذَارِكًا وَمُذَارِكًا بِقَلْبِهِ مَعْنَى أَلَمْ

شَرِكَةً خَيْرِيَّةً فِي كَاسِبٍ مُتَقَرِّدٍ
سَاعٍ صُذُوفَ السَّعْيِ أَوْ مُسْتَقْفِرٍ مَا فِي الْيَدِ

مَا كَانَ أَغْنَاهُ بِمَا يُنْدِيهِ لَوْ يَجْمَعُهُ
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَهْرِهِ مَا الدَّهْرُ لَا يَسْمَعُهُ

أَضَعْتُ وَقْتًا مِنْ عَزِيسِ الْوَقْتِ فِي التَّمْدِجِ
مَا أَمِيلَ الْمَرْءُ ، وَإِنْ عَفَّ ، إِلَى التَّبَجُّجِ

(١) ربا : زاد (٢) العاني : قاصد المعروف ؛ ألم : نزل (٣) مُذَارِكًا : متبعا
بعضه بعضا (٤) مُسْتَقْفِر : منقذ (٥) ينديه : يحسن به (٦) التبعجج : الاختصار
بالنفس . تسارع الشاعر في وصف نفسه كما وصف ، لانه حين نظمها كان بعدد ما لفظها والدنه .

أَحْسِبُ بِكُلِّ عُزْلَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ
وَأَنْ تَكُنْ كَصُفْرَتِي لَا شَيْءَ فِيهَا يَحْمَلُ
فِي هَذِهِ التَّرَفَةِ أَخْلُو لِلْمَعَانِي خُلُوقِي
أَكْتُبُهَا فِي عِبَرَاتِ مَرَّةٍ أَوْ خُلُوعِ
الْعُزْلَةِ الْمَلِكُ الَّذِي كُلُّ تَرْيِدِهِ يَجِدُهُ
إِلَّا أَتَيْمَ الْقَلْبِ قَالِإِئِمُّ عَلَيْهِ يُفِيدُهُ
هُنَاكَ الْإِسْتِغْلَالُ فِي أَسَى مَعَانِي الْكَلِمَةِ
لَا يُنْفَعُ الْإِنْسَانُ عَيْشُهُ وَلَا يَخْشَى قَمَهُ
أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ لِنَفْسِ النَّاسِ إِنْ يُسْرَ لِي
وَأَمْنُحُ الْمُنَادِ بِلا ضَرْبٍ وَأَكْفِي عَذْلِي
أَسْتَكِيرُ الْأَذَى وَإِنْ قَلَّ الْأَذَى مَا أَكْثَرُهُ
وَأَسْتَزِيدُ الْمَأْثَرَاتِ بِأَمْتِدَاجِي مَأْثَرُهُ
هُنَاكَ إِلَهِي اللَّهُ بَلَّ إِلَهِي صَمِيرِي آمِنَا
وَأَلَيْسَ كُلُّ سَاكِنٍ يَتَنَبَّأُ بَيْتُ سَاكِنَا

(١) ضَنْ : بَدَل (٢) الْمَأْثَرَاتُ : الْفَضَائِلُ (٣) سَاكِنَا : عَادَتَا .

عَوْدٌ إِلَى الثَّرَفَةِ وَالْيَقْظَةِ يَوْمَ الْمَوْلِدِ
مَوْلِدِ سَيِّدِ الْوَرَى بَيْنَ مَهَا فِي مَذُودِ

هَبَطْتُ كَأَنَّ الْوَفَّ مِنْ مَهْدِي نَحْوِ الْمُنْصَدَةِ
فَيَا لِلْطَفِّ مَا تَبَدَّى لِي بِمَا سَبَقَ عِدَّةُ

رَأَيْتُ مِلَّ قَصَمَوْ زَرْعَةً تَمْرٍ نَبَتَتْ
هَدِيَّةُ الْمِيلَادِ بِشَرِّ الْخَيْرِ مِنْ أَيْنِ أَتَتْ

لَا حُسنَ كَالْحَضَرَةِ فِي الْبُكْرَةِ لِلْمُنْقِطِ
كَأَنَّما الْعَيْنُ بِهَا تَمَرُّ مِنْ تَقْطِ

جَنَّةُ رُوْنَايَ أَلَّتِي مَا خَلَّتْهَا مُنْخَصِرَةٌ
أَبْصَرْتُهَا فِي هَذِهِ مَجْذُوعَةٌ مُنْخَصِرَةٌ

عَرَفْتُ مُذْ رَأَيْتُهَا مِنْ أَلَّتِي جَادَتْ بِهَا
لِلَّهِ دَرُّ الْأَمْرِ مَا أَبْعَدَ مَرَمَى حُبِّهَا

(١) ألفاً جمع مائة : وهي البقرة الوحشية (٢) مهدي : سريري : المنصدة : المكتب
(٣) تبَدَّى : ظهر : عِدَّة : وعد (٤) قصعة : صحفة : بُر : فح (٥) تَمَرُّ بها :
تفرح وتسر (٦) ما خَلَّتْهَا : ما ظلتها .

لَوْ قُلْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ أَلْفٍ يَدُهَا
وَقُدَيْتُ مَالًا وَرَوُحًا كَنْ تَوْفَى يَدُهَا

غَيْرُ حَرْبٍ مَنْ لَهُ أُمٌّ وَغَيْرُ بَأْسٍ
أَلَامٌ نَعْمًا الْحَرْبُ وَرَجَاءُ الْيَأْسِ

أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُوهِ فِي قُودِ الْوَالِدَةِ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَاةُ الْعَالَمِينَ خَالِدَةً

هُوَ الَّذِي يُلَطِّفُ الْحُزْنَ وَيَشْفِي السَّهْمَ
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمَبْرَاتِ وَيَكْفِي النِّصَامَ

هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الْأَفْكَارَ مِنْ هَلَاتِنَا
هُوَ الَّذِي يُجِيبُ السُّؤَالَ عَلَى عِلَاتِنَا

مَنْ أَجْلِهِ رَبُّ الْأَصَا رَى عَنْ رِضَى تَأَنَسَا
وَأَخْذَارَ عَذَابِ لَهُ أَمَّا لَيْسَ قُدْسًا

(١) يدُها: عطيتها (٢) الحربي: السلوب المال (٣) نعماء: هبة (٤) المبررات
جمع مبرة: وهي العطية؛ يكفي النقا: يقوم بها دوله فيغنيه عن القيام بها (٥) بدارج:
يحاول دروجهها؛ الملات جمع ملّة: وهي من القمر: استهلاله أي ظهوره (٦) على علاتنا: على
ما فيها من الاحوال والشؤون (٧) تأنس: صار انساناً.

يَرْبُ بِهِ الْأُمُومَةُ أَرْزَ نَفَتْ إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ
 وَقَوَّقَ عَلَيْهِ قَدْ أَحَلَّهَا هَذَا النَّسَبُ
 عَزَّ عَلَى وَالِدِي تَقَادُيِي وَكِبَرِي
 وَلَمْ يَطْبُ لِقَلْبِهَا قَوَّقَ عَهْدَ الصِّغَرِ
 فَأَحْلَتْ فُطْنَتَهَا وَالْحُبَّ كَلَّةَ فِطْنِ
 وَأَبْتَدَعَتْ أَمْرًا سَمَا عَنْ أَنْ يُسَامَ بِشَمَنِ
 لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْهِي السُّدُوبَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ
 فَتَدَّرَتْ مَا هُوَ فِي مَمْنَى الْخَنَانِ أَعْظَمُ
 وَتَهَكَّدَا فِي كُلِّ حَالٍ لِي تَنْقُضِي أَوْ تَجِدِي
 إِنْ عُدِمَتْ وَبَسِيلَةُ قِطْعَةِ الْأَمْرِ تَجِدِي

(١) أسنى الرتب : أعلما (٢) الملبثون جمع ملبث : وهو اسم لأعلى الجنة وهو
 موضع في السماء السابعة تصعد إليه ارواح المؤمنين (٣) عز عليه الأمر : شئ وصعب
 (٤) سماعن : قرأه وجل : يسام : يعرض ويذكر عنه (٥) تنقضى : تنقضي وتزول
 تجد : تكون جديدة .

رأس السنة الهجرية

أنشدت في أول احتفال بالهجرة النبوية وقد جعل يومها عيداً رسمياً .

هَلْ الْهَلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ الْعِيدِ حَيُّوا الْبَشِيرَ بِتَحْقِيقِ الْمَوَاعِيدِ
يَا أَيُّهَا الرِّمَزُ تَسْتَجِلي الْعُقُولُ بِهِ بِحِكْمَةِ اللَّهِ مَعْنَى غَيْرِ مَخْدُودِ
كَأَنَّ حُسْنَكَ هَذَا وَهُوَ رَأَيْنَا حُسْنٌ لِيَكْمُرَ مِنَ الْأَقْمَارِ مَوْلُودِ
لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ آيَاتٌ وَأَعْجَبُهَا تَجْدِيدُ رَوْعَتِهَا فِي كُلِّ تَجْدِيدِ

فَتَيَّانَ مَضَرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ يَسُورَى مُجِيبِينَ أَحْرَارٍ مُتَجِدِّ
يَسُورَى الْأَهْلَةَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ مُؤْمِلِينَ لِقَضَائِ غَيْرِ مَجْهُودِ
الْمُسْتَمِرُّ بِشَمَارِ الْمُتَقَدِّينَ بِهِ الْعَامِلِينَ بِمَنْزِلِ مَنَّةٍ مَقْصُودِ
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا يُبَيِّنُنَا أَنَّ الثَّامَّ بِسَّمَاءٍ وَمَجْهُودِ
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الْغَايَاتِ بِسِرَّتِهِ إِلَى الْكَمَالِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِالنُّشُودِ

(١) هل الهلال : ظهر؛ الطالع : الهلال (٢) تستجلي : تكشف (٣) رأتنا :
معجنا (٤) آيات : علامات وشواهد (٥) المتاجيد : الشجعان السابقون إلى النجدة
(٦) الأعملة جمع هلال : لفرة القمر (٧) المستمر : أي المستمر الذي لم يبد في
مطلبه إلا إقائه ؛ منزى الكلام : مطلبه ومراده (٨) السماء : المكرمة؛ المجهود : الوسع
والطاقة (٩) النشود : الطلوب .

يَا عَبْدُ جِئْتَ عَلَيَّ وَعَدَرْتُ عَبْدُ لَنَا
 بَلْ كُنْتَ عَبْدَيْنِ فِي التَّغْرِبِ بَيْنَهُمَا
 رُدِدْتَ يَوْمًا يُسَرُّ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ
 أَوَّلَى حَوَادِثِكَ الْأَوَّلَى بِتَأْيِيدِ
 مَعْنَى لَطِيفٌ يُتَافَى كُلُّ تَقْبِيدِ
 وَلَمْ تَكُنْ بَادِئًا يَوْمًا لِتَقْبِيدِ

رِسَالَةُ اللَّهِ لَا تُنْقِى بِهَا نَصَبِ
 رِسَالَةُ اللَّهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ
 وَلَوْ حَمَلَهَا بَحْرٌ لَشَبَّ لَطْفِ
 فَلَيْسَ بِدَعَا إِذَا نَاءَ الصَّفِيِّ بِهَا
 يَنْوِي التَّرْحُلَ عَنْ أَهْلِ وَعَنْ وَطَنِ
 يَكَادُ يَمُكُّ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ
 يُشْقِي الْأَمِينَ وَتَغْرِبِ وَتَنْكِيدِ
 لَا نَدَكَ مِنْهَا وَأَضْحَى بَطْنَ أَخْدُودِ
 وَجَفَّ وَأَنْهَالَ فِيهِ كُلُّ جُلُودِ
 وَبَاتَ فِي أَلَمٍ مِنْهَا وَتَسْهِيدِ
 وَفِي جَوَانِحِهِ أَحْزَانٌ مَكْبُودِ
 أَمْرُ الْأَلَمِ لِأَمْرِ مِنْهُ مَوْعُودِ

فَإِذَا غَلَا الْقَوْمُ فِي إِيْذَانِهِ خَطَلَا
 دَعَا الْكَوَالِينَ إِزْمَاعًا لِجَهَنَّمَ
 وَشَرَّدُوا تَابِعِيهِ كُلَّ تَشْرِيدِ
 فَلَمْ يُجِبْهُ سِوَى الرَّهْطِ الصَّنَائِدِ

(١) أَوَّلَى بِالنَّهْيِ : احق وأجدر؛ التأييد : التعوية (٢) يَتَافَى : يباين ويدفع
 (٣) رُدِدْتَ : جِئْتَ (٤) نَقَى : نزع غابيتها؛ النصب : التبع (٥) انْدَكَ : اخذم
 حتى سُوي بالأرض؛ الاخدود : الشق في الأرض (٦) اخَالَ : انصب (٧) اليداع : الذي
 لا يسبق له نظير؛ الصَّفِيُّ : الحبيب المصافي والمراد به محمد (٨) الجوانح : الاضلاع تحت
 الأضلاع على الصدر؛ المكبود : الشاكي كبوده (٩) تَدَارَكَ الْأَمْرَ : طلبه واثبته (١٠) غَلَا :
 جاوز الحد؛ الخطل : الحجر في الكلام أي الفاسد منه (١١) ازعم الشيء : عقد الشيء على
 فقه؛ الرهط : الجماعة؛ الصناديد : الأبطال .

مَضَى هُوَ الْبَدَّةُ، وَالصِّدِّيقُ بِصَحْبَةٍ،
 مَوَالِيًا وَجَهَةً شَطَرَ الْمَدِينَةَ فِي
 حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ الْغَارَ الْأَمِينَ رَحَى
 نَحَاهُ وَشَى بَابَ الْغَارِ مُتَسَلِّلًا
 يَا لِلْعَمِيدَةِ وَالصِّدِّيقُ فِي سَهَرٍ
 إِنَّ الْعَمِيدَةَ إِنْ صَحَّتْ وَذَلَّزَلَهَا
 أَمَا الصِّحَابُ الَّذِينَ اسْتَأْخَرُوا فَتَلَّوْا
 مَا جُنْدٌ «قَيْصَرَ» أَوْ «كِنْرَى» إِذَا اقْتَحَرُوا
 كَأَنَّهُمْ فِي الدُّجَى وَالنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ،
 كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَأَيْشُهُمْ
 فِي حَيْطَةِ اللَّهِ مَا شَعَتْ أَيْسَتُهُمْ

يُنَايِرُ الْحَزْنَ فِي تَيْهَاءِ صَيْخُودٍ
 لَيْلٍ أَغْرَى عَلَى الْأَدْهَارِ مَشْهُودٍ
 وَتَأَمَّ بَيْنَ صَفَاهُ نَوْمٌ مَجْهُودٍ
 مِنْ أَلَالِي هَدْدُوهُ شَرٌّ تَهْدِيدٍ
 نُؤْذِيهِ أَقْمَى وَيَتَكِي غَيْرَ مَنْجُودٍ
 مُفْنِي الْقَرَى قَهْمِي حِصْنٌ غَيْرَ مَهْدُودٍ
 سَارِبِينَ فِي كُلِّ مَسَرَى غَيْرَ مَرْصُودٍ
 كَهَوْلًا الْأَعْرَاءَ الْمَطَارِيدُ
 فَرَسَانُ دُوَايَا لِشَأْنٍ غَيْرِ مَقْهُودٍ
 آمَالُ خَيْرٍ سَرَتْ فِي مُهْجَةِ الْيَسِيدِ
 فَوْقَ الظَّلَالِ عَلَى الْمَهْرِيَةِ الْقُودِ

(١) الصديق : لقب أبي بكر؛ ينامر : يباشر ويقاتل؛ الحزن : خلاف السهل؛ تيهاء : ارض يتيه فيها السالك؛ صيخود : شديدة الحر؛ (٢) الغار : الكهف الذي اتجأ اليه محمد في فراره من وجه أعدائه؛ الصفا جمع صفاة : وهي الصخرة؛ النجود : النجيب (٣) الوشي : الزينة وفي ذلك إشارة إلى ما تسج التنكيوت بباب الغار فضائل الشُعَيبِينَ الْبَاحِثِينَ مِنْ مُحَمَّدٍ (٤) النجود : المكروب المقبوم؛ نُؤْذِيهِ أَقْمَى : نُؤْزِلُهُ وَنُوجِمُهُ، والذي تُدْفَعُ الْحَيَةُ كَانُوا يَتَعَوَّنُهُ النَّوْمُ لِثَلَا يَدْبُ السَّمُّ فِيهِ بِزَعْمِهِمْ، يَكُونُونَ بِذَلِكَ عَنْ طَوْلِ اللَّيْلِ (٥) المطاريد : قرسان الطيراد والحرب (٦) الدجى جمع دجية : الظلام (٧) الحيطَة الاسم من حاطة حوطًا وحباطة : أي صانه ودعاه؛ استهتهم جمع سنان : وهو فصل الرمح؛ المهريّة : المنسوبة إلى مبرة بن حيدان وهو أبو قبيلة تنسب إليها الأيل؛ القود : الطوال الظهور وهي جمع اقود وقوداء.

عَانَى «مُحَمَّدٌ» مَا إِيَّانِي بِهَجْرَتِهِ
وَكَمْ غَزَاوٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَشَّعَا
كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى
أَدْنَى الْكِفَاحِ كِفَاحُ الْمَرْءِ عَنْ سَفَهٍ
يَلْتَمِزُ الْعَيْشَ طَلْقًا كُلُّ مُقْتَحِمٍ
وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْمَحْتَوَمَ مَطْلَبَةٌ

لَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَمَا يَمَثَلِي يُنَبِّسُكُمْ
مَا أَثَرَتْ هِجْرَةُ الْهَادِي لِأَمْتِهِ
وَسَوَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
بَدَا وَلِلشِّرْكِ أَشْيَاعٌ تُؤْطِئُهُ
وَالْجَاهِلِيُّونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِفَهُمْ
مَوْلَاهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ

لَكِنْ صَوْتِي فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدٍ
مِنْ صَالِحَاتٍ أَعَدَّتْهَا لِتَخْلِيدِ
طَوَالِ مَا خَلَقَتْ فِيهَا بِتَسْوِيدِ
فِي كُلِّ مَرْحٍ بِإِدِّ كُلِّ تَوَطُّيدِ
إِلَّا كَمَيْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودِ
بَعْضُ الْمَادِنِ أَوْ بَعْضُ الْجَلَامِيدِ

(١) المأرب : المطلب (٢) الغزاة : اسم من الغزو وهو السير إلى القتال والانتهاز ؛
تجشعها : تكلفها على مشقة (٣) قذاه : أطلقه وأخذ قذيته (٤) أدنى : أقرب ؛ الكفاح :
المواجهة ؛ السفه : الجهل ؛ رهن : مقصور على (٥) العيش الطلق : الذي لا قيد فيه ولا وثاق ؛
الشق : الجانب ؛ الرعديد : الحيوان (٦) عدا : جاوز ؛ الأجل : مدة الشيء ووقته الذي
يحل فيه ؛ المحتوم : المقضي ؛ الملتجود : المدفون (٧) ما : اسم موصول مفعول به لعلتم في
الشعر السابق (٨) سودها : جعلها مائلة مسيطرة ؛ خلق بالشيء : صار به جديراً
(٩) شرك اسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً ؛ أشياخ : النباغ والنصار وهم جمع
شيع جمع شيعنة (١٠) الجلاميد جمع جلمود : صخر .

مُسْتَكْبِرُونَ أَبَاةَ الضَّمِّ غُرٌّ حَجَى
لَا يَنْزِلُ الرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي تَفَرُّقِهِمْ
وَلَا يَضُمُّ دُعَاءُ مِنْ أَوَابِدِهِمْ
وَلَا يُطِيقُونَ حُكْمًا غَيْرَ مَا عَقَدُوا
بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ الْجَهْلِ عَنْ ثَمَّةٍ
أَعَادَ ذَلِكَ أَلْفَى الْأُمِّيُّ أُمَّةَ
لِنَاكَ تَأْيِةَ الْفُرْقَانِ فِي عَجَبٍ
صَعْبَانِ رَاضِعًا تَوْجِيدُ مَعْرِفِهِمْ
وَزَادَ فِي الْأَرْضِ تَهْيِدًا لِدَعْوَتِهِ
وَبَدَّيْهِ الْحُكْمَ بِالشُّورَى يُرْتَمُ بِهِ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْإِجْمَاعُ أَيْدَهُ
أَيُّ مُسْلِمِي «مِصْرَ» إِنْ أَلْجَدَ دِينَكُمْ
حَالَ التَّقَاعُسُ وَالْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ

(١) الضم: القام؛ الحسى: العقل؛ لدان جمع لدن: اللبن. الاماليد جمع أمليد وهو من
التصون: الناعم (٢) الأوابد جمع أبدة: ما تقرر وتوحش؛ المعرج جمع اعرج: الطي؛ عباديد: متفرقة
(٣) الأعواء: الإمبال (٤) بأي: الياء متعلقة بأعاد في الشعر الثاني؛ الحلم: الأناة
والطائفة عند سورة النضب؛ الصبد جمع صبد: وهو الملك العظيم (٥) الفُرَّ جمع اغرَّ:
وهو الشريف؛ الاماجيد: الامائل من ذوي المجد (٦) راض الأعواد: ذللتها
(٧) التهجيد: التسهيل؛ العهد: الميثاق؛ اليهود: اليهود (٨) الشورى: استخراج الرأي
(٩) إجماع الرأي: اتفاقه؛ أيده: قواه؛ يفتد: يخطئ، قوله أو دأبه. أولى: الحق
واجدد (١٠) مجدود: محظوظ (١١) التقاعس: الإجماع والتراجع.

هَبُوا إِلَى عَمَلِ يُحْدِي الْبِلَادَ فَمَا
سَعياً وَحَزْماً؛ فَوَدَّ الدَّلِيلُ وَذُكُّكُمْ
لَا تَتَّبِعُوا، لَا تَمْلُوا، إِنَّ ظِلْمَاتِكُمْ
تَمْلِكُوا كُلَّ عِلْمٍ وَأَنْبِئُوا وَخُذُوا
فَكُوا الْعُقُولَ مِنَ التَّصْفِيدِ تَنْطَلِقُوا
«مِصْرُ» الْفَوَادِ فَإِنْ تُدْرِكُ سَلَامَتُهَا
الشَّرْقُ نِصْفُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْمَلِ
وَالْقُرْبُ يَرْقَى وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هَمٍّ
تَشْكُو الْخَضَارَةَ مِنْ جِسْمِ أَشْلٍ بِهِ

أَبْنَاءُ «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَلَلُ
فَلْيَرْجِعِ الشَّرْقُ مَرْفُوعَ الْمَقَامِ بِكُمْ
مَا أَجَلَ الدَّهْرِ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبَعًا
وَالشَّرْقُ وَالْقُرْبُ مِمَّا أَنْ قَدْ خَلَصَا

لَبِثَتْ عَجْدٌ قَدِيمٌ الْمَهْدُ مَنقُودُ
وَأَثَرُهُ «مِصْرُ» بِكُمْ مَرْفُوعَةُ الْجِيدِ
حَقِيقَةُ الْعَمَلِ وَاللَّذَّكَرَى بِتَمْجِيدِ
مِنْ حَاسِدٍ كَانَتْ كَيْدًا لِمَحْسُودِ

(١) يُحْدِي : يَنْفَعُ (٢) ظِلْمَاتِكُمْ : الْمُرَّةُ مِنْ ظُلْمٍ . أَيْ عَطَشُ (٣) صَفْدُهُ : شَدُّهُ
وَأَوَّلُهُ : نِبَالُونَ : عَتَسُونَ (٤) الْمَفْرُودُ : مَنْ يَشْكُو فَوَادَهُ (٥) النَّاعُ : التَّسْبِيحُ
إِضَاءَةُ الْمَرْضِ : الْهَلَاكُ : يُوْدِي : يَجْلُكُ (٦) الْأُشْلُ : مَنْ يَدَّ كَلِيلَ (٧) جَلَلُ : عَظِيمُ
(٨) وَأَثَرُهُ : كَوْنُهُ خَيْرٌ : الْجِيدُ : الْعُنُقُ (٩) حَقِيقَةُ الشَّيْءِ : جَدِيرَةٌ بِهِ (١٠) كَالِدُ :
مُكَرَّرٌ وَغَادِعٌ .

صَنَوَانِ بَرَّانٍ فِي عِلْمٍ وَفِي تَعْمَلِ
لَا فَعَلَ يُحْطِئُ فِيهِ الْخَيْرُ بَعْضُهُمَا
وَلَا خُصُومَةٌ إِلَّا فِي اسْتِيقَاتِهِمَا
حَرَّانٍ مِنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ وَتَقْيِيدٍ^١
إِلَّا تَدَارَكُهُ الثَّانِي بِتَقْيِيدٍ^٢
لِمَا يَغْمُ بِتَقْعٍ كُلِّ مَوْجُودٍ

هَذِي الثَّمَارُ الَّتِي يَرْجُو الْأَنَامُ لَهَا
لِمِصْرَ وَالشَّرْقِ بَلْ لِلْخَافِئِينَ مَعًا
جُوزُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ عَامَكُمْ
رَجَاؤُكُمْ أَبَدًا مِلْهُ النَّفُوسِ، فَأَ
بَدَا الْفَلَاحُ، وَفِي هَذَا الْهَلَالِ لَكُمْ
عَدَا تَرَى الْبَدْرَ فِي طَرَسِ السَّمَاءِ مَحَا
مِنْ رَوْضِكُمْ كُلِّ نَامٍ نَاضِرِ الْعُودِ
دَعْ زَعَمَ كُلِّ عَدُوٍّ أَحَقَّ مَرِيدٍ^٣
فَقَدْ تَبَدَّلَ مَنَحُوسٌ بِسَمُودٍ
يُنْقَى بِحَسَنَى وَلَا يُوهَى بِتَهْدِيدٍ^٤
بُشْرَى الثَّعَامِ لَوْ قَسَتْ غَيْرَ تَمْدُودٍ^٥
مَحَا تَمِ الثُّورِ زَلَّاتِ الدَّجَى الْشُّودِ^٦

(١) صنوان : شقيقان ؛ برّان : بارئان أي محضان (٢) تداركه : تلافاه ؛ تداد
الأمور : قوتها (٣) الخافئان : الشرق والغرب ؛ المريد : الخبيث الشرير (٤) الحق :
للماملة الطيبة ؛ يوهى : يضعف (٥) الهلال : أول طلوع القمر (٦) الطرس : الصحيفة ؛
الزلات : السفطات والمعارات ؛ الدجى : الظلمات .

اقوال صريحة

انشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاعسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَادُ الْمُسْلِمُ وَيَا حَبِذَا هَذَا الْمَكَانُ الْمَيْمُ
بَنِي مَنِّي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً إِلَى سُؤْلِكُمْ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الْيَدُ
وَلَكِنِّي، إِنْ تَأَذُّنُوا لِي، سَائِلٌ: عَلَامَ أَلْتَسَمْتُمْ شَاعِرًا يَتَرْتَمُ؟
أَيُّطَرِبُكُمْ نَظْمُ الْخَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ قِيَامٌ بِهِ عِنْدَ أَلْفَعَالِ يُقَوِّمُ؟
أَمْ الْمَدْحُ تَسْتَوْفُونِي مِنْهُ فَسَطِّحُكُمْ فَحِبًّا لَكُمْ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ
سَأَمْدَحُ هَذَا الْعَيْدَ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ عَدَّتُهُ الْمَوَادِي وَهُوَ لَا يَنْقُصُ
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لَأَنْتِلَافِنَا عَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيُعْظَمُ
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ فَيَبْمَثَ فِينَا مَجْدُنَا الْمَتَّصِرُ
عَلَى أَنِّي أَرْجُو أَعْتِقَارَ صَرَاحِي إِذَا أَنَا آتَرْتُ أَحْقَاقَ تَعْلَمُ
فَقَبِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ حَوَادِثُ مِلَّةِ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤَلِّمُ

- (١) الميم : المقصود (٢) التبت : المنشأ؛ سؤلكم : طلبكم (٣) التسم :
سألت (٤) القوام : نظام الامر ومجاده (٥) تستوفوني : تسطعكم : تأخذون نصيبكم
مني وإقبائاً تاماً (٦) عدته : جاوزته؛ الموادي : الدقائق؛ ينقص : تكسر من غير الإثابة
(٧) المتصمر : المتقطع الزاقل (٨) آترت : فضلت .

وَاللَّهُ إِنِّي مِنْ مُقَامِي يَتَنَكَّمُ
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمِي مُسْتَبِدًّا لِيُجْرِجُو
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ، لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا
لِيَصُدُّ هُدَى عَنْكُمْ يَوْمَ بِلَادِكُمْ
وَلَا يُعْتَرِضُ قَصْدِي بِضَمْفِرِ كِفَاتِي
أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مُكَلَّمٌ
إِسَاءٌ وَمُؤَاسَاةٌ يَنْصَحُ يُقَدِّمُ
نَصِيبٌ، فَإِنْ تَعْرِفَهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ
قَدْ آنَ لِلتَّرَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا
فَصَوْتُ النَّهْيِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْقُصَ حَقِيقَةً حَالِنَا
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
وَتَرْتَاحُ دُونَ الصِّدْقِ وَالصِّدْقُ مُتَعَبٌ
وَنَعَزِمُ عَزْمًا كُلُّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي
هَمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقٌ
وَمَا نَحْتَمَى إِلَّا رَوْيَ مِنْ فَرَاعِهَا
أَهَذَا الَّذِي نَمْتَدُّ عَنْ تَبَقُّطٍ
لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمَحْتَمُّ
يُجِيرُ لَهْ فِي كُلِّ رُبْعٍ مُخَيَّمٌ
وَيُعَوِّزُنَا الْخَلْقُ الْمَتِينُ الْقَتْمُ
إِلَى الْإِفْكَ عَمَّا لَا تُكُنُّ يُتَرْجِمُ
بَلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطَقْ فِيهِ يَنْزِمُ
وَرَنَاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوْ مُنْعَمٌ
طَلَتْ وَمُنَى مِنْ وَهَبِهَا تَشْكَلُمُ
لِلْإِصْلَاحِ الْمَرْجُو أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ

(١) 'مقامي' : اقامتي ؛ 'مكلم' : الذي كثرت كلمته اي جراحه (٢) 'الإساءة' : الدوا ؛
و'إساءة مؤاساة' : باله ؛ 'الناله منه وجعله فيه أسوة' (٣) 'التراق' : الطائشون ؛ 'يتحلّموا' :
يتكلموا ؛ 'الحلم' اي الإناء والطائفة عند سودة الغضب (٤) 'فلننقص' : فلننقصهم (٥) 'يصول' :
يسطر (٦) 'ارتاح الى الإفك' : مال الى الكذب ؛ 'تكن' : تخفى ونسخر (٧) 'منعم' : مثلي .
(٨) 'طلت' : جاوزت الحد ؛ 'منى' : جمع منية ؛ 'البيعة والمراد' : وهبها ؛ 'ضمتها' (٩) 'نمتد' : نصبت .

أَلَا تَصْطَلِبُ مِنَّا النَّفُوسُ وَتَضْطَرِبُ
 أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمَحَاقِ يُزِيلُهُ
 أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ بِوَدَّانَا
 إِلَى أَيِّ جِينٍ فِي وَتَى وَتَقَاعُسِ
 إِلَى أَيِّ جِينٍ فِي قَلَى وَتَحَاذِلِ
 إِلَى أَيِّ جِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ
 بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدُ نَحْسُهُ
 وَيُوشِكُ أَنْ يَهْوَى الزُّكَامُ سَرَانَا
 شُمُوحُ بِلَا مَعْنَى وَطَلِيشُ بِلَا مَدَى
 تُحَارِبُ هَذَا الْقَرَبَ فِكْرًا وَزِيَّةُ
 مِنْ الْقَرَبِ مَا نَكْتَى لِنَسْتُرُ عَرِينَا
 وَمِنَهُ مُعْدَاتُ الْجِلَادِ أَلَّتِي يَهَا

لِحَطْبٍ تَحْلُ أَنَا أَمِنَّا فَتَجَمُّ ١
 عَزِيفُ بَا لَا تِ وَعَوَّغَاهُ تَنَامُ ٢
 وَيُتَمَعُ إِزْمَاعُ وَتُجْبَسُ دِرْهَمُ ٣
 تُدَقِّمْنَا الدُّنْيَا أَمَامَا وَتُجْجِمُ ٤
 وَتُشَلِّ شَيْتَ وَأَلْعَدَى تَتَحَكَّمُ ٥
 نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا أَلْتَوْهَمُ ٦
 فَإِنْ تَتَدَفَّأُ فَالْمَجَاسِرُ أُنْجَمُ ٧
 فَهَلْ عَذَرْتَهُمْ أَنْ الشَّوَامِخُ تُرَكَّمُ ٨
 وَيَتَنَهَّمَا أَمْصَادَنَا تَتَهَدَّمُ ٩
 وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْخِصَافَةُ تَلْطِمُ ١٠
 وَمِنَهُ شَرَابُ نَضْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ
 نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَحَكَّمُ ١١

(١) تَجَمُّ : تَزَمُّ مَكَانًا ظَمَّ لِهَرَج (٢) الْمَحَاقِ : أَخْرَ الشَّهْرَ فَيُخْفَى فِيهِ الْقَمَرُ فَلَا يَرَى
 قَدُوه وَلَا شَبَّهَ الْعَزِيفُ : التَّصْوِيتُ : الْقَوَّاعُ مِنَ النَّاسِ : الْكُذَّابُ الْمُتَخَلِّطُ مِنْهُمْ : تَنَامُ : نَصَوْتُ
 (٣) الْمَعَالِي جَمْعُ مَعْلَةٍ : وَهِيَ الشَّرَفُ : إِزْمَاعُ : اِعْتِرَافُ وَاجْتِمَاعُ عَلَى أَمْرٍ (٤) وَتَى : قَتُورُ
 وَضَفٌ : تَقَاعُسُ : تَأْخُرُ : تَجْجِمُ : تَكْتَفُ وَتُرْتَدُّ إِلَى الْوَرَاءِ هَبِيَّةُ (٥) قَلَى : بَغْضٌ : تَحَاذِلِ
 الْقَوْمُ : تَرَكَ بَعْضُهُمْ نَفْسَهُ بَعْضُ (٦) الصُّرُوفُ : نَوَاصِبُ الدَّهْرِ : زَوَاجِرُ جَمْعُ زَاجِرٍ : وَهِيَ
 الْمَانِعُ وَالنَّاهِي (٧) الْمَجَاسِرُ جَمْعُ مَجْسَرَةٍ : وَهِيَ مَوْضِعُ الْجَمْرِ (٨) الشَّوَامِخُ جَمْعُ سَرِيٍّ :
 وَهِيَ السَّيْدَةُ الشَّرِيفَةُ : الشَّوَامِخُ جَمْعُ شَاخِخٍ : وَهِيَ مَا عَلَا وَطَالَ (٩) الْخِصَافَةُ : اسْتَحْكَامُ
 الْعَقْلِ (١٠) الْجِلَادُ : الْمَضَارِبَةُ فِي الْحُرُوبِ : يَتَحَكَّمُ : يَدْخُلُ وَجْجَمُ .

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعَلَمِ آيَةٌ
 إِذَا جَاءَنَا طَبَارُهُ كَشَفَ الْغَدَى
 وَسَيَانِ فُرْنَا أَوْ عَجْرْنَا فَإِنَّا
 إِذَا مَا شَفِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ
 وَلَنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا
 قُرَانًا قَرَى الثَّجَارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلَهَا
 نَقَاصُ فِينَا لَمْ أَعِدِدْ جِسَامَهَا
 فَإِنْ بَقِيَتْ فِيهِ النَّاخِرُ لَمْ يَزَلْ

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ رَيْتِهِ
 قِيَا فَنَّةِ عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّجَادِهَا
 ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا
 أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءِ وَعَالِمُوا
 أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَلَّمُ
 وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعْمَ الْمُتِمُّ
 لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَنْهَمُ
 فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ
 مِنْ الْآيِ نَثْرًا وَالْأَعَاجِيبِ تَنْظَمُ

(١) استقار بالشيء : استند شاعره . (٢) نكرم الدين : نوذريه . (٣) يحيى : يجمع
 (٤) نهم : نصاب بالنخسة . (٥) الرايين : الذين يطمون عالمهم بالري . (٦) جسامها جمع
 جسم : وهو العظم . (٧) عذيري : أي من يذري ومن يصرقي ؛ البث : أشد الحزن .

عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَيْبِكَ أَوْ يَصْدُقُ الشَّمُّ لَا الْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَانُهُ كَلِمٌ
يَا أُمِّي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةٌ مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلُهَا الذِّمَمُ
هَلْ مِثْلَ مَا نَقْبَاكِ عِنْدَنَا حَزَنٌ وَهَلْ كَمَا نَفْشَاكِ عِنْدَنَا أَلَمٌ ؟
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَقْبِمُنَا فَلْيَكْفِنَا ذُنُوبَنَا وَنَشْفِنَا السَّخَمُ
تَمَتُّوْا وَتَمَلُّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ وَلَا تَرَعَكُمُ مَخَاطِرُ وَلَا حُرْمٌ
أَوْ اظْلَمُوا سَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةً عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْهَيْمُ
بِأَيِّ جَهْلٍ عَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا وَأَيِّ عَقْلٍ قَوْلْتُ دَعَيْنَا الْأُمَمُ

لَا تُنْكِرُوا عَذْلِي هَذَا فَمَعْدِرَتِي جُرْحٌ يَهْلِي دَامِرٌ لَيْسَ يَلْتَمِمْ
نَحْنُ الَّذِينَ أَبْجَنَّا الرَّاغِبِينَ أَنَا حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعَيْبَانُ تَعْتَصِمُ

(١) العيب : أقل الملامة ؛ الشَّم : عزة النفس (٢) السخرية : المزاء ؛ تقاضى : تقاضى اي تطالب ؛ الذمم جمع ذمّة : العهد (٣) تفجع فلان : توجع للمصيبة (٤) غلى فلان امره : اشتتم به ؛ لا ترعكم : لا تتعكم وتذمكم ؛ مخاطر جمع محطور : ما يذهب عنه ؛ حُرْم جمع حُرمة : ما لا يجل انتهاكه (٥) تؤيده : تشده وتقويه (٦) العمل : الايل ترك سببة ليلًا وعادًا (٧) عذلي : لومي (٨) حمي : ارض حماها ارباجها فلا يدخلها احد إلا بادخمت ؛ العيبان جمع عياب : طير من الجوارح ؛ تعصم به : تخرمه .

لَوْلَا تَفَافُلُكُمْ ، لَوْلَا تَحَاذُلُكُمْ ،
 هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعَتْ بِهَا
 لَمْ أَنْبِغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَبْأَسُوا جَزَعًا
 الْيَأْسُ مَنَهَكَةٌ لِلْقَوْمِ مُوَبِّةٌ
 مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ
 يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ ذَا : إِنْ تَمَلَّكَهَا
 كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سُفْعَتِهَا
 لَا تَقْطُطُوا ، كَرِهَ اللَّهُ الْأَلَى قَطِطُوا ،
 الْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قَيْتَهَا
 الْيَوْمَ ، إِنْ تَبْخَلُوا ، أَعْمَارُكُمْ سَفَهُ ،

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ :
 نَعْمَ لِيُتَصَّرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتًا
 «تَصْرًا لِأُمَّتِنَا» سُخْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا
 لَا بِالْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ تَصْرَهَا بِكُمْ

(١) تَفَافُلٌ : من الامر : سبأ عنه : تحاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض : فواكل الناس :
 انكل بعضهم على بعض (٢) صدعت بها : تكلمت بها جهاداً : البير : الاحسان : الرحم :
 الرحمة (٣) لم أنبغ : لم اطلب : القصد : الجزع : خلاف الصبر : استقدم القوم : تقدمهم
 (٤) المنهكة : ما يجهل على الشهك اي الجهد : موبقة : مهلكة : حمأة : طين اسود متين :
 الشم : الاخلاق مفردة شبيهة (٥) يثلوه : يثيمه : الردى : الهلاك : السسم : الشامل
 (٦) السفعة : السواد اشرب حمرة : الضرم : اشتداد اللهب (٧) لا تقططوا : لا تباؤوا
 (٨) تنفس : تكون قبة غنية (٩) سفه : جهل : الجاه : الشرف : مقصود انكم :
 حجركم وفرقكم : رجم جمع درجة وهي الدبر (١٠) الباغين : الظالمين .

لَتَبْقَ يَقْطَى عَلَى الْأَدْهَارِ نَافِيَةً
لَتَحْيَ وَلَيْتَ الْمَوْتُ النُّحِيطُ بِهَا
إِنْ نَبَغَ إِعْلَامُهَا لَا شَيْءَ يَخْفِضُهَا
لَنَا مِنَ الْجَنَاءِ الْخَاسِيسِ، إِذَا
الشَّعْبُ نَحْيَا بِأَنْ يُفْدَى، وَمَطْعَمُهُ
نَهَا مَنَحَاهُ مِنْ جَاوٍ وَمِنْ مَهْجٍ
عُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا
أُولِيكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِغُرَّتِهِمْ
لَا شَعْبَ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فَيَهْلِكُهُ
يَا أُمِّي هَبْ لِلْمَجْدِ صَادِقَةً
عَازَتْ بِآبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتَنَا
فَاحْشُوا جَاهَا وَلَا تُهِنَّا سَتَارُهَا

لَا إِلَّا مَنْ يَهْوِي بِهَا سَكْرَى وَلَا الَّتِي
مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْقُشْمُ
فَهَلْ تَمُوتُ وَفِيهَا هَذِهِ النَّسْمُ
تَجُوهَا نَجَاةُ الْعَيْدِ، أَنَّهُمْ سَلِمُوا
مَالُ الْيَتِيمِ مُزَكَّى وَالشَّرَابُ دَمٌ
فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْعَالِي وَلَا جَرَمُ
شَعْبًا قَضَى غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهَدَى وَعَمُوا
وَأَنَّهُمْ آثَرُوا اللَّذَاتِ وَأَنفَسُوا
فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَخِي فَالْجَنَاءُ هُمْ
فَالْتَصِرْ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمَنَى أَمُّ
مِنْ أَنْ يُلِمَ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَمُ
عَنْ مُنْجِيَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْيَا الْعُمُ

- (١) ناجة : منقبة ؛ يهوجها : يذهب بها (٢) القُشْم جمع قُشْم : وهو الظالم
(٣) العَيْدُ : العيد (٤) مُزَكَّى من (زَكَّى) فلان ماله : أدى عنه زكاته وهي ما يسطى
من المال للفقراء (٥) مهج : اذواح ؛ اليخس : الناقص ؛ لا جرم : لا شئ (٦) قضى :
مات (٧) بادوا : هلكوا ؛ بغرَّتْهم : بظلمتهم ؛ آثروا : فضلوا (٨) صرعى : منطرحين
على الارض ؛ الجناء : الظلام والمتسدون (٩) أُمِّي : قريبة (١٠) عازت بآبائها :
اعتصمت بهم ؛ اليتيم : فسدان الاب (١١) يستحيا : يستقيها ويأجلها . العُم : عدم
الولادة ، أي اخا لا ولد اولاداً نجباء .

وَاَحْرَ قُلُوبَهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا
 هَانَتْ عَلَيْنَا، وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا
 أَيُّ طَيْفٍ «عُثْمَانُ» لَمْ يَبْرَحْ يَهْتَبِئُهُ
 أَنِّي تَحْطَى جُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا
 أَنِّي وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ جَارِهِمْ قَدَمًا
 لَوْدَعَتْ يَاطَيْفُ مِنْ غَيْبِ مَسَامِعِهِمْ
 أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثْبًا مِنْ نَوَى لَرَأَوْا
 ظَنُّوا بِسُلْكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا
 يَحْمِيهِ عَزْمٌ إِذَا اغْتَرَوْا يَهْدِنِيهِ
 خُذُوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ
 هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ
 أَبْنَاءُ «عُثْمَانُ» حُقَاطُ وَقَدْ عَهَدُوا
 هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ

سَطَوَ الثَّغَالِبِ لَمَّا أَفْقَرَ الْأَجْمُ
 نَوَى أَنْ خُطَّابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ
 حَيًّا عَلَى أَنَّهُ بِالذِّكْرِ مُرْتَسِمُ
 حَقَّى الطَّلَافِينَ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَحْجُوا
 وَمِنْ يَدَيْهِ غَزَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا
 بِزَادَةِ حِينَ جَدَّ الْجِدُّ لَا نَهَزُمُوا
 مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعْمُ
 سَيَعْرِفُونَ فَيَّ مَا مَعَهُ الْهَرَمُ
 قَا بِهِ وَهَنْ لَكِنْ بِهِمْ وَهْمُ
 يَمَّا تُجَبَّرُهُ الْقِيَانُ وَالْقِيَمُ
 مَا لَمْ تَطَّأْ لَهُ مِنْ سَالِفٍ قَدَمُ
 تَارِيخُ «عُثْمَانُ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ
 يَرْضَوْنَ أَبَانَ يُنْثَرُ الْعَيْدُ الَّذِي نَظُمُوا

(١) الأَجْمُ جمع أجمة : وهي بيت الأسد (٢) الغيبة : الخوف مع الاجلال
 (٣) أُنْزِلَ : كيف : تحطى : تجاوز (٤) دَعَتْ : نحوَّقت : الجِدُّ : الاجتهاد (٥) نَوَى :
 بعد : اللَّيْثُ : الأسد : النَّعْمُ : الأبل (٦) الْهَرَمُ : كبر السن (٧) الْهَدْنُ : الدفعة
 والسكون : الْوَهْنُ : الضعف (٨) الْقِيَانُ جمع قاع : وهو أرض سهلة مطوية قد انجرت
 عنها الجبال والاكمام (٩) مَنْ سَالَفَ : من زعم قدم (١٠) الْأَعْلَاقُ : نقائس الآثار .

خَلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمَ الْمَبَاحَ لَكُمْ
هَنَّاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقَلَتْ
قُلُوبُ وَأَبْلَى بَلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ
لِلَّهِ هَبَّتُهُمْ ، لِلَّهِ غَارَتُهُمْ
هُمْ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَا أَسَدٌ
يَعْتَشُونَ بِكَرِّ الرَّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ
وَرَبَّمَا طَرَقُوا الطُّودَ الْوَقُورَ ضَحَى
وَرُبُّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتُهُمْ
عَطَفَ الْعُقَابُ عَلَى أَفْرَاجِهَا فَإِذَا

أَنْظَرُونَ بَنِي الطَّلِيانِ مُعْجِزُهُمْ
هَلْ فِي الْجَبُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ
جُنْدٌ مِنَ الْجُنِّ مَهْمَا أَجْهَدُوا نَشِطُوا
وَتَذَكُّرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْيَدْمُ؟
مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأَزْمُ
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ

(١) السرايا جمع سرية : وهي القطعة من الجيش ؛ صلاب : اشتداد ؛ الوهي : الحرب ؛
هضم جمع هضم : وهو الضامر البطن (٢) إلى بلاء : أظهر بأشد حتى بلاء الناس وامتحنوه
(٣) الكتائب جمع كتيبة : وهي القطعة من الجيش مجتمعة . الرغم جمع رغبة : وهي طير
من الجوارح (٤) يعشون : يأتون (٥) الطود : الجبل العظيم ؛ يصايهم : يشاركهم
في الصيوة ؛ يتغام : تشدد سوره (٦) حاطهم : صاعدهم (٧) روعها : فزعها ؛ الأك جمع
أكسة : التل (٨) المباسطة : الداهية والمفارقة ؛ المكاره جمع مكروهة : وهي ما يكره
ويقتض ؛ إمّا : إن شاء وما زائدة ؛ لزت : اجتمعت وتضايقت ؛ الأزم : الإزمات أي الشدائد
والضيقات (٩) الوهي : الضعف .

مَهْمَا تَشْتَعِبِ الْحَرْبُ الصُّرُوسُ لَهُمْ
 مَتَى صَلُوهَا وَفِي الْجَنَاتِ مَوْعِدُهُمْ
 وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرَّيْحُ عَارِفَةٌ
 مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَافٍ
 وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ
 الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ وَإِنْ وَلَدَتْ
 هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَنْظُرُونَ بِهِ
 لَا تَتَرَكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَمَدَتْ
 يَا رَبِّ عَفْوَكَ حَتَّى الْمَاءُ يُمَوِّزُهُمْ
 لَا خُطْبَ أَبْشَعَ مِنْ خُطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ
 لَكِنْ أَوَاهُهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَمَلٌ
 أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ
 فَالْهُولُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَتِهِ الْخُذْمُ
 وَالْجُدُّ يَمْزُجُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتِمُ
 مُمَدِّينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمٌ
 فَمَا يَبْقَى الثَّرَمَاءُ الرَّيِّ وَالْبَشَمُ
 مِثْلُ أَعَاجِبِهَا الثَّارَاتُ وَالْفَحْمُ
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُضْنِي وَيَهْتَضِمُ
 يَا قِتَالِ ثَلَاثِي بِأَسْمَا الْبَهْمِ
 قَمَرٌ تَجِدُهُمْ يَنْتَعِ الثَّلَاةُ الدِّيمُ
 بَاتَتْ حُشَاشَتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرِمُ
 يَمَّا تَوَاعَدُهَا الثَّارَاتُ وَالنِّيمُ

(١) تَشْتَعِبُ : قَبِضَتْ ؛ الصُّرُوسُ : الشديدة المهلكة (٢) صَلُوهَا : قَامُوا أَحْرَمًا ؛
 الْهُولُ : المخافة ؛ الْخُذْمُ جمع خُذُوم : السيف القاطع (٣) الصَّاف : الغلوة في الطرف والزيادة ؛
 الْمَسْدَارُ مع تكبير ؛ سَأَمٌ : ضَجْرٌ (٤) بُؤْسٌ : شِدَّةٌ ؛ يَلِي : يحفظ ويصون ؛ الثَّرَمَاءُ جمع
 غَرَمٍ وهو السديون والحشم ؛ الْبَشَمُ : النخعة (٥) الْفَحْمُ جمع قَحْصَةٍ : وهي المهلكة
 (٦) يَهْتَضِمُ : يظلم (٧) يُرَادِيهِمْ : يحاول إهلاكهم ؛ الْبَهْمُ جمع بَهْمَةٍ وهو البطل الذي
 لَا يُدْرِكُ مِنْ أَيْنِ يَوْثٍ (٨) تَجِدُهُمْ : تَشْكُرُهُمْ عَلَيْهِمْ ؛ يَنْتَعِ الثَّلَاةُ : يتسكع العطش ؛ الدِّيمُ
 جمع دَيْمَةٍ : وهي مطر يدوم أيامًا (٩) الْأَوَارِ : شِدَّةُ الْعَطَشِ ؛ الْحُشَاشَاتُ جمع حُشَاشَةٍ :
 وهي بقية الروح (١٠) الْعَمَلُ : الشرب الثاني ؛ الثَّارَاتُ جمع ثَارٍ : وهو الاتهام . النِّيمُ
 جمع نَيْمَةٍ : وهي المكافأة بالعقوبة .

كُونُوا مَلَائِكَةً لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ
 أَلَسْتُمْ الْفَالِغِينَ الدَّهْرَ تَدْمِكُمْ
 أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْانَ الْكُرِّ كُلِّ فَقَى
 صَبَّ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُنِيبُهَا
 وَكُلُّ ذِي يَرَقٍ يَمُضِي بِرَأْيِهِ
 يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَاقِ فِي يَدِهِ :
 وَكُلُّ آبٍ بَقَاءٌ إِنْ أَبَاهُ لَهُ
 يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ دَوْنًا تُصَاحِبُهُ
 الْمَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُصَى مُجَاهِدَةٍ
 بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحْسِنُ لَهَا

لَوْلَكُمْ مُنْصِفُونَ يَوْمَ كَرَبْنَا
 أَرْعَدَ حَدِيدٌ وَأَبْرَقَ فِي كَنَانِنَا
 مِنَ الْآلَى غَاصِبُونَ الْحَقَّ وَأَخْصَصُوا
 وَأَغْلَظَ وَدِقَ كَمَا يَنْفِيكَ بَطْشُهُمْ

(١) تدمكم : تقاضكم ؛ الصروف : فواشي الدهر ؛ نعبا : تعجز ؛ تنصرم : تدمضي
 (٢) الكُرِّ : حلف القرن على قرنه في الحرب ؛ يصول : يطش ويقتل (٣) المِرَاس :
 الشدة ؛ جلد : شديد قوي ؛ تقاذفه : تتقاذفه أي يذف بعضها إلى بعض (٤) البرقة : قوة
 الخلق وشدة (٥) قيسى : ظلل (٦) آب : رافض وكاره ؛ سقيم : رقيق
 (٧) عصى : عاقبة ؛ مجاهد المدد : قايله في تحمل الجهد أو بذل كل منها جهده في دفع صاحبه ؛
 ركز : صوت خفي ؛ دمم جمع دمة : وهي ما يلسي من العظام (٨) كَرَبْنَا : خَرَبْنَا ؛
 غَاصِبُونَ الْحَقَّ : حاولوا غصبه أيانا (٩) أَرَعَدَ : أَسْعَ صَوْتًا كَالرَّعْدِ .

أُبْصِقُ دُخَانًا يُوجِبُهُ الْمُعْتَدِي وَلَطَّى
أَوْ أَلْتَمَعَ فِي نِصَالٍ لَا عِدادَ لَهَا
فَحِينًا أَعُوزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهَى
فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَصَلًا فِي مَقَارِعِهِمْ
أَوْ لَا فَكُنْ هَذِهِ فِي كَفِّ مُنْتَحِمٍ

إِذَا أَلْتَمْتُ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمٌ
خَطَافَةٌ تَنْتَعِي وَهِيَ تَنْتَسِمُ
تَسِيلُ مِنْهَا الْخُتُوفُ الْخَمْرُ وَالْحَمَمُ
يَدِينُ لِذَلِكَ أَلْيَبَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ
مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنُ الْمُدْفَعِ الْجَلَمُ

لِيَبْرُزَ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّوفِ لَنَا
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ
هَلْ يَحِثُّ تَبْتُرُنَا أَوْ يَحِثُّ تَرْجُرُنَا
تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ
لَنْ يَلِكُوا نَفْسَ حَرٍّ فِي طَرَابِلِهِ

عَلَامٌ يَمُكُّ فِيهَا وَهَوٌ مُلْتَمِسٌ
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكِبَرَى لَهُمْ خَدَمٌ
مِنْ حَيْثُ تَوَقَّفْنَا أَلْأَوْجَاعُ وَالنَّمَمُ
وَذَلَّلَتْ لَهُمُ الْأَنْجَادُ فَلِكُلِّهِمْ
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرَّجَمُ
وَلَنْ يَضِيحُوا بِسُوءِ الْأَشْلَاءِ إِنَّا حَكَمُوا

- (١) المعتدي : العدو الظالم ؛ لقي : نادى ؛ تحاذيه : كنت يارأسيه (٢) التمع : تلاها (٣) لقي جمع لهاة وهي اللحمة المترفة على الخلق ويراد بها الأقواء ؛ الختوف جمع ختف : وهو الموت ؛ الحمم جمع حمة : وهي الفحمة وكل ما احرقته النار (٤) المقادى جمع مفرد : وهو وسط الرأس ؛ يفرق : يذل ويخضع (٥) يصام : يقطع ؛ الخمم : آلة كائنات يجر بها الصوف (٦) ملتئم : جامل التمام على قبه (٧) تبترنا : تقطعنا ؛ ترجرنا : تدفعنا ؛ النمم جمع نممة : وهي الخزن والكربة (٨) النسر : يراد به هنا نجم من نجوم السماء ؛ فلكهم : مذنبهم (٩) سُخِّرَتْ : ذُلَّتْ ؛ الجوارف : جمع جارف : وهو الموت العام يخترق حال القوم أي يذهب به كذبه أو الطامعون ؛ الرجم : النجوم التي يرمى بها ؛ كل ما يسقط من السماء كالصواعق (١٠) يضيحوا : يظهروا ؛ الأشلاء جمع شلوة وهو عضو الإنسان بعد أن يلي وتفرق .

وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ
 قُلْ لَا مَرِيءَ لَمْ تَرْفَعْ مِصْرَ بَادِلَةَ
 الْحَرَمِ الرِّقْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ
 أَمْ تَدْعِي أَنْ مِصْرًا إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ
 إِذَا أَبُو الْهَوْلِ أَبْدَى مِصْرَ مُرْعِبَةً
 كَيْدُ بَرْدِغٍ لَوْلَا أَنْ كَانِدَهُ
 بِرَغْمِهِ يَمُوتُ الْإِيَّامُ فَلَسَفَةً
 الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَقْنَى كَتَابِنَا

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِتَجْدِيدِهِ
 مَا كَانَ خُطْبُ لَيْدِهَانَا وَبَيْكِنَا
 لَمَدُ شَعْرَتَا بِنَا نَالَتْ جِهَانَا
 أَيْزُ بِنَا يَشَاتُ تَكْهِيْرَا بَرْتِنَا
 أَمْوَانَا لَكَ وَقَفُ وَالنُّمُوسُ فَرَى
 لَيْتَكَ مِصْرُ وَابْنِي الْفُؤْدُسُ وَالْحَرَمُ
 كَمَا دَهَانَا وَابْنِي خَطْبِكَ الْحَرَمُ
 مِنَّا وَبَالِغٍ فِي قَادِيْنَا الْإِنْدَمُ
 يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
 وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نَعْمَاكَ مُتَمِّمُ

(١) بمصر : بيب (٢) اجتمعا : اذنبوا : كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية
 في ذلك الوقت (٣) الرقْد : الغطاء : يضوِّرهم : يرزلههم (٤) تبرَّ بهم : تحسن اليهم :
 تشبب : تشتمل (٥) كَيْدُ : خداع ومكر : بَرْدِغٍ : باغ : السدم جمع سدوم : وهو
 انصباب (٦) قَالَ : مِغْض (٧) لَيْدِهَانَا : لَيْسِينَا : الْعَرَمُ : المندم .

يا مصر

قيت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر واسكبر قادة الثورة
بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فترة عام ١٩١٩ .

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ وَحَيَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ مُؤْتَمِنُ
حَبِي كَمَهْدِكَ فِي رَأَاهِيهِ وَالْحُبِّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَمِنُ
مِلْ! الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ يَوْمَ الْخَطَايِ وَمَا بِهِ دَخَنُ
ذَلِكَ الْهُوَى هُوَ يَرُّ كُلِّ قَتِي مِنَّا تَوْطُنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَنُ
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ أَنْ تُنْقِصَ فَضْلَهَا الْمَنُ
هُوَ شَيْمَةٌ يَطْلُو بِنَا طَهْرَتْ عَنْ أَنْ تُشَوِّبَ نِقَائَهَا الْظَلَمُ
أَيُّ الدِّيَارِ «كَمِصْرَ» مَا بَرَحَتْ رَوْضًا بِهَا يَتَمَيَّدُ الظُّلَمُ
فِيهَا الصَّغَاةُ وَمَا بِهِ كَدْرُ فِيهَا السَّجَاةُ وَمَا بِهَا غَضَنُ

- (١) السَّكَنُ : الخليل تسكن إليه؛ حتى : أرض حماها أديابها فلا يدخلها أحد إلا بأذنها
(٢) كَمَهْدِكَ : كوقوفك وميثاقك؛ مرتحن : مقيد (٣) الجَوَانِحِ : الإضلاع تحت الثرائب؛
الدَّخَلُ : الفساد؛ الْخَطَايِ : الحسبة والغضب لانتهاك حرمة أو ظلم ذي قرابة؛ الدَخَنُ : فساد
(٤) تَوْطُنَ : اتخذ وطناً (٥) اللين جمع منة؛ وهي اسم من اعنت عليه إذا عدد له مناته
(٦) شَيْمَةٌ : خفاق وعادة تشوب؛ تخرج؛ الظُّلَمُ جمع ظلمة؛ وهي ما تظلمه بالإنسان من سوء
(٧) الظُّلَمُ جمع ظلمة؛ وهي المزدح والمقصود هنا المسافرون (٨) الغَضَنُ : كل تجمع وتفتن
والمقصود هنا تأيد النصارى بالقبول .

«مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا خَلَسًا وَمَا فِي مَائِهَا أَسْنُ
«مِصْرُ» الَّتِي أَبَدًا حَدَاثُهَا غَنَاءٌ لَا يَغْرَى بِهَا غُصْنُ
«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَقُ أُمَّتَهَا زَهْرُ سَقَاءِ الْعَارِضِ الْهَيْنُ
«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَافُهَا حُفْلُ وَيَدِرُ مِنْهَا الشَّهْدُ وَاللَّيْنُ
كَذَبَ الْأَلَى قَالُوا : حَاسِنُهَا نُوحِي الْمَوَى وَجَنَانُهَا دِمْنُ
فَمَيَّ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أَمُّ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمْنُ
وَهِيَ الَّتِي أَبَاوُهَا شُهْبُ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسْنُ
يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوبًا وَإِنْ رَضُّوْا
هُمْ وَادُّوْا آلَايَهَا وَبِهِمْ سَتَرْدُ عَنْ أَكْثَانِهَا الْيَحْنُ
صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ سَهْيُ فِي حَادِثِ جَلْدٍ وَلَا تَهْنُ
لَهُ وَلَيْتَهُمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتْ الْمُنُ
دَاعِي الْبِرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا فَاجَابَتْ الْعَزَمَاتُ وَالْقَطَنُ

(١) الخلس : العشب اليابس كُتِبَ في أصله الرطب فيختلط؛ أَسْنُ مصدر أَسَنَ الماء :
إذا تفرغ فلم يُشْرَبْ إلا على كَرَمٍ (٢) غَنَاءٌ : كثيرة المشب (٣) العارض : السحاب
العارض في الأفق ؛ الْهَيْنُ كمِطْل : الكثير الانصباب (٤) الاخلاف جمع يخلق :
وهو للنافقة كالشرع للشاة ؛ الشهد : العمل يشمعه (٥) الْأَلَى : الذين ؛ نُوحِي : نضف ؛
جَنَانًا : بساتينها ؛ الدمن جمع دمنة : وهي المزيلة (٦) شُهْبُ : نجوم ؛ وَسْنُ : نوم
(٧) يَذْكُو : يذهب (٨) أَكْثَانُهَا : جوانبها (٩) جَلْدٌ : عظيم (١٠) اسْتَبَقَتْ
وتبارت : بمعنى تسابقت ؛ النَّهْيُ جمع نهيّة : وهي العقل ؛ الْمُنُ جمع منة : وهي القوة ؛
(١١) البرّة : الاعسان ؛ الْعَزَمَاتُ جمع عزيمة : وهي القوة ؛ وَالْقَطَنُ جمع قطنة : حدة الذكاء .

صَوْتُ مِنَ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي تَزِيدُهُ الْأَسْنَادُ وَالْقَتْنُ
 رُوحُ الْيَلَادِ تَلَبَّثَتْ فَجَرَى مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ
 جَرَتْ الْمَسَالِكُ بِالرِّجَالِ وَقَدْ عَمَرَتْ بِهِمْ رَحَابُهَا الْمَدُنُ
 جَرَى الْأَقْيَ يَفِيضُ مُنْطَلِقًا مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَرَنُ
 مِنْ كُلِّ مُدِيرٍ يَنْوِبُ هَوَى لِدِيَارِهِ أَوْ تَوْبُهُ الْكُفْنُ
 رَهْنُ الْحَيَاةِ بَعِزُّهَا فَإِذَا هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ
 سَادَ الْإِخَاءَ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا دُتِبَ ثَمَرُهَا وَلَا يَهْنُ
 فَرَّقُ تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ بِهَا وَتَنَاءَتِ الْيَبَابُ وَاللُّسُنُ
 لَا جُنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا وَالْخَلْفُ مَمْدُودُ لَهُ شَطْنُ
 الْإِلْفُ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يُرَى حَيْثُ الْخَفَافُ كُنَّ وَالْقَتْنُ
 فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفِ ضَعْنٍ لَمْ يَعُدْ رَأْيًا ذَلِكَ الضَّنُّ
 الشَّعْبُ إِنْ يَصْدُقَ تَكَافُلُهُ يَبْلُوغُ غَايَاتِ الْعُلَى ثَمَنُ

(١) الاستاد جمع استاذ وهو ما قاله من الجبل وعلاه من سفحه؛ والقَتْن جمع قَتْنَة وهي من الجبل اعلاه (٢) المسالك : الطرق؛ الرَحَابَات جمع رَحِيَة وهي من المكان ساحتها ومعتصمها (٣) الاقي : السبل يأتي من بعيد؛ طفس النهر : علاماته وتجاوز الحد (٤) المدثر بالثوب : التشمع به (٥) رَهْنَة بالفتح : قيد به؛ هانت : حقرت (٦) تناءت : تباعدت؛ اليَبَابَات جمع يَبَة وهي المتزل (٧) الخلف : الخلاف؛ الشطن : الجبل (٨) الإلف : من تصادقه وتأنس به؛ السَلَام : الحفاظ جمع حَقِيطَة وهي الغضب والحسبة؛ القَتْن جمع قَتْنَة وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال (٩) الضنن : الخلد لم يعد : لم يتجاوز (١٠) تكافله : تضامنه؛ قن : جدير .

كُلُّ يَقُولُ وَمَا يَقُولُهُ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ حُبٌّ
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ قَدَى لَكَ مَالَنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ
مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مِمَّا قَادَا أَسْتَدْنِيهَا فَلَا حَزَنُ

حَبِيتِ يَا صِلَةَ مَبَارَكَةٍ شَدَّتْ وَأَنْ يُلْقَى بِهَا وَهْنُ
أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ حُبِّ يَوْمِ التَّمْيِ وَالْعِلْمِ وَاللَّنْ
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحَهُمْ بَلَجُ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهَجُهُمْ سَنُ
خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوِفَاقِ عَلَى مَا يَنْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسَّنُ
جَادُوا بِسَعِيدٍ لَا يُوَارِثُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدُ جَلِّ مَا يَزِنُ
يَجْمِلُ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا قَارَ الْوِثَامِ وَخَابَتِ الْإِخْنُ
حُكَمَا إِنْ عَرَضَتْ لِأَمْتِهِمْ حَاجٌ فَمَنْ لِأَدَقِّهَا فُطْنُ
«الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مِنْ عَظُمَتْ وَهَذِي دُونَهَا الْيَتْنُ
فَلْتَحْيَ «مِصْرُ» وَتَحْيَ أُمَّتُهَا وَلْتَرَقْ أَوْجَ السَّعْدِ يَا وَطَنُ

(١) القول : اللسان (٢) استمدحها : استخرجتها (٣) كَيْسَى : يوجد
(٤) النُّجُبُ جمع نجيب : وهو الكريم الخفيف : السَّيْنُ : الفصاحة (٥) بَلَج : وضوح
وفصاحة : سَنُ : طريق (٦) الإخْن جمع إخنة : وهي الخقد (٧) حَاج جمع حاجة
(٨) مَنْ : تَمَم .

التأليف بين القلوب

أُنشئت في حفلة اقامها النادي الشرقي وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

تَفْدِيكَ يَا لَأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ إِنْ كَانَ قَوْلُ قَادِيَا لِبِلَادِ
أَمَّا إِذَا اسْتَجَزْتَ وَعَدَكَ فَأَعْذِرِي يَا أُمُّ، قُلْ أَلْبَرُّ فِي الْأَوْلَادِ
جَمَعْتَ عَلَيْكَ الْحَادِثَاتُ جُوعَهَا وَبَنُوكَ مَا شَاءَ الشَّقَاءُ بَدَادِ
إِنَّ الدِّيَارَ وَهَكَذَا مُنَاعُهَا لَنَيْمَةٍ لِلْسُتَيْحِ الْعَادِي
هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا مِنْ ذِكْرِ أَدَمَاتِهَا بَعِيدِ مُرَادِي
أَوْجَزْتُ فِي وَصْفِي وَتَحْتَ أَقْلِهِ بَثٌّ إِلَى حَدِّ الْأَسَى مُتَادِ
إِنْ تُبْصِرُوا النَّيْمَ الرَّقِيقَ فِيهِ مَا يَخْفَى مِنَ الْأَبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ الْحَمَامِ فَذُونَهُ آلَامُ دَائِمَةٍ مِنَ الْأَكْبَادِ
مَا لِي أَثِيرُ شُجُونَكُمْ بِشَكَائِي وَمَرَامَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنشَادِي
تَاللَّهِ إِنْ أَبْنَى سِوَى الْحُنى لَكُمْ هَلْ تُدْفَعُ السُّوءُ بِشَدْوِ الشَّادِي
الَّذِكْرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ تَشَاطُنَا لِتُدِيلَ إِصْلَاحًا مِنَ الْإِفْسَادِ

(١) استجزت : سألت المجازة ؛ البر : الاحسان (٢) الحاديات : نواب الدمر ؛
بداد : متفرقين (٣) بَث : حزن ؛ عاذر : بالغ مداه (٤) شجونكم : احزانكم ؛
مرامكم : قصدكم ومطلبكم (٥) ابني : اطلب ؛ شدو : غناء (٦) لتدويل : لتجمل
الدولة والغلبة للاصلاح فيكون الفساد مغلوباً .

يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَحًا يَا
هَذِي عَزَائِنَا جَلُونَاهَا وَقَدْ
لَا حَتَّ سَوَاطِعَ مُرَهَفَاتٍ كَالطَّبِي
أَشْفَى الْأَمَانِي أَلْتِي وَكَلَّتْ بِهَا
أَنْظُلُّ جَمْعًا فِي الْجُوعِ مُؤَخَّرًا
أَيَكُونُ مِنَّا كُلُّ حَرٍّ سَابِدٍ
أَيَفُونَنَا ضَمُّ الْقَوَى وَيَضِيهَا
مَهْدُ الرِّقَى دِيَارَنَا وَيَسُووَهَا
جَاءَتْ فَا بَخَلَّتْ بِمَافِيَةٍ وَلَا

تِلْكَ الدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا
أَتَرُدُّهَا أَحْلَامَكُمْ، أَتُرَوِّدُهَا
أَمَّا أَنَا فَعَلَى تَقَادُمِ هَجْرَتِي
«لُبَانِيهَا» وَ«دَمَشْقُهَا» وَ«بَقَاعُهَا»

(١) جَلُونَاهَا : صَفَانَاهَا (٢) سَوَاطِعَ : لَوَاعِعَ : مُرَهَفَاتٍ : رَقِيقَةُ الْحَدِيدِ الطَّبِي : جَمْعُ
طَبِيَّةٍ : وَهِيَ السِّيفُ : الْأَعْمَادُ جَمْعُ عَمْدٍ : وَهِيَ قُرَابُ السِّيفِ (٣) سَوَادُنَا : عَامَّتُنَا وَجَمْعُهَا
(٤) الطَّارِفُ : الْجَدِيدُ : التَّلَادُ : الْقَدَمُ (٥) أَلْتِي : الْعَقْلُ : السِّدَادُ : الصَّوَابُ
(٦) أَحْلَامُكُمْ : عَمَلُكُمْ : أَتُرَوِّدُهَا : أَتُطْلِبُهَا (٧) تَقَادُمُ : رِقْدُكُمْ (٨) طَرَى : دَاخَلَ .

«لُبَّانُ» هَلْ لِلرَّايِسَاتِ كَارِزِهِ تَاجٌ يُنْضِرُهَا عَلَى الْأَبَادِ
يَا لَيْتَ ذَلِكَ الْأَرَزَ كَانَ شِعَارَنَا بِقَابَتِهِ وَتَوَاشُجِ الْأَعْضَادِ
بَسَقَتْ بَوَاسِقُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا جَهِلَتْ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُرَادِ
لَوْ أَمَعَتْ صُعْدًا لَمْ خَلَعَتْ وَلَا رَسَخَتْ وَلَا تَجَلَّدَتْ إِرْدَ نَادٍ
إِنْ تَدَهَّهَا حَرُّ الصَّوَاعِقِ تَبَيَّنَ فِيهَا النُّصَارَةُ عَنْ لَطَى وَقَادٍ
وَتَرَى الْفُصُولَ كَأَنَّ كُلَّ مُخْضَلٍ مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرَى زِنَادٍ
أَوْقَعَتْ تَعَجَّبُ مِنْ ضَيْعِ اللَّهِ فِي «لُبَّانِ» يَتَنَّ شَوَامِخَ وَوَهَادٍ
أَرَأَيْتَ أَشْنَاتِ الْمَذَاجِ وَالْفَرَى مُتَوَعَّاتِ الْخَلَى وَالْأَبْرَادِ
وَكَوَالِحِ الْأَصْلَادِ تَمَّ تَبَائِهَا خُلَسًا عَنِ اتِّخَانِ فِي الْأَصْلَادِ
وَالسَّائِغَاتِ أَقْرَاهَا فِي نَعْمَةٍ أَخَذَ الرُّعَاةَ لَهَا مِنَ الْأَسَادِ
تَزْعَى الْخَزَامَى وَالْثَامَ لَشَيْطَانٍ مَحْمُودَةٍ الْأَصْدَادِ وَالْأَبْرَادِ

(١) الراسيات : الجبال الثابتة (٢) نواشج : تشاك (٣) بواسقه : ما ارتفع
وطال من الأشجار : المراد جمع مارد : وهو السدي يهاوذ الحد في الخروج والصبان
(٤) ضلعت : قويت : ناد : خطر (٥) تدهها : تصبها (٦) المخضل : المبتل :
الوري : خروج النار : الزناد جمع زناد : وهو حجر يترك فتخرج منه النار (٧) شوامخ :
جبال مرتفعة (٨) المذارج : الطرق : الأبراد جمع أبراد : وهو ثوب مخطط (٩) كوالح :
عابسات : الأصلاذ جمع أصلد : وهو الصلب والامس : تم : ككشف : الخلس جمع خلسة : وهو
الخدعة (١٠) السائغات : المواشي : النعمة : الحصب (١١) الخزامى : نبت طيب الرائحة :
الثام : نبت ضعيف : الأصداذ : الرجوع : الأبراد : المعية .

يَا حَسَنَ حَاضِرَةِ الْمُرُوبَةِ إِنَّمَا فِي كُلِّ مَعْنَى تَجَمُّعُ الْمُرَادِ
 مَنْ لِي يَوْضَعُ جَمَالَهَا وَجَمَالَهَا يُعَيِّنُ بَيَانَ الْوَاصِفِ الْجَوَادِ
 «بَرْدَى» وَتَضَرُّ غِيَاضُهُ وَرِيَاضُهُ نَمُّ الْحَيَاةِ تَجَمُّعَتْ فِي وَادِ
 مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ دَوَائِعِ حُسْنِهَا تَصَوُّرُهَا بِتَرَاغِي وَمِدَادِ
 كَمْ فِي الْخُزُونِ وَفِي السُّهُولِ وَدَائِعِهَا عَجَبُ بَرُوعِ نَوَاطِرِ الْأَشْهَادِ
 آيَاتُ تَدْبِيحِ يَتِيمِ دَوَاوِهَا بَتَلَمُّعِ الْأَنْهَارِ فِي الْأَرَادِ
 وَتِكَادُ نَجْمِ الْأَلِ فِي أَصْرَافِهَا يَشْجُو السَّمَاعَ بِمَوْجِهِ الْهَدَادِ
 حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَالِيقِهَا إِلَى سَفْحِ يُطَوِّقُهَا بِطَوْقِ جَسَادِ
 عَالٍ ذَرَاهُ يَلُوحُ فَوْقَ رِيَاضِهَا جَمْرُ الْقَنَاطِرِ مِنْ خِلَالِ دَمَادِ

سِرِّ البَقَاعِ

أَمَّا الْبَقَاعُ فَجَنَّةٌ لَمْ تَحُلْ مِنْ أَهْلِ الثَّنَى وَخَلَّتْ مِنَ الزُّهَادِ
 طَابَتْ عَنَاصِرُهَا فَفُتِحَتْ لُزْبُهَا عَطْرِئَةُ غَيْبِ السَّحَابِ الْغَادِ

(١) النجعة : طلب العشب في موضعه : المراد : الطالب (٢) يعي : يعجز
 (٣) المداد : الحبر (٤) تدبج : تحسين : دواووها : حسنها : الاراد جمع راد : وهو دقت
 ارتفاع الشمس (٥) الال : ما تراه نصف النهار كأنه ماء : يشجو : يطرب : الهداد : الهدار
 أي الكثير التصويت (٦) الجساد : الزعفران (٧) غيب : غيب .

وَأَسْتَوْفَى الْحُسَيْنِ مِنْ دَعَا وَمِنْ خَيْلًا فِي الْأَعْوَادِ وَالْأَنْجَادِ
مَنْ لِلْمَشُوقِ بَهْلَةٌ مِنْ « زَحَلَةٍ » تَشْبِي الْمَشُوقَ مِنَ الْجَوَى الْمَعَادِ

بذلك

كَمْ وَفَقَةٌ فِي بَعْلِكَ وَقَفَّتْهَا أَرْبَى أَلْهَاتٍ بِتَاخِرِ رَوَادِ
بِقَا أَعْيَدُ الطَّرْفَ عَنْهَا دَاوِيَا عَجِبًا وَإِعْجَابًا إِذَا هُوَ صَادِ
أَرْثُو وَمَرْبَاتِي بَقَا هَيْكَلٍ مِنْ أَعْجَبِ الْأَثَارِ وَالْأَبْلَادِ
الرُّوضَةُ الْخَضْرَاءُ تَحْتَ مِظْلَةٍ مِنْ تَأْصِعِ النُّوَارِ فِي الْأَعْوَادِ
وَالسَّهْلُ يَنْسَطُ لِلنُّوَاطِرِ بَعْدَهَا طَرَفًا رَوَانِهَا بِلا تَعْدَادِ
لَطْفَ التَّاسِقِ بَيْنَهَا حَتَّى أُنْتَقَى مَا بَيْنَهَا مِنْ شَائِعِ الْأَبْعَادِ

البحر

وَالْبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا أَبْهَاهُ فِي الْإِزْغَاءِ وَالْإِزْبَادِ
صَالَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ « فَيْفِيَّتَا » قَدَمًا وَنَعَمَ الْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّاسِ مَلَاخٌ وَلَمْ يَكْ فَوْقَ لُجٍّ دَانِحٌ أَوْ غَادِ

(١) الخيلاء : الكهولاء (٢) النقلة : السرية ؛ الجوى : الحرقلة وشدة الوجد ؛ المعاد :
المعاد للتركيز (٣) رواد : متفقد (٤) صاد : ظامي (٥) اراو : انظر ؛ المرباة :
المكان العالي يتخذ للمراقبة ؛ الابلااد جمع بلد ؛ وهو الاثر (٦) النوار : الزهر (٧) الطرف
جمع طرفة ؛ وهي التحفة اي الهدية الثينة ؛ رواشها : عاينها (٨) صالت : سطت وسيطرت
(٩) اللجج : معطم الماء .

فَتَحَّتْ بِهِ لِلْعَالَمِ فَتْحًا بَاهِرًا وَوَقَّتْ بِهِ الْأَسْوَاقَ كُلَّ كَادٍ
وَأَسْتَدْنَتْ أَلْبَلَدَ الْقَصِيِّ فَلَمْ تَدْعُ لِلْيَأْسِ مَعْنَى فِي مَجَالٍ بَعَادٍ
يَا بَحْرُ يَا مِرَاةَ فَخْرِ خَالِدٍ أَبْقَوْهُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَخْلَادِ
هَلْ تَعْنِرُ الْخُفْدَاءُ فِيمَا ضَمِعُوا مِنْ مَفْخَرَاتِ أُولَئِكَ الْأَجْدَادِ

بيروت

لِي فِيكَ مِنْ جَهَةِ الْمَنَارَةِ مَعْنَدٌ ذَهَبَ الصَّبَا وَسَنَاهُ مِلْ سَوَادِي
إِذْ كُنْتُ مُنْفَرِّجِي وَكَانَ يَرُوعُنِي تَرَقُّ الْمِيَاهِ وَحِلْمُ كُلِّ جِنَادِي

الشواطىء

بَلَّكَ الشَّوَاطِئُ فِي زَوَانِيهَا غَنَى عَنْ رَاحَةِ يَلَسْتُمْ أَوْ عَنْ زَادٍ
أَخَاذَةٌ بِاللَّبِّ بَيْنَ وَغُورَةٍ وَسُهُولَةٍ وَقَمَاصِرٍ وَتَمَادٍ

طرابلس

إِنْ أَتَيْتُمْ أَقْصَا إِلَى قِيَادَتِهَا يَرُدُّونَ خَيْرَ مَنَاهِلِ الْوَرَادِ
حَيْثُ الْفَضَارَةُ وَالْفَضَارَةُ زِيدَتَا حِلْيَةً بِالْيَأْسِ كَرَامِيهَا الْأَجْوَادِ

(١) وَفَقَّتْ : أُنْصَحَتْ : كَسِدَتْ الْبِشَاعَةُ : لَمْ تَنْفَقْ لِقَلَّةِ الرِّغَابِ (٢) الْأَخْلَادُ : جَمْعُ خَادٍ : وَهُوَ الْبَالُ وَالْقَبْ وَالنَّفْسُ (٣) سَنَاهُ : نَوَدَهُ : سَوَادُ الْعَيْنِ : حُدُوقُهَا : وَسَوَادُ الْعَيْنِ : حُرْبَةُ : وَالسَّوَادُ : الشَّخْصُ (٤) يَرُوعُنِي : يَخِيفُنِي : الْقَرَقُ : الْحَقَّةُ وَالطَّبْشِيرُ (٥) غَنَى : كُنَّابَةً : السُّنْدُ : الْمَافِرُونَ (٦) اللَّبُّ : الْعَقْلُ (٧) الْفَضَارَةُ : النَّمَةُ وَالْمَصْبُ .

أَوْ أَيْسَرُوا حَجَّوْا بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَبِنَظَرٍ فَرِحَ دُبُوعَ الْمَاهِي
فَهَئَاكَ آيَاتُ الْجَمَالِ وَمُتَمِّهِ كَرَمِ الْعُنَاصِرِ فِي رَبِّي وَمِهَادِ
وَهَئَاكَ دَائِمَةُ التَّجَلِّي لَمْ تَزَلْ تُرْمِي بِنُورٍ مِنْ ضَرِيحِ الْقَادِي

هَذِي دِيَارُكُمْ الَّتِي كَانَتْ جِي لِلْأَنْبِيَاءِ وَجَنَّةُ الْمُبَادِ
إِنْ تَصَدَّقُوا فِي حُبِّهَا فَصَدَاقَةُ صَفْوِ الْقُلُوبِ وَتَبْدُ كُلِّ تَمَادِ
حَتَّى يَتِمَّ مِنَ أَلْسِنِي لِسَوَادِكُمْ مَا يَنْتَقِيهِ دُعَاةُ هَذَا النَّادِي

يَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ مُتَوَصِّلِي بِمُضَرٍ وَتَعَمَّتْ كَمْبَةُ الْقَصَادِ
لَا تَنْسَ حَقًّا لِلِكَيْفَانَةِ وَاجِبًا إِيقَاؤُهُ وَلِقَاؤُهَا الْأَنْجَادِ
حَتَّى تَعُدَّ أَدَاءَهُ مِنْ دِينِنَا وَتُجْعِدَهُ ضَرْبًا مِنْ الْإِلْجَادِ
دَارُ مَحَضَاتِهَا الْوَلَاءِ وَمَعَشَرُ سَمَحِ نَصَافِيهِ الْهُوَى وَنَفَادِي
فِي ظِلِّ «عَبَّاسٍ» الْعَظِيمِ مَلِكِنَا فَخْرُ الْإِمَارَةِ رَبِّ هَذَا النَّوَادِي

(١) تُرْمِي : تَقْشِرُ (٢) صَدَاقَةُ : مَهْرٌ (٣) سَوَادُكُمْ : عَامَّتُكُمْ .

زيارة السودان

في شتاء عام ١٩٤٩ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية اديانهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه صححت قريحته بعد عصيان فنظم القصيدة التالية مبداء الى اولئك الاخوان الاعزاء .

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئًا يُقَالُ فَلَمْ تَأْبَهُ وَلَمْ تُجِبِ السُّوَالُ^(١)
مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لَا عَنْ دَلَالٍ وَلَوْ قَمَلَتْ لَعَقَّ لَهَا الدَّلَالُ^(٢)
وَلَكِنْ مَسَّهَا ضَرْعُ عِرَافِي فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَالدَّلَالِ^(٣)
إِذَا مَا الدَّاءُ أَقَمَدَ جِسْمَ حَيٍّ أَتَشْطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِمَالُ^(٤)
عَلَيَّ لَصَنُوقٌ مُجِبٌ حُفُوقُ^(٥) أَنُوءَ بِهَا وَأَعْيَاءُ يُقَالُ^(٦)
لَقَوِي زَائِرًا وَلَقُوءًا صَدِيقِي بِأَنْسَرِ فَقَاقٍ مَا كُنَّا نَحَالُ^(٧)
وَأُولُونَا أَلْفَلَانِدَ فِي جِلَاحِهَا قَنَافَسَ الْإِرْتَجَالُ وَالْأَحْتِقَالُ^(٨)
فَأَنَا فِي الْوَفَاءِ وَمَا رَفِيقِي إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرُ السُّوَالُ^(٩)

(١) نَجِيَّتِي : ما النجبة في صدرى : تأبى : ترفض وتستهزئ (٢) المُخَدَّرَةُ : المخجونة
وراء السحر : أبَتْ : رفضت وامتنعت (٣) عِرَافِي : أصابني : تباريحي : آلامي وشدائدي :
الدَّلَالُ : الاعياء والضعف (٤) التَّعْمَالُ : حبل (٥) حَفُوقَةُ النُّوُءِ : وهو وهم :
النُّوُءُ : سقطت منه : اعياء جمع عب : وهو الدلال (٦) الدُّوَاءُ : ماحوق : الالفلاذ جمع
قلاذ : وهي ما جعل في الملق من الخلق (٧) السُّوَالُ : المطالبة .

قَضَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ وَنِعْمَ أَلْعُونُ «يُوسُفُ» وَالْجَمَالَ
 لَهُ يَمُودَّةُ «السُّودَانِ» عَهْدُ وَثِيقُ لَا تَرِثُ لَهُ جِبَالَ
 تَيْمَنًا سَرَابِيعَهُمْ فَذَا جَلَا فِيهَا لَنَا السَّيْحُ الْخَلَالَ
 بِلَادُ تَضْطَبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا حَقِيقَتَهَا وَيَسِيهَا الْخَيَالَ
 لِمَجْرَى لَيْلَهَا وَلِضَفَّتِيهِ جَمَالُ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ
 وَلِلْبَيْدِ السَّحِيقَةِ وَالرَّوَايِ جَلَالُ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ
 وَلَيْسَ كَأَيْكَمَا أَنْكَ يُغْنِي وَلَا كَيْجَالِهَا ذَارَتْ دِحَالَ
 فَإِنْ يَكُ شَعْبَهَا كَرَمًا وَبَأْسًا يَمْتَلَأُ فَقَدْ دَاعَ الْبَلَالَ
 شَمَائِلُ حُلُوةٌ طَابَتْ وَرُودًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَرَالُ
 وَإِقْدَامُ عَلَى الْجُلَى وَعَزَمُ لَهُ، إِنْ مَسَّهُ الضَّمُّ، أَشْتَبَالُ
 بَنِي «السُّودَانِ» حَيَا اللَّهُ قَوْمًا بِهِمْ هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ
 لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مَعْنُ كِبَارُ بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
 وَأَعْمَسَهَا رَاكُ لَمْ تَذَلُّوا لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَلُّوا

(١) قضى : وفى : استطاع : التَّيَال : النبات الذي يقوم بأمر قومه (٢) لا تَرِثُ : لا تَبْلُ
 (٣) تَيْمَنًا : فُصْدًا : جَلَا : كَشَفَ (٤) تَضْطَبِي : تَسْتَوِي وَتَسْتَعِيدُ : الْأَحْلَام :
 الْعُقُول : يَسِيهَا : يَأْسَرُهَا (٥) يَبَاهِيهِ : يَفَاخِرُهُ بِالْبَهَاءِ أَيْ الْحُسْنِ (٦) الْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءَ :
 الصَّحْرَاءُ : السَّحِيقَةُ : الْبَيْدَةُ : الرَّوَايِ : الْجِبَالُ : يَضَاهِيهِ : يُشَابِهُهُ (٧) الْأَيْكُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ
 الْكَثْفُ : الدَّحَالَ جَمْعُ دَحَلٍ : وَهُوَ الْحَوَّةُ فِي أَسْفَلِ الْأَوْدِيَةِ (٨) شَمَائِلُ جَمْعُ شِمَالٍ : وَهُوَ الْخُلُقُ
 (٩) الْجُلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ : الضَّمُّ : الْكِبَارُ (١٠) مَعْنُ : شَدَائِدُ : جَانُوا فِي الْمِيدَانِ : دَارُوا فِيهِ :
 صَالُوا : بَطَشُوا وَفَتَكُرُوا (١١) رَاكُ : تَرَكَ وَاتَّعَرَفَ : تَذَلُّوا : عَاقَبُوا .

فَأَمَّا فِي الْغَدَاةِ فَقَدْ تَهَضَّنُمْ فَمَا مِنْ عَشْرَةٍ إِلَّا نُقَالَ
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلَوُّجٌ فِيهِمْ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تَرْجَى خِلَالُ
وَأَشْيَاحٌ مَيَّامِينَ حِصَافُ تَرْجَى مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ
فَهِيَ فِي تَوَاجِي الْمَجْدِ هِيَ وَلَا يَمْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ
أَعِدُّوا لِلْحَيِّ الْغَالِي حَمَاةُ إِذَا قَالَ الْحَيُّ : أَيْنَ الرِّجَالُ ؟

بَنِي السُّودَانِ حَاجَةٌ كُلُّ قَوْمٍ لِيَعْلَوْ شَأْنُهُمْ عِلْمٌ وَمَالُ
فَإِنْ قُرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ وَتَقْيِيفٍ فَقَدْ ضَيَّنَ الْمَالُ
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِذْ رَأَى حَقْرَ سَيِّدِ رُكُّهُ وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ
وَقُلَّ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ لَا يُنَالُ ؟
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانٌ يُقَاتُ هَوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ
وَيَتَيْتُكُمْ وَيَتَيْتُهُمْ قَدِيمًا وَشَائِجٌ لَنْ يُلِمَّ بِهَا الْخِلَالُ
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمْ أَشْتِغَالُ وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمْ أَشْتِغَالُ
وَلَيْسَ «مِصْرَ» وَالسُّودَانُ إِلَّا وَرِيدُ كَيْفَ يَتَيْنَمَا يُجَالُ ؟

(١) عشرة : زُلَّة ؛ نُقَالَ : يُنْبِضُ مِنْهَا (٢) الخلال جمع خللة : وهي الخصلة
(٣) حِصَافُ جمع حِصِف : وهو مستحکم العفل ؛ تَرْجَى : يَهْدُرُ (٤) الْمَالُ : المَرْجِعُ
(٥) الْمَطَالُ : التَّوْقُوفُ بَعْدَ الْوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (٦) هَوَاهُمْ : مَحَبَّتُهُمْ (٧) وَشَائِجٌ :
عَلَاقِقُ (٨) الْوَرِيدُ : عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ ؛ يُجَالُ : يَمْتَرِضُ .

وَهَذَا النَّيْلُ نَيْلُهُمَا جَمِيعاً كَفَى سَبِيلاً لِيُخْلَدَ الْإِنِّصَالُ
أَمَّا الْوَادِي وَنَجْرَاهُ جَنُوبٌ هُوَ الْوَادِي وَنَجْرَاهُ شَمَالٌ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزٍ وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلٌ

الطيَّار صدقي

في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَابِدَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ النَّيْلُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْهَرَمَانُ
أَقْبَلَتْ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَانْزَا وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْخَزْيَانِ
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمُهَيَّجِ تَجَوَّزُهُ فِي الْجَوِّ أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبَرِّ كَانَ
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ جَرِيءِ حَازِمٍ لَا مُبْطِئَ سَفْهًا وَلَا عَجَلَانِ
وَدَّ الْحَمَى لَوْ يَقْتَنِي آثَارَهُ جَيْشٌ مِنَ الْبِلَادِ فِي الْفَتَيَانِ
أَثْبَتْ، وَالْفُلُكُ الضَّمِيمَةُ مَرْكَبٌ، مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
صِدْقُ الْعَرِيْمَةِ وَالْيَقِينُ إِذَا هُمَا وَفَرَا فَأَقْصَى مَا يُؤْمَلُ دَانِ
فِي «مِصْرَ» عِيدُ الشُّبُوحِ نَقِيبُهُ لِلْخَالِدِينَ وَلَا يُقَامُ لِقَانِ

(١) آل : اهل (٢) برعاية : يفظ (٣) الخزيان : من وقع في بئس دأشهرة
فذل بذلك (٤) تجوزه : نقطعه (٥) سفها : جهلا (٦) يقتني : يبيع : البلاء :
الشجوان (٧) الفلوك : السفينة (٨) وفرا : سكرا.

أَضَحَتْ وَحَاضِرَهَا كَمَا أَفَرَزَتْهُ
وَتَلَقَّتْ الْمَاضِي إِلَيْكَ مُعَيَّاً
لِلْمَلِكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاجِرِ وَالْمَعْلَى
أَلْيَوْمَ تَحْدُرُ فِي الْعَرِينِ أَسْوَدُهُ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلَامِ لَا تُغْفَى الْمُنَى
إِلَّا وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ تَوَانُ

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدُ» وَيَلِيهِمَا
إِنِّي لَمَحْتُ هَلَاكاً وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَزَاعَهُ
أَبْعُدُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ
وَزَاهُ كَالْمُهْدِ الْقَدِيمِ مُصَدِّدَا
يَسْرُبُ الْبُرَاقِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانٍ
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهَّبُ الظُّلُمَانِ
يَجْمَلُ غُرْبُهُ الْهَلَالُ الثَّانِي
فَوْقَ الْفَرَى يَمُشِي بِأَلَا أَسِيدَانِ
وَتَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنُ الْبُلْدَانِ

أَهْلًا بِأَمِيرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ
خَوَاضِ أَجْوَادِ الْعَنَانِ مُنَاجِعِ
عَنْ مُصْغَبٍ يَتَنَاضُ بِالْعِرْفَانِ
غَيْرِ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بَعْنَانِ

(١) كَقَالَتْ : ضَبَّاهُ (٢) تَحْدُرُ : تَسْتَفِرُّ الْعَرِينُ : مَا أَوْى الْأَسَدُ الْمُخَالِبُ جَمْعُ
عَلَبٍ : وَهُوَ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ وَطَائِرٍ (٣) تُغْفَى : تُسَمَّى الْمُنَى جَمْعُ مَنِيَّةٍ : وَهِيَ الْمُرَادُ الْمَرْغُوبُ
فِيهِ (٤) يَسْرُبُ : جَمَاعَةٌ الْبُرَاقُ جَمْعُ بَارٍ : وَهُوَ تَوَجُّعٌ مِنَ الصَّغِيرِ وَهُوَ أَشَدُّ الْجَوَادِحِ تَكَثُّراً
وَاضِيقاً خَلْفَهُ يَجُوبُ : يَقَطُّعُ الْعَنَانُ : السَّحَابُ الْعَنَانُ السَّيَاءُ : مَا يَدُلُّكَ مِنْهَا إِذَا نَظَرْتَ إِذَا مَا
عَلَانِيَةً وَارْتَفَعَ وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ عَنَّا (٥) لَزَاعُهُ : لَأَعِجِبُهُ غُرْبَةُ الْهَلَالِ : طَلْعُهُ
(٦) تَطَامُنُ : تَخَافُضُ (٧) الْخَوَاضُ : الْكَثِيرُ الْإِفْتِحَامُ : أَجْوَادُ جَمْعُ جَوْزٍ : وَهُوَ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ وَسَطُهُ : النَّهْيُ : الْعَقْلُ الْعَنَانُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ : سَبِيلُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمُتُّ بِهِ الدَّائِبَةُ .

قَرَسُ كَمَا حَلَمَ الْجُدُودُ تَجَحَّجُ قَدْ حَقَّقَتْهُ بَقِظَةُ الْأَزْمَانِ
 يَدْعُو الرِّيحَ عَصِيَّةً فَتَبِيلُهُ أَكْثَفَهَا بِالطَّلُوعِ وَالْإِذْعَانِ
 يَسْتَوْفُ فَتَضَعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ حَتَّى تَوُوبَ بِذِلَّةِ الْغِيْطَانِ
 وَتَجُولُ بَيْنَ الشَّجَبِ جَوْلَةً مُعِينِ فِي الْفَتْحِ لَا يَنْقِيهِ عَنْهُ قَانِ
 فَإِذَا مَتَارُهَا عَوَائِرُ بِالْذُّجَى وَتَحَارُهَا يَنْضَبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
 وَإِذَا قَرَاها أَلْدَارَاتُ وَرَوَّضَهَا يُقَوِّنُ مِنْ حُسْنِ وَمِنْ عَمْرَانِ
 وَإِذَا مَنَاجِمُ تَبَرَّهَا وَعَمِيْقَهَا مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةٌ الْبِرَّانِ
 وَإِذَا الصُّنُوفُ أَكْثَرُ مِنْ حَيَوَانِهَا صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ الْحَيَوَانِ
 وَإِذَا عَوَالِمُ تَلَسَ مِنْهَا بَاقِيَا إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَى وَدَّخَانِ
 هَذِي الْأَعْيِبُ الْخَيَالِ وَصَفْنَهَا بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ
 وَمِنْ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلَهُ مَا تَخْطِرُ الْأَوْهَامُ فِي الْأَذْهَانِ
 مَرَّ الْكَمِيُّ بِهَا وَضَرَى طَرْفَهُ بِالْوُتُبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْجِلْدَانِ

(١) الشوامخ : الجبال المرتفعة ؛ تَوُوب : ترجع ؛ الغيطان جمع غوط : المظلات الواسعة من
 الأرض (٢) ممن : مبالغ ؛ لا يَنْقِيهِ : لا يردُّهُ (٣) نضب الماء : غار (٤) يقوين :
 يصيحن خائبات (٥) المناجم جمع منجم : وهو المعدن ؛ تَبَرَّهَا : ذهبها ؛ عَمِيْقَهَا : خزانها
 الأحمر (٦) منكرة : مشوَّعة (٧) بضروب : بأنواع (٨) المخاطر : الأخطار ؛
 المحول : الخوف والفرح ؛ أخطره بباله : جعله يخطر أي يمر (٩) الكمي : البطل عليه
 السلاح ؛ ضراء بالشيء : اغراء به وهو دعه أباه ؛ الطيرف بكسر الطاء : الجواد الكريم ؛
 حبلان الدهر : توابه جمع حدث .

حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
أَلْوَى يُحِطُّ نَمَّا يَقُولُ شُهُودُهُ
فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرِشًا قَائِمًا
فَإِذَا أَسْفَ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا
فَإِذَا جَرَى ثُمَّ أَسْتَوَى قَوْقَ الثَّرَى

يَا أَبْنَ الْكِفَانَةِ دَاشَ سَهْمَ فَخَّارِهَا
شَوْقُ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ تَحِلَقًا
فَبَدَا لَكَ الْفُطْرُ الْعَظِيمُ كَرُومَةً
وَجَلَا لَكَ الرَّيْفُ الْحَلِي مَمْرُوجَةً
فِي «مِصْرَ» وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَالْمُرَى

قَدَّرَ رَمَى بِكَ مَهْجَةَ الْمُدَوَانِ
لُسْتَامُ مِنْ جَرَّاهِ وَتُعَانِي
مَنْ الْأَثِيرِ فَشَعُ بِالْتَحْنَانِ
وَجَهَ الْحَلَى بِحَمَائِهِ الثَّنَانِ
خَضْرَاءَ لَا تَمْدُو مَدَى بُسْتَانِ
بِالظَّاهِرِ الْخَافِي مِنَ الْأَلْوَانِ
خَفَ الْوَرَى بِتَعْدُدِ السُّكَّانِ

(١) أليث والسرطان : برجان في السماء (٢) ألوى بالشيء : أماله ؛ جلال : عظمة
(٣) أملاك : ملائكة ؛ الأشرطان جمع شيطان : وهو الحبل (٤) أسف الطائر : دنا من الأرض
في طيرانه حتى كادت دجله تصيبها (٥) استوى : اتصب (٦) داش السهم : ادهم
الرمي ؛ المهجة : الروح ؛ المدوان : النظم (٧) لا تلوي : لا تعطف ؛ لستام : يطلب
منك ؛ من جرأته : بسبه (٨) الوجد : الحب الشديد ؛ من الشيء : ظهره (٩) عراك :
اصابك (١٠) لا تمدو : لا تشجاوز (١١) جلا : كشف (١٢) الورى : الناس .

أَنْظُرْ إِلَى أَحْدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ،
 أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيَةِ وَالْخَضَارِ فِي
 خُرُجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ تَجْدِيدِهِمْ
 وَلِيَكْتَلُوا هَدَبَ الْجُفُونِ بِأَيْدِيهِمْ
 وَلِيَتَلَفُوا شُكْرَ الْجَمَى ذَاكَ الَّذِي
 قَالَتْ أَرْضُ هَامَاتٍ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ
 أَشْعَرَتْ، وَالسَّمَاتُ سَاكِتَةٌ، بِمَا
 وَعَرَفَتْ فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ مُنْتَهَى
 تَرَلَّتْ سَفِينَتُكَ الصَّغِيرَةُ مِنْ عُلَى
 لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورُ هَابِطٍ
 كَلًّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وَلُوجَهَا
 لَيْتَنِكَ حَاضِرَةُ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
 أَنْظُرْ إِلَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
 حَلَبَاتِهَا اسْتَبَقُوا لِنَيْرِ رَهَانِ
 فِي رُكْبِهِ الْمَخْشُوفِ بِاللِّمَاسِ
 مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمُرُودِ النُّورَانِي
 أَعْلَى مَكَانَتِهِ إِلَى «كَبُورَانِ»
 وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ دَوَانِ
 لِقُلُوبِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ؟
 مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءِ مِنْ عِرْقَانِ؟
 تُرْجَى بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمُنَانِ
 مُتَوَايَا كَهَبُوطَهَا الْمُتَوَانِ
 فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
 لِأَجْلِ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ

(١) البادين : سكان البادية؛ والخضار : سكان المدن؛ الحلبات جمع حلبه : وهي
 جماعة القبل للسياق (٢) الهدب : شعر أشجار العينين؛ الإثد : حجر يكتحل به؛ المرود :
 الليل يكتحل به (٣) مكانته : منزلته؛ كبوران : اسم زحل بالفارسية (٤) هامات :
 دؤوس؛ دوان جمع دانية : مؤنث دان وهو اسم فاعل من رَكَا إليه إذا دام النظر مع سكون
 طرف (٥) منتهى الشيء : غايته التي ينتهي عندها؛ اسدى إليه اسداء : احسن (٦) ترجى :
 تساق وتدفع (٧) لا يلاج : لا يدخل؛ الجانحة واحدة الجوانح وهي الاضلاع التي تحت الترائب
 مما يلي الصدر؛ الجنان ينتج الحليم : الغلب .

وَأَسْتَقْبِلُ الشَّرَّ الْأَمِينُ تَرْيَهُ
مَا زَالَ «لِلْإِسْكَندَرِيَّةِ» فَضْلَهَا
جَمَعَتْ حَيَاكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
مِنْ نَحْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْفِدَى
أَبْدَعَ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي أَنْتَظَمَ أَعْلَى
طَلَعَ الْأَمِيرُ الْقَرْدُ فِيهِ مَظْلَمًا
«عَمْرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَا إِي
الْشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَنَجْمُهُ
فَأَهْلًا بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا «صَدِيقِي» وَنَلْ
وَنَلْقُ مِنْهُ يَدَا تُجِيدُ خِيَارَهَا

بِشَاشَةِ الْمُنْهَلِ الْجَدْلَانِ
بِيدَارَهَا وَالسُّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
كَالْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
لِبَاءِ كُلِّ سَيِّدٍ مُتَقَانِ
فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّ الْحَلَى فِي آنِ
عَجَبًا تَمْنَى مِثْلُهُ الْقَرَانِ
وَجَلَّالَهَا وَجَمَّالَهَا سَيَّانِ
وَنَدَاهُ مِنْ أَعْلَى الدُّرَى بِكَانِ
مَا شَأْنُ مَنْ فَخِرَ وَرَفَعَهُ شَانِ
وَتُكَا فِي الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ

(١) البشاشة مصدر يش به : بسم اليه ولاطفه وأقسه : المنهل : الفرح (٢) السبيح :
السيد الشريف الشجاع (٣) أبداع حشدهم : ما ابداع جماعتهم (٤) اختلقت : تفرقت :
سيان : ملان (٥) خيارها : اختيارها .

الفصل

«يوم البرميل»

أو

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الحمر تقب في الميناء فسال ما فيه

لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ كَانَ بِرُوحٍ صَارَ زَقٌّ رِيحٌ^(١)
تَنْفُخَ الْبَطِينُ حَتَّى أَنْذَلْنَا مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى أَنْفَلَقَا^(٢)
يَا عَجَبًا لِهَوْلِ ذَلِكَ الْمَضْرَعِ وَاحْرَبًا لِلْمَرْقِ الْمُضْهِمِ^(٣)
جَرَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ غَيْرَ قَتِيلٍ وَهُوَ كَأَلْقَتِيلِ^(٤)
فَشَرِبَ الرِّصِفُ ذَلِكَ الْمَاءَ مُشْتَبِيًا فَرَادَهُ ظَنًّا^(٥)
حَلَّ الثَّمَوَى وَأَفْتَكُ مِنْ إِعْصَامِهِ إِذْ مَشَتْ النَّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ^(٦)

(١) لهفي : كلمة ينحمر بها على ما فات ؛ الذبيح : المذبح ؛ الزق : السقاء . (٢) البطين :
الطعام البطن ؛ اندلق الشيء : خرج من مكانه ؛ تقاوى : تظاهر بالقوة ؛ انفلق : انشق .
(٣) واحربا : كلمة يندب بها الميت . (٤) اشتقى به : قال الشفاء ؛ الظاء : العطر .
(٥) افتك الشيء : خلّعه ؛ اعصم فلائًا : هبأ له في الرجل والرجل ما يشتم به لئلا يسقط ؛
النشوة : السكر .

وَسَكِرَ الرُّصَيْفُ سُكْرَ بَنِي فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلْهُى جِنِّ
مُرْتَقِصاً وَذَاهِباً مَبَاعِداً لِلشَّطِّ أَوْ مُقَارِباً^١

وَأَنسَرَبْتُ مِنْ رَشَحَاتِ الْخَمْرِ ثَمَّالَةً فَاتَّصَلْتُ بِالْبَحْرِ^٢
فَهَبْتُ الْأَمْوَاجُ أَيَّ هَبَةٍ وَوَقَبْتُ بِالْبَرِّ أَيَّ وَتَبَةٍ
وَأَنْطَلَقْتُ قِدَّةَ الْمُنَاصِرِ صَارَةً مُخْتَلَفَ الْمَصَائِرِ
وَذَهَبَ الْخَبَالُ كُلُّ مَنْهَبٍ يَبِيتُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ^٣
فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهاً تَنْقُضُ تَكَادُ لَا تَصُدُّ حَتَّى تَنْخَطِضُ
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءً هَابِطَةً وَرَائِخَاتٍ كَالْجَمَالِ النَّاشِطَةِ^٤
وَسُحُباً تَغِيرُ فِي الْعَنَانِ وَشَمَلاً تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانٍ^٥
وَعَاصِفَاتٍ فِي الْفَضَاءِ تَعْصِفُ وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصِفُ
نَحْمٌ يَلِي هُنَيْهَةً سَكُوتُ وَنَحْمٌ فِي هَدَاقٍ تَمُوتُ
وَهَكَذَا التَّوْبَةُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَةٌ^٦

وَأَسْمَعُ حَدِيثَ مَا رَأَاهُ الطَّائِرُ فِي جَوْمِ قَابٍ وَهُوَ حَازِرُ
عَنَيْتُ ذَلِكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيَّ أَوْفَى الطَّائِرِ شَيْعاً وَرِيَّ^٧

(١) آيَةً : راجعاً (٢) انسربت : سالت وجرت : دشح الاناء : تحلب منه الماء ؛
الثمالة : البقية من الشراب في أسفل الاناء (٣) الخبال : الجنون ؛ يبيت : يفسد
(٤) راسخات : جبال (٥) العنان : ما يبدأ من الماء (٦) التوبة : اسم من المثالية ؛
روحه : ذهاب ؛ أوبة : رجعة (٧) اوفى : آخر .

طَابَتْ لَهُ السَّلَافُ وَهُوَ يَنْفُرُ وَلَمْ يَحُلْ بِمَدِّ حِينَ يُخْرُ
فَمَلَأَ الْوُطَابَ ثُمَّ انْطَلَقَ نَشْوَانٌ فِي أَوْجِ الْعُلَى مُحَلِّقًا
الْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبٌ وَالْبَرْقُ فِي عَيْنَيْهِ كَاللَّحْجِ يَحْبُ
فَمَا أَلْبَسِي رَأَاهُ مِنْ بَعِيدٍ مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ إِلَى الصَّعِيدِ
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءِ كَأَنَّمَا فِي مُلْتَقَى مَرَاهِ
زَاهِيَةً النَّبَاتِ وَالنَّوَارِ تُعْجُجُ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَارِ
وَالنِّيلُ بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ يَسْعَى مَاؤُودًا فِي سَيْرِهِ كَالْأَفْعَى
لَهُ الْجَمَاعُ آخِذٌ بِالْطَّرَفِ بَيْنَ أَنْظَامٍ وَأَخْتِلَالٍ صَرْفِ
رَأَى أَبَا الْهَوْلِ وَقَدَمًا خَلَا مَا هَزَّ مِنْهُ الدَّهْرُ إِلَّا الظَّلَا
يَنْفُرُ كَالْأَرْنَبِ فِي الصَّحْرَاءِ قَفَرًا إِلَى الْأَمَامِ وَالْوَدَاءِ
رَأَى - وَذَلِكَ أَعْجَبُ - الْمَطْمَأَ لَأَنَّ قَهَارًا وَتَمَطَّى أَرْفَأُ
وَأَنْسَابَ قَاغَرًا رَحَابَ فِيهِ لِيَبْلَعَ الدُّنْيَا وَمَا تُكْفِيهِ

(١) السلاف : الحمر (٢) الوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن والمقصود به هنا جوفه
الأوج : ضد المهبوط (٣) اللج : معطم الماء ؛ يحب : يبدو عددًا خاصًا (٤) مرأه جمع
مرأة (٥) زاهية : مشرفة ؛ النوار : الزهر (٦) لماؤدًا : منطلقًا (٧) صرف :
خالص (٨) القفار : ما تشد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العنقب وهو خروجات
الشعر الواحدة فقارة ؛ غلى : غداً وطال ؛ الارقم : الحية (٩) انسابت الحية : حرت
وتدافعت في مشيها ؛ قَاغَرًا : قائمًا .

وَشَهِدَ الْأَهْرَامَ فِي أَمْتَا ضٍ كَالنِّسْوَةِ الرَّهْلَاتِ فِي الْمَخَاضِ
 لَهَا وَقُوفٌ وَلَهَا قُعُودٌ وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودٌ
 وَدُبٌ مَوْتَى مِنْ الْوَفِ حِجَجٍ نَصَّتْ قُبُورُهُمْ نُصُوصَ الْحِجَجِ
 مُسَلَّسِينَ فِي جِبَالِ اللَّيْلِ تَسْلُسُلًا إِلَى حُدُودِ الثُّوبِ
 أَذْرَكَهُمْ بَعَثُ بِلَا تَعْمَلُ فَتَهَضُّوا فِي خَلَلِ وَخَلٍ
 وَزَفَنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنٍ فِي عَالَمِ الْقَيْبِ أَجْنُ زَفَنٍ
 وَهَكَذَا تَابَ جَمِيعُ الْأَطْرِ فِي بَرٍّ وَنَيْلٍ وَالْبَحْرِ
 مَا تَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ الْفُتُونِ وَرَقَصَةِ الْحَيَاةِ وَالْمُنُونِ
 قَصَارَ يَوْمٍ ذَلِكَ الْبَرْمِيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رِزْءُ عَامِ الْفِيلِ
 فَيَا أَخِي الْمَكْرَمَ الْحَبِيبَا لَا تَسْمَعْ الْوَاثِيَّ وَالرَّقِيبَا
 أَيْسَ الَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِصْرٍ بِبَالِغٍ مِنْكَ مَحَلِّ الْفِكْرِ
 فَهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ أَنْفَعَالُ يَوْمًا لِمَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ ؟
 سَامِخْ كَمَا أَعْتَدْتَ وَكُنْ كَرِيمَا فَقَدْ يَكُونُ اللَّائِمُ الْمَلِيمَا

(١) امتضى : قضى وشق عليه ؛ الرهلات جمع رهلة : من كان لها مسترخياً متفخفاً ؛
 غاضى المرأة : دنو ولادها واخذ الطلق أي وجع الولادة لها (٢) الحجاج الاول جمع
 حجة وهي السنة ؛ نص النوى : رقة واظهره : الحجاج الثانية جمع حجة : وهي البرهان
 (٣) الحبل : فساد في الاعضاء (٤) زفنوا : رقصوا (٥) نايه : احبابه ؛ المنون :
 الموت (٦) عام الفيل : هو السنة التي حل بها الاحبار فيها باقيا لهم على مكنة الاستيلاء
 عليها سنة ٥٢٠ م فردم اهل مكنة وكسروهم شر كسرة .

الطفلان

مونولوج قشبي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان يغنيه منفرداً

لَمِبَ الطِّفْلَانِ حَتَّى تَعَبَا فَاسْتَقَرَّا بَعْدَ جَهْدٍ مُجْهِدٍ
تَأَمَّتِ الطِّفْلَةُ نَوْمًا طَيِّبًا فِي سِرِّرٍ ذَهَبِيٍّ أَلَمَدِ
مُكْتَسِرٍ خَزَا مُوشَى عَجَبًا زَيْلَتْ أَطْرَافُهُ بِالْقَدَمِ
تَنْجَلِي مِنْ كِسْرِهِ رَيَا الصَّبَا دُرَّةٌ نَأْمِيَّةٌ فِي جَدٍ
ذَاتُ وَجْهِ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ نَظِمَتْ مِنْهُ الشَّيَا فِي أُنَيْسَامٍ
تُفْرَهَا مُرْتَجِفٌ كَالْوَتَرِ هُزْ إِيْقَاعًا عَلَى شَدْوٍ مَتَامٍ

وَعَلَى مَقْرَبَةٍ جِثْلٌ صَنِيزٌ عَسَجِدِي الشَّعْرُ وَصَاحُ الْجَيْنِ
هَذِهِ مَضْجَعُ مَسْكِينٍ قَفِيرٍ خُشْبٌ كُدْرٌ تَوهُ النَّاطِرِينَ

(١) استقرا : ثباتا وسكنا : جهود : مشقة : جهد : بالغ جهوده (٢) الخز : ثياب
تنسج من صوف وحرير : موشى : مزين : اللبد : جمع قدة : وهي سدر من قصب او غسل يوضع
على اطراف الثياب لتزيينها (٣) المكسِر : جانب البيت والمقصود هنا جانب السرير :
رِيا موشى : وهو الناعم الغض : الصبا : الصغر (٤) المسفر : الضي : المشرق : الشاي :
الاسنان التي في مقدم القم (٥) تفرها : مقدمتها : او وقع المعنى إيقاعاً : بنى الحان الغناء على
موقعها وميزاتها : شدو : غناء (٦) مقربة : قرب : عسجدي : نسبة الى المسجد اى الذهب :
الوضاح : الابيض اللون الحسنه (٧) مهده : مرمره : كدر جمع اكدر وكدره : وهو
الذي في لونه كدره اى ميل الى السواد والغبرة .

لَا عِمَادٌ لَا غِطَاءٌ مِنْ خَرِيدٍ لَا فِرَاشٌ فِيهِ يُعَلَى قَلِيلٍ
ذَلِكَ حِفْلٌ تَحْذُوهُ كَالْأَجِيرِ يَشْغُلُ الْبَطْلَةَ عَنْهُمْ آمِينَ

أَمِنُوا لَكِنْ حُكْمَ الْقَدَرِ ظَلَمًا جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْمَرَامِ
وَمِنْ الْمُسْتَهْزَلَاتِ الصَّغَرِ رَاعَ أَقْوَامًا بِأَحْدَاثِ جَسَامِ

سَرَّ بَحِينَ وَالصَّغِيرَانِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ وَدَادٍ وَرِفَاءٍ
كُلَّمَا شَبَّ عَنْ الطُّوقِ حَلَا لَهَا ذَلِكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاةُ
وَكَثِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَثَلًا عُرْسًا جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءِ
مَزَجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قُبَلًا عَنْ هَوَى عَفٍ نَفِيٍّ وَإِخَاءٍ

وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرٍ أَبَوَاهَا لِلدَّائِمِ بِالنَّكَلَامِ
مَنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْعُمُرِ فَأَشَارَتْ بِيَدٍ نَحْوَ الْغَلَامِ

هَكَذَا ظَلَّ الْأَلِفَانِ وَطَابَ لَهَا الْعَيْشُ رَغِيدًا مُوْنًا
إِنَّمَا غَلَّتْ شَمْسُ الشَّبَابِ تَرَكَا أَمَوَ الصَّبِيِّ وَالنَّرْقَا

(١) القدر : قضاء الله وحكمه ; المرَام : المراد (٢) المُسْتَهْزَلَات : الامور الممدودة

هزيلة ; الصَّغَر جمع صغرى مؤنث اصغر وهو اسم تقصيل من صغر اي هان ; راع : خوف

(٣) رفاء : اتفاق (٤) العرْس : الزفاف وان ينقل الرجل امرأته الي بيت اهل

(٥) هوى : محبة ; عَفٍ : عفيف (٦) السمر : الحديث في الليل (٧) رَغِيدًا : واسمًا

طبيبًا ; موْنًا : معجبًا (٨) الترقى : الخفة والطير .

ضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا شِئَةً الْحِجَابُ عِقَّةُ الْبَيْتِ وَقُلْتُ أَلْتَقَى
 وَأَلْتَقَى عَهْدُ الصَّامِي وَالْدَّعَابُ وَقَضَى الْأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرِقَا
 جَاءَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي السَّفَرِ شَاكِيًا بَشًّا لَهُ لَذَعُ الْغَرَامِ
 جَانِدًا بِالْمَدْمَعِ الْمُتَهَمِرِ تَارِحًا مِنْ حُزْنِهِ نَوْحُ الْحَمَامِ
 وَدَاعٌ عَلَى قَلْبِي يَمِزُ قَضَاؤُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا إِلَهِي بِمَوْذِعٍ
 فِرَاقٌ وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي وَمَرَّآيَ مِنْ طِيبِ الْحَيَاةِ وَمَسْنَعِي
 لِرِقَّةِ حَالِ حَالِ بَيْتِي وَبَيْنَهَا قُسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرْقُوا لِأَدْمِغِي
 فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفُوءًا فَمَا بِالْهَمِّ أَبْوَا بَقَائِي أَجِيرًا لَا أَزَايِلُ مَوْضِعِي
 عَلَى أَنْ شَرُّ الْفَقْرِ نَفْسٌ دَنِيئَةٌ وَأَيْسَ الْغِنَى الْمَغْنَى يَرِي وَمَشْجَعُ
 يَبْعُمُونَ ذَلِكَ الْحَسَنَ بِالْمَالِ حَسَةً وَفِي الْحَقِّ أَنْ يُنْفَذَى بِمُهْجَةٍ أَرْوَعُ
 سَأَسْعَى إِلَى جَمْعِ اللَّهِى أَشْتَرِي بِهَا أَعَزُّ نَفْسِي فِي الْحَيَاةِ مُطْمَعٌ

(١) الحجاب : كل ما احتجب به (٢) الصامي : الميل الى الصبوة واللغو
 والنعيب : الدعاب : المداعبة اي الملاعبة والمداخلة (٣) البش : اشد الحزن ؛ لذع الحب
 قلبه : آله ؛ الغرام : الحب الشديد (٤) المتهمر : المنسكب (٥) يمز : يشق ويصعب ؛
 قضاؤه : حكمه (٦) رقة الحال : قلة المال ؛ حال : اعترض ؛ يرقوا : يرقوا
 (٧) كفوا : مثلاً ؛ أبوا : رفضوا ؛ أزاييل : افادى (٨) شر : اسم تفضيل
 (٩) الحسنة : دناءة النفس ؛ مهجة : روح ؛ الأروع : الذكي الفراد (١٠) اللغى جمع لغوة :
 وهي افضل البطايا واجزها ؛ أعز نفيس : اشرف شيء . يقال به ويرغب فيه .

أَطْلُفْ بِأَلَدِ اللَّهِ ذِكْرًا لِي فِي قِيَمِي وَرِيَالِي فِي قَلْبِي وَمَعْنَاكِ أَضْلَعِي
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظُلْمِ أَهْلِيهَا وَبَسِّرْ لِي الْفَوْزَ الْوَشِيكَ بِمَطْلَعِي

فَارَقَ الْأَهْلَ وَشَيْكَا وَالْدِيَارَ لِيُصِيبَ الْمَالَ مِنْ حَيْثُ يُصِيبُ
فَانْتَحَتْ فَلَكُ بِهِ عُرْضَ الْبَحَارِ وَتَوَارَتْ عَنْهُ آفَاقُ الْحَبِيبِ
كُلَّمَا لَاحَ لَهُ قَجَرُ نَهَارِ وَجَرَى مِنْ شَمْسِهِ الْبَيْرُ الصَّيْبِ
خَاضَ مِنْهُ الْفِكَرُ فِي ذَلِكَ النَّضَارِ وَأَقْنَى مِنْهُ لَهُ أَوْفَى نَصِيبِ

وَتَرَامِي كُرَّةَ الْمُبْتَدِرِ عَائِدًا وَهَمًّا إِلَى دَارِ هَوَاهُ
فَانْزَا بَعْدَ الْغَنَى بِالْوَطَرِ مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارِيحِ جَوَاهُ

غَابَ أَعْوَامًا وَظَلَّتْ تَرْقُبُ عَوْدَهُ تِلْكَ النَّقَاةُ الْوَافِيَةُ
قَدْ تُرَى فِي قُرَّةٍ وَاللَّهَبُ تَحْتَ الْعُيُونِ الصَّافِيَةُ

(١) رِيَالِي : راحتك الطيبة ؛ معنالك : معركتك (٢) الوشيك : السريع (٣) انتحيت : قصدت ؛ فلنك : سفينة ؛ عرض البحار : وسطها (٤) البير : الذهب ؛ الصيب : المصبوب (٥) النضار : الذهب ؛ اقننى المال : جمعه وكسبه واتخذته لنفسه لا للتجارة ؛ اوفى : اتم (٦) الكورة : الرجمة ؛ المبتدِر : السريع (٧) الوطر : البنية والحاجة ؛ تباريح : شدائد ؛ الجوى : الحرقه وشددة الوجع (٨) ترقب : تنتظر . (٩) قُرَّة العين : ما تفر به اي يبرد سرورًا .

يَخْدَعُ الْأُسْرَةَ مِنْهَا اللَّعِبُ وَهِيَ لَا تُبْدِي مِنْهَا الْخَافِيَةَ
فَأَبْتَلَاهَا الْمَالُ وَهُوَ الْأَغْلَبُ يَحْطِيبُ قَبْلَهُ جَافِيَةً^(١)

هَيْكَلُ بَالٍ أَيْقُ الْمَظْهَرِ دَوَّجُوهَا مِنْهُ فِي جُنْحِ ظِلَامٍ^(٢)
وَعَمُوا عَمًا وَرَاءَ الْخَفْرِ مِنْ إِبَادٍ فَوْقَ إَغْرَادِ الْحَطَامِ^(٣)

فَقَضَتْ فِي وَصْلِهِ شَهْرَ الْمَلِّ لَمْ تَذُقْ فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَابٍ^(٤)
أَنْهَى ذِكْرَى لَيَالِيهَا الْأَوَّلِ وَحَيْبٍ شَنْهَا مِنْهُ النِّيَابُ^(٥)
وَتَوَلَّاهَا مِنَ الْبَيْشِ مَلَلٌ لِأَزْدِيَادِ الشُّوقِ فِيهَا وَالْعَذَابُ^(٦)
وَدَهْنَهَا جِلٌّ إِنْزَ جِلٌّ قَصَفَتْهَا وَهِيَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ^(٧)

إِنَّمَا حُكْمُ الْهَوَى فِي الزَّهْرِ حُكْمُهُ الْإِفْذُ مَا تَبَيَّنَ الْأَنَامُ^(٨)
حَيْثُ جَاوَزَ غِلَاطُ الشَّجَرِ مُتَنٍّ فِي الْأَكْخَامِ مِنْ سُودِ الْمَقَامِ^(٩)

بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الْمِجْرَةِ عَادَ ذَلِكَ الْعَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيمٍ^(١٠)

(١) جافية : كادمة (٢) جنح الظلام : طائفة منه (٣) إغراء : شدة الجلاء ؛ الإيذاء : مرة النفس ؛ إغراء بالنسيء : حَفَظَهُ عَلَيْهِ ؛ الحطام : منافع الدنيا (٤) الصاب : شجر مرّ له عصاة كاللبن (٥) شَنْهَا : مزَلَّهَا وإِدْهَنَهَا (٦) تَوَلَّاهَا : تَمَسَّطَ عَلَيْهَا ؛ مَلَلٌ : شَجَرٌ (٧) دَهْنَهَا : أَصَابَهَا ؛ شَرْخُ الشَّبَابِ : رَيْعَانُهُ وَأَوَّلُهُ (٨) كَمَ الزَّمَرَةُ : غِلَاقُهَا (٩) جَاهٌ : قَدْرٌ وَمَقَالَةٌ.

لَمْ يَطِبْ بِالْأَهْلِ نَفْسًا وَالْيَلَادَ سَاعَةً حَتَّى دَرَى الْخُطْبَ الْجَسِيمَ
فَهَوَى فَاقِدَ جَسَدٍ كَالْجَمَادِ ثُمَّ أَضْحَى وَهُوَ فِي حُزْنٍ أَلِيمٍ
وَلَوْ أَنَّ الشُّوقَ لَمْ يُنْسِكْهُ بَادَ شَوْقَ أَنْ يَلْتَمَّ مَشْوَاهَا الْكَرِيمَ

رَقَّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلْدُ الْحَجَرِ حَالَتْ الشَّمْسُ وَعَابَتْ فِي سَقَامٍ
سَالَ كَالْبَلَسَمِ نُورُ الْقَمَرِ لَوْ شَفَى الْبَلَمُ جُرْحًا غَيْرَ دَامٍ

مَنْ خَيْرُ يَطْلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَجَاءَ تَعْلَهُ فِيهَا الْخُطُوبُ
يَحِينَ تَدْمَاهُمْ وَكَانُوا آمِينَ فَإِذَا الْأَضْلَاعُ جَزُرُ وَالْجُنُوبُ
لَيْسَ تَرَعَى النَّارُ عَشْبَ الْمُضْطَلِّينَ مِثْلًا تَرَعَى مَنَى تِلْكَ الْقُلُوبُ
هَكَذَا أَوْ فَوْقَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ فَعَلَتْ فِي ذَلِكَ الصَّبِّ الْكُرُوبُ

هَبْ مِنْ صُرْعَةِ ذَلِكَ الْخَبِيرِ قَامَتِ الطَّلَعَةُ يَمِينِي فِي قَتَامٍ
مُبْطِنًا مِنْ ضَمْفِهِ وَالْخَوَرِ شَادِيًا وَالشَّدُو لِلشَّجَرِ لِزَامٍ

(١) درى الخطب : عرف الامر العظيم (٢) فهوى : فحط (٣) يلم : يبلل ؛
مشواها : مقامها (٤) الصلد : الامس الصلب ؛ حالت الشمس : تغير لونها ؛ وعابت في
سقام : كناية عن اضطرابها عند معيها (٥) البلم : دواء يصفى به الجراحات ؛ دام :
يسيل منه الدم (٦) اصطلح بالنار : تسخن بها (٧) الصب : العاشق ؛ الكروب :
جمع كروب : وهو الخزن (٨) قام الطلعة : اسودها ؛ القنم : الظلام (٩) الخور :
الضف والفنود والانتكساد .

وطني العزيز لقد عهدتك قبلها
إني أغتربت وفي حماك وديعتي
تلك التي من كل حسن صورت
تلك التي اجتمعت حلاك خلاصة
صفي لشربها المفيق مبيته
أني سمعت بها تباع كسلعة
هل كان ذاك البعل إلا قابلاً
هل كان إلا فاسقاً بزواجه
يا معهد الطقلين كيف عدهما
يا ذي المنازل كيف أنسك بعدنا
يا هنيئ الجنات جنات المني
هل في معاهدك الجميلة بعدنا
أما كنا ومخافة للنادي
أين الوديمة؟ تلك شطر فوادي
لك صورة في أعين الأشهاد
فيها من الأغوار والأنجاد
وزكا لمنشيتها نسيم الوادي
وتموت عمماً موت الأسنهاد
جعل الخديعة نصلة الجلاد
والشرع ليس محلاً إفساد
دون التلاقي في حماك عواد
من صادق ومغرر في النادي
يا هنيئ السماء في الأطواد
من رانح بر الخطي أو غاد

- (١) الأغوار جمع غور : ما انحفض من الأرض : الأنجاد جمع نجد : وهو ما ارتفع من الأرض (٢) المنيق : مبل الوادي : المنيق : الماء الجاري على وجه الأرض : المشق : النمل (٣) أن : كيف (٤) نصلة السيف : حديدته . (٥) عدهما : صرقتها : هواد جمع عادية : وهي الشغل يدور عن الشيء . (٦) النادي : مجتمع القوم ويطلق على القوم المشبعين (٧) الجنات جمع جنة : وهي الخديعة ذات نخل وشجر قيل لما ذلك لسترها الأرض بظلالها : المني جمع مينة : وهي البنية والمراد : السماء . مؤثك الاسم : وهو المرتفع : الأطواد جمع طود : وهو الجبل العظيم (٨) المانح جمع منه : وهو التزل الذي عهد فيه أهل : من : حرف جر زائد : بر الخطي : صادقها .

مِرَاةٌ شَمِيكَ عُفِرَتْ قَتَرَايِلَتْ
وَطَوَتْ ثِيَابَاتُ الرَّدَى أَنْفَى صَدَى
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَانَتْ مُنْتَبِي
إِنِّي لَمَتَّخِذٌ قُرَابِكَ إِثْمِي

عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَفْرِ قَرِيبٍ
وَرَأَى عَنْ كَتَبِ قَبْرِ الْحَبِيبِ
نَاحَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ ذَلِكَ النَّجِيبِ
إِنَّمَا اسْتَرْعَاهُ إِنْشَادُ مُجِيبِ

مُلْتَمَعَانَا فِي مَسِيلِ الْكَوْنِ
نَحْمُ نَنْجُو مِنْ شُرُورِ الْبَشَرِ
وَعَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ
فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي دَارِ السَّلَامِ

- (١) عُفِرَتْ فِي التَّرَابِ : مَرَّتْ وَدَسَتْ فِيهِ ؛ قَتَرَايِلَتْ : فَتَفَرَّقَتْ ؛ بَدَادَ : مَتَفَرَّقَةٌ
(٢) الثِّيَابَاتُ جَمْعُ ثِيَابَةٍ : وَهِيَ طَرِيقُ الْعَبَةِ أَيْ الْمَرْقِ الصَّعْبُ فِي الْحِيَالِ ؛ الْحَفَرَاتُ جَمْعُ حَفْرَةٍ :
وَهِيَ الْمَرَاةُ الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ (٣) نَأَتْ : إِتَعَدَتْ (٤) الْأَثَدُ : حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ .
(٥) الْحَزَنُ : الْحَمُّ وَخِلَافُ السُّرُورِ (٦) كَتَبَ : قَرَّبَ (٧) أَحْيَا : تَعَبَ وَكَلَّ
(٨) اسْتَرْعَاهُ السَّمْعُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَصْغِيَ إِلَيْهِ . (٩) الْكَوْنُ : أَسْمُ نَحْرٍ فِي الْجَنَّةِ .

شَهِيدُ الْمَرْوَةِ وَشَهِيدَةُ الْغَرَامِ

سَيِّدِي	إِنْ تَفْسَحِي	لِي فِي الْكَلَامِ فَاسْجِي
أَقْصُصْ	عَلَى قُرَاءِ	نَشْرَتِكَ الْقُرَاءِ
بِالنَّثْرِ	أَوْ بِالشِّعْرِ	أَيْنَمَا لَا أَدْرِي
حَادِثَةً	غَرِيبَةً	مَا هِيَ بِالْمَكْدُونَةِ
أَنْفَلَهَا	مُتَلَّةً	مُجَلَّةً مُفَصَّلَةً
كَأَنَّ	جَرَّتْ أَمَامِي	فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ
وَذَلِكَ	أَنْ ذِيبًا	مُسْتَضْحًا نَهِيًا
صَرَفَهَا	أَصِيلًا	يَبْنِي بِهَا مَقِيلًا
فَخَرَجَ	الرِّجَالُ	إِلَيْهِ وَالْأَطْفَالُ
فِي هَرَجٍ	وَمَرَجٍ	وَلَجِبٍ مُتَزَجٍ

- (١) نثرت في مجلة «أنيس الجليل» لصاحبتها الأدبية الفاضلة السيدة الكسندرة دي افيرينو
 (٢) سيدي : المراد بها صاحبة المجلة (٣) نشرتك : المراد بها مجلة «أنيس الجليل»
 (٤) مُسْتَضْحًا : ممدود اضحًا ؛ مهيبًا : ذا خوف وإجلال (٥) الأصيل : ما بين العصر
 إلى غروب الشمس ؛ المايل : موضع القيلولة أي النوم في نصف النهار (٦) المَرَج : الغنّة
 والاختلاط ؛ المَرَج : القاني والاضطراب ؛ اللجب : الغياض والاضطراب .

أَتَأْتُهُمْ	الْأَنْبِيَاءُ	مُبَاجِئًا	فَجَاؤُوا
عُزْلًا	بِلَا	سِلَاحٍ	يُرْجَى سِوَى الصَّبَاحِ
وَوَقَّتُوا	بَعِيدًا	يُنْفِرُونَ	السَّيْدَا
وَأَنْتَضَمُوا	هَلَالًا	لِيُقْفِلُوا	الْمَجَالَا
فَأَمْتَعَ	الدُّخُولُ	عَلَيْهِ	وَالْقُفُولُ
فَهْوًا	أَمَامَ	سُودٍ	يُمْنِي مِنْ الْحُضُورِ
وَوَخَلَقَهُ	هَضَابُ	شَوَامِخُ	صَعَابُ
وَلَمْ	يُجَاوِلْ	هَرَبًا	مِنْ حَيْثُ كَانَ كَلْبًا
عَيْنَاهُ	شُعْلَتَانِ	يَرْتَجُحُ	كَالسُّكْرَانِ
مُتَمَحِّلًا	عَلَى	مَهْلٍ	كَالظَّالِّ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
وَيَتَنَمَّا	الْجُمُحُورُ	حَيْرَانُ	مُسْتَطِيرُ
دَائِرَةٌ	مُشْتَبِكَةٌ	فِي	سَكْنَةٍ وَحَرَكَةٍ
كَالْبَحْرِ فِي	الْهَيَاجِ	فِي	مَكْسِرِ الْأَمْوَاجِ

(١) مُبَاجِئًا : مفاجئًا (٢) الْمُرْزَلُ جمع اعزل : وهو من لا سلاح معه (٣) قُفْرًا : جعله نافرًا اي شاردًا ؛ السَّيْدُ : الذئب (٤) الْقُفُولُ : الرجوع (٥) سُودٌ : حائط (٦) هَضَابٌ جمع مضبة : وهي الجبل المنبسطة على الارض (٧) لَمْ يُجَاوِلْ : لم يرد ؛ الْكَلْبُ : المصاب بداء الكلب وهو داء يشبه الجنون ياخذ الكلاب فتعقر اي تعض الناس فتكلب الناس ايضًا (٨) يَرْتَجُحُ : يثايل (٩) مُسْتَطِيرٌ : هائج (١٠) مَكْسِرُ الْأَمْوَاجِ : موضع كسرهما .

طَوْرًا وَطَوْرًا جَامِدٌ	كَأَلَمَاءٍ وَهُوَ رَاكِدٌ
كُلٌّ يَقُولُ: «مَا الْعَمَلُ	إِصْدِهِ، وَمَا الْحِيلُ؟»
إِذْ أَنْتَبَرَى شُجَاعٌ	تَرَهْبُهُ السِّبَاعُ
كَانَ أَسْنُهُ «أَدِيْبًا»	وَبَأْسُهُ عَجِيْبًا
بَدَأَ مِنْ الْجُمْهُورِ	بِمَظْهَرِ الْأُمَيْرِ
وَسَادَ نَحْوُ الذَّرِيْبِ	يَكْبَرِ غَرِيْبِ
يُجْنِي وَلَا يُبَالِي	كَأَلْأَسَدِ الرِّبَالِ
يَدِقُّ وَهُوَ نَاهٍ	فِي عَيْنِ كُلِّ رَاهٍ
وَالرُّوْعُ فِي تَعَاظِمِ	وَالْحَطْبُ فِي تَفَاقُمِ
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا	مِنْهُ عَوَى وَأَضْطَرَبَا
وَنَبَهِ الْأَصْدَاءَ	فَأَمْتَلَأَتْ عُوَاهُ
ثُمَّ مَشَى ثُمَّ جَرَى	مُسْتَعْبِلًا وَمَذْبِرًا
مُساوِرًا مُقَاتِلَةً	مُذَارِيًا مُقَاتِلَةً

- (١) راكد : ساكن وثابت (٢) اصدته : لدفعه؛ الجبل جمع حيلة : وهي الخلق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف (٣) انتبرى له : اعترض؛ ترهبه : تخافه (٤) بأسه : شجاعته (٥) لا يبالي : لا يهتم ولا يكثرث؛ الربال : الأسد (٦) يدق : يصفر؛ ناه : بعيد (٧) الروع : الخوف؛ الحطب : الامر العظيم؛ تفاقم : ترايد (٨) الاصداء جمع صدى : وهو ما يردّه الجبل وغيره على الصوت فيه يثل صوته (٩) جرى : ركض (١٠) سادده : اخذه برأسه ووائيه؛ داداه : خالته وخادعه؛ المقاتل جمع مقاتل : وهو العضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يعلم .

مُحَاوِلًا	مُحْتَرِسًا	مُصَاوِلًا	مُتَحَلِّيًا
وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبٍ	وَالنَّاسُ فِي تَخَوُّفٍ	مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ	مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ
يَرَوْنَ نَحْوَ الْجَبَلِ	يَحِينَا عَلَى تَلَاقٍ	مُمْ عَلَى أَفْتِرَاقٍ	مُمْ عَلَى أَفْتِرَاقٍ
وَيَتَمَا هُمْ فِي هَلَعٍ	فَصَكُّ فِي الْأَذَانِ	كَطَرْقَةِ السِّنْدَانِ	كَطَرْقَةِ السِّنْدَانِ
مُمْ عَوَاءً مُرْجَبًا	مُمْ عَوَاءً مُضْطَمًّا	مُمْ عَوَاءً مُضْطَمًّا	مُمْ عَوَاءً مُضْطَمًّا
وَأَبْصَرُوا الذَّبَّ جَرَى	إِلَى تَبْعِيدٍ مُدِيرًا	وَسَادَ شَوْطًا وَهَوَى	وَسَادَ شَوْطًا وَهَوَى
وَعَادَ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ	«أَدِيبٌ» عَوْدَةَ الْبَطْلِ		

- (١) محترسًا : متحفظًا ومتحذرًا ؛ مصاولًا : مواثبًا ؛ اغتلس الشيء : اخذه في حزة وغفلة
 (٢) شحوب : تغير (٣) تلاق : اتصال (٤) اشتباك : التهام الواحد بالآخر
 (٥) هلع : خوف شديد ؛ صدع : ارتفع عاليًا (٦) صككة : ضربه شديدًا (٧) مطردًا :
 من اطراد ماء النهر اذا تنابع بمضه في اثر بعض ؛ مرججا : مضطربًا (٨) مديراً : مولياً
 (٩) سجا : سكن ودام ؛ الشوط : الجري مرة الى الناية ؛ هوى : سقط .

وَهُوَ كَلِيلٌ مُتَبٌ	يَدْمِهِ	مُخَضَّبٌ
جِذَاوُهُ	وَتَوْبُهُ	مَمْرُقٌ
وَقَالَ : « أَجْهَزْتُ وَلَا	فَخَرَّ عَلَى كَلْبٍ أَعْلَا	
فَهَاوُهُ	وَأَمْطَرُوهُ	مِلْحًا
وَدَرَجٌ	كَأَنَّهُمْ	أَحْجَالٌ
فَرَجَعُوا	بِالْيَدِ	فِي مَشْهُدٍ مَشْهُودٍ
وَعَلَّتِ	الْأَصْوَاتُ	وَرُفِعَتْ رَايَاتُ
وَطِيفَ فِي الْأَسْوَاقِ	بِهِ عَلَى	أَنْتِاقٍ
ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقٍ	بِشُلُوهِ	الْمُفْلَقِ
فَجَاءَهُ	الْكِلَابُ	عَصَابًا تَنَابٌ
فَأَبْيَلِيَّتْ	بِالدَّاءِ	وَعَمَّ كَالْوَبَاءِ
فَجَزَعَ	السُّكَّانُ	وَأَنْقَطَعَ الْأَمَانُ
وَأَحْتَجَبَ	الْأَبَاءُ	وَأَحْمِسَ الْأَبْنَاءُ
وَأَمْتَعَ	الذَّهَابُ	فِي السُّوقِ وَالْإِيَابِ

(١) مَخْضَبٌ : مَطْلَعُ (٢) أَجْهَزْتُ عَلَى الْمَرْجِحِ : اثْبَتْتُ قَتْلَهُ وَامْرَعْتَهُ وَنَمِيتُ عَلَيْهِ
(٣) دَرَجُ الصِّي : مَشْيٌ مَشِيَّةٌ مِنْ يَسَدٍ عَلَى الدَّرَجِ (٤) أَنْتِاقٌ : انْقِطَاعُ (٥) خَنْدَقٌ :
حَفِيرٌ حَوْلَ اسْوَارِ الدَّنِّ : الشُّلُوْ : انْقِطَاعُ أَعْضَاءِ الْجَنَمِ أَكْلٌ مِنْهُ شَيْءٌ وَبَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ
(٦) عَصَابٌ : جَمَاعَاتُ : تَنَابٌ : نَاقِي مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى (٧) بِالدَّاءِ : الْمَقْصُودُ بِهِ هَذَا دَاءُ
الْكَلْبِ : عَمَّ : انْتَشَرَ : الْوَبَاءُ : كُلُّ مَرَضٍ عَامٍ كَالطَّاعُونِ وَالْهَيْضَةِ (٨) الْإِيَابُ : الرَّجُوعُ .

وَالْأَخْذُ	وَالْمَطَاءُ	وَالْبَيْعُ	وَالشِّرَاءُ
قَبِلْتُ	الْجُنُودُ	تَرَقَّبُ	وَتَرَوْدُ
فَأَفْتُوا	الْكِلَابَا	وَسَكَنُوا	الْأَلْبَابَا
كَانَتْ مِنْ	الشُّهُودِ	فِي الْمَوْقِفِ	الْمَشْهُودِ
يَوْمَ هَلَاكِ	الذَّيْبِ	عَلَى يَدَيِ	« أَدِيبِ »
فَتِيَّةٌ	عَذْرَاءُ	جَمِيلَةٌ	عَرَاءُ
ظَاهِرَةٌ	الْفَوَادِ	عَفِيفَةٌ	الْوِدَادِ
قَوَائِمُهَا	كَالرُّنْدِ	وَحَدُّهَا	كَالْوَرْدِ
وَعَيْنُهَا	الْزُرْقَاءُ	تَحْسُدُهَا	السَّمَاءُ
كَانَتْ لَهُ	خُطِيبَةٌ	يَدْعُوْنَهَا	« لَيْبَةٌ »
وَكَانَ مَوْعِدُ	الرِّفَا	فِي لَهْمَا	قَدْ أَرْفَا
فِي أَرْبَعِينَ	خَالِيَةً	مِنَ اللَّيَالِي	التَّالِيَةِ
يَغْدُو « أَدِيبٌ »	بَعْلَهَا	فَهِيَ لَهُ	وَهُوَ لَهَا
لَمَّا رَأَتْهُ	أَقْدَمَا	مُتَبَيِّلًا	مُفْتَحِمًا
وَرَأَحَ يَلْقَى « السَّيِّدَا »	مُنْفَرِدًا	وَجِيدًا	

(١) بَشْتُ : فرقت : ترود : تدور وتذهب وتجيء في طلب الكلاب (٢) الالباب : جمع لب : وهو الغل (٣) عَرَاءُ : يضاء (٤) قَوَائِمُهَا : قامتها وحسن طولها : الرند : الآس (٥) أَرْفَا : قرب (٦) أقدم على الأمر : شجع : استبسل : استقتل وهو ان يلوح نفسه في الحرب يريد ان يقتل او يقتل لا محالة .

هَمَّتْ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ	رَجَاءً أَنْ تَقْنَعَهُ ^(١)
أَوْ أَنْ يُحْيِيَ السُّبْحَا	أَوْ يَهْلِكَ إِذَنْ مِمَّا
عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ	فَأَسْتَوْقَفَتْ فِي لُطَالِ ^(٢)
فَلَيْتَ تَنْتَظِرُ	وَقَلْبَهَا مُنْقَطِرُ ^(٣)
مَشْغُولَةٌ مُضْطَرِبَةٌ	تَدْعُو لَهُ بِالْقَلْبَةِ
حَتَّى رَأَتْ مَرْجَمَةً	وَقَدْ قَضَى مَطْمَعَةً ^(٤)
مُفْتَحِرًا مُدَلًّا	مُعْظَمًا مُعَلًى ^(٥)
فَجَذَلَتْ كَثِيرًا	حَقٌّ بَكَتْ سُرُودًا
وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ	وَضَمَدَتْ جُرْحِيهِ
فَلَزِمَ أَلَيْتَ وَفِي	يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا تُشْفِي
وَبَدَى الْأَعْدَادُ	لِلرَّحِ نَجَادُ ^(٦)
فَهَبُوا أَلْمَلْبُوسَا	وَجَهَّزُوا أَلْعُرُوسَا
وَأَشْتَرُوا الْخَرِيرَا	وَأَتَقَتُوا السَّرِيرَا
وَأَجْتَمَعَ الْجِيرَانُ	وَالْأَهْلُ وَالْخَلَانُ ^(٧)

(١) همّ بالشئ : اراده وعزم عليه (٢) استوقفت : طلب منها ان تعف
(٣) منتظر : منقو (٤) قضى : اتم ; مطمئنه : ما كان يطمح به ويحرص عليه
(٥) مدلا : مجترئا واثقا (٦) الاعداد : التهيئة ليوم العرس (٧) الخلان :
الاصحاب .

فِي مَنْزِلِ الْخَلِيلِ	يَسْخَفِلِ جَلِيلِ
يَوْمَ الثَّانِي وَالْثَلَاثِ	ثَيْنَ لِإِهْدَاءِ الْخُلَى
جَرِيًّا عَلَى الْمَعَادِ	فِي هُنَيْمِ الْبِلَادِ
فَرَقَّةُ النِّسَاءِ	فِي الرِّقَصِ وَالْعَنَاءِ
وَفَرَقَةُ الثَّانِ	فِي الشَّرْبِ وَالنَّهَائِ
وَيَتَنَمَّا هُمْ فِي فَرَحٍ	وَلَا مَظَنَّ لِلْفَرَحِ
إِذْ أَشْتَكَى «أَدِيبُ»	حَرَارَةَ تَذِيبِ
وَقَامَ بِأَرْقَمَاشِ	قَوْرًا إِلَى الْفَرَّاشِ
فَاسْتَوْصَفُوا دَجَالًا	بَطْنِهِ مَحَالًا
فَجَسَّ نَبْضُ السَّاعِدِ	جَسَّ الْحَكِيمِ الرَّاشِدِ
وَحَطَّ رَسْمًا مِنْهُمَا	عَمْرَبَةً وَأَعْجَمًا
وَجَاءَهُ فِي عَدَمِ	يَدْعُ لَمْ تُجِدِهِ
وَكَّرَرَ الْعِيَادَةَ	لَهُ يَلَا إِفَادَةَ
يُنْقَدُ قَوْرًا أَجْرَهُ	نَمَّ يُؤَلِّي ظَهْرَهُ
وَالضَّعْفُ فِي أَرْذِيَادِ	وَالْدَاءُ فِي أَشْتِدَادِ

(١) الخليل : الزوج . (٢) الخلى جمع حلية : وهي ما يتزين به . (٣) مظلون الفرح : موضع الذي يظن فيه وجوده ؛ الفرح : المزن . (٤) استوصف الطبيب لدائه : سأله أن يصف له ما يمسح به ؛ دجالاً : كذاباً . (٥) لم تجده : لم تنفعه . (٦) العيادة : زيارة المريض . (٧) ينقد أجره : يسطاه نقداً .

وَهُوَ يَقُولُ لَا مَرَضَ وَإِنَّمَا هَذَا عَرَضٌ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا نَامَ «أَدِيبٌ» مُرَعَّبًا
 وَكَانَ لَيْلُ الْعُرْسِ لَيْلَ ابْتِهَاجِ الْأَنْفُسِ
 فِي غَدِيرِ الرِّقَافِ وَالْعَرْفِ وَالطَّوَافِ
 فَأَلْنَأَسُ فِي سُرُورِ لِلْبَاسِلِ الْمَشْهُورِ
 وَالْخَيْلِ فِي اسْتِعْدَادِ وَالرَّكْبِ فِي تَنَادِ
 وَكُلُّ ذِي مَكَانٍ وَكُلُّ ذَاتِ شَانٍ
 فِي أَهْبَةِ الْمَسِيرِ بِالمَوْكِبِ الْكَبِيرِ
 يَمْتَدُونَ لِلْفِدِ وَالْمَوْتُ تَمْدُودُ أَيْدِي

وَإِذَا مَضَى قَلِيلُ ثَبَّهَ الْعَلِيلُ
 كَقِطْعَةٍ الْحَدِيدِ فِي اللَّهَبِ الشَّدِيدِ
 فَهَبَ يُرَغِي مُزِيدًا وَقَدْ تَجَافَى الْمُرْقَدَا
 وَأَضْطَرَمَّتْ عَيْنَاهُ وَأَضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ

(١) الباسل : الشجاع (٢) الركب : الراكبون ؛ نادى القوم : نادى بعضهم بعضاً
 (٣) أهبة : استعداد؛ الموكب : الجماعة وركباناً أو مشاةً (٤) يمتدون : يقدمون
 ويسيرون (٥) ادعى الرجل وازيد : ضجَّ غضباً وحملاً وتوعد ؛ وتجاوى من الفراخ :
 تبعده عنه .

وَسُجِّتْ	أَعْصَابُهُ	وَبَرَزَتْ	أَنْبَابُهُ
فَذَرَقَ	الْكِسَاءَ	وَبَعَثَ	الْأَشْيَاءَ
وَكَسَّرَ	الرُّجَاجَا	وَأَعْلَقَا	السِّرَاجَا
ثُمَّ مَضَى	عُرْيَانًا	لَا يَهْتَدِي	مَكَانًا
كَالسَّعِ	الْمُسْتَوْحِشِ	يَعْوِي	بِصَوْتِ رَعِشٍ
يَقْطُ	آثًا	وَيَقِفُ	يَسْكُنُ
يَسْتَلْبِحُ	الْكِلَابَا	وَيَفْرَعُ	الْأَبْوَابَا
يُصَدِّعُ	النِّيَامَا	وَيُفْرِغُ	الْقِيَامَا
وَأَرَقَتْ	«لَيْبَةُ»	لَا تَعْلَمُ	الْمُصِيبَةَ
تُفَكِّرُ	فِي اسْتِكْمَالِ	مَظَاهِرِ	الْجَمَالِ
وَتُفْلِقُ	الْمُرَائِي	بِكُثْرَتِهِ	التَّرَائِي
تَأْوِي	إِلَى مَرْقَدِهَا	مَشْغُولَةً	بِنَدِهَا
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرَتْ	أَمْرًا جَدِيدًا	فَقَرَّتْ	
تُجَرِّبُ	الْجِدَاءَ	أَوْ تُصْلِحُ	الْكِسَاءَ

(١) سُجِّتْ أَعْصَابُهُ : تَقَبَّضَتْ (٢) بَعَثَهُ : قَرَّبَهُ (٣) رَعِشَ : الَّذِي اخْتَلَعَتْهُ
الرَّعِشَةُ أَيْ الْإِلْتِهَافُ وَالْإِلْتِمَادُ (٤) يَسْتَلْبِحُ الْكِلَابُ : يَحْمِلُهَا عَلَى النَّبَاحِ (٥) أَرَقَتْ :
ذَهَبَ نَوْمُهَا (٦) تَأْوِي : تَلْجَأُ.

تَمَّ تَعَوُّدُ مُتَعَبَةٍ إِلَى السَّرِيرِ مُوَصَّيَةٍ^(١)
يَرُوحُ أَمْرٌ وَتَجِي فِي فِكْرَهَا الْمَخْتَلِجُ^(٢)
تَقُولُ جَدَلِي بَاكِيَةً خَافَةً وَرَاجِيَةً
رَبِّي أَلْفَاهُ غَدَا يَجَانِبِي فَأَسْمَدًا^(٣)
وَكَيْفَ يَأْتِي مَضْجِعِي لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي^(٤)
وَمَا الَّذِي يَحْلُو لَهُ مِنِّي أَنْ أَقُولَهُ
«أَدِيبُ» يَا فَخْرَ الصَّبَا كُنْ لِي بَعْلًا وَأَبَا
يَا أَبَلَ الشَّجْعَانِ وَأَفْرَسَ الْفَرَسَانِ
أَمِيرُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَخَيْرُهُمْ فِي الْحُبِّ
أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا أَهْوَاكَ سِوَاكَ رَجُلًا^(٥)
إِنِّي غَدَا أَوْ أَفْتَلَا أَسْمَدُ مَنْ تَأَهَّلَا^(٦)

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ وَزَمْرَةٌ الْخُرَاسِ
قَدْ حَلُّوا «أَدِيبًا» بِدَمِيهِ خَضِييَا
يَتَّبِعُهُمْ جُمْهُورٌ مِنْ حَيْهِ غَفِيرٌ
كُلُّ يَقُولُ : «مَا بِهِ» يَتَأَلَّ عَنْ مُصَابِيهِ

(١) الوصية الداء : تأثير عليه (٢) المختلج : المضطرب (٣) امرأك : أحببتك
(٤) أو : بمعنى إلى إن . (٥)

فَصَاحَ شَيْخٌ فِي اللَّجَبِ إِنَّ بِهِ دَاءَ الْكَلْبِ
وَهُوَ شَدِيدُ الصَّرَعِ غَيْرُ طَوِيلِ النُّزَعِ
فَمَوْتُهُ قَرِيبٌ وَيَنْتَهِي التَّعْدِيبُ

فَصِيدُوهُ عَجَلًا فِي غُرْفَةٍ مُنْعَزَلًا
وَكَانَ وَهُوَ نَارٌ إِذَا أَنَا زَارٌ
كَثُرَ عَنْ أَضْرَائِهِ وَهُمْ بِأَفْرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا «لَيْبَةُ» بِمَا جَرَى
فَأَقْبَلَتْ مُنْكَشَةً مَذْعُورَةً مُرْتَعِشَةً
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِبَةً غُرْفَتَهُ مُخْتَبَةً
وَكَانَ فِي سُكُونٍ مِنْ نَوْرَةِ الْجُنُونِ
مُتَقَرِّبٌ الْقِيُودِ يَعْثُبُ بِالْمَدِيدِ
فَأَبْتَسَتْ تَكَلُّفًا وَهِيَ تَمُوتُ كَلْفًا
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَا وَبَشَّ حِينَ قُرْبِهَا
كَالْأَسَدِ الْمَرِيضِ مُلْقَى عَلَى الْحُضِيِّضِ
عَادَتُهُ بِالْعَرِينِ إِحْدَى الطَّبَائِ الْعَيْنِ

(١) النزع : النزاع (٢) منكشة : مسرعة (٣) يعيث : يلعب ويأفك
(٤) كالف : حيا (٥) هش : ارتاح وابتسم ؛ بش : كان طلق الوجه (٦) عادته :
ذاتته ؛ العرين : معاوى الأسد ؛ الطباء جمع طبية ؛ العين جمع عيناء ؛ وهي التي عظم سواد عيناها في سنة.

سَارِحَةً	حَيَالَةً	مَارِحَةً	مَحَالَةً
وَهُوَ	إِلَيْهَا	دَانٍ	يَفْتَرُ
ظُلٌّ	قَلِيلًا	يَنْسِمُ	يُضْفِي
تُمْ	شَكَا	تُمْ	زَفَرًا
وَعَضَّهَا	فِي	صَدْرِهَا	وَرَأْسِهَا
قَلَمٌ	لِحَاوِلِ	أَلْهَرَبِ	مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ
وَعَرَّضَتْ	حَيَاتَهَا	مُؤَثَّرَةً	مَمَاتَهَا
فَقَطَّلَ	فِي	إِيلَاسِهَا	وَهِيَ عَلَى أَسْتِلايِهَا
حَتَّى	تَوَلَّى	عُقْمَهَا	بِالْيَدِ يَنْبِي خَنَقَهَا
فَأَسْتَصْرَعَتْ	مِنْ أَلْوَجَعٍ	وَبَعْدَهَا	أَلْصَوْتُ أَنْقَطَعَ
فَأَبْصَرُوهَا	هَامِدَةً	تَيْنَ	يَدَيْهِ بَارِدَةً
تُمْ	صَعَا	وَأَدْرَكَهَا	مَا قَدْ جَنَاهُ فَبَكَى
وَصَاحَ	يَا	لِلنَّاسِ	لِحَصْرَتِي وَيَا بِي
وَيَا	لَهَذَا	أَلْعَارِ	مِنْ تُحْرِقِي بِالنَّارِ

(١) حِيَالُهُ : بَيَازَاتُهُ (٢) دَانٍ : مَنْ دَنَا إِلَيْهِ : أَدَامَ التَّنَظُّرَ فِي سَكُونٍ طَرَفٍ ؛ يَفْتَرُ : يَنْسِمُ (٣) دَانٍ : أَخْرَجَ كَفْسَهُ بِعَدَمَةِ إِيَادٍ ؛ زَفَرًا : شَرِدَ (٤) التَّنَجُّرُ : مَوْضِعُ الطَّلَمِ لِاسْتِقْبَالِهِ الطَّامِنِ (٥) تَوَلَّى : تَنَاطَلَ عَلَى ؛ يَنْبِي : يَطْلُبُ وَيُرِيدُ (٦) فَأَسْتَصْرَعَتْ : فَاسْتَفْزَعَتْ وَاسْتَعَانَتْ (٧) هَامِدَةً : مَائِتَةً (٨) أَدْرَكَ الْمُسْتَقْلَّةَ : حَبَسَهَا ؛ جَنَاهُ : ارْتَكَبَهُ مِنْ الْإِثْمِ .

يَا قُرَّةَ النَوَاطِرِ	وَبَهْجَةَ	النَّوَاطِرِ
لَا تَتَطِيرِي جَزَعًا	إِنِّي آتٍ مُسْرِعًا	
الْيَوْمَ يَوْمَ عُرْسِنَا	وَالْمُلْتَمَى فِي رَمْسِنَا	
ثُمَّ هَوَى مُمْقَرًا	وَمَاتَ مَوْتًا مُنْكَرًا	
فَشَتَّعَ الزَّوْجَانِ	فِي شَكْلِ مَهْرَجَانِ	
وَمُنْتَهَى السَّرَّاءِ	كُنْتَهَى الضَّرَّاءِ	
لَمْ يَسْعِدَا فِي الْعُمْرِ	فَعِدَا فِي الْقَبْرِ	
رَاحَ فِدَاءَ فَضْلِهِ	وَأَسْتَبَسَلَتْ لِأَجَلِهِ	
كَأَلَاهُمَا شَهِيدُ	وَمَوْتُهُ حَمِيدُ	

(١) قُرَّة النَوَاطِر : مرورها (٢) الخزع : عدم الصبر (٣) رَمْسِنَا : قبرنا
(٤) مُنْكَرًا : شنيعًا (٥) السَّرَّاء : المرأة والرخاء ؛ الضَّرَّاء : شديدا .

الجنين الشهيد

قصة جوت في مصر حضر الناظم وقائعها ووضعها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعِطِي بِأَعْيُنِهَا النَّجْلَ وَعَرْضَ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ
غَرِيبَةٍ هُذِي الدَّارَ بَادِيَةَ الدَّلِّ جَلَّتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاصِبٍ قَحْلٍ
إِلَى حَيْثُ يُرَوِّي النَّيْلُ بِاسْقَةِ النَّجْلِ

فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَّهَا تُذِي أُمِّهَا يَسُوءُ ضَعْفَهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَهَيْهَا
وَلَمْ تَقَاوِلْ مِنْ أَيْهَا يَسُوءُ أَسْمَاءَ وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ بُشَاهَا
وَأَشْفَى الْيَتَامَى فَاقْدُ الْبِرَّ فِي الْأَهْلِ

فَكَانَتْ كَنَامِي الْفَرَسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ وَمَطْعَمُهُ طِينٌ وَمَتَقَاهُ أَكْدَرُ
يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانٌ : شَيْخٌ مُعَمَّرُ وَأُمُّ عَجُوزٍ الْقِسْرِ وَاللَّبُّ أَخْضَرُ
تَدِيمُهُمَا قُوَّتَا بَشِيءٍ مِنَ الظَّلَرِ

(١) النجمل جمع النجلاء : وهي الواسعة (٢) بادية : ظاهرة ؛ جلت : ترحلت وتفرقت ؛
طفلة : حال من فاعل جلت ؛ ناصب : جاف أو قليل المصعب ؛ قحْل : يابس (٣) باسقة :
مرتفعة (٤) درَّها : سقاها (٥) أحْرَزَتْ : نالت (٦) البر : الاحسان
(٧) يزكو : ينمو ويطيب (٨) دَوْحَانٌ : شجرتان كبيرتان إشارة الى ايها وأُمها ؛
عَبْرَ فُلَانٍ : طال عمره وتأخر فهو مُعَمَّرٌ .

فَمِنْ صَبِيحَهَا تَسْمَى لِحَبْنِي وَمُكْتَدَى وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُتَقْنَى عَدَا^١
 كَمَا كَانَ عَبْدُ الرِّقِّ جَنَحًا وَمُتَدَى يُوَاصِلُ مَسَامَهُ لِيَخْدُمَ سَبَدَا^٢
 وَيُوسِعُهُ رِزْقًا وَيُنْغِذِي مِنَ الثَّقَلِ^٣

فَصَتُّهُ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَلَايِبِ صَبَاها وَلَمَّا تَغْدُ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ^٤
 فَصَحَّتْ كَبَيْتِ الطُّودِ بَيْنَ الْمَطَابِ وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ مُجَابِ^٥
 جُدُورًا إِذَا أَهْلَتْهَا عُذْنٌ بِالْعَلِ^٦

فَيَا قُتُوبَى التَّمَكِّينِ فِي جِسْمٍ سَالِمٍ يُقَاوِمَنَّ دُونَ الْعَمْرِ كُلِّ مُقَاوِمِ^٧
 يُخَاذِبُنِ بِالْأَوْدَاقِ ذُرَّ الْمَسَايِرِ يُهَابِطُنِ بِالْأَعْرَاقِ ذُرَّ الْمُنَاجِمِ^٨
 خَفَافًا إِلَى ضَمِّهِ صَبَابًا عَلَى الْحَلِ^٩

يَبْرُئُ بِهَا عَهْدُ الْقَبِيِّ وَالْتِدَالِ عَلَى شَطَفٍ فِي عَيْنِهَا وَتَذَلُّ^{١٠}

(١) الحَبْنَى : كل ما يُحْنَى من فُرَّة وفائدة ؛ مُكْتَدَى : معاش تَمُوتُ بِهِ (٢) الرِّقِّ : العبودية ؛ جَنَحَ الدُّبُّ : طافقه منه ؛ الْمُتَدَى : زمان القدوة : وهي البكرة (٣) الثَّقَلُ : المَلَبُ (٤) الْأَسَى : الحزن ؛ الْكَوَاعِبُ جمع كَوَاعِب : وهي التي يبدأنها للبهود (٥) الطُّودُ : الجبل العظيم ؛ الْمَطَابِ جمع مَطَب : وهو موضع العطش أي الهلاك (٦) الْعَلِ : الأبل : سقاما تَحُلُّ أي أول الشرب ؛ الْعَلُ : الثَّرى الثانية (٧) جاذب النجم : حاول حذبه إليه ؛ ذُرَّ الغمار : مطر السحاب ؛ حَابَطَهُ : حاول عبوطه ؛ الْأَعْرَاقُ : الأوردة التي يجري فيها الدم ؛ وَالْمَقْصُودُ هنا التي يجري فيها نَسْغُ الشجرة (٨) الشَّطَفُ : سوء المشي ونقطة .

وَكَمْ جَرَعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسَ حَنْظَلٍ وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْنَلٍ

فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُبْلِي

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُوعُ الْأَيْمَ بِهَاءِهَا فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَ دِمَاءُهَا

وَكَمْ سَاعَفَ الْحُرُّ الْمَذِيبُ شَقَاءَهَا وَكَمْ نَزَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا

نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَقْبِلِي

أُزْنُهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ بَيْرَاحِينَ الْمُخْرِقَاتِ الثَّوَاقِبِ

وَصُنَّهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغِيَابِ ذَكَاءَ مِنَ الْمَاسِ الْمَضِيِّ الْجَوَائِبِ

بِهِ تَجَنَّبِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ التَّمَلِّ

دَعَاها بِلَيْلَى وَإِلْدَاهَا لَشْكْرًا وَهَلْ كَانَ صَوْنًا لِأَسْمَاءَ أَنْ يُغَيَّرَا

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا مُصَوِّرًا تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرًا

فَعَلَّاهُ مَا تَهْوَى أَلْمَنَى وَبِهِ حُلِّي

يُسْرُ بِمَرَأَى حُسْنِهَا كُلُّ سَائِلٍ فَيَنْفَعُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَائِلٍ

-
- (١) الحنظل : نبات ينمو على الأرض كالبطيخ شديد المرارة (٢) اسلاه من الشيء : جعله يسالوه أي يساء وتطيب عنه نفسه ويذهل عن ذكره (٣) ضاجع جماعها : اقام مع حسنهما ولازعه (٤) ساعفه : ساعده وحاوله : قارع بها : حاول ترهه أي قلعه (٥) تستقبلي الشيء : تدعو إلى تلوئه أي تباينه (٦) ضاها : عاها : اعتكاز : اسوداد : الثواقب جمع ثاقبة : اللقطة (٧) الغياب جمع غيب : وهو الظلمة (٨) تجنبي : تكثف (٩) فعلَّاه : فجعَّله وحسنه (١٠) سائل : طارئ : فينفعها : فيسببها .

وَكَمْ مُدَقِّعٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلٍ رِئْدُ يَدَيْهِ لَا يَتَوَزُّ بِتَائِلٍ
وَلَا جُودَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ

تَحَنُّ إِلَى الصُّغْعِ الَّذِي لَمْ يَبْرَحْهَا وَجَرَّعَهَا صَابَ الْحَيَاةِ وَتُرَّهَا
نَأَتْ وَقَأَى أَثَرُهَا عَنْ كَرْهَا وَلَكِنْ هِيَ الْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضَرْهَا
وَنَهْوَى الْأَذَى فِيهَا وَلَا التُّعَّعَ إِنْ نُجَلَى

عَلَى أَنَّهُ صُغْعٌ شَجِيجُ الْجَدَاوِلِ عَظِيمُ الثَّرَى لَكِنَّهُ جِدُّ آهْلِ
جَدِيبٍ خَصِيبٌ بِالْبَطْلَانِ الْخَوَالِ وَمَا تَقْدِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنٍ سَاجِلٍ
مِنْ الرَّمْلِ مَا يَقْدِفْنَ فِيهِ مِنَ النُّلِ

يُعِدُّ بَيْنَهُ التَّبَارِيجُ وَالْفَنَاءُ إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلُّ أَفْقٍ مِنَ الدُّنَى
فَيَتَّخِذُونَ النَّبِيَّةَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا وَهُمْ كَالَّذِي الْغَرَى نَفْسًا وَأَبْطَنًا
إِذَا تَرَّلُوا خَصْبًا فَبَشِيرَةٌ بِالْمَحَلِّ

(١) مدقع: فقير؛ التائل: المطام. (٢) الدخّل: الرية. (٣) الصغع: الناحية
والمقصود به هنا وطنها؛ يبرحها: يحسن إليها؛ الصاب: شجر مرّ له عصارة كاللبن. (٤) نأت:
تباعث؛ الاتراب جمع ترب: وهي المساوية لها في السن. (٥) اجلي عن المكان: ترح
منه. (٦) شجيج: نجيل؛ الجدائل جمع جدول: وهو النهر الصغير؛ عظيم الثرى: لا ينتج
منه شيء من الأشجار والأغصان. (٧) جديب: ماحل من جهة المزدوعات؛ خصيب: من
جهة النمل. (٨) التباريج: الشدائد والآلام؛ الفناء: الهلاك؛ لم يروءوا: لم يطلبوا؛
الدق جمع دقا: وهي العالم. (٩) النبىة: المغارة؛ بناء فيها؛ الدق: اصغر الجراد؛ الدرق
جمع غرثان: وهو الجائع.

فَلَا تُنْكِرُ الْأَزْوَاجُ بَغْيَ نِسَائِنَا وَلَا تُكْبِرُ الرُّؤُوسُ خَلْعَ حَيَاتِنَا
وَوَلَدُ خَلَّتْ آبَاؤُهَا عَنْ إِبَانَتِهَا نَسَاوِمُ فِي حُسْنِ الْوُجُوهِ وَمَائِنَا
وَتَنَمُّ عَلَى سُوءِ الْمَعَاطَاةِ وَالْخُلْ

كَذَا أَدْبَتِ « نَيْلَى » قَطِيمًا وَعَالَهَا دَوُّوَهَا يُضْحِكُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا
فَقَطَعْتُهُمْ مِنْ خَزِينِهَا مَا جَنَى لَهَا وَتَكَسَّوهُمْ بِمَا تُعْرِي جَمَالَهَا
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ

وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ النَّسَاوِيَا يُجَانَنُ بِالْحُسْنِ الْخَصَالِ الزَّوَاهِيَا
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ نَحْلُ نَائِيَا وَلَا تَفْرُقِ الْعَيْنُ الْقَرِيبَ الْمُضَاهِيَا
مِنْ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانٍ جَنَى الْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي نَيْلَى يَسْوَى مَا يُحْتَبُ بِهِمَا مِنْ مَمَائِنِهَا الْجِيَادِ وَيُعْجَبُ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنَمُّ وَتَعْدُبُ كَثِيرَةَ الْأَعْصَانِ وَالصَّعْعُ طَيْبُ
يَنْشَرْنَ فِي فَضْلِ وَيَعْقِدْنَ فِي فَضْلِ

(١) البغي: الفجور (٢) إبانها: مرة نفسها (٣) الخذل: الخداع (٤) عال
عِيَاله: كفاهم معاشهم؛ العيال جمع عَيْل وهو من الرجل: أهل بيته الذين يجب نفقتهم عليه
(٥) خزينا: عازها؛ ما جنى لها: ما حصلت عليه من خزينا (٦) المادي: تقف المادي:
العيوب والفتن مفردا مساة؛ يجانن: يشاكن؛ الزواهي: المثرقة (٧) المضاهي:
المائل (٨) ممانها: أخلاقها؛ الجياد: الحسان (٩) الصعع: الناحية.

إِلَى أَنْ عَدَّتْ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ تُبِيرُ كُنُوزَ الشَّادِقِ الْمُتَبَسِّمِ^١
مُنْمَةً الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنَعُّمٍ مُنْمَةً أَوْصَافَهَا لَمْ تُنْعَمِ
بِحَلِيِّ وَلَمْ تُصْلَحْ بِطَلِي وَلَا صَقَلِ

ضُرُوبُ نَجَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ دَأَتْ كَيْفَ تَعْلُوهَا فَتَاةٌ خَفِيرَةٌ^٢
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهُ الْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ جَدِيرَةٌ^٣
بِإِحْسَانِ أَزْبَابِ الْمَبْرَاتِ وَالْبَدَلِ^٤

بِهَاءٍ بِهِ يَسْمُو عَلَى الْجَاهِ فَقَرَّهَا وَعَرِيٌّ بِهِ يُزْدِي الْجَوَاهِرَ فخرَهَا^٥
وَقُوبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَنَّا مِنْهُ يَرَّهَا أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاطِرِ صَدْرَهَا^٦
نَحَرَهَا جَفَنُ رُصْدٍ بِالنَّبْلِ^٧

وَدَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجُ شَعْرِهَا فَأَشْرَفَ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةً قَدْرَهَا^٨
وَقَدْ تَشَقَّرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا وَتَرْضَى بِهِ تَلْجَأُ كَرِيمًا لِنَفْرِهَا^٩
مُعَوَّضَةً خَيْرًا مِنْ الْكَثْرِ بِالْقَلِ

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا وَحَيْكَ لَهَا مِنْ تَوَدِّ فَجَرِ إِهَابِهَا^{١٠}

(١) المتوسم : المتأمل (٢) ضروب جمع ضرب : أي نوع (٣) جاه : عطية
(٤) أزبَاب المبرآت : اصحاب العطايا (٥) يزدي : يمين : التجر : موضع الطمن لاستقباله
الطامن (٦) فَنَّا : ذاع وانتشر (٧) رُصْد : راحه وراقبه (٨) غَضَاضَةٌ
قَدْرُهَا : قَلَّة متركها (٩) إِهَابُهَا : جلدها والمقصود هنا جسدها .

« أَيَا أُمُّ كَيْلَى حَسْبُ كَيْلَى عَذَابُهَا قَوَّزَ مَسَاوَاهَا وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا
وَأَسَامُ تَكَرَّادُ السُّوَالِ ذَوِي الْفَضْلِ

أَرَاهَا أَصَحَّ الْآنَ جِسْمًا وَأَجَلًا فَهَتَّامٌ لَا نَجِيَّ جَنَاهَا الْمُؤْمَلَاةُ
نَسَتْ وَنَسُوا أَفْئَمَرُ يَأْتِي مُجَلًّا وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْصَارِ كَالْخَانِ مَوْتَلَا
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السُّبُلِ .»

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ شَدِيدٌ دَهَاوُهَا سَخِيٌّ مَا قَبِهَا سَرِيعٌ بُكََاوُهَا :
« بُيَّةٌ هَذِي أَلْخَالُ أَعْصَلَ دَاوُهَا وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الْأَثَامِ دَوَاوُهَا
أَغِيرُكِ نَزْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكِفْلِ .»

فَقَالَتْ : « أَشِيرِي يَا أُمِّيَّةُ إِنِّي لِقَاعِيَّةٌ مَا شِئْتِ فَأَمْرُنِي
وَمَا تُؤَثِّرِيهِ أَحْتَرِفُهُ وَأَتَقِنُ وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكِ بِسْرُنِي
فَرُوحُكُمَا هَمِّي وَعِزُّكُمَا سُفْلِي .»

فَقَالَتْ لَهَا : « إِنَّا نَرَى لَكَ مِهْنَةً قَعِيدٌ عَلَيْنَا نِعْمَةُ الْعَيْشِ مِهْنَةٌ

(١) الأعمار : الافتكاد؛ الخان : دكان المسار؛ موتلا : ملجأ (٢) دهاؤها :
خربتها؛ المآقي جمع المآقي في الرزق : وهو طرف العين ؛ ياتي الاتق : (٣) أعضل : اشتد
واستنق (٤) الكفل : الكفالة (٥) فأمرئتي : حذف من الفعل ياء الضمير بعد اتصاله
بثون التوكيد التبعة لانفعال الساكنين . (٦) ما مؤثرية : ما تفضليه ؛ احترفه اتخذ حرفة
(٧) مِهْنَةٌ : نعمة .

تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاضِرِ جَنَّةٌ وَلِلنَّارِ الْمُسْتَهَامِينَ فَتَنَةٌ
فَتَرَقِينَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلٍ ٢٠

لَخَيْرٌ لَهَا يَا أَلَمُهَا أَلْعَدَمُ وَالطَّوَى مِنْ السَّعْدِ يُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ الْهَوَى
وَأَوَّلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَصَفُّوا مَعَانَةً مَهْمٌ قَاصِبٌ يُوهِنُ الْفَوَى
وَسَبْرٌ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ بَلَا تَعْلُ

كَذَلِكَ تَاجَاها الضَّمِيرُ مُوَنِيَا وَلَكِنْ جُوعَ الْفُتْرِ فِيهَا تَغْلِبَا
فَرَدُّ إِلَى الصَّغْتِ الضَّمِيرِ نَحْبِيَا وَأَتَى بِتِلْكَ أَلْبَثَ فِي أَوَّلِ الصَّبَى
إِلَى حَيْثُ نَحْنُ نَأْسُكَ ذَلَّةَ الرَّجُلِ

فَمَرَّ بِهَا فِي خَانَةِ تَقَرُّ أَلُو تَجُونِ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا
وَحَبُّوا فَحَبَّتْهُمْ وَفِيهَا تَدُلُّ فَقَالَ قَتَى : « مَا يَأْمَلِيحَةَ تَحْبَلُ ؟ »
وَحَيْثُ نَكُنْ تَنْزِلُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ

« تَسِينُ يَا خَلَاءُ » قَالَتْ نَحْبِيَا : « أَلَا أَسِييَ لِيْ نَهْلُ تَرَى أَسِييَ مُعْجَبًا »

(١) المستهامين : انفرمين حياً : فتنة : ما يجوب ويرضي (٢) العدم : الفقر ؛
الطوى : الجوع (٣) اولى بها : اجدر جاء تذل : تان : المعانة : القاساة ؛ ناصب :
شديد ؛ يوهن : يضعف (٤) القتاد : شجر له شوك كالابر (٥) تاجاها : حدثها
مرراً ؛ موَنِيَا : موَنِيَا (٦) ذَلَّةَ الرجل : عثرها وسقطتها (٧) قر : جماعة ؛ ألو :
اصحاب ؛ تجون : عزل فيه خلافة (٨) تسين : فعل امر للمخاطبة من تسى فحذفت
منه ياء الضمير بعد اتصاله بدون التوكيد للثبوت لالتقاء الساكنين .

فَقَالَ : « لَنْ أَشْدِيهِ الصَّخْرَ أَطْرَبًا بِرِقَّةِ هَذَا الصَّوْتِ ، أَوْ دَائِبًا صَبًا ^(١)
أَوْ أَكْ كَرٍ أَعْتَاضَ السُّرُودِ مِنَ التُّكْلِ » ^(٢)

وَقَالَ فَتَى : « مَا شَاءَ ذُبُكِ أَحْكَمَا حِجَابُكَ يَا « لَيْلَى » فَجَاءَ مُتَمِّمًا ^(٣)
رَأَيْتُ وَلَكِنْ لَا كَتْمُكَ مَبِيسًا وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُزَوِّي عَلَى ظَلَمًا ^(٤)
وَلَا كَعَلًا فِي الْبَحْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ » ^(٥)

فَلَمَّا سَمِعْتَهُمْ قَالَ نَشْوَانُ بَمَرْحٍ : « أَلَسَقِينَا دَوْحًا وَجَنَّتْكَ يَذْبَحُ ؟ » ^(٦)
وَمَدَّ يَدَا مِنْهُمُ فَتَى مُتَوَفِّحٌ ^(٧) إِلَيْهَا فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْتَمَحُوا ^(٨)
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ ^(٩)

وَقَالَتْ : « بَتُولُ قَارُ قُبُوا اللَّهَ وَانْقُوا » ^(١٠) وَلَكِنْ أَشَارَ اللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا ^(١١)
فَأَضْحَكُهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمَلْفُوقُ ^(١٢) وَقَالَ فَتَى : « شَأْنُ الرُّحِيقِ يَمْتَقُ ^(١٣)
وَلَكِنْ تَغْتَبِقُ الْعَفَافُ مِنَ الْحَبْلِ » ^(١٤)

(١) أطرب : أجعل الصخر على الطرب ؛ صبا : مال إلى العيبوبة وهي جهل الفتوة ؛
(٢) التاكل : من القاقدة والذبا (٣) الظأ : العطش (٤) الكتحل : سواد العين خافعة
(٥) نشوان : سكران ؛ الروح : الراحة والفرح والسرور (٦) متوفح : قليل الخياء ؛
جافت : جففت ؛ صافته الرد : صدقته الاخاء (٧) قال : ما يتنقل به على الشراب
من فستق ونفاح (٨) ارفبوا الله : خافوه ؛ انقوا : اغشوا وخافوا ؛ اللحظ : باطن العين
والمراد هنا العين نفسها (٩) الملفق : المدود بالباطل ؛ الرحيق : الخمر (١٠) الحبل :
الجنون .

فَتَابَعَهُ كَانَ وَقَالَ تَعَسَّأُ : «أَمَا زِلْتِ بِكَرٍّ؟» بِأَسْمَا الدَّيْرُ هَهُنَا
وَلَكِنَّهَا الْأَنْفَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى وَالْأَقْبَسُنُ أَنْ تَطِيبَ وَتُحْسِنَا
إِلَى أَنْ تَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ.

وَعَسَّأَ نَزَّاحٌ بِأَذَى وَأَغْرَبَ : «الْخَبِيرُ كَمْ مَا الْبِكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ؟»
هِيَ الْكَأْسُ فَأَوْشَفَ مَا تَشَاءُ وَقَلْبٍ فَإِنْ هِيَ لَمْ تُعْطَبْ فَلَسْتَ بِمُذْنِبٍ
وَإِنْ كَدُرَتْ عَادَتْ إِلَى الصُّفَى بِالْفَعْلِ.

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَالِمًا يَرَى آسِفًا ذَلِكَ الدَّعَابَ الْمُنْعَمًا
وَبِذَلِكَ الْفَتَاةَ الْبِكْرَ خُلُقًا مُثَلِّمًا وَعِزْضًا عَدَا تَقْلِيمُهُ مُنْعَتًا
فَقَالَ : «أَرْبَاوَا جَاوَزْتُمْ الْحُدَّ فِي الْهَزْلِ»

لَنْ جَاوَزَ الْبِكْرَ أَوْ سَاعَ لَيْلِهَا بِلاَ حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤَمِّنُ قَلْمَهَا
قَلَمَ زَهْرَةَ الرُّوضِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا إِذَا ابْتَدَأَتْ بَعَثَتْ وَلَوْ صِينَ كَيْفَهَا
وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطِيًّا مِنَ الطَّلِّ ؟

(١) الْجَنَى : الْقَطْفُ ؛ فَعَيْنٌ : فَتَحٌ (٢) عَسَّأَ : جَاءَ بِقِيَّةٍ وَاقٍ بِالشَّيْءِ بِسَدِّهِ
(٣) دَشَفَ الْمَاءَ : أَخَذَهُ بِشَفِيئِهِ يَجْذِبُ النَّفْسَ ؛ أَعْطَاهُ : أَهْلَكَهُ (٤) الدَّعَابُ : الْمُدَاعِبَةُ
وَالْمَازِحَةُ (٥) الْمُنْعَمُ : الَّذِي فِيهِ الْتِكْسَارُ فِي حَدِّهِ ؛ الْعِزْضُ : مَوْضِعُ الْمَدْحِ أَوْ الْقَدَمِ مِنَ
الْإِنْسَانِ ؛ هَمَّا : وَاحِدًا (٦) أَرْبَاوَا : ارْتَفَعُوا (٧) سَاعَ : جَاوَزَ ؛ لَيْلِهَا : تَقْلِيمُهَا ؛ بِلاَ
حَرَجٍ : بِلاَ إِثْمٍ ؛ قَلَمَ : كَسَرَ حِدَّهَا (٨) زَهْوًا : اشْرَاقًا وَتَهَوُّاءَ الطَّلِّ : اخْفَاطُ الطَّرِّ .

أَيَا نَبْلٌ هَلْ تَصْفُو وَتَطْلُعُ أَتَجْمَأُ لِنَعْدَى بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعَيْنُ السَّمَاءِ
وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ : « الرِّقُّ حُرْمًا » عَلَامُ أَبِيحِ الْبَطْلُ لِلْجُوعِ وَالْظَّمَا
قَبَاعُهُ بِالْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْمَدْلِ ؟

أَصْنِيَّةٌ جَاؤُوا الْمَكَانَ لِيَسْهَرُوا وَقَدْ أَجْلَسُواهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ
فَلَمَّا نَفَى أَلْبُ الشَّرَابِ الْمَخْمَرُ قَادُوا بِهَا فِي عَيْنِهِمْ وَتَهَوُّرُوا
وَأَرْقَصَهُمْ حَوَافَةُ الزَّمْرِ وَالطَّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَلِكَ مُدَاعِبُ وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَلِكَ مُشَاقِبُ
وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَلِكَ مُعَاضِبُ وَهَذَا مُبَاكِمُهَا وَذَلِكَ مُلَاعِبُ
وَكَأَلَا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقِ رَذَلٍ

يُحَاوِلُ كُلُّ أَنْ يُزَيِّعَ قُوَّةَهَا وَكُلُّ مُرَجِي أَنْ يُضِلَّ رَشَادَهَا
يُرْوَمُونَ مِنْهَا أَنْ تُبَيِّحَ وَسَادَهَا وَيَسْتَوْنُ طُرًّا بَنِيهَا وَفَسَادَهَا
سِوَاءَ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

(١) اقْدَاه : الذي فيها القذى ؛ ارجاس : اقذار (٢) الرق : المبودية (٣)
الفحشاء : الامر النكر (٤) اللب : العقل ؛ قادوا في غيرهم : بانوا في ضلالهم مداه وغايته ؛
تهوروا : وقعوا في الامر بلة مبالاة (٥) عطاء الكأس : تاوله اياها ؛ داجي فلاناً
: منه متعالي بالجاهي ولا الدين ؛ او داراه وواطاه ؛ مشاقب : مخاصم ومناظر الزمر (٦)
ازاغه : امانه ؛ الرشاد : ضد الهداية (٧) يرومون : يبالسون ؛ تبيح : تحيل ؛ تهميز ؛
الوساد : المنكأ ؛ ينفون : يبردون ؛ بنيتها : فجورها وعيادتها .

ذَنَابٌ تُدَاجِي نَعْمَةً لِأَقْرَابِهَا وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِاخْتِلَاسِهَا^(١)
وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مَنَاسِكِهَا تَبَالُغُ فِي كَشْرِ بَقِيَّتِهِمْ بِاجْتِنَابِهَا^(٢)
وَلَقَّتْهَا الْقَضَى وَمَشِيَّتُهَا الْخُزْلُ^(٣)

فَأَهِىَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةً وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةً^(٤)
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرَّةٌ كَمَا أَبَوَاهَا أَذْبَاهَا وَعُصْبَةٌ^(٥)
أَرْتَهَا قُنُونُ النَّشْرِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لَهَا عُشَاقَهَا بِاجْتِنَالِهَا وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أَمَهَا فَضْلَ مَالِهَا^(٦)
فَتُفْقِمُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا وَتَقْنِي الْحَلَى مُتَاضَةً عَنْ جَمَالِهَا^(٧)
بِأَوْسَمَةِ الْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْعَطَلِ^(٨)

أَعْدَلًا يُبَاهِي عَصْرًا زَمَنًا خَلَا وَقَدْ عُوِذَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسْوَلَا^(٩)
وَسَيِّمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلًا وَبَاعَتْ نِسَاءً وَلَدَهَا وَأَشْتَرَتْ حِلَى^(١٠)
وَرَبِّي طِفْلُ الْبَيْتِ قَرِيْبَةُ السُّخْلِ^(١١)

(١) تَرْقُبُ : تَنْتَظِرُ ؛ اخْتِلَاسُ الشَّيْءِ : اخْتِطَافُهُ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ خَفَاةٌ (٢) اجْتِنَابُهَا : اجْتِنَاعُهَا (٣) الْخُزْلُ : الْمَقْصُودُ مِنْهَا الشَّيْءُ الَّتِي فِيهَا تَتَأَقَّلُ (٤) رَهْبَةٌ : خَوْفٌ (٥) دُرَّةٌ : احْتِيَادٌ (٦) الْعُشَى جَمْعُ لَيْلَةٍ وَهِيَ أَفْضَلُ وَأَجْزَلُ الْعَطَايَا ؛ تَبْتَزُّ مِنْهَا مَالُهَا : تَأْخُذُ مِنْهَا وَتَقَرُّ (٧) تَقْنِي : تَجْمَعُ لِنَفْسِهَا لِتَتَجَادَرُ (٨) الْعَطَلُ : الْخَلْوُ مِنَ الْحَلَى وَكَثَرَتْ الْعَطَاءُ لِلشَّعْرِ (٩) بَاعَاهُ : قَاغَرَهُ ؛ خَلَا : مَضَى ؛ التَّسْوَلُ : الْاسْتِعْظَاءُ (١٠) سَيِّمَتْ : عَرَضَتْ لِلْبَيْعِ وَذَكَرَتْهَا (١١) السُّخْلُ جَمْعُ سَخْلَةٍ وَهِيَ وَلَدُ الشَّاهِدِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .

عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا فَمَا الْحَسَنُ فِي «لَيْلَى» وَمَاتَ ضَمِيرُهَا
فَجِئْتُ كِبْشَكَاةً يَبِيزُ نَظِيرُهَا يَا تَقَانِيهَا لَكِنْ خَبَا الدَّهْرُ نُورُهَا
وَعَيْنُ كَحَالِي الْيَمْدُ أَمْسَى بِهَا نَصْلُ

فَلَمَّا اسْتَوَى شَكَا دَرِيْعُ الصَّبِيِّ بِهَا وَشَبَّ عَنْ الْأَكْثَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا
وَدَلَّ عَلَى النِّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا
حَكَتْ جَنَّةٌ فِيهَا مَنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لَكِنْ أَكْتَسَى ثَرَاهَا مِنْ التَّبَتِّ الْمَزُورِ مَلْبَسًا
وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطَّيِّبُ لَكِنْ مُدْئَسًا وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرُّذَائِلُ وَالْأَسَى
وَمَوَزِدُّهَا عَذَبٌ عَلَى أَنَّهُ يُصْلَى

تَكَامَلَ فِيهَا الْحَسَنُ وَالْمَكْرُ أَجْمَا كَأَنَّهَا صِنَوَانٍ قَدْ وُلِدَا مَعَا

(١) النكير : المستهجن (٢) الكشكاة : المصباح ؛ يوز : يندد ويصعب ؛ خبا : انطفأ
(٣) كحالي : القصد ؛ كفراب : السيف المزخرف بالخلل (٤) استوى : اكتمل وتناهى ؛
دريع الصبي : اول النشأة (٥) النعماء : المنع والدمعة والمال ؛ غص : إهيجا ؛ دغص : جلدتها ؛
انكر : جهل ؛ زهوا : كبر ؛ (٦) حكمت : شامت (٧) الدمنة : ما تلبس من آثار
الديار ؛ المزور : المنشوش (٨) يسطع : ينتشر ؛ نورها : زهرها ؛ الأسى : الحزن
(٩) موزدها : مكان إبان ماها ؛ يصلى : يجرى ويهب (١٠) المكر : الخداع ؛ صنوان :
أخوان .

وَدَرَّهْمًا كُذِّي لِأَمْرٍ فَأَرْضَعَا وَشَبًّا بِحَجَرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعَرَعَا
وَضَمًّا بِمَقْدَرٍ مُبَرَّمٍ غَيْرِ مُنَحَلٍّ

فَلَوْ رُزِقَتْهَا مَمْلُوءَةٌ التَّهْدِي مُعْصِرًا لَا بُكَاءَكَ مَا سَاعَتْ خِصَالًا وَتَغْبِرًا
وَسَرَّكَ مَا شَأْنُ جَمَالًا وَمَنْظَرًا وَقُلْتُ: «أَلَيْسَ هَذِهِ؟» وَبِهَا أَرَى
أَشَدَّ طَبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشَّكْلِ؟

نَعَمْ، هِيَ تَلِي لَكِنِ الْآنَ تَكْذِيبُ وَيَكْذِيبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ
وَيَكْذِيبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ وَيَكْذِيبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْمُطِيبُ
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتُ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِيبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَايَا وَتَكْذِيبُ فِي مِيمَادِهَا وَرَجَائِهَا
وَرَزَقِ عَيْنِهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا وَخَمَرِ خَدَّيْهَا وَوَرْدِ حَيَاتِهَا
وَفِي عَطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رَدْفِهَا الْعَبْلُ

(١) دَرَّهْمًا: سَفَاهَا؛ الْحِجَرُ: حَصَنُ الْإِنْسَانِ؛ تَرَعَرَعَ الصَّبِيُّ: تَحَرَّكَ لِلْبُلُوغِ (٢) الْعَدَدُ:
الْعَدَدُ وَالْمَوْثِقُ وَالْخَلْفُ؛ مَبْرَمٌ: مُحْكَمٌ (٣) التَّهْدِي: التَّهْدِي الْمَرْقُوعُ؛ اصْغَرَتْ الْقَنَاءُ:
بَلَغَتْ شَبَابَهَا وَقَارِبَتْ الْعَشِيرَ (٤) شَأْنُ الْحَبِّ: هَاجَهُ وَجَّهَهُ عَلَى الشَّوْقِ (٥) طَبَاقُ:
مُوَافَقَةٌ؛ الطَّوِيَّةُ: الضَّجِيرُ وَالنَّبَاةُ (٦) شَذَاهَا: رَاحَتُهَا (٧) وَلَايَا: حَبَّتُهَا وَصَدَاقَتُهَا؛
مِيمَادِهَا: مَوَاعِدُهَا أَوْ رَفَقَتِ الْوَعْدِ (٨) حَيَاتِهَا: عَظْمَاتُهَا (٩) عَطْفُهَا: جَانِبُهَا؛ الْمُضْنَى:
الَّذِي بِهِ ضَرِي وَهُوَ الْمَرَضُ الْمُخَالِفُ لِلْجُودِ كَلَمَّا قَرَأَ أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ نَكَسَ؛ الرَدْفُ: الْكَفْلُ
وَالْعَجَزُ؛ الْعَيْلُ: الْمَسْكِينُ .

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْحَاجِرِ أَدُمًا وَتُنْشِئُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصَنَّمًا
وَتَنْسُجُ لِلتَّقْوِيَةِ فِي الْوَجْهِ بُرْقًا وَتَنْبِكِي كَمَا تَقَرُّ فِي لَحْظَةٍ مِمَّا
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاحِي وَتَأْسَى لِدِي الْفَلِ

تَخَاطِبُ كَلًّا بِالَّذِي فِي صَمِيرِهِ لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ حَقِّي أُمُورِهِ
وَتُنْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ وَتَضْطَاطِدُهُ لُطْفًا يَفْخُ غُرُورِهِ
فَيَمْتَرُ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى تَحَلٍّ

حَوَى سِرًّا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَّادَهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخَدَاعِ رَشَادَهَا
وَيَتَقَوَّى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَدَادَهَا فَلَا تَنْشِي حَقِّي يَتِمُّ مُرَادَهَا
وَحَقِّي يَكُونُ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبُطْلِ

يُجَدِّدُهَا كُلُّ بَأْسٍ تَجَدَّدَا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدِّدَا
وَمَا يَكْثِفُ الْبَدْرُ الظُّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْثِفُ الْأَسْرَارَ اللَّيْلُ، وَمَا الصَّدَى
بِأَسْرَعٍ مِنْهَا فِي الْجُكَايَةِ وَالْقَلِّ

(١) تَخْلُقُ : تَنْشِئُ ، زُورًا : كَذِبًا ، الْحَاجِرُ : جَمْعُ حَجَرٍ ، وَهُوَ مَا دَارَ بِالْمَيِّتِ (٢) التَّقْوِيَةِ
مصدر مَوْءٍ الْخَيْرِ عَلَى قِبَلَانٍ : الْخَيْرُ بِخِلَافِ مَا سِوَاهُ وَزُورُهُ عَلَيْهِ وَتَقَرُّ : تَقَرَّرَ : تَبَيَّنَ ؛
(٣) تَأْسَى : تَحْزَنُ ؛ الْفَلِ : الْفَشْ وَالْخُذْرُ (٤) غُرُورُهُ : جَهْلُهُ (٥) الْحَزْمُ : طَبَقُ
الْأَمْرِ وَالْإِعْظَامُ فِيهَا بِاللُّغَةِ (٦) السَّيْرُ : جَمْعُ سَيْرَةٍ : وَهِيَ الطَّرِيقَةُ (٧) تَخَاطِبُ : تَرْجِعُ .

وَكَمْ تَصْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا حَصْنَةٌ بِكَرٍّ وَذِي أَلْهَالٍ حَالُهَا
فَيُغْوِيهِ فِيهَا أَنْسَاءُ وَأَبْدَالُهَا وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ أَجْنَالُهَا
وَتُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبُكَرِ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ كَطَرِ النَّدَى يَحِلِّي بِهِ زَهْرُ الرَّبِيِّ؟
فَإِنْ يَسْتَحِلْ ذَلِكَ الصَّفَاءُ تَلْبِيًّا فَلَا عَجَبُ أَنْ تُحْسِبَ الْبُكَرُ تَلْبِيًّا
وَتُخْطِئَ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلٍ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُوَلِّعٍ بِالتَّعْطِفِ سَبَاتٍ بِأَحْيَاءِ الْكَاذِبِ الْمُسْكَفِ
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِالْمَقَالِ الْمَلْطَفِ وَبِالنَّبِيِّ حَيْثُ النَّبِيَّةُ مُحْضُ تَرْكُفِ
وَبِالْمُهْجَرِ حَيْثُ الْمُهْجَرُ أَجْمَعُ لِلشُّمْلِ

إِذَا مَا أَلْبِيَّاتُ أَحْتَشِمْنَ غُلُومَهُنَّ وَجَارَيْنِ فِي آدَابِهِنَّ الْخُرَافُ

(١) تصطبي : تشويي ؛ ذا غرّة : الحاحيل ؛ لا يخالها : لا يظنها ؛ حصنة : عفيفة غير متزوجة (٢) يغويه : يضلّه ؛ الأبدال : ترك التصون والتعفف (٣) تعرض عنه : قبل عنه وتبتد (٤) يحل به زهر الربى : يستفيد منه حلياً ؛ الربى جمع ربوة ؛ وهي ما ارتفع من الأرض (٥) الثيب : قبض البكر (٦) سري : شريف ؛ سبت : امرت (٧) النبّه : الكبر ؛ تركف : تقرب (٨) المهجر : ضد الوصل ؛ اجمع : الغل تقضيل من جميع شمله ؛ ضمّ شأنه (٩) البليّات : الفاجرات الزانيات ؛ احتشمين : كنّ مستحيات ؛ الخراف جمع خرفة ؛ وهي المرأة الكريمة .

وَكُنْ جَمِيعًا كَالنُّجُومِ سَوَافِرًا فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَافِرَ؟^(١)
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشَّهْبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجِلٍّ؟^(٢)

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَمَرِّهَا وَكَانَتْ تُنَاجِبُهَا أَمَانِي سِرِّهَا^(٣)
بِأَنْ تَتَوَلَّى عَالِيًا فَكُنْ أَسْرَهَا فَإِنْ وَفَّقَتْ فَازَتْ بِإِعْلَافٍ قَدَرَهَا^(٤)
عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلَّوْا عَلَيْهَا وَلَسْتَعْلِي^(٥)

وَكَانَ فَتَى حَلَقٍ الْحَيَا جَمِيلُهُ وَلَكِنَّهُ نَذَلَ الْفُؤَادِ ذَلِيلُهُ^(٦)
يَعْبِلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَسْتَبِيلُهُ فَيَزْدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَعَبِيلُهُ^(٧)
وَقَدْ طَوَيْتُ أَحْشَاؤُهُ جِلَّةَ الصِّلِ^(٨)

وَكَانَ كَبِيرًا مَا يَوَدُّ يَخْطَأُهَا فَتَضَيُّ إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَّابَهَا^(٩)
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَائِبَهَا تَوَلَّتْ^(١٠) وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابَهَا^(١١)
فَأَبْ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمَعٌ تَغْلِي^(١٢)

(١) سوافر جمع سافرة : كاشفة عن وجهها ؛ يستبين : يكشف (٢) الشهب : النجوم ؛
لمستجل : لمستكشف (٣) تناجبها : تحدثها سرا (٤) تتولى : تتفقد وتقوم
(٥) استعل الرجل : وجده أو عذبه عالياً (٦) نذل : ليم (٧) استباله : حمله على
الميل ؛ الغيظ : الغضب الكامن في الصدر ؛ الغليل : الخقد (٨) الصل : الحية
(٩) يخطأ : يخطئ ؛ تحسوها : تحسبها ؛ تشر به شيئاً بعد شيء (١٠) الوطاب جمع وطب :
وهو سقاء اللبن والمراد هنا سمها وقلها ؛ تولت : أدبرت وهرت ؛ الصد : الإعراض
(١١) آب : رجع .

وَحَلُّ يَوَاقِي فِي الْمَوَاعِيدِ ذَائِرًا فَيَحْسُو الطَّلَا جَرًّا وَيَزْوِي التَّوَاطُّرًا^(١)
يُخَالِسُهَا نِيَّاتَهَا وَالسَّرَّازِهَا لَطِيفًا لِمَا يَنْبَغِي عَلَى الدَّلِيلِ صَائِرًا^(٢)
فَخُورًا يَرْحُبِ الصَّدْرَ وَالْكَفْلَ الْخَدْلَ^(٣)

فَأَلَى لَهَا يَوْمًا بِأَنْ يَتَأَهَّلَا بِهَا، فَأَصَابَ الْوَعْدُ مِنْهَا الْمَوْتَمَلَا^(٤)
فَقَالَتْ: «كَفَانِي خِدْمَةُ وَتَبَتُّلَا وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلَمُ الْعُلَى^(٥)
وَمَاذَا تُرْجِي بَعْدَهَا أَمْرًا مِثْلِي؟»

فَأَبَدَتْ لَهُ الْأَقْبَالَ بَعْدَ التَّبَرُّمِ وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ^(٦)
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ: «إِلَى كَمْ تَطَّالَنَ فِي مُشَقٍّ مِنَ الرَّيْبِ مُوَالِمِ^(٧)
وَيُبْقَى تَبْقَى الْعُمُرُ فِي الْوَعْدِ وَالْمَطْلِ؟»^(٨)

فَلَمْ أَرَاهُوى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَعْلُوَمَا قُوَّةً إِذَا وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا^(٩)
فَتَى لَكَ يَهْدِي قَلْبُهُ وَأَسْمَهُ مَعَا فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمَطْلُ مِنْكَ تَطْلَعَا^(١٠)
إِلَى أَمْرًا تَسْمُوكُ بِالْجَاهِ وَالْأَصْلِ^(١١)

(١) يَوَاقِي : يَأْتِي؛ الطَّلَا : الحمر (٢) يَخَالِسُهَا نِيَّاتَهَا : يحاول اختطافها بدمعة
(٣) رَحِبِ الصَّدْر : سعة وهي كناية عن الخلم والافاء؛ الْكَفْل : المعجز؛ الْخَدْل : الممثل.
وَالضَّخَم (٤) آث : حلف (٥) التَّبَتُّل : ترك الزواج (٦) التَّبَرُّم : التبحر
والتخبر؛ خُبْرُهُ : اختباره وامتناعه (٧) مُشَقٍّ اسم فاعل من اشتقاء الله : جعله شقياً ضد
اسمه؛ الرَّيْب : الشك (٨) يُبْقَى : يضي ويؤول؛ الْمَطْل : التسويف (٩) تَطْلَعُ
إليه : نظر إليه من موضع عالٍ وتطاول ليصره (١٠) تَسْمُوكُ : تلوك؛ بِالْجَاه : بالقدرة.

فَعَامَرَ « لَيْلَى » الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ، وَالنِّيرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى غَرَامٍ، فَأَا تَلَوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِالْحَبِّ التُّزِيهِ مُؤَمَّلًا^(١) سِوَى ذَلِكَ النِّيرِ الْجَبِيلِ مِنَ الْكُلِّ^(٢)

وَمِنْ نَكْدِ الْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخَّرُ لِلْخَلْرِ الْمَدَاجِي أَمَانَهُ^(٣) فَإِذَا يَرْغَبُ الْمُنْرَى وَيَلْوِي عِنَانَهُ يَكُونُ الْمَدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ^(٤) وَأَذْرَكَ مَا يَسْمَى إِلَيْهِ مِنَ السُّوَالِ

أَصَمَّ أَلْمُوسَى « لَيْلَى » وَأَتَمَّى ذِكَاةَهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءَهَا^(٥) فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشَيْكَا جَزَاءَهَا وَمُشَقِّقِي الْوَرَى مِنْهَا أَمَّ شَقَاءَهَا^(٦) بَانَ أَخَذَتْ فِي فِتْنَهَا يَدَيَّ وَغَلَّ^(٧)

وَلَيْلَى أَلَسَ زَادَهَا مِنْ صَحَابِهَا فَرِيقٌ يَقُولُ أَنْ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا بَيَّهَا^(٨) فَدَارَ حَدِيثُ بَيْتِهِمْ فِي عَنَابِهَا لِأَعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَأَنْفِلَاجِهَا^(٩) إِلَى أَجْدَرِ الْمُشَاقِّ بِالصَّدِّ وَالرَّذَلِ^(١٠)

(١) فعَامَرَ : فداخل (٢) الغرام : الحب الشديد ؛ تلوي عليه ؛ غيل إليه (٣) الغر : الجاهل (٤) من نكد المخدوع : من قلة حيلة وخيره ؛ يسخر : يذل ؛ الخيل : الصديق ؛ المداجي : المراتي (٥) يرغى : بكف ويرندع ؛ يلوي عتانه : كناية عن إقلاعه عن غيبه (٦) كيدها : مكربها وخبيثها ؛ دهاءها : قطنها وجودة رأيها (٧) وشيكاً : سرياً ؛ الورى الناس (٨) الوغل : الضيق ؛ النذل الساقط (٩) بقوا : ارادوا (١٠) عتاجاً : ملامها ؛ انفلاجها الى : مبالا الى (١١) الصد : الامراض ؛ رذله رذلاً : جعله رذيلًا .

فَخَالَتَهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَ آتَىٰ
فَيْنَا تَجَافَىٰ دُونَهُ كُلِّ عَائِبٍ أَلَىٰ يَتَهَادَىٰ بَيْنَ جَيْشٍ مَّعَائِبٍ
تَهَادَىٰ قَبْلَ حُفِّ الْخَيْلِ وَالرَّجُلِ

فَفَارَقَتْ الْخُضَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غُلَّةٌ غَلَّتْ
وَفِي وَجَنَّتَيْهَا خُمْرَةٌ كَالْمَطَىٰ غَلَّتْ فَحَيْتَهُ بِالْبُشْرِ الطَّلِيْقِ وَأَغْلَلَتْ
سِوَاهُ مِنَ الْجَلَّاسِ كَالسَّلَمَةِ الْغُلَّةُ

أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يُرِيهَا وَفِي حَيْثُ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا ؟
هُمْ بُغْضًا وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ يُبَاهَا لَا «جَمِيل» خَطِيبُهَا
وَمَا «لِجَمِيل» بَيْنَهُمْ مِنْ فَنَى كَقُلِّ

وَكَانَ مِنَ الْجَلَّاسِ أَثِيبٌ مُفْرَمٌ تَصَبَّهَ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ
قَالَ : «إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعِمُ ؟ لِيَحْطَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا»
وَنَشْرُجُونَ سَوْدَةَ الْفَسَقِ فِي الْكُهْلِ ؟

(١) المآرب جمع مأرب : وهو الحاحية : الثالب : الذئب والثائم (٢) تجافى : فطاع ؛
يتهادى : يتأمل في منته (٣) التقبل : الامهر ؛ القبل : الفرسان ؛ الرجل : المشاة
(٤) الغلة : شدة المطر (٥) التلطي : النار ؛ البشر : الطلاقة والاشباح (٦) الغل :
مالا علامة له (٧) يريها : يقاتها ويبرمجها (٨) البُلْهَاء جمع بليه كبلبد : بمعنى
الاحق الذي لا يميز له ؛ وهو لا وجود له في اللغة (٩) كَقُلِّ : مثل وشبه (١٠) تصبَّه :
شاقته ودعته الى الصبوة فحن إليها ؛ يرم : يضعف ويبلغ أقصى الكبر (١١) ليحظى بها :
ليظفر بها ؛ يمسوا : يكونوا في رفاهية عيش ورفاء (١٢) سورة الفسق : هيجانه وشذونه .

دَعَاَهَا فَبَاءَتْهُ تُجِيبُ تَلُظًا فَأَتَى عَلَيْهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا^(١)
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّوُونَ تَغِيظًا فَتَارَ «جَمِيلٌ» يَمْذِفُ السَّمَ وَاللَّظَى^(٢)
عَلَيْهِ يَبْدُرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُتَهَلٍّ

وَبَارَزَهُ حَتَّى التَّرَابُ تَحْضَبًا فَتَارَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلِّبًا^(٣)
وَأَشْبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَادَبَا وَعَلِمَهُ أَيْنَ النَّصَاحِي مِنَ الْغِيبي
وَأَقْنَعَهُ بِاللَّكْمِ وَاللَّطَمِ وَالرَّكْلِ^(٤)

فَلَمَّا رَأَتْ يَلِكَ الْحَيَّةِ سُرَّتْ وَفَرَجَ عَنْهَا غَيْمٌ يَجْفُو وَحَصْرَةٌ^(٥)
بَلْ أَنْكَشَفَتْ نَمَازُهَا عَنْ مَسَرَّةٍ وَتَادَتْ «جَمِيلًا» : «يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي»^(٦)
تَقْدِيرُكَ نَفْسِي مِنْ شَجَاعٍ وَمِنْ خَلٍّ^(٧)

وَأَلْقَتْ عِيَاءَ رَأْسِهَا فَوْقَ صَدْرِهِ فَزَادَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَيْضًا نَحْرَهُ^(٨)
مِثْلَ لَانٍ قَامَا لِلشَّبَابِ وَتَصَرَّيَا وَلِلْحُسْنِ تَجَاوَزَ شَمْسُهُ وَجْهَ بَدْنِهِ
وَاللَّحْبُ مَرْفُوعُ أَلْوَاءٍ عَلَى الْعَذَلِ^(٩)

(١) تلظ الرجل : أخرج لسانه بعد الأكل والشرب فمصح به شفتيه وتلك حركة
سخرية ؛ فأتى عليها ؛ قال واقيل ؛ اغلظ في القول ؛ حشش وحشف به (٢) الشوون :
مباري الدع من الدين (٣) بارزه : خرج إليه ؛ تحضب : تكون (٤) اللكم :
الضرب بجمع الكف ؛ اللطم : الضرب بيامل الكف ؛ الركل : الضرب برجل واحدة
(٥) الحسية : عزة النفس (٦) نَمَازُهَا : حرمتها وكبرجها ؛ الملاذ : الحسن والملاجا (٧)
عيا : نجا (٨) أَلْوَاءُ : العلم والراية ؛ العذل : الملام .

فَالْوَى عَلَيْهَا عَاكِفًا مُتَدَانِيًا يُخَاصِرُ أَمْلُودًا مِنَ الْقَدَةِ وَاهِيًا
وَيُرَشِّفُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيًا عَلَى وَرْدٍ خَدِرٍ يُخْجِلُ الْوَرْدَ زَاهِيًا
مُحَلِّي بِأَكْلِيلٍ مِنَ الدُّرِّ مُخْضَلِي

كَأَنَّ «جَيْلًا» بِأَرْنَشَافٍ شُؤُونِهَا سَقَى وَرْدَةً تَحْرُودَةً مِنْ عُيُونِهَا
كَأَنَّ الْإِنْدَى الْمَشْهُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا مَدَامِعُ فَجَرٍ أَقْرَعَتْ فِي هُنُونِهَا
عَلَى رَوْضَةٍ شَبَّهِ الْهَلَالِ مِنَ الْفَلِّ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ الْمَلَكُ أَنْ يَتَعَجَّلَا يُذَرِّكُ مِنْ «لَيْلِي» الْمَرَامَ الْكُؤُمَا
فَإِنْ أَهْلَتْ حَتَّى تُصِيقَ وَتَعَجَّلَا يَظُلُّ بِأَيْدِيهَا مَفْقُودًا مُذَلَّلًا
فِيَادَ بَعِيرٍ جَرَهُ الْظَنَلُ بِالْجَلِّ

فَرَاغَ بِهَا فِي جَنَحِ أَيْلٍ أَهْمٍ كَهَمٍ عَلَى صَدْرِ الْوُجُودِ مُخَيَّمٍ
إِلَى رَبَضٍ قَرَى الْمَالِكِ مُظْلِمٍ مُعَذِّرٍ لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ شَرِّمْ
عَاثَمٍ مِنْ دَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثَلٍ

(١) الوى : مال ؛ يخاصره : يأخذه بيده في المني ؛ الاملود : الناعم من الفصون ؛ واهياً : ساقطاً (٢) مخضل : مبل (٣) ارتشف الماء : أخذ يشفيه يجذب النفس ؛ المحرودة : التي داخلتها حرارة (٤) الفتون : الانصباب (٥) القيل : شجر يستائي ذو زهر ابيض صغير مستدير طيب الرائحة (٦) دواع : مال جاء ؛ الاليل من الليالي : الطويل الشديد ؛ الاعم : الذي لا نجوم فيه (٧) الربض : ماحول المدينة من بيوت ومساكن (٨) ثم : مثالك ؛ دواع : فرع ؛ الجثل : الكثير المتلف .

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفَتَاةِ تَرَوُّعًا فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعًا
فَمَضَتْ، فَمَنَّاها، فَزَادَتْ تَدْنًا فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذَا مَعًا
طَمِينِي حَدِيدٍ بَيْنَ كَفَيْهِ مُتَلَرِّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَائِهَا مُقْسِمًا لَهَا بِأَنْ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا
وَيَرْفَعُهَا شَأْنًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا وَيَحْمِلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحْلَهَا
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةِ الْأَسْرِ وَالْقُلِّ

وَكَانَ الرَّجُلُ قَدَرَقَ حَتَّى تَصَدَّعَا وَهَبَ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمُضْطَمًّا إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدَّوَعَى
دَمًا ظَاهِرًا أَجْرَاهُ إِنْهُمُ فَتَى نَذَلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي الْبُتُولِ مُقَدَّسًا قَلْبًا أَرَاقَتْهُ أَرْتِدَالًا تَدْنَسَا
أَفِي حَلَّةٍ تَغْدُو الْمَضُونَةُ مُومَسَا وَتُضْحِي عُرُوسُ الْبَغِيءِ بِكَلِيلِهَا الْأَنَسَى
وَمَرَقَدُهَا بَعْضُ الْحِجَارَةِ وَالزَّمَلِ

-
- (١) طارت تروعا : ذهبت من التفرع ؛ راودها عن نفسها : خادعها أي حاول أن يجدها (٢) عفت : امتنعت عما لا يحل ؛ مناه بالشيء : جعل له إمنية (٣) اغرائها حضاها (٤) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عال (٥) القل : طوق من حديد يمد في اليد أو العنق (٦) الدجى : الظلام ؛ تصدع : تشقق ؛ يرتاد : يطلب (٧) يجلو : يعلو ويرتفع ؛ نضا الثوب عنه : خامه وترعه ؛ ومن : حفظ (٨) ارتدالا : اعتناقا (٩) مومسا : فاجرة ؛ البغي : الفجور والزنى .

فَمَا الْكَوْكَبُ الدَّوِيُّ ذُلٌّ وَأَعْتَمًا وَلَا الْمَلِكُ الْهَارِيُّ طَرِيدًا مِنْ السَّمَاءِ
يَأْتِعْجَلُ مِنْ «لَيْلَى» سُقُوطًا وَأَعْظَمًا فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا
أَرْضَى بِهِ بَعْلًا يَسْوَى أَمْرًا أَهْلًا ؟

مَضَتْ سَنَةٌ تَصِفُو اللَّيَالِي وَتَعْتَذِرُ بِرَادَا « وَلَيْلَى » دَائِمًا تَعْتَذِرُ
صَبُورٌ عَلَى جَرِّ الْقَضَا تَقْلِبُ جَفَاهَا الْأَلَى قَدَمًا إِلَيْهَا تَقْرُبُوا
وَمَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ يَسْوَى الصَّدْرِ وَالْخَذَلِ ؟

وَكَانَ «جَمِيلٌ» كَالنِّسَاءِ لَهُ حُلَى وَتُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَرِيرِ تَبْدُلًا
لَسَلَفَهُ «لَيْلَى» جَنَى خَزِيرِيهَا وَلَا تَضُنُّ عَلَيْهِ خَوْفٌ أَنْ يَتَحَوَّلَا
وَيُفْلِتَ مِنْهَا وَهِيَ فِي أَشْمَرِ الْحَمَلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ السُّخْتِ وَالنَّيِّبِ رَشْوَةً وَيَسْخَرُ كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ رُزُومًا
يُشَارِكُ فِيهِ وَالْإِثْيَا وَإِخْوَةً تَعْمَلُهُمْ أَكْثَلًا وَمَأْوَى وَكُؤُومًا
وَتُحَرِّمُ «لَيْلَى» طَيِّبَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ

(١) الدوي من الكواكب : الناقب ؛ ذل : ذهب ؛ اعتم الرجل دخل في العتمة : وهي ظلمة الليل (٢) أهل الجديرة (٣) القضا : شجر عظيم من الأثل جره يعلو زمانًا طويلًا لا ينطق : والناقب على جر القضا : كناية عن شدة الحسوم (٤) خذله : ترك نصرته (٥) الجلابيب جمع جلباب : وهو المحفة تلبسها المرأة فوق ثوبها ؛ التبدل : ترك التصاون (٦) لسلفه : تطلبه سابقًا ؛ تضن : تبخل (٧) السخوت : ما عبت وقبض من المكاسب ؛ الرشوة : الجمل .

وَكَمْ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِي الْمَذْيِ وَتَاهَ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ تَكْبَرًا^(١)
يَمُرُّ قَبْلَ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى كَأَنَّ لَهُ كَنْزًا خَفِيًّا عَنِ الْوَرَى^(٢)
هَذَاهُ إِنِّي سَاجِرٌ ضَارِبُ الرَّمْلِ

أَقَامَ زَمَانًا غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ «وَلَيْلِي» ثُبُوتٌ فِي صِيَانَةِ عَهْدِهِ^(٣)
وَتَهَوَّاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَصْدِهِ وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلُ خَشْيَةً لِعَهْدِهِ^(٤)
وَتَقْبِلُ مِنْهُ مَا يُحْرِقُ وَمَا يُنْجِي^(٥)

مَصَائِبُهَا تَرَانِيهَا مِنْ خَطَايَا وَحَرَزَتْهَا مِنْ خُبَيِّهَا وَرِيَايَا^(٦)
عَقَا رَيْبَهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَايَا وَأَخْلَصَهَا حَرَقًا بِنَارِ شَفَايَا^(٧)
وَطَهَّرَهَا غَسَلًا يَدْمَعِيهَا الْجَزَلِ^(٨)

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّتِهِ الْحُلَّ أَشْهُرَا شَكَتَ الْمَاءُ يَسْتَفِيدُ الصَّبْرَ مُشْكِرَا^(٩)
وَكَانَتْ عَلَى الْمَأْلُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرَا وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرَا^(١٠)
فَتَقْضِي بِحُجْمٍ خَائِرِ الْعَزْمِ مُعْتَلَا

(١) الذري جمع ذروة : وهي أعلى كل شيء ويراد بها الرتبة : تاه عليه : تكبر
(٢) المرتقى : للكسب والعاش : (٣) مطلق الوعد : موافقه (٤) ما يمر أو ما يجري : ما
يضر وما ينفع (٥) حرزتها : جعلتها حرة كريمة (٦) أخلصها : جعلها خالصة
(٧) الجزل : الكثير (٨) يستفيد : يستفرغ (٩) المألوف : ما اعتد : مسفرا :
مشرقاً (١٠) خائر العزم : ضعيفه .

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى : « أَرَأَيْي ضَيْلَةَ فَإِنْ تَقِي مَا لِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةَ
لَا شَفِي وَإِلَا مِتُّ حَبْلِي عَلِيلَةَ . » فَمَرَّحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكًا وَحِيلَةَ
وَمَرَّ فِرَادَ اللَّصِ مِنْ حَوَازَةِ الْعَدْلِ

وَوَطَّلَ عَلَيْهَا يَوْمَهَا فِي التَّوَقُّعِ وَرَمَزَ زَمَانَ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأُسَى وَالْتَفَجَّعَ وَتَصَبَّحَ فِي يَأْسٍ إِلَيْهِ مُصَدَّرُ
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٍ وَلَيْسَ لَهَا مُلٍ

أَيُّهَاكَ عِرْضُ الْبِكْرِ وَهُوَ مُقَابِلُ وَيَسْرِقُ مَا تَحْبِيهِ زَلَا، حَامِلُ^(١)
وَيُرِي ابْنَةَ الْمُسْكِينِ وَالْعَدْلُ غَافِلُ فَوَا حَبْلَكَ : زَانٍ وَلَصُّ وَقَابِلُ^(٢)
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبُلٍ ؟

وَلَيْلَةُ أَشَدُّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ بَطِيءُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةً كَرِيهَ^(٣)
تَجَنَّى عَلَى « لَيْلَى » بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ وَمَدَّ لَهَا شَوْكَاً بِأَنْوَاعِ شَهْوِهِ^(٤)
وَأَلْحَقَ مِنْ أَمَالِهَا أَلْعَلُّوْ بِالسُّفْلِ

(١) إفكاً : كذباً (٢) حوزة العدل : جانيه (٣) التوقع : الانتظار
(٤) التفجع : التسوجع للصعوبة ؛ مصدع : مفرق (٥) منك عرضة : شقة وفضحة ؛
غافل : غادع ؛ الزلأ : الحقيقة الوركين (٦) يردي : يهلك (٧) فرجة كريمة :
انكشاف عده وحرته (٨) تجننى على ليل : ادعى عليها ذنباً لم تقعه ؛ شهية : غيومه .

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا وَعَانَتْ مِنَ الْأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدُّهَا
يُغَالِبُ أَنَا وَجَدُّهَا فِيهِ حِجْدَهَا وَيَغْلِبُ أَنَا حِجْدَهَا فِيهِ وَجْدَهَا
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ النَّالِمِ وَالْإِزْلِ :

« يَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعٌ وَمَالِي مِنَ الْقُوَّةِ الضَّرُورِيِّ مَشْبَعٌ
أَيُّ مُوسِمِي ذِمًّا وَأَيُّي مُفْرَعٌ وَأَشْعُرُ أَنَّ أَيْنِي بِجُوفِي مُوجِعٌ
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي ؟ »

لَقَدْ بَعَثْتُ كُلَّ الْمُسْتَنَى وَرَهْنَتَهُ وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَائِفًا مِنْهُ صُنْتَهُ
هُوَ الْعَهْدُ مِنْ ذَلِكَ الْخَوَوْنِ أَوْثَمَتُهُ صُنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتُهُ
لِمَوَدَّتِهِ قَالَا قَوْلَانِ بِهِ قَالِي :

إِلَهِي قَدْ نَجَّيْتُ مَلَكَ تَحْسَرًا وَتُخْطِئُ عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَمْتَرًا
وَيَأْتِي وَلِيدٌ، إِنْ تَبَسَّمَ، مُشْكِرًا وَلَكِنْ جِينٌ لَا يَقُوهُ وَلَا يَزِي
أَيُّ الْعَدْلِ أَنْ يُجْزَى بِرِيئًا بِذَنْبِي ؟

(١) تقاسيه : تحمله ؛ الاوصاب جمع وصب : وهو دوام الوجع (٢) يغالب وجدُّها
حقدُّها : يحاول حبها الغلبة على غيظها الثابت الذي تنتظر به فرص الانتقام (٣) فرط :
ازدياد ؛ الإزْل : الداعية والشدة (٤) موسمي : متكرر لي ؛ مفرع : تنصف
(٥) جان : مذنب (٦) صُنْتُ به : جعلت به (٧) قَالَا : سدا (٨) يجني : يذنب ؛
تتمترًا : كهذا ؛ الداعية وهي حال من مَلَكَ : عان ؛ اسير ذليل ؛ فتمتر : قسبط (٩)
مشكرًا : امرأ قبيحًا ؛ لا يقوه : لا يشكلم (١٠) يجزى : يكافأ .

إِنَّمَا يَا بَنَاتِ النِّعَمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتُمَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ
وَتَهْنُوتُكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ وَتَهْنُوتُكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ
وَضَلُّ رَيْبٍ الْمَجْدِ وَالسُّعْدِ وَالْذِّلِّ ١

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنِّي عَلَى وَشِكِّ وَضَعٍ وَالشَّقَاءُ يُجَنِّئِي
فَلَا يَدَّ ذِي وَدْرٍ وَلَا وَجْهَ مُحْسِنٍ أَهْمُ بِرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَأَنْتَنِي
وَقَدْ نَأَى بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ الْحَمْلِ ٢

أَلَا لِمَ هَذَا الْبَطْلُ نَحْيًا وَلَا أَبَا لَهُ؟ أَلَيْسَتُنِي شَقَوَاتِي وَيُعَذِّبَانِي؟
كَفَى قَلْبُ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ تَحَوُّبًا أَيَّانِي قَرِيبًا ذَلِكَ الْقَلْبُ إِنْ أَيْ
حَيَاةِ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ الثَّقَلِ ٣

أَتُنْيِيكَ مِنْ تَهْدٍ نَقِيَّةٍ أَضْلَعِي؟ وَتُنْيِيكَ مِنْ شَدْوٍ نَوَاحٍ تَفْجِعُنِي؟
وَهَلْ تَتَفَنَّدِي مِنْ فَوْءٍ أَوْ مُقَطِّعٍ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي؟
وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لَلسَّخْرِ يَا نَجْلِي؟ ٤

(١) ريب فلان : مريبه ومما عذبه؛ الدل : الدلال (٢) ما تفكرت : ما ذهنته؛
أي مدة دوام تفكركي؛ يحنني : يحيط بي (٣) فالتني : اردت واكف (٤) لاه به الحمل :
اعلمه واماله (٥) التحنوب : التوجع رقة؛ قريباً : امرأ عتلاً مصنوعاً؛ إن : رفض وكره
(٦) الثقل : ولد الزينة (٧) تتردى : تلبس؛ نجلي : ولدي .

فَيَا وَلَدِي أَلْسَكِينَ فَلَذَّةٌ مُهَجَّتِي وَيَا نِعْمَةً عَوَّقَتْ فِيهَا نِيعَتِي
وَمَنْ كُنْتُ أَزْجُوهُ لِعَلَّيْ وَيَهْجَتِي وَكَأَنَّ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِنِيتِي
وَأَملُ أَنْ تَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا لَسْتَهُلَّ مُبَشِّرًا تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحْيَاكَ مُسَفِّرًا
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عَذِيبَتٌ أَشْمَرًا إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ آيٌّ وَأَطْهَرًا
وَتَحْيَا صَفَادُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَأَمْتَ حَتَّى تُودِعَا وَأَمَّاكَ كَسَفِيكَ السُّمُومُ لِتُصْرَعَا
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفِي بِهِ كُنْتُ مُودِعَا أَنْتَخِلَصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلَةٍ بِمَا وَعَى
مِنْ الْحُزَنِ وَالْآلَامِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَإِنْ تَلَقَى وَجْهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّيِّئِ فَهَلْ رَنَى أَغْفِرَ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنًا
فَمَا أَقْرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى عَلَيْنَا فَمَا قَبِيحُهُ بِتَعْذِيرِهِ لَنَا
وَأَمِطْرُهُ نَارًا تَبْخُلِيهِ وَلَا تُبْخِلِي

(٢) فلذة مهجتي: قطعة روحي؛ النعمة: الانتقام (٣) تسهل: ترفع صوتك بالبكاء
عذر ولادتك (٤) حدث: قبر (٥) لتصرع: لتلقى قتيلًا (٥) السي: النود
(٦) اقترفت: ارتكبت؛ جنى علينا: ظلمنا وجرت الذنب علينا (٧) تبخليه: تحجته
وتخبره؛ ولا تبلي: ولا تحلك ولا تفني .

كَفَرْتُ بِحَبِي فِي أَشَدِّهِ تَغَضُّبِي فَعَنَّاكَ يَا أَبْنِي مَا أَبُوكَ بِمَذْنِبٍ
 قَتَلَ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتَنِي لَا أَبِي وَأُمِّي ذَنَّتْ حَتَّى جَنَّتْ مَا جَنَّتْ بِي
 فَرَدَّهَا شَقَاءً وَأَجْرَهَا الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ.

رَأَتْ شُهْبُ الظُّلَمَاءِ مَشْهَدَ ظُلْمِهَا وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْحَيَيْنَ بِسُيِّئِهَا
 فَلَمْ تَقْطَعْ مُنْصَبَاتِ لِحْطِهَا وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا
 كَمَا يَلُغُ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي

عَلَى أَنْ «أَبْنِي» بَعْدَ عَامٍ قَصَرَمَا سَلَّتْ وَسَلَّ الضَّارِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا
 وَعَاشَ «جِيلٌ» نَاعِمَ الْيَالِ مُكْرَمَا كَأَنَّهَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمَا
 إِذَا أَلْتَمَّ بِاللَّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا لِيَذْكُرَى شَهِيدَيْنِ: الْبَكَارَةَ وَالْطُّفْلَ

(١) كَفَرْتُ بِحَبِي : جَعَلْتُهُ
 (٢) رَأَتْ : رَأَى : شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ
 لِسَانِهِ : الضَّارِي : الْحَيَوَانُ الْمُفْرَسُ (٣) قَصَرَّمَا : مَضَى -

الفقره

بطاقة عاشق

لَوْ أَنَّ مَا نَتَنَّى يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَةٍ
 أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَزْدٍ وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَةٍ
 لَكِنِّي مِنْ دِمَائِي نَظَمْتُ هَذِي الْبِطَاقَةَ
 تُحِيَّةٌ مِنْ حُبِّهِ مَدْلُهُ تَهْنِئَةٌ
 عَنْ لَحْظَةٍ تَنَسَّامِي إِلَيْكَ لَا تُهْلِيَةٌ
 وَمَنْ تَجَلَّيْتُ يَوْمًا لَهُ وَلَا تُذْهِلِيَةٌ
 ذَاكَ الْهَوَى هُوَ يَرُّ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي
 عَفْوًا وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَرَضْتِهِ فَرَضَ عَيْنٍ
 هَيْهَاتَ آمَنُ فِيهِ خِيَانَةَ الْمُودَعَيْنِ
 يَا مُنِيَّةً تَتَلَاقَى فِيهَا أَمَانِي رُوحِي

(١) بطاقة : بادرة وإمكان (٢) بطاقة : بجموعة من الودد (٣) البطاقة :
 الورقة المكتوبة (٤) مَدْلُهُ : ذاهب عقله من الحب (٥) تجلّيت : ظهرت ؛ تذهليته :
 تجميله يذهل (٦) فرض عين : أي فرضه على بحيث لا يقوم مقامه فيه أحد (٧) المودعين :
 هما القلب والعين اللذان سرّ ذكرهما .

أَرَأَيْبُ النَّاسَ حَوْلِي إِنْ تَعْتَدِي أَوْ تَرُوجِي
هَلْ فِيهِمْ مُسْتَهَامٌ جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي ؟

لَا حَظِّي وَكَأَن لَمْ تُلَاحِظِي فَأَلَامَا
أَعَفَّةٌ أَمْ دَلَالٌ يَزِيدُنِي آلَامَا ؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي فَلَمْ أَصِبْ إِلَّا مَا ... ؟

وَهَبْتُ نَفْسِي وَلَوْ لَمْ أَهْبَكَ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا فَأَحَقَّقْتَ آمَالِي
لَا عَاقِبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي مَا لِلْفَرَامِ وَمَا لِي ؟

نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَخْلُفِي أَلِيمٌ
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ أَنَّ الصَّدُودَ أَلِيمٌ ؟
وَأَنْ فِي رَأْيِيهِ صَبًا حَشَاهُ كَلِيمٌ ؟

أَوْ أَثْقِلُ دَهْرِي يَوْمًا فَأَتَيْدَ وَأَهَا ؟

(١) المستهَام : الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه (٢) قسمة : تعجب ؛ إلا ما :
إلا ما قسم ؛ وهذا من الاكتفاء (٣) اخفقت آمالي : لم تتحقق (٤) لم اخلفي : لم احسن ؛
أليم : أفل ما ألام عليه (٥) الصدود : الاعراض (٦) صبا : عاشقا (٧) أمر :
كلمة يقال عند الشكاية والتوجع ؛ وأهأ : كلمة تعجب من طيب كل شيء .

أَمْ أَلَيْسَ الْأُمَمُ طَرًّا مُسْتَقِيمًا أَوَّاهًا
يَا سَاقِيَ الصَّابِ مَاذَا أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا ؟

نوع من الجمال

سَنَعَتْ فِي الطَّرِيقِ مَقْضُوضَةً الْجَفْنِ وَالْهَدَبِ شِبْهَ ظِلٍّ مَزِيدٍ
لَحْظَهَا خَاشِعُ الشَّمَاعِ وَتَدْعُوهُ إِلَى الْكِبَرِ عِزَّةٌ بِالْهُودِ
رَاعِنًا قَدَّهَا الرِّشِيقُ وَقَدْ تَكْفِي فُتُونًا رَشَاقَةً بِالْفُدُودِ
وَجِينٌ مُكَلَّلٌ بِنَضَارٍ وَنَحِيًّا ضَاحٍ أَسِيلُ الْخُدُودِ
وَتَغِيرُ حَلَاوَةَ الظَّلَمِ تَجْرِي فِي ثَنَائِهِ فَوْقَ أَعْدَلٍ جِيدٍ
هُوَ بِأَقْوَمَةٍ طَفَتْ فِي نَحِيضٍ مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زَيْنَ بِالنُّورِ
ذَلِكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمَحًا وَمَا يَخْلُتُ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدٍ
غَيْرَ أَنِّي مَكْنَتْ حَتَّى إِذَا مَا تَلَوَّحْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ بِبَعِيدٍ

- (١) أليس : أليس ؛ مستقيماً : فاطماً الاميل ؛ أواه : الكثير التأوه اشتافاً وقرناً
(٢) الصاب : شجر مر له عبارة كاللبن (٣) سَنَعَتْ : عرضت ؛ مقضوضة الجفن
مخقوضته ؛ الهدب : شعر اشتاد العينين (٤) الكبر : الكبرياء ؛ عزة : افتخار ؛ الهود
جمع هود : وهو الثدي المشرف المرتفع (٥) راعن : اعجبن (٦) النضار : الذهب ؛ ضاح :
واضح ؛ أسيل : طويل مستمر (٧) تغير : تصغير ثغر وهو مقدم النغم ؛ الظلم : ماء الانسان
وبريقها ؛ الثنايا : الانسان التي في مقدم النغم ؛ جيد : عتي (٨) اللبح : النظر الخفيف السريع
(٩) تلوحتني : قابلني .

حَانَ مِنْهَا نَحْوِي الْفَنَاتُ فَيَا الْبَدِيعَ لَا يَدْعُ مِثْلَهُ فِي الْوُجُودِ^١
 حَدًّا مَا تَبْلُغُ الْخَلَائِفَةُ فِي الْأَلْ—حَاطِظِ بَلْ فِتْنَةُ وَدَّاءِ الْخُلُودِ^٢
 يَحْجَرُ ضَائِقُ بِإِنْسَانٍ عَيْنٍ وَاسِعِ الْحَوْلِ وَهُوَ غَيْرُ مَرِيدٍ^٣
 جَامِعُ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ زَخَا رُجُوجِ عَالٍ وَضَوْءِ شَدِيدٍ^٤
 سَاجِرٍ بَيْنَ رُزْقَةٍ وَأَخْضِرَارٍ لُبِّ دَائِيهِ بِإِتِّخَافٍ قَرِيدٍ^٥
 وَخِلَالِ اللَّوْنَيْنِ كَمْ وَمَضَى سَكْسَكِي لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شُرُودٍ^٦
 يَتِمَّتَا أَنْتَ مِنْهُ فِي شَبِّهِ وَعَدِيدٍ إِذَا تَرَاهُ وَفِيهِ شَبُّهُ وَعَبِيدٍ^٧
 ذَاكَ فَنُ مِنْ الْبَدِيعِ دَائِنَا آيَةُ مِنْهُ الْبَدِيعِ الْمَجِيدِ^٨
 فَاسْتَيْسَا وَأَيُّ قَلْبٍ مَتِيعٍ حِينَ يَنْزُؤُ الْهُوَى بِحَسَنِ جَدِيدٍ^٩

شغف وظما

ضَجِيعُ مَهْدٍ لَطَى الْحَسَى يُسَاوِرُنِي صَرِيحُ وَجْدٍ كَوَقْدِ النَّارِ مُشْتَعِلٍ^١
 رَأَيْتُ حُلْمًا كَأَنِّي قَدْ تَوَيْتُ عَلَى قُرْبٍ مِنَ النَّيْلِ فِي يَوْمٍ أَعْرَجَلِي^٢

(١) البدع : الذي لا يسبق له نظير (٢) الخلافة مصدر خلب غلبه : غلبه
 (٣) المحجر من العين : ما دار بها وهو الذي يدور حولها من البرقع ; الانسان : حدقة العين
 يرى فيها المثال ; الحول : القدرة ; مرید : متبرع عاثر (٤) زخا : فياض
 (٥) الوعيد : التهديد (٦) لطي الحسى : شدة حرارتها ; صريح : طريح ; الوجد : الحب
 الشديد (٧) تويت : اقميت ; يوم اعرجلي : شديد الحر .

وَقَدْ صَفَا صِفْوَةً الْمِرَاقَ مُنْبَسِطاً سَوِيٍّ وَجْهِ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَلِ
وَشَفَّ حَتَّى بَدَأَ لِي رَسْمُ قَائِنَتِي؛ كَمَا يُعْتَلُّ فِكْرِي، فَحِيلَ لِي
فَكُرْتُ لِلْمَاءِ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ظَلَمَائِي أَرْجُو شِفَاءَهُمَا مِنْهُ بِمُتَهَلِّ
فَلَمْ أَقْدِمُ إِلَى بُلُوْرِهِ شَفَتِي حَتَّى تَكْسَرَ مُنْعَلًا إِلَى قَبْلِ

شكوى

إِلَى كَمْ جَوْنِي الْعُمْرَا كَيْفَضُوا جَانِبِي قَفْرَا^(١)
يَرَى آلاَ عَلَى ظَلَمِي قَيْظًا مَرَّةً أُخْرَى^(٢)
وَيَحْبِطُ فِي الدُّجَى وَلَهُ ضَمِيرٌ يَحْتَلِي بَدْرَا^(٣)
وَلِي حُبٌّ هُوَ الدُّنْيَا لِرُوحِي وَأَلْمَنِي طُرَا^(٤)
قَرِيبُ الدَّارِ مُبْتَعِدُ وَكَمْ قَرِيبٌ حَكَمِي هَجْرَا^(٥)
كَذَاكَ أَلَاكِ مُلْتَمِعَا وَذَاكَ الْبَدْرِ مُفْتَرَا^(٦)
قَبَا آمَالُ مَا بِكَ أَنْ تَنَالِي الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا^(٧)
وَيَا قَلْبِي كَفَاكَ صَدَى وَرَوْدُ الْأَلِ مُفْتَرَا^(٨)
بَلَفْنَا الْيَأْسَ مَرَحَلَةً وَتَبْلُغُ بَعْدَهَا الْقَبْرَا

(١) شَفَّ: الثوب: رى حتى يظهر ما تحته (٢) جَوْنِي: قلبي؛ النضو: المزدول
من الابل (٣) آلا: ما يرى في اول النهار وآخره كالسراب (٤) يَحْتَلِي: يكشف
(٥) حُبٌّ بالكسر: حبيب (٦) مُفْتَرَا: مبتعاً (٧) الزهر: للشفرة
(٨) الصدى: العطر؛ رود: طلب.

اعتذار

تَكِ الْأَمْرُ إِنِ أَنْصَفْتَنِي فَكَفَى غَمًّا وَإِنْ تَظْلِمَنِي فَالْحَبُّ شَاءَ وَلَا إِثْمًا
 وَلَكِنِّي أَخَشَى أَرْتَابَكَ فِي الْمَوَى فَإِنِّي إِذَنْ مِنْ دُونِهِ أَوْثَرُ الظُّلُمَا
 أَيْتُ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالْدَّاءُ مُسْهِدِي أَعْنَفُ نَفْسِي وَهِيَ لَمْ تَقَرَفْ جُرْمًا
 عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ كَانَ لِي مِنْكَ مَوْعِدُ بِتَجْدِيدِهِ لَوْ لَمْ تَحُلْ دُونَهُ الْحُمَى
 عَدَّتْ فَعَدَّتْ دُونَ الْمَزَارِ وَلَمْ أَكُنْ بِمُتَأَخِّرٍ لَوْ أَنَّ لِي مَعَهَا عَزْمًا
 فَعَيَّ الْجَنَمَ تَرْدُ يَلْدَعُ الْقَلْبَ وَقَدْهَا وَفِي الْقَلْبِ نَارٌ مِثْلَهَا تَلْدَعُ الْجَسْمَا
 وَيَنْهَضُ لِي حَتَّى إِذَا الشَّوْقُ هَاجَهُ وَيَقْعُدُ بِالْجَنَمِ الْكَلَالُ إِذَا هَمَّا
 وَلَيْلٍ بِهِ طُنْنَا الْجَزِيرَةَ كُلَّمَا تَذَكَّرْتُهُ لَا تَدْمَعُ الْعَيْنُ بَلْ تَدْمَى
 كَانَ غَمَارًا أَحَدَتُهُ جِيَادَنَا كَمَا الْكَوْكَبُ الذَّرِّيُّ مِنْ كَدَرِ سُتُنَا
 كَانَ الدَّجَى سَوْرَتَنَا بِسَرَادِقِ وَسَمَرْتُهُ بِالشَّهْبِ حَبَسًا لِمَنْ ضَمَّا
 نِيرٌ يَقْرُبُ النَّيْلَ وَهُوَ مُخَضَّبٌ عَلَى أَنَّهُ كَالنَّصْلِ فِي كَيْدِ الظُّلُمَا

- (١) أخشى : اخاف ؛ أوثر : افضل (٢) مسهدي : مانعي من النوم ؛ اعنف :
 افرغ والوم ؛ تقرف جرما : تركب ذنباً (٣) لم تحل : لم تعترض (٤) عدت :
 ظلمت ؛ فعدت : فكفت وصرفت (٥) يلدع : يحرق (٦) الكلال : التعب (٧)
 جبادنا : خيلنا ؛ الكوكب الذري : الناقب (٨) الدجى : جمع وجبة وهي الظلمة ؛
 سورتنا : جعلن سوراً علينا ؛ السرادق : ما يدار حول الخيمة من شفق بلا سقف ؛ الشهب :
 النجوم (٩) مخضب : ملون ؛ كبد الظلما : وسطها ومعطها .

وَدَّوْا إِلَيْنَا مِنْ بَعْدِ بَعِيْهِ
وَتُبْدِي لَنَا الْأَغْصَانُ شَبَّةَ نَحْيَةٍ
كَأَنَّ لَنَا الدُّنْيَا وَمَا فِي سَمَائِهَا
وَلَكِنَّهُ عَهْدُ مَضَى اسْتَعِيدَهُ
وَأَسْأَلُ فِي الْبُحْرَانِ طَيْفَكَ زُورَةً
فَلَا حُسْنَ إِلَّا حُسْنُهُ إِذْ ضَمَّتْهُ
إِذَنْ رَمَتْ إِلَّا أَبْرَحَ الدَّهْرِ ذَاهِلًا
أُحِبُّكَ حَتَّى لَا سُرُورَ وَلَا مُنَى
أُحِبُّكَ حَتَّى يُنْكِرَ الْحُبُّ رُسْلَهُ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الْمَوْتِ سَلَوَى أَخَافُهَا
لَدَى يَفْظُلِي ذِكْرًا وَفِي رَفْدِي حُلْمًا
تُحَيِّفُ عَنِّي ذَلِكَ الْأَلَمَ الْجَمًّا
وَلَا صِحَّةَ إِلَّا سَقَامِي وَقَدْ ضَمًّا
لَأَشْفِي مِنْهُ وَجَدَ قَلْبِي وَلَوْ وَهْمًا
وَلَا شَمْسَ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ وَلَا نَجْمًا
تُجِيلُ وَقَيْسًا وَالْأَلَى اسْتَشْهِدُوا قِدَمًا
لَأَحْيَيْتُ حَتَّى الْمَوْتَ فَيْكِ وَلَوْ ذَمًّا

(١) يرونو: ينظر (٢) استعيد: اداجعه وأكرده (٣) البحران: تغير يمرض
للعليل دفعة في الأمراض الحادة) الجم: الكثير (٤) جميل وقيس: اسماء رجلين اشتهرا بالحب
(٥) السلوى: كل ما سلك.

بدر و بدر

حَتَّىٰ لَكِنَّ نَفُورُ يَادِ عَلَيْهِمَا الْفُتُورُ
 إِذَا رَنَتْ غَارَ مِنْهَا فِي الْحَيِّ عَيْنُ وَحُورُ
 وَإِنْ تَمِسْ فَأَلَيْهَا مَنِ النُّفُوسِ تَطِيرُ
 لَا تَكْثِرُ الْجَفْنُ إِلَّا وَقَلْبُ صَبْرٍ كَبِيرُ
 وَلَا تَبْسُمُ إِلَّا وَجَفْنُ بَالِكٍ يَمُورُ
 وَلَا تَلْقُ إِلَّا وَجِيزَةُ الْحَيِّ صُورُ
 يَا قُرَّةَ لَعُونِي فِي الصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ
 كَمْ جَشْتَكُمْ مُنْتَزِعًا وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ
 إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا فَإِنْ وَجَدِي كَبِيرُ
 لَيْسَ الْمَحِبُّ صَدُوقًا فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ

- (١) النفور: التي عادها الأعراس والصد؛ ياد: ظاهر؛ الفتور: لين مفاسل الجسم وضعفها
 (٢) رنت: نظرت؛ غار منها: حصدتها؛ العين جمع عيناء: وهي التي عظم سواد عيناها في سعة؛
 والحور جمع حوداء: وهي التي اشتد سواد عيناها في شدة بياضها (٣) تمس: تشبعت وتمايل
 (٤) الصب: العاشق (٥) يمور: يهري (٦) الصود جمع اسود: وهو المائل العتق
 (٧) قرة عيني: ما نفر به عيني أي تبرد سروراً؛ سعي: لهيب (٨) مستقيراً: طالب
 الزيادة.

يَا بَدْرُ سَمِيتَ بَدْرًا	وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ ؟
أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا	مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ ؟
أَيْنَ الصَّبَاحُ فِيهِ	وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ ؟
أَيْنَ السَّيِّ وَهُوَ شَيْبُ	مِنَ الصَّبِيِّ وَهُوَ نُورُ ؟
لَمْ أَلَسْ حِينَ اتَّقَيْنَا	وَالرَّوْضُ زَاوٍ نَضِيرُ ؟
إِذِ الْعَيُّونُ نِيَامُ	وَاللَّيْلُ رَادٌ حَسِيرُ ؟
نَشْكُو الْفَرَامَ دَعَابًا	وَرُبَّ شَالِكٍ شَكُورُ ؟
وَفِي الْمَوَاهِ حَيْنُ	مِنَ الْهَوَى وَرَفِيرُ ؟
وَاللَّيَامُ	تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ ؟
وَاللَّيْمُ حَدِيثُ	عَلَى الْمَرْوَجِ يَدُورُ ؟
وَالْأَزَاهِرُ فِكْرُ	يَرْوِيهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ ؟
وَالْبَدْرُ فِي الْقَيْمِ يَخْفَى	أَنَا وَأَنَا يَثُورُ ؟
بَيْضُ النَّيُّومِ جَوَارِ	لَذِيهِ وَهُوَ أَمِيرُ ؟
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتَلْقِي	نَجْمَةً وَتَسِيرُ ؟
مَنَظَرُ رَائِعَاتٍ	مِرْآتِيْنِ الْقَلْبِ

- (١) الصباحة: الحسن في الوجه خصوصاً (٢) السبي : النور (٣) زاور : مشرق
 (٤) راد حسير : اراد به الشاعر هنا الليل الذي دفت ظلمته فشفقت عن ضياء غشيل كروية
 من سكل بصره وضمف (٥) دعايا : عازحة (٦) العير : الراحلة الطيبة
 (٧) رائعات : معجبات بحسنهن .

يَدَّأَيْنَ مُبْتَدِعَاتٍ وَذَائِبُهُ التَّصْوِيرُ
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَانًا وَلِي فَوَلَّى السَّرُورُ
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ لِسَعْدٍ عَهْدٌ قَصِيرُ

اعتاب

قِيلَ غَضَى فَهَلْ أَجَازَى وَغَيْرِي
هَكَذَا الطِّفْلُ إِنْ أَثَارَ يَذْنِبُ
فَلَيْكُنْ مَا اقْتَرَفْتَهُ أَنْتَ ذَنْبِي
فَأَغْفِرِي مَا جَرَى وَلَا مُتَعَبُ
إِنِّي كَاتِبٌ إِلَيْكَ وَوُدِّي
أَنْ شَوْقِي بِالشَّوْقِ لَا الْجَبْرِ يُكْتَبُ
قَلَمِي بِالرَّجَاءِ يَنْدَى وَدَمْعِي
دَائِمٌ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ كَوْكَبُ

ليلة سعد

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ
وَفِي عَيْنِكَ سِحْرُ بَابِلُ
وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ الْقَامُ
فَلَا يُدْرِي أَمَاءُ أَمْ ضَرَامُ؟

(١) يَدَّأَيْنَ : يسعين ؛ مبتدعات : مخترعات (٢) وَلِي : ادبر ومضى (٣) الاعتاب : الارضاء (٤) صَدَّ : اعرض (٥) اقترفته : ارتكبتها ؛ متعب : لا لوم ولا عيب (٦) ضرام : نار والكهف .

وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَأُنْكَسَارٌ فَكَيْفَ لُبَيْتُكَ مِنْهَا السَّعَامُ ؟
وَفِيكَ عُيُوسَةٌ تَحْلُو لَدَيْنَا فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا آيَتَامُ ؟
وَفِيكَ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنَى تُبَاحٌ لَهُ النَّفُوسُ وَلَا بُرَامُ ؟
عَاسِنٌ دُونَهَا ثَارَاتٌ قَوْمٌ فَمَا لِقَتَى يَسْوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ ؟
كُنْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا يَخُوفُ وَمَا آتَا مَنْ يَرْوَعُهُ الْخِمَامُ ؟
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَوْدَى بِمَهْجَتِي الْفَرَامُ ؟
وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْ مَا فَإِنْ عُوتِبْتُ دَاعِي الْمَلَامُ ؟
كُجْرَحَ قَدْ الطَّنَّةُ بِلَمْسِي وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أَضَامُ ؟
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سَقَامُ ؟
فَمَا أُنْسَى تَلَاقِنَا هَجِيمًا بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ الْهَيَامُ ؟
كَأَنَّا شُعَلَانِ إِذَا اعْتَمْنَا عَلَى ظِلِّ قَلَمٍ يُزَوِّ الْأَوَامُ ؟
وَمَا إِنْ تَنْطَفِئِ نَارُ بِنَارِ فَيُشْفِينَا التَّمَانِقُ وَالزَّوَامُ ؟
دَعَاهُ اللَّهُ لَبَا فِيهِ دُفْنَا نَعِيمَ الشَّهْدِ وَالرَّقْبَاءِ تَلَمُّوا ؟
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءُ وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ ؟

- (١) جلاك : كسفتك (٢) تباح له : تظهر له وتعلن ؛ ولا برام : ولا ينال
(٣) الثارات جمع ثار : وهو الانتقام (٤) يروعه : ينفقه ؛ الخيمام : الموت (٥) حرصت
عليك : رغبت فيك ورغبة شديدة ؛ اودى : اهلك ؛ بهجتي : بروحي (٦) داعي : خوفني
(٧) أضام : اقهر (٨) المجمع من الليل : الطائفة منه ؛ الهيام : ان يذهب الانسان على
وجهه لظلمة الهوى عليه (٩) الارام : شدة العطش واحتداؤه (١٠) الشهد : عدم النوم .

تخصیص تاریخچه

في ظل مثال راعشميس

يَا صُورَةَ شَبَّهَتْ صَخْرًا يَا نَسَانَ
لَا وَجْهَ أَبِي وَلَا أَرْهَى بِرُؤُوفِهِ
مَنْ الْمَلِيكَ الَّذِي تُثْنِي جَلَالَهُ
هَذَا فِي النَّبْلِ ذُو النَّجَيْنِ مِنْ قَدَمِ
«يَبْسُطَرِس» الَّذِي دَانَ الْعَنَاءُ لَهُ
إِنْ قَصَرَ الْجَيْشُ أَغْرَى الرَّأْيَ أَمَكِنَهُ
«مُخَنُون» مُرْدِي الْأَعَادِي غَيْرَ مَحْتَسِمِ
مُسْتَقْبِلُ الشَّمْسِ غَيْرَ النَّهْرِ مَا طَلَعَتْ
أَتَأْظُرُ أَنْتَ لِمَا هُمْ كَيْفَ خَطَا
هُوَ الْمَضَاءُ تَرَاهِي فَاسْتَوَى رَجُلًا
فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
مِنْ وَجْهِكَ النَّصْرَ فِي مَنْحَوْتِ صَوَانِي
عَنْهُ وَيَمْضِي مَا يَشِيءُ مِنْ ثَانِي
هَذَا فِي مِصْرَ «رَاعَشْمِيس» الثَّانِي
مِنْ قَوْمِ «حِشْر» وَمِنْ «فَرَس» «وَيُونَان»
مَا قَارَ خَائِلَهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ
بَطْشًا وَمُسْدِي الْأَيْدِي غَيْرَ مَتَانِ
صُبْحًا بِرَأْسِ مِنَ الْجَلُودِ رَنَانِ
مِنْ الصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانِ
هُوَ الْإِبَاهُ رَعَى ضَعْفِي فَجَبَانِي

- (١) الروعة : الساحة من الجمال ؛ إنساني : حدة عيني التي يرى فيها المثال (٢)
أبى : احسن ؛ أرهى : اشرق ؛ الودق : الحسن والاشراق (٣) ثنيت عنه : نصرت (٤)
دان له : خضع ودل ؛ العناء جمع عات : وهو من استكبر وجاوز الحد (٥) أغرى الرأي :
بشه يغزو أي حمل الفكر في اتخاذ الحيلة ؛ خائلكها : خادعها (٦) مردى الأعادي : هلكهم ؛
مسدي الأبادي : مقدم التعم والمواهب ؛ الثان : الكثير التنة وهي اسم من امتن عليه إذا
عده له صنائمه وإحساناته (٧) الصفا : الصخر ؛ غير عان : غير تعب (٨) المضاء :
ثبات العزيمة ؛ استوى الرجل : تاهى شبابه وبلغ كمال البنية والعقل ؛ الإباه : الاعتناء وعزة
النفس ؛ رعى ضعفي : حافظ عليه .

قَارَبْتُ سُدَّتَهُ أَعْلَى عَلَى وَجَلٍ ۖ
تَرَاهُ عَيْنَايَ مَنْضُوضًا لَهَيْبَتِهِ
أَرَانِي أَنِّي قَبْلًا بَصُرْتُ بِهِ
أَكْبَرُ بِرَمْسِيْسٍ مَبْنِيًّا لَنْ يَلْمَ بِهِ
تَقْوُضُ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا
لَوْلَا تَمَائِيلُهُ الْآخَرَى مُخْطَمَةٌ
فِي «مِصْرٍ» كَمْ عَزُفَرَمُونَ فَأَخْلَدُوا
وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ
وَلَمْ يَسِرْ بِبَيْتِهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ
مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ فِي أَيَّامِهِ أَلْسَعَتْ
وَمِنْ عَلَيَّ الذَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كَنْبِ
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَّا أَنْ عَسَكَرَهُ
أَحْسَ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانٍ ۖ

(١) السدة : باب الدار؛ وجل : خوف؛ يناجيني : يحدثني سرًّا (٢) غص طرفه :
خفضه وكفه وكسره؛ الهيبة : الخوف مع الاجلال (٣) اراني : جعلني اشك (٤)
أكبر برميس : ما أكبره؛ لم به : اتاه وتزل به (٥) تقوض : عدم؛ الصرح : كل
بناء عال؛ حدثان الذعر : نوابه (٦) الاثراء : كثرة مال الرجل (٧) وان : نعب
(٨) الذرى : الهال؛ الجبال؛ القسي : البعيد (٩) البأس : الشدة والشجاعة؛ مذهبان :
كثير المذموم .

أَعَادَ كَرَاتِهِ فِيهَا، وَعَادَ عَلَى
فَمَا يُرَى نَفْعُهُ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا
حَتَّى تَهَبُ بِهِ رِيحٌ فَتُرْجَمُهُ
وَتَبْرُزَ الْقَيْمُ الشَّمَاءُ ذَاهِبَةً
مَنْسُولَةً بِدِيَمَاءِ الْفَجْرِ، حَلَالُهَا
سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ
وَمَوْقِعُ الذِّلِّ نَاءٌ عَنْ أَعِزَّتِهَا
لَكِنَّمَا الْخَلْفُ فِي الْجَادِثِ صَادٍ إِلَى
وَإِنْ خَيْرًا حَاطِفًا مِنْ تَرَوْضُ بِهِ
تَصَاقِيَا فَصَفَا جَوْهُ الْعُلَى لَهْمَا
وَطَلَمَا كَانَ ذَلِكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا
فِي مَبْدَأِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ

أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيْقَالٍ وَإِمْعَانٍ
تِلْكَ الرَّبِّي فَدَحَاهَا دَحْوً قِيَمَانٍ
عَنْهَا عَشُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَزْدَانٍ
فِي الْأَوْجِ تَحْسِبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانٍ
مِنْ أَدْمَعِ الْمَطَرِ دُرٌّ فَوْقَ رَرْجَانٍ
وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانٍ
كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانٍ»
حَلْفٍ، وَأَدْفَى إِلَى الصَّلْحِ: الْأَشْدَانِ
صَغْبًا وَتَوَلِيهِ وَدَا بَعْدَ عُدْوَانٍ
وَطَلُوعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرٌ مِمَّوَانِ
زَهَا يُبْتَكِرَاتِ الْعُقُلِ عَصْرَانِ :

(١) الكرة : الحملة في الحرب؛ وجع فلان على عقبه أي على طريق عقبه وهي التي كانت
خلفه وجاء منها سريعاً؛ ادغل في البلاد : ذهب وبالع دابته (٢) النعم : الفيار؛ دحاهما :
بسطها؛ القيمان جمع قاح : أرض سهلة منخفضة (٣) الازدان جمع دون : وهو اصل كم
القميص (٤) قم الجبال : رؤوسها؛ الشاء : العالية؛ الامج : الصعود؛ الاعنان : جمع
عنق وهو اسم من عن وما بدا لك من السماء (٥) المرجان : عروق حجر تطلع من البحر
كصايح الكف وقيل الخرز الأحمر؛ القطر : المطر (٦) الهام : الرؤوس؛ عانٍ : تعب؛
هاني : مخففة عن هاني (٧) ناء : بعيد (٨) الخلف : الخلف (٩) تروض :
تذلل (١٠) صروف الليالي : نواتها .

عَصْرٌ مَّا ابْتَدَعَ «الفيثيق» وَأَخَّرَعُوا
وَعَصْرُ «مِصْر» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حَبُّ
حَضَارَتَانِ سَمَا شَاوُ النَّهْيَ بِهِمَا
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّأْنِ مِنْ قَدَمٍ

يَأْتِيهِ «رَمْبِيس» كَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ
أَبْغَضَ بِهِ فِي أَلْعَدَى مِنْ هَادِمٍ حَقِيقٍ
عَالِي الصَّرُوحِ كَمَا وَالِي الْفُتُوحِ بِأَلَا
أَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنَزَلُهُ
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكْتَ «مِصْر» عَلَى يَدِهِ
تَحْيَرُ الْخَطَّةُ الْمَثْلَى لَهُ وَلَهَا
مَا زَالَ بِالنُّومِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ
وَرُبُّ سَائِمَةٍ بَلَاءُ هَائِلَةٍ

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانٍ
وَحَيْدًا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَلَدٍ
رَفِيقٍ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانٍ
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِسُبَّانٍ؟
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَى «بِكَيَّوَانٍ»
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ وَالْخَفْضُ لِلشَّائِفِ
إِلَهُ جُنْدٍ تُحَايِيهِ وَكُهَّانٍ
تَشْفَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ

- (١) الفيثيق: أهل فيثيبيا (٢) روايته: محاسنه: أي الشيء: منزهاته: الاجدان:
الليل والنهار: الفخم: العظيم (٣) توالى: تباينت: حطب: سنون: حواشي الصفاة:
اطراف الصخور (٤) شاو النهي: مدى العقل (٥) الاسنى: الاشرف (٦) عالى
الصروح: فاخرها بالعلو: والى: تابع: القاصي: البعيد (٧) اذرى به: عابه: كَيَّوَان:
اسم كوكب (٨) الخطئة: الطريقة: الخفض: النذل والاضططاط: الشاذ: البغض
(٩) تحاييه: تنصره وقيل اليه (١٠) السائمة: الابل الرامية التي لا تعلق في العطن:
بهاء: حفاة: عاتلة: ذاهبة على وجهها لا تدري اين توجه.

يَسُومَهَا كُلُّ خَسَفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ
أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ فِي الْخَافِضِينَ بِهِ
إِنْ بَاتَ فِي حُجْبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ
فَبَجَلْتُ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُدْمِيَهَا
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثْتُ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتُ
مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًّا لِخِدْمَتِهِ
تَحْلَدُ الْمَجْدُ دُونَ الْفَائِزِينَ بِهِ
تَحَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلِيَاءِ مُضْطَجِعًا
بَحْبَثِ آبٍ وَكُلِّ الْقَمَرِ حِصَّةً
كَمْ رَاحَ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُذِلَتْ
لِوُقُوعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ
كَلَّا وَعِزِّيهِ فَيَا طَغَى وَبَغَى
وَذُلِّ مَنْ قِيلَ الضَّيْرَى بِإِذْعَانٍ

(١) يسومها: يكتنفها؛ الخسف: الحوان والمشفة (٢) الخافضان: الشرق والغرب؛
الحسان: الظن (٣) باءت: رجعت؛ النصب: كل ما عُد من دون الله (٤) فبجلت:
فعلت وكرمت؛ مدميها: مخرج دمها؛ القاني: الأحمر (٥) داجي: داري أي اخفى
حقيقته (٦) بنى: ظلم (٧) الشوس جمع اشوس: الناظر بؤخر عينه فكبراء؛
والمقصود بالشوس هنا الشجعان الأشداء (٨) تحالسا ذمة العلياء: بمنطقها لها بسرعة العصة:
الامتناع (٩) حصته: نصيبه (١٠) طغى الرجل: جاوز القدر والحد؛ القصة الضيعة:
الناقصة الجائزة.

هُمْ الَّذِينَ عَلَى عَصْرِ يَبْتَغِيهِ
وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا
فِيمَ الْآلِي صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ
وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ أَسِيهِ دُفِنَتْ
إِنْ يَجْهَلِ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ
أَوْ يُرْشِدِ الشَّعْبُ يُنْسِ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ
لَيْسَتْ الْإِلَادَةُ لِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ
الْأَثَرُ أَسْوَعُ وَرَدَا فِي مَجَالٍ عَلَى
أَكْرَمٍ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ
يَهْبُ فِيهِمْ كَأَعْصَارٍ فَيَنْقَلِبُ
بَعْضُ الطَّمَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ
فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا

- (١) سَفَهٌ : جهل ؛ دَانُوا بِهِ : اتخذوه ديناً ؛ فَبْتَغَوْهُ : فاعطوه (٢) دَرَسَتْ : درست رسومهم ؛ عَفَتْ : نُسيت ؛ رَهْنُ أَكْفَانٍ : مقيدين بها (٣) الشَّعْبُ : جمع اشعث وهو مفعول الرأس ؛ مُنْكَرَةٌ : مجهولة ؛ رَمَسَ : قهر (٤) اَعْتَدَادٌ : مبالاة واكثرات (٥) رَمَبَتْ : ذهبت سفلًا ؛ الْبَارِدُ : البارد ؛ الْحَمِيءُ : اذْيَاءٌ ؛ ظَلَالٌ : القينان ؛ الْحَمْسُ : الشعر الطويل والمراد به هنا غصن طويل حسن (٦) الْأَعْصَارُ : الريح تهب من الأرض كالمد نحو السماء ؛ خَفَضَ الْعَيْشَ : رخاؤه ؛ الْهَيْجَاءُ : الحرب ، وهيجاء ميدان يراد به ميدان هيجاء (٧) جَلَّتْ : عظمت (٨) الْمَفَادَاةُ : ان تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً ؛ أَحْدَانٌ : جمع واحد واحد واحدان .

كَمْ فِي سَنَى الْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلَكَةٌ فِي كُلِّ لَحْجٍ لِأَضْوَاءِ وَالْوَانِ

لَمْ تَرَقْ فِي حَقْبَةِ «مِصْرُ» كَمَا رَقِيتْ
لَمَّا دَمَتْ كُلُّ نَائِي الشُّوْطِ مُتَمِّعٌ
أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا
وَكَيْفَ عَادُوا «وَرَمَيْسُ» مُقَدَّمُهُمْ
فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكَيْنِ بِهِمْ
بِالْأَمْسِ يُدْرِيهِ قُرْبَانُ لَا إِلَهَ
إِنْ يَفْدُ رُبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبُ
جَهَالَةً وَلَدَتْ فِيهَا قَرَانَهُمْ
مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي نَقَائِصَهُ
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ وَمُتَعَرِّ
آيَاتُ مُشْدِدَةٍ جَلَّتْ دَقَائِصُهَا
تَقَادَمَ الْعَصْرُ الْحَالِي بِهَا وَلَهَا

فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارِ وَبُلْدَانِ
بَسَائِثِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجَّانِ
بِأَوُجِهِ بِأَدْيَاتِ الْبَشْرِ غُرَّانِ
إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقِ وَغِلْمَانِ
صَارَ الْكَبِيرُ الْمَعْلَى بَيْنَ أَوْتَانِ
وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابُ بَرْبَانِ
هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ
ضُرُوبَ نَحْتِ وَتَصْوِيرِ وَبُتْيَانِ
لَمَّا انْقَضَى عَجَبُ الْمُتَطَّلِعِ الرَّائِي
مَظَنَّةُ لِحَابِيَا ذَاتِ أَثْقَانِ
شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمٌ هَامَانِ
تَمَّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ جَنْبِ وَاقْتَانِ

(١) سَنَى الْكَوْكَبِ : ضَوْؤُهُ (٢) الشُّوْطُ : الْغَايَةُ (٣) الْبَشَرُ : الطَّلَاقَةُ
وَالِاسْتِشَادُ : غُرَّانٌ جَمْعُ غَرٍّ وَهُوَ الْإِبْيَضُ الْمُرْتَقِ (٤) الْأَوْسَاقُ جَمْعُ وَسْقٍ وَهُوَ حُلٌّ جَل
(٥) صَالَ : سَطَا وَاسْتَطَالَ وَفُتِرَ (٦) قَرَانَهُمْ : طَبَائِعُهُمْ (٧) الرَّائِي : الْمُبْتَثِّظُ
نَقَائِصُهُ : فَرَائِدُهُ وَغَرَرُهُ (٨) الْمَظَنَّةُ : الْمَكَانُ يَتَنُّ وَجُودَ الشَّيْءِ فِيهِ (٩) جَلَّتْ :
عَظُمَتْ : شَأَى الْقَوْمُ : قَاتَمَهُمْ وَبِهِمْ (١٠) الْحَالِي : الْمَاضِي : التَّمَّ : التَّامَّ : الْخَطَقُ : الْمَهَارَةُ

لَمْ يَتَوَرَّ جَدَّهَا مَهْدُومٌ أَرْوَقَةٌ
وَرَاضٌ كُلُّ أَبِي هَوَلٍ بِهَا حَرِدٌ
وَزَادَ رَوَعَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ
وَرُبُّ رُزْءٍ بِأَثَارٍ أَشَدُّ أَمَى
وَالنَّاجِ أَشْجَى إِذَا مَا أَنْقَضَ عَنْ صَمٍ

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى
حَجَجَتِهِ وَبِهِ مِنْ طُولٍ مُدَّتِهِ
مَا زَالَ، وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ،
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ
تَنَزَّلَتْ صُورًا وَأُسْتُكَلِمَتْ سُورًا
شَاقَتْ يَفْتَقِهَا الْأَقْوَامُ فَاقْتَبَسُوا

(١) لم يتور : لم يصب ؛ لم يذل ؛ لم يتهن (٢) الحرد : الغضبان ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة المثلثة ؛ والمراد بها هنا التماثيل (٣) الانقاض : جمع نقض وهو ما عديم (٤) اللبيب : العاقل ؛ الشجاع ؛ الحزان (٥) الرزء : المصيبة ؛ الالسى : الحزن ؛ ملأاً : مصيئاً (٦) انقض : سقط (٧) شابه : امتزج به (٨) حججته : رزئه ؛ الطرف : العين (٩) يزهى : يقتصر ؛ الرواق : سقف في مقدم البيت (١٠) شافت : حملت على الشوق ؛ الفتنة : ما يوجب ؛ فاقتبسوا : فالتخذوا.

وَمِنْ حَلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيلَةٍ بِأَلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقٍ» «وَرُؤُومَانٍ»^١
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ نَفْتَى وَالْبَشَاءُ لَهُ عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانٍ
 تَأْرِيجُ «مِصْرِي» وَ«رَمَيْسِي» فَرِيدَتُهُ عِشْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٌ بِعُمَيَّانٍ^٢
 مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قَدَمٍ طُرُسٌ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُتْوَانٍ^٣

أيزيس

الالهة المصرية في تماثيلها الخالد بحال الفن يصف الشاعر زيارته إياها في معبدها
 الموحش بصحراء الصعيد الأعلى ويجعل على لسانها نحيب تهديها إلى آتية لبثانية جميلة
 كانت تشبهها

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَابِدًا بِحَلَالِ الْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءُ
 وَمَا طَلَبِي غَيْرَ آتِي وَقَفْتُ بِآثَارِ فَنٍ عَدَاهَا الْفَنَاءُ^٤
 هَيَّا كُلَّ شَيْدَهَا لِلْخُلُودِ نُبُوعُ جَبَابِرَةٍ أَقْوِيَاءُ^٥
 فَجَسِيٍّ فِي دَهْرِهِ مَا كُنْتُ وَقَلْبِي فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَائِبُ^٦

(١) حلأها : حياتها وأشكالها وزيناتها (٢) فريدته : جوهرة النفيسة ؛ العفیان : الذهب
 (٣) طروس : صحف ؛ ادعى : جمع واستوعب (٤) الطية : التبة والقصد ؛
 عداها : تجاوزها ؛ الفناء : الهلاك (٥) نبوع : نفوق ؛ جبابة : رجال عظام (٦) تائب :
 يبرء .

أَجَلْتُ بِطَلِّكَ الرُّسُومَ حَافِظًا يُغَالِبُ فِيهَا الشُّرُورُ الْبُكَاءُ^(١)
فَأَ أَرْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلَّا مِثَالُ عَتِيقُ الْجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءِ^(٢)
مِثَالُ «لَا يُزِيرُ» فِي صَلَاحِهِ تُحَسُّ الْحَيَاةُ وَتُجْرِي الدِّمَاءُ^(٣)
زُرُوعَكَ مِنْ عِطْفِهِ لِيْنُهُ وَزُرُوبِكَ مِنْ رَوْنَقِ الْوُجْهِ مَا^(٤)
بِهِ فَجَرَ الْحُسْنُ مِنْ مَنَبَعِ فَيَا عَجَبًا لِلرَّمَالِ الْظُّلُمَاءِ^(٥)
فُتُونُ الدَّلَالِ وَزَدْعُ الْجَلَالِ وَأَمْرُ الْحَيَاةِ وَنَهْيُ الْحَيَاةِ^(٦)
فَأَدْرَكْتُ كَيْفَ اسْتَبْتِ عَابِدِيهَا بِسُحْرِ الْجَمَالِ وَسِرِّ الدُّكَاةِ^(٧)
وَبَشَّرَ الْعَيُّونَ شُعَاعَ الْكَمَى يُبِيحُ السَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَاةِ^(٨)
لَقَدْ غَبَرَتْ حَبِّ لَا تُعَدُّ يَدُولُ النِّعَمُ بِهَا وَالشَّقَاءُ^(٩)
تَرُولُ الْإِلَادُ وَتَقْنَى الْعِبَادُ «وَلَا يُزِيرُ» تَرَهُو بِغَيْرِ أَرْدَمَاءِ^(١٠)
إِذَا أَنْتَابَهَا الْقَهْرُ مَا زَادَهَا وَقَدْ حَسَرَ الْمَوْجُ إِلَّا جَلَاءُ^(١١)
لَيْتُ أَفْكَرُ فِي شَأْنِهَا مُطِيفًا بِهَا هَانًا فِي الْغَرَاءِ^(١٢)
فَلَمَّا بَرَأَنِي حَرَّ الضَّحَى وَأَدْرَكَنِي فِي الطَّوَافِ الْبَيَاءُ^(١٣)

(١) حَافِظًا : حَيُّوًّا (٢) ارْضَ عَنْ الطَّرْفِ : حَبَسَهُ وَقَيَّدَهُ : الرُّوَاءُ : حَسَنُ الْمَنْظَرِ
(٣) الصَّلْدُ : الصَّلَابُ الْإِمَامِيُّ (٤) يَرُوعَكَ : يَعْجَبُكَ : عِطْفُهُ : جَانِبُهُ : الرَوْنَقُ : الْخَضَرُ
(٥) فَجَرَ : انشَقَّ : الظُّلُمَاءُ : الْعُظَامَى (٦) الْفُتُونُ : الْإِعْجَابُ : الرَّدْعُ : الْكَفُّ وَالْمَنَعُ
(٧) اسْتَبْتِ : اسْتَرَتْ (٨) بَشَّرَ الشُّعَاعُ : أَرْسَلَهُ وَنَشَرَهُ : زَادَ : قَاطَرَ (٩) غَبَرَتْ :
مَرَتْ : حَقَبَتْ : مَنَوَتْ : يَدُولُ : يَتَلَبَّ (١٠) تَرَهُو : تَشْرَقُ : أَرْدَمَاءُ : اِشْتِغَارُ (١١)
اِتَّجَاعًا : جَاءَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى : حَسَرَ : انْكَشَفَ : جَلَاءُ السَّيْفِ : صَقَلَهُ (١٢) بَرَأَنِي : هَزَلَنِي :
الْبَيَاءُ : الْعَجْزُ .

أَوَيْتُ إِلَى السَّحَرِ مِنْ ظِلِّهَا وَفِي ظِلِّهَا الرُّوحُ بِي وَالشِّفَاءُ
يَحُولُ بِي الْفِكْرُ كُلُّ جَالٍ إِذَا أَقْدَمَ الْجَنَمَ فَرَطُ الْأَمَانِ
فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ الْإِلَٰهَةُ ذَاتُ الْجَلَالَةِ وَالْكَبرِيَا
قَدْ أَهْتَرُ جَانِبَهَا وَأَنْتَعْتَ تَخْطُرُ بَيْنَ السَّنَى وَالنَّاسِ
وَرَمَضَنِي بِالْعُيُونِ إِلَيَّ تَقْبِضُ مَعَاجِرَهَا بِالضِّيَاءِ
بِتِلْكَ الْعُيُونِ إِلَيَّ لَمْ تَرَلْ يُدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَادِ
فَمَا فِي الْمُلُوكِ سِوَى أَعْبَدِ وَمَا فِي الْمَلِيكَاتِ إِلَّا إِمَامِ
وَقَالَتْ بِذَلِكَ الْقَهْرِ الْكَوْثَرِي الَّذِي رَضَعَتْهُ جُحُومُ السَّمَاءِ :
أَيَا قَائِدَ الْحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍ رَصِينِ الْمَعَانِي مَكِينِ الْإِنَاءِ
لَقَدْ رَجَيْتُ مِنْ آهَاتِ الدِّيَارِ تَحْجُجُ الْجَمَالَ بِهَذَا الْعَرَاءِ
فَلَا يُوحِشَنَّكَ قَدْ أَنِيسِ سِوَى الذِّكْرِ يَقَعُرُ هَذَا الْخَلَاءِ
وَإِنَّ الرُّسُومَ خَالٌ تَحُولُ وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ الْبَقَاءُ
لَهُ صُورٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُّ وَجَوْهَرُهُ أَبَدًا فِي صَفَاءِ
بِكُلِّ دَعَايَ وَكُلِّ مَكَانٍ يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْإِنْفِئَاءِ

(١) أوبت : لجأت : الروح : الراحة (٢) قرط العناء : ازدياد التعب
(٣) واتجعت : وفقدت : تخطر أي تخطر : تضع يديها وترفعهما في الشيء احتيالاً : السوي : الضياء :
النساء : الرقعة (٤) نرميني : تحفظني حفظاً خفيفاً : المحاجر جمع صجر : وهو ما دار بالعين
(٥) الكوثر : نسبة إلى الكوثر وهو ضر في الجنة : رصته : ركبته فيه (٦) تاشد :
طالب (٧) شج : تزور : العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء (٨) تحول : تغير
(٩) تستجد : تصير جديدة .

فَلَيْسَ الْقَدِيمُ وَلَيْسَ الْخَلِيدُ لَدَى قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَّا سَوَاءٌ
 رَفَعْتُ لَكَ الْحُجُبَ الْمُسَدَّاتِ وَأَبْرَحْتُ عَنْ نَظَرِيكَ الْخَفَاءِ^(١)
 نَيْمٌ بِفِكَرِكَ أَرْضًا لَنَا بِهَا صَلَةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِنْيَاءِ^(٢)
 بِلَادَ « الشَّامِ » أَلَيْ لَمْ تَرَلِ بِلَادَ النَّوَاعِجِ وَالْأَنْبِيَاءِ^(٣)
 قَبِي سَفْحِ « لُبْنَانَ » حُورِيَّةُ تَفَنُّنِ مُبْدِعِهَا مَا يَشَاءُ^(٤)
 إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ حِجَابِ الْعَفَافِ كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحًا ذُكَا^(٥)
 تَبَيَّنَتْهَا وَهِيَ لِي صُورَةٌ أُعِيدَتْ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْعَفَاءِ^(٦)
 فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حِلْيَتَا يَ: يَسْخَرُ الْجَمَالِ وَيَسِرُّ الذُّكَا^(٧)

(١) أبرحت : بمعنى أزلت (٢) نيم : انقص (٣) الحورية : المرأة البيضاء
 النائمة (٤) ذكاه : اسم علم للشمس (٥) العفاء : إزالته .

نيرون

هذه القصيدة موضوعها سيرة ذلك العاتي ووصف ما آتاه من المنكرات .
وفيها اقم ما سُود به قرطاس من مساوي حكم الفرد، واشد قضاء جرى به قلم
على الشعب المسكين . ومومي كل حكمها تأييد ذلك القول الالهي : « كما
تكونون يوئى عليكم . »

وقد حاول الشاعر بهذه القصيدة أن يستنفذ وسائل الشعر العربي الموحد الروي
في نظم الملحمة كما نظفها « هرمير » و« دانتى » و« منتون » .

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا	هُوَ بِالسَّبَبِ مِنْ « نِيرُون » آخَرِي
أَيُّ شَيْءٍ كَانَ « نِيرُون » الَّذِي	عَبْدُوهُ ؟ كَانَ قَطُّ الطَّبْعُ غِرًّا
بَارِزَ الصُّدُغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا	لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ يَمْشِي مُسَبِّطًا
خَائِبَ أَلْهَمَةِ خَوَّازٍ أَخْشَا	إِنْ يُوَاقِفُ لَحْظُهُ بِاللَّحْظِ قَرًّا

(١) الشعب : يريد به الشاعر الشعب الروماني ولم يذكره من قبل اكتفاءً بمدلول
الإشارة الدائم في ذهن الشاعر وادمان السامعين . لأن المنظومة كلها دوس لاحوال القيصر
مع شبه الروماني ؛ وقد اشار إليه باسم الإشارة للبعد نظرياً له ؛ آتاه : اعطاه إياه ؛ بالسبة :
بالعارة أخرى ؛ أجدر (٢) قرأ ؛ جاهلاً (٣) الصدغان : جانبا الرأس من اهل الوجنتين ؛
رهلاً : مسترخي الجسم لغرض السمن ؛ بادناً : سيباً شحياً ؛ الاتلع : الطويل العنق قوياً
وهو كتابة عن النيل ؛ اللبظر : المديد القائمة في اعتزاز (٤) خوار الخشا : كتابة عن
الضف والحين ؛ وقوله : ان يوافق لحظه . . . يراد به أن نيرون اذا حدق اليه احد
اعضائه خوف شديد ففر من وجهه جيتاً .

قَزَمَهُ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِيَا
ضَحَّوْهُ وَأَطَالُوا قَبْئَةً
مَنْحُوهُ مِنْ قَوَائِمٍ مَا بِهِ
يَكْثُرُ الْأَعْصَارُ هَدْمًا وَرَدَى
مَدًى فِي الْأَفَاقِ ظِلًّا جَانِلًا
إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ ظَمَ الْأَسَى
مُتَلَفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعَا
إِنَّمَا يَبْطِشُ دُوَّ الْأَمْرِ إِذَا

سَاسَ «يَرُونُ» يَرْفُقُ قَوْمَهُ
مُسْتَشِيرًا فِيهِمْ الْخَذَرَ إِلَى
ضَارِبًا فِيهِمْ يَكْفِرُ مَرَّةً
لَا حَتَّى وَجَدَ الَّذِينَ فِيهِمْ

(١) القزعة : النصب القامة جدا ؛ اشخر : ارتفع واشتكر (٢) الفجر : الفجور
(٣) الطاقوت : الشيطان (٤) يكثر الأعصار : يلقب في الشدة والقوة ؛ الأعصار : وريح
تهب من الأرض كالصود نحو السحاب ؛ ردى : هلكا ؛ أوعاه : أضفه (٥) أعدى : أسرع ؛
أضرى : أشد اقتراسا (٦) رسا : ثبت ؛ ظم : كثر حتى علا وغلظ ؛ الأسى : الحزن ؛
بترأ : قطعاً (٧) الدثر : الكثير الغزير (٨) الخاذق : السديد الرأي ؛ بلا :
الخير (٩) المر : جمع مرة (١٠) جفاه : فاطمه وأمر من عنه ؛ عتا : استكبر وجاوز
أخذ ؛ أطر : بلغ غاية الشدة والقوة .

لَيْسَ الْجَلَمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا
وَأَنْتَحَى يُرْهِقُهُمْ خَرًّا فَمَا
بَادِنَا تَجَرِبَةَ النَّاسِ يَمْنُ
لَمْ يُشْفَعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ
مُتَتَّبِعًا بَعْدَهُمْ كُلَّ أَمْرٍ
مِنْ مُوَالِينَ وَتُدْمَانٍ لَقُوا
وَأُولَى عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيهِ
آلَسَ الْجَلَمَ بِهِمْ مِنْهُ تَعْرِى
عَاقِلٌ فِي مَعْظَلٍ يَأْمَنُ خَرًّا
هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَدْنَى إِصْرًا
أَعْلَقُ النَّاسِ بِهِ قُرْبَى وَصَهْرًا
رَابَهُ سَمًا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا
حَقَّعَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيِّئًا مُبْرًا
أَنْفَقُوا مِنْ عَلَيْهِمْ مَا جَلَّ ذَخْرًا

حَدُّوهُ شَرُّ مَا يُعَقِّبُهُ
فَأَبَاحُوا خَطَايَا أَنْفُسِهِمْ
ظَنُّ فِي الْجَهَنَّمَ أَعْدَاءُ لَهُ
كَاطْمِينَ الْغَيْظِ خَافِينَ إِلَى
تَاكِىيِ الْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا
بِقِيَّةِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَشَرًّا
وَأُولَى الْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا
مُلَّتْ أَكْبَادُهُمْ ضِعْفًا وَدَغْرًا
أَنْ يُلَوِّا فِي وَجْهِهِ الْعُدْوَانَ جَهْرًا
فِي إِقْلَاقِ الْقَادِرِينَ الصَّغَرِ صُغْرًا

(١) الخمر : الخمر والقدور (٢) الإصر : القراصة (٣) الصبر : القراصة
(٤) رابه : الوقعة في الشك (٥) حنقهم : موعهم ؛ السب ؛ العطاء ؛ مبرا : واقفا كثيرا
(٦) في هذا البيت إشارة إلى قتل نيرود لا استاذة الفيلسوف سينيكا (٧) بيقية : يورته ؛
بنية : ظلمة ؛ الشر يضم الشين : المكروه (٨) الخطل : الخفة والسرعة والحلق ؛
الالباب : جمع لب وهو العقل ؛ الاعيان : الوجوه القوم ؛ الغثر جمع غثراء : سطة الناس
(٩) الضغن : الخلد ؛ الدغر : سوء الخلق (١٠) كظم غيظه : حبسه وامسك على ما في
نفسه منه (١١) الصغر جمع اصغر : وهو الذي يبل وجهه إلى احد الشقين كبراً .

مِنْ غِيَابَاتِ الدُّجَى أَبْصَارَهُمْ تَطْلُبُ الثُّورَ وَتَأْتِي أَنْ تَقْرَأَ
 فِتْنَةً، شُكْسُ، غِلَاةٌ، طَالَمَا تَأَوَّأُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَارًا
 قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حُكْرًا
 وَأَتَابُوا بِالرَّدَى «قَبْصَرَ» إِذْ أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَنَجْرًا
 أَصْبَحَ أَنْ «رُومًا» حَفِظَتْ مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَمَاءَ غُبْرًا
 لَمْ يَحُلْ ذَلِكَ «بِيرُونُ» وَلَمْ يَرَّ مَنْ يَأْمِنُهَا بِأَمْنٍ وَثَرًا
 عَدِيَ عَنْ ذَلِكَ وَأَذْكَرَ قَتْلَهُ أُمَّهُ كَمْ عِظَّةٌ فِي حَلِي ذِكْرَى
 هِيَ أَرَدَتْ نَمَّةً مِنْ أَجْلِهِ وَأَرَتْهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمَلِكُ قَهْرًا
 وَرَعْنَةً حَاكِمًا حَتَّى إِذَا شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعِلَاتُ شَجْرًا
 وَرَأَى الشِّرْكََةَ فِي سُلْطَانِهِ وَهَنَا وَالنَّصِيحَ تَشِيدًا وَحَجْرًا
 سَحَرَ الْفَلَكَ لَهَا تَمَرُّقَهَا فَجَبَّتْ وَالْقَوْدُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا
 فَتَبَاكِي خُدْعَةً لَكِنَّهَا لَمْ يَفْتَحْهَا مَا وَدَّاهُ الْعَيْنُ عِبْرَى

(١) نَار : تسكن وهدأ (٢) الشكس جمع شكس : وهو البخيل والصعب الخلق ؛
 تأوَّأوا : هادسوا وعادوا ؛ النار : الهياج (٣) اسرف : انفق وجاروا الحد والاعتدال ؛
 الحكر : الظلم والاستبداد (٤) اتابوا : كافأوا (٥) القماء : الناجفة ؛ الغبر : البنية
 (٦) وتره وثورًا : اصابه بظلم أو مكروه واتقم منه (٧) عد : يجاوز ؛ عظة : عبرة ؛
 حلي : داخل (٨) أردت : اعلكت (٩) شجر بذها الامر : تنازعا فيه ؛ العلات :
 الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة (١٠) الحجر : التحريم (١١) الفلك : السفينة ؛
 سبر القود اي العمق : امتحنه ليتعرف مقداره (١٢) عبرى : دأمة .

فَأَصْطَفَى مِنْ خُجْجِهَا مَوْلَانَا
وَلَفْضُهَا فِي نَمَاهَا اسْتَشْفَرَتْ
لَحْظَةً فِيهَا اسْتَبَانَتْ هَوَا
غَيْرَ أَنْ الْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقْعُ
فَأَشَارَتْ قُبَلًا لَمْ تَحْتَشِمْ
ثُمَّ قَالَتْ : «دُونِكَ الْبَطْنُ الَّذِي
هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُجْنٍ بِهِ ،
يَحْتَلُّ النَّاسَ فُرَادَى فَإِذَا
مَنْ يَحْدَهُ مُمَكِّنًا أَصَمَى وَمَنْ
مُسْتَطِيلًا مَا اسْتَهَى فِي بَيْتِهِ
غَالٌ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبُهَةِ

(١) نخاعاً : عظامها : استعمرت : اضمرت : الغيلة : الخديعة والافتعال : الوغد : الفهم :
 المبادق : الحيف للسماعة : ذر قرن الشمس : بدا حاجب منها (٢) استبان الامر : توضحته :
 الحول : الخوف الشديد (٣) يزري : يضع منه (٤) يريد بالهبل هنا الامام اي بطنا
 الذي حمل ذلك الوحش : الجبر : الشكوى (٥) فكه : اصابه بشكية وهي المصيبة : بر
 اليطن : شفه (٦) الباغي : الظالم : هل : مع : الجبن : الحيانة والضعف : تفرى بالقنك :
 اروع بالبطش وشروده (٧) يثقل : يثقل (٨) اصمى : قتل : مناه بالشيء : جعل له عينيه :
 اغراء بالشيء : اولمه به وحضه عليه (٩) قصرأ : القصر تخفف عن قصر مصدر قصر : ضد
 طال (١٠) غاله : اهلكه واخذته من حيث لا يدرى : الشبهة : الانقباس : خال : ظن :
 اقصى : عاقب : الوغر : الخلد والعداوة .

وَأَدْعَى الْوِزْرَ وَقَاضَى وَقَضَى
وَبَنُو « رُومًا » سُجُودٌ حَوْلَهُ
لَوْ عَلَوْا كَالْمَدَى فِي بَحْرِ طَقَى
كُلَّمَا كَفَّكَفَهُ نَهَى النَّهَى
لَيْسَ بِالنَّارِكِ فِيهِمْ جَهَنَّةٌ
أَفْدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا الْأَوْقَى خَوْفٌ وَإِذَا
وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَايِرٌ
ظَلَّ فِي الْأَرْهَابِ حَتَّى خَفَّ مِنْ
فَانْتَنَى مُنْشَرِحًا صَدْرًا كَانَ
كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَحِ الْجَيْشَ رَحَى
كُلُّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّيْبَ بِمَا

غَيْبَةً، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكْ وَزْرًا
رُكْعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَرَّاءَ
ثُمَّ ظَنُّهُمْ لَمَّا دُ الْوَزْرَ
عَنْ أَذَاهُمْ، جَرَّأُوهُ فَجَرَّأَ
لِيُوسَى أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزْرَأَ
فَإِذَا الْأَخْفَرُ مَنْ كَانَ الْأَبْرَأُ
حَسَنُ النُّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نُكْرًا
تَحْتَهُ مَمْدَةً تَحْضُرُ حَفْرًا
قَذَفِهِمْ فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وَفْرًا
لَمْ يَجْزِ مِنْ شَنْعِ التَّكْيِيلِ صَدْرًا
وَعَطَايَا جَمَّةٌ تُبْدَرُ بَذْرًا
لَيْسَ يُبْقِي لِأَسْقِيَاءِهِ جَبْرًا

- (١) الوزر: الالم؛ قاضاه الى الحاكم؛ رافعه؛ قضى: حكم. - غاب فلان فلاناً غيبة: عابه وذكره بما فيه من السوء. (٢) كففكفته: ردهه ووثاه؛ جرأوه: شجعوه؛ تجرأ اي تجرأ مطاوع جرأ (٣) الازر: القوة والقدرة (٤) الاخفر اقل تفضيل من خفر هذه الغضة وخدر به؛ الابر: الاصدق (٥) الاوقى: من كان اكثر وفاء بهذه؛ النكر: الفطنة والذكاء. (٦) الروح: القلب؛ الوقر: الحمل الثقيل (٧) الشنع جمع شنة: وهي القطاعة والكرامة؛ لكل به: اصابه بتأذلة وضع به صنماً يذبحه ويحمله عبدة له؛ الصدر: الطاقة من الشيء (٨) حي جمع حيوة: وهي المطية (٩) يصل: يطوي؛ الخبر: الامر.

كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَدِي حَيْثُ انْتَدَى لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ ضَبْحًا وَعَصْرًا
فَأَحْبَبُوهُ لِهَذَا وَلَوْ
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ آمِنًا مَا يَبْهَمُ حَلٌّ مِنَ الْأَرْزَاءِ غُرْدًا
أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيقُولَا » عَلَى وَتَمَلَّى الْغَيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طَرًّا
بِأَلِهِ وَالْهَزْرُ قَدْ يُعِيبُ هَزْرًا

أَفْتَدِي مَنْ « قَلِيقُولَا » وَمَا سَامَهُ الرُّومَانُ مَسْخَرِينَ هِيرًا
أَفْتَدِي أَيُّ حُكْمٍ جَائِر ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانِ أَجْرِي
أَفْتَدِي مَا الَّذِي كَلَّفَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ضِحْكَاً مِنْهُمْ وَسُخْرًا
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقٍ بَيْنَهُمْ مِنْ أَسْوَدِ الْخَدَرِ مَنْ يَعْصِمُ خَدْرًا
وَتَنَى الْأَعْيَانُ فِي نَدْوَتِهِمْ طَوَعَ كَفِّهِ الْأَحْلَى أَمَّ أَمْرًا
فَتَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوَهَا غَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا
لَوْ أَسْرَتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ بَعْضَهَا أَخْبَلَهُ مَا قَدْ أَسْرًا

(١) يَنْتَدِي الْقَوْمُ : يَجْتَمِعُونَ وَيُحْضِرُونَ النَّادِي (٢) الشَّوْطُ : الْمَسَافَةُ وَالْمَادَى : وَتَمَلَّى
عَبَسَهُ : اسْتَبْتَحَ بِهِ : طَرًّا : رَهْجًا (٣) أَخْطَرَ الْأَمْرَ عَلَى بَالِهِ : جَعَلَهُ يَخْطُرُ أَيُّ يَأْتِي :
قَلِيقُولَا : إِمْرَاطُورُ رُومَانِي وَوُلِدَ سَنَةَ ١٢ لِلْمِيلَادِ وَمَاتَ مِنْ سَنَةِ ٣٧ إِلَى سَنَةِ ٤١ : اشتهر بظنائه
ووجهه : الْهَزْرُ : الْخُرْف (٤) سَامَهُ أَمْرًا : كَلَّفَهُ آيَاهُ : اسْتَعْجَلِي : اسْتَكْبَانِ أَيُّ خَضَعَ وَذَلَّ :
الْبَهْرُ : انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنَ الْأَعْيَاءِ (٥) جَائِرٌ : ظَالِمٌ (٦) السُّخْرُ : الْهَزْءُ
(٧) الْخَدَرُ : الْأَجَمَةُ : يَعْصِمُ : يَنْجُو (٨) الْجَسْرُ : الشَّجَاعُ الطَّوِيلُ (٩) أَسْرَتْ :
أَخْلَصَتْ : أَمْرُ الْمَرْءِ : كَتَبَهُ .

ذَاكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُضْلًا »
 مَرِنَ الْأَرْسَاعِ مَرَّاحًا يُرَى
 كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبُوهُ مُغْرِبًا
 رَحِبَ شِدْقٍ لَاهِزًا مَاضِغَةً
 مُشْرِفَ الْعُنُقِ ضَلِيعًا هَيْكَلًا
 طَالَمَا اسْتَعَصَى عَلَى مُلْجِيهِ
 وَبَدَأَ فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ
 دَبِضَ لِلطَّائِفِي وَأَوْهَى عَزْمَهُ
 وَغَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِهِ

قَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ قَرًا
 قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ قُرًا
 يَبْنَى يَسْبَتُهُ وَالْأُمُّ حَجَرًا
 لَا يَحِبُّ الْمَتْنُ اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا
 لَمْ يَبَالِغْ فِيهِ مِنْ سَاءِ عَمْرًا
 فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ عَلَى الْإِيَّامِ قَرًا
 كَانَ خَفَافًا إِذَا حِيلَ وَقَرًا
 كَبُرَ السِّنُّ فَمَا يَسْتَطِيعُ كَبْرًا
 دَمِثًا لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذَرًا

(١) الأصهب: الذي يغالط بياض شعره حمرة؛ القرد: المعتدل الأعضاء (٢) الارساع جمع دسع وهو الموصل بين الكف والساعد أو بين القدم والساق؛ المراح: النشاط؛ الفارج من الخيل هو البالغ خمس سنوات؛ قرّ: المهر وغوره: فتح فيه ليعلم كم سنه (٣) الحجر: الانثى من الخيل (٤) الشدق: جانب الفم؛ لاهزًا: ماضغة: قويًا ضربه؛ حلب ظهر الفرس: الإملاء؛ متن الفرس: ظهره؛ استوى: اكتسب؛ الاسر: الملق (٥) الضليع: اللوزي الشديد الاضلاع؛ الهيكل: الطويل؛ الفرس من الخيل: الجواد (٦) استعصى عليه: خرج من طاعته وخالف أمره وعاقده؛ قرّ: ثبت (٧) الوقر: الحمل الثقيل؛ أي إن الحصان الموصوف سكن بعد فورة نشاطه وبعد أن كان يجري عفيفًا ولو أنه يحمل ويحمل وقراء (٨) راض الفرس: ماسه ومرته ليكون قبلاً مطواعاً كما يريد فارسه وعند هذا البيت أخذ الشاعر يصف الفرس بكبر السن مما لا يوافق الفارج أو فوقه من الخيل بسنة أو اثنين. وإذا كان الفرس الموصوف بلغ الغاية التي ذكرها الشاعر من الضعف فلا يجوز حيث ذكر وصفه بأنه «مرن الارساع مراح» لما هناك من التناقض البين في الوصفين (٩) دمثًا: لينًا؛ يحذر: يقضب ويثبط.

دَانِيَا حَاجِبُهُ مِنْ وَفِيهِ لَبْنَا جَانِبُهُ عُمْرًا وَيُسْرًا
مُذْمَنًا يَصْلُحُ لِلْإِقْرَارِ فِي جَلَسَ الْأَشْيَاحَ مَحْمُودًا مَقْرًا
فَلَيْذَا اخْتَارَهُ صَنَوْا لَهُمْ وَهُوَ لَا يَحْسِبُهُ أَحَدٌ كُفْرًا
لَمْ يَكْدُ يَأْمُرُ حَتَّى اسْتَقْبَتْ زَمْرٌ تَهْتَفُ فِي الدُّدُوَةِ بُشْرًا
بَشَرُوا الْأَعْيَانَ بِالْبَيْدِ الَّذِي صَدَرَ الْأَمْرُ بِهِ؛ فَدَسَّ أَمْرًا
ثُمَّ وَافَى بِالْجَوَادِ الْمَجْتَبَى سَاسَةً قَدْ أَلْسِنُوا خَرًّا وَشَذْرًا
قَدَانَا مُسْتَأْنِسًا لِكِنَّةِ مُوشِكُ اللَّزِيْبِ أَنْ يَبْعُدَ نَفْرًا
تَأَشِقْنَا مَا حَوَّلَهُ مُلْتَقِنًا فَعَلَ مِنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَأَقْشَمَرَا
سَاكِئًا أَنَا وَأَنَا زَوْقًا يَفْخَصُ الْمَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُ هَمْرًا
مُرْخِيًا عُذْرًا طَوَالًا كَرُمْتُ عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسَلُونَ الْعُدْرَ عُذْرًا
بَيْنَا يُسْبِلُ أَدْنِيهِ وَقَدْ جَحَظْتُ عَيْنَاهُ إِذْ يَرْتَوِ مُصْرًا

(١) الوقب منا : بحجر العين أي التجويف الذي تكون فيه العين . يريد أنه شاخ
وضعف فنارت عيناه حتى دنا حاجبه (٢) الصنو : الاخ (٣) الددوة : جموع الناس
(٤) الند : التطير المائل (٥) المجتبى : المختار والمصطفى ؛ المزد : الثياب الحريرية
الشذر : قطع من الذهب (٦) قر القوي نقرأ : شرد (٧) اوجس : اضر (٨) امر
الفرس الارض : خرجا بموافقه شديد (٩) العُدْر ويقال ايضاً العُدْر باسكان الثاني
للتخفيف جمع عذار وهو في الناس شعر جانب الوجه من شعبة الاذن الى وسط الذقن .
والعذار في الخيل هو سير اللجام السائل على خد الفرس . وعذراً الثالثة تغيير . يقول : ان
هذا الحصان حين دخوله الى مجلس الاعيان كان مرسلًا عذره وهي شبه بلحية . فما كان اكرمها
بلحية عند هؤلاء الرومانيين الذين لم يكونوا يرسلون بلحية (١٠) يسبل : برخي ؛ جحظت
عينه : عظمت مقلتها وتأت .

أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا لَمْ يَدَا
وَأَنْبَرَى مِنْ قَوْدِهِ أَدْعَبُهُمْ
زَائِمًا مَوْلَاهُ يَبْلُو وَدَّهَمَ
وَأَتَمَّ الْأَنْسَ دَاعُونَ دَعَا
لَمْ يَكُنْ مَهْرًا وَكَمْ مِنْ فَرْيَةٍ
يَا لَهُ طَرْفًا بَنَى الْخَطُّ لَهُ
دَارَتِ الْجَلْسَةُ فِي حَضْرَتِهِ
وَلَهُ سَامِعًا مَنْ لَمْ يَثِقْ
إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا وَإِذَا
وَإِذَا حَرَكَةُ رَأْسًا أَكْبَرُوا
كَانَ إِمْرًا شَأْنُهُمْ مِنْ جَاهِلِهِمْ
فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى
فِي رِضَى الْغَاثِمِ يَسْتَرْضِي الطَّيْمَرُ
بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا
لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مَهْرًا
بُذِلَتْ فِي خُطْبَةٍ لِلْوَيْ مَهْرًا
فِي « نَبِيِّ أَعْوَج » عِزًّا وَسِبْطَرَى
فَادَارَ الذُّبُلَ فِي جَنْبِهِ خَطْرًا
وَلَهُ بِأَصْرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا
أَقْصَرُوا حَجَمَ تَأْنِيًا وَزَجْرًا
وَحِيَّةٌ ؛ إِلَهُ ذَلِكَ الْوَحْيِ ، دَرَا
وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَهْلِ إِمْرًا

(١) تَسْرَى : انكشف (٢) الغاثم : الظالم؛ الطمر : الفرس الجواد والمشد
الغوب والعدو (٣) يبلو : يختصم؛ الحقر : الذل والاحتقار (٤) القرية : اختلاق
الكذب؛ خطب فلان : ود فلان : سأله المصافقة على الوداد؛ والمصافقة مفاطة من الصفق
باليد؛ للمر : الصداق (٥) الطرف من الخيل : المر الجواد في عز سته؛ أعوج : فرس
كريم عربي كان لبعض بني هلال قيل له ذلك لان غارة وقعت على اصحابه وكان مهراً فحسبوه
على الابل في دعاء فاعوج ظهره وبقي فيه العوج وظل قوياً واشتهر حق ضرب به المثل واليه
نسب الاموجيات من الخيل العرب؛ السطرى : مشية فيها تيهن (٦) خطر البهر بذنه
خطراً : دفعه مرة بعد مرة وضرب به ففخذه يميناً وشمالاً (٧) حجم الفرس : عز
(٨) امر إمراً : شديد متكرر .

عَظُمُوا طَرَفًا وَقَبَلًا عَبَدْتَ
ذَلِكَ إِبْدَاعُ « قَلِقُوا لَا » فَهَلْ
سَنَى، إِنْ هُوَ لَمْ يَضُرَّ بِهِ،
أَمُّ مِنْ جَهْلَهَا ثَوْرًا وَهَرًا
دُونَهُ « يَبْرُونَ » فِي الْإِبْدَاعِ جَبْرًا
مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضُرَّ؟

لَا سَقَاكَ الْفَيْتُ يَا جَهْلُ فَكَمْ
أَنْتَ أَغْرَبْتَ يَظْلَمُ كُلُّ ذِي
أَوْسَمْتَ أَمْ الْفَرَى ذَلِكَ الَّذِي
إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَعَزُّونَ بِهَا
فَضَى فِي غَيْهِ وَاسْتَرْسَلَتْ
الْهَيْهَاتَ، أَوْهَيْتَهُ أَنَّهُ
فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَقْطِيعِهِ
بَلَّغَ التَّحْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا
كُلُّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَمَا
سُقِيتَ فِي كَأْسِكَ الْأَقْوَامُ مُرًّا
صَوَلَةٌ غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعْرَأَ
عَنْهَا خَدَا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا
فَأَمْدَحًا أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا
فِي عَجَالِ الدَّلِّ تَحْسِيدًا وَشُكْرًا
مَا لَكَ الضَّرُّ، مَنِيعٌ أَنْ يُضْرَأَ
بِرَأْنِهِ آيَا أَنْ يَجْرَأَ
كُلَّمَا أَرَدَى بِهَا شِدَّتُهُ أَرَدًا
هُوَ إِلَّا أَنْ تَوَى حَتَّى أَقْرَأَ

قَالَ: يَا حَسَنُ فَقَالَتْ: وَبِهِ،
فَقَرَّرْتُ، قَالَ: إِنْ مَطْرِبُ
يَا قَتِيدَ الشَّيْبِ، قُتَّتِ النَّاسَ طُرًّا
فَلْجَابَتْ: وَتُعِيدُ الصَّخَوَ سُكْرًا

(١) الحجر: العقال (٢) ضري بالشيء: لمج به واولم (٣) هُرَّتِ الابل: اساجها
داء الجرب (٤) أم الفري: المصود بها دعا (دعوة) عليها: لم يحسن اليها (٥) الاعزون:
السادة الاقوياء، العَجْر: الفحش والشتم والسباب (٦) استرسلت: انبسطت وانسعت
(٧) اوضع: ليج.

فَتَمَادَى، قَالَ: فِي التَّصْوِيرِ لِي
فَتَنَالَى، قَالَ: فِي التَّمثيلِ لَا
فَتَنَاهَى، قَالَ: إِنِّي شَاعِرٌ
فَعَرَّتُهُ جَنَّةٌ زَانَتْ لَهُ
أَزْمَعَ الرِّحْلَةَ فِي مَوَكِبِهِ
مُؤَلَّيَا شَطْرَ «أَيْنَا» وَجْهَهُ
يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَجِّهِ
وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهُ
فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ
بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسُلًا كَلَّفُوا
يَتَنَغَّبِي إِشْهَادَهَا فِي مَحَلٍّ
مُسِمًّا سُبَارَهَا مِزْهَرَهُ
إِنِّي وَأَيَاتِ «أَيْنَا» كَانَ مِنْ

عُرْدٌ، قَالَتْ: وَتَوَلَّى، الرَّسْمَ عُمَرَا
شَبَهَ لِي، قَالَتْ: وَتَحْيَى الْمَيْتَ نَشْرَا
فَلَجَابَتْ إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرَا
خُطَّةٌ أَدَهَى عَلَى الْمَلِكِ وَأَزْدَى
جَاشِمًا شُمَّهَا بَحْرًا وَبَرَا
إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الْقَنْ شَطْرَا
إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمثيلِ بَحْرَا
شُهْرَةٌ تُؤَلِّيه فِي الْأَقْطَارِ زَخْرَا
يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرَا
فِي «أَيْنَا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرَا
حُسْنُ الطَّلَاعِ فِي الظُّلُمَاءِ بَدْرَا
عَارِضًا غَشِيْلَةً بَطْنًا وَظَهْرَا
شَائِبًا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرَا

(١) عرته: أصابته؛ الجنة: الجنون لكثرة فرجه واغتراره بنفسه (٢) ازعم: قصد؛ جسم الامر: تكاليفه على مشقة؛ الشفة: الطريق يشق على سالكه قطعه (٣) يتوخم: يقصد؛ التبخر: الماذق الماهر البصير بكل شيء (٤) تولى: تعطيه؛ زخرًا: اقتضارًا (٥) الضجر من الاماسكن: الضيق (٦) السفر: المسافرين (٧) النهار: الذين يتحدثون ليلاً؛ المزهر: العود يضرب به (٨) الاخطار جمع خطر وهو الرهن يتسابق عليه والمراد هنا القاب الشريف .

ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ
 إِنَّمَا أَمَسْتُ «أَيْنَا» عَمَلًا
 فَإِذَا مَا أَلْقَيْتُ شَارِبَةً
 أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا
 فَكَذَلِكَ الرِّقُّ يُدْنِي مِنْ عَلَيَّ
 كَانَتْ الدُّنْيَا لِتِلْكَ الدَّارِ قُطْرًا
 دَاخِلًا فِي دَوْلَةٍ «الرُّومَانِ» قَسْرًا
 بَعْضَ أَمْنٍ بِالنَّهْرِ الزُّوْرُ يُشْرَى
 تُطْرَى الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا
 وَيُمِيدُ الْأُمَّةَ الْحُرَّةَ عُرَى

ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْخَفَاوَاتِ الَّتِي
 فَتَضَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ أُنْتَقَى
 لَيْسَ «آفُلُونَ» لَوْ نَظَرَهُ
 عَادَ بِالنِّمْنِ وَكُلُّ مُضْمِرٍ
 فَتَلَّاهُ «يُرُومًا» أَهْلَهَا
 «قَيْصَرٌ» الْأَكْبَرُ لَمْ يُحْمَلْ لَهُ
 نَصَبُوا الْأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ
 وَهَبَتْهَا الْقَيْصَرَ الْمَتَّاحَ فَخْرًا
 يَرْضَى مَنْ قَلَّ الْقَعْلَةُ بِكَرًا
 يُضَيَّبُ مِنْهُ غَيْرَ اللَّحْمِ شَرْدًا
 حَزَنًا لِكِنَّةٍ يُظْهِرُ سُرًا
 كَتَلْتَنِي فَاتَّحَ فَتَحَا أَعْرًا
 هَكَذَا إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكْرًا
 وَأَحَاطُوا رَكْبَةً بِالْجَيْشِ حَجْرًا

(١) عملاً : ولاية ؛ قسراً : قهراً (٢) القيت : وجدت (٣) نظرى : تاني
 (٤) الرق : العبودية ؛ عرى : عيبة (٥) المتتاح : الطالب (٦) مأربه : حاجته ؛
 بكراً : أي لم يسبق مثلاً (٧) آفلون أو آفلون هو عند الرومان اله الفصاحة . وكفى
 الشاعر باللحم شرداً الذي يصيبه هذا الاله من فيرون لو ناقره عن الاحتقار والاحتقار به
 (٨) الشر هو السرور . ان اهل اثينا شيعوه مظهرين الحزن لغرقه وهم يبطون السرور
 برحيله عنهم (٩) اعر : شريفاً (١٠) قيصر هو المقصود به يوليوس العظيم . وفتوحاته
 اشتهر من ان تعرف : دَوَّخَ الدنيا : قهرها واستولى على اهلها (١١) احاطوا ركبته : يريد
 الشاعر : احاطوه اي حرسوه وصانوه لان احاط بالشيء معناه دار به فلا يتعدى الا الى مقول
 غير صريح : المجر : الكتير .

وَأَقَامُوا زِينَةً جُنَحَ الدُّجَى
 زِينَةً مَا شَهِدَ الْخَلْقُ لَهَا
 خَلْبَتَهُ وَأَسْتَفَزَتْ رُوعَهُ
 لِيَجِدَنَّ بِهَا مُعْجَزَةً
 جَامِعاً فِيهَا الْأَفَانِينَ الَّتِي
 فَتَقَوْمُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِهَا
 جَعَلَتْ «رُومًا» سَمَاوَاتٍ وَزَهْرًا
 قَبْلَ ذَلِكَ الْعَهْدِ بِشِبْهَا يُتَحَرَّى
 فَطَوَى اللَّيْلَ وَقَدْ أَضَرَ أَمْرًا
 تُرْهِبُ الْأَعْقَابَ مَا أَلْجَمُ أَزْمَرًا
 يَدْعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَخُبْرًا
 بَعْدَهُ لَا تُذَكِّرُ الزَّيْنَاتُ صَغَرًا

فَازَ «نِيرُونُ» بِأَقْصَى مَا أَشْتَمَى
 بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَنْشِيلِهِ
 شَبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ
 شَمَلَتْهُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ خَمَصَتْ
 زَحَفَتْ رَابِيَةً مُضْرَمَةً
 مُخْرِقًا «رُومًا» لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرًا
 مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمْثِيلِ شَمْرًا
 رَقَدَتْ أُمُّهَا وَنَسَى وَسْكَرَى
 وَمَشَتْ دَفَاً وَإِحْضَارًا وَغَيْرًا
 تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوُجْهِ أُخْرَى

(١) زُهرًا : غيومًا (٢) نحرى الشيء : نوحاه وقصده (٣) خلبته : خدعته ؛ استفزه الخوف : استغفه واستدعاه ؛ والاستفزاز هنا كناية عن تلبية نيرون للشعر ؛ الروح ؛ القلب (٤) الأعقاب : المقصود بها هنا الأجيال المتتالية من الرومانيين ؛ الزمهر : النجم : تلالاً في خفوق وارتجاف (٥) الأفانين جمع أفان جمع فان : وهو النصف القديم في الشجرة والمراد بأفانين الكلام : اجناسه وألوانه وأساليبه (٦) الصغر مخفف عن الصغر مصدر صغر : هان وذلل (٧) استبدع : أتى ببدع من الأفكار وهو الجديد منها الذي لم يسبق له مثيل (٨) الشجرة : العالم (٩) الدف : المني الخفيف ؛ الإحضار : الجري السريع ؛ العبر : الوثوب من ناحية إلى ناحية (١٠) عناق الوجه : المقصود به اتصال القلب ببعضه بعض .

جَمَّتْ أَقَامَ «رُومًا» كُلَّهَا فِي جَجِيمٍ تَصْهَرُ الْأَجْسَامَ صَمْرًا
فَالْمَبَانِي تَتَهَاوَى وَالْجُدَى تَرَامِي وَالْدُّمَى تَنْقُضُ نَجْرًا
وَالْأَنَابِي حَيَارَى ذَهْلُ غَامَرُوا هَوَلًا وَسَاءَ الْهَوَلُ غَمْرًا
خَوْضُ فِي الْوَقْدِ إِلَّا تَفَرَا تَحْذُوا الْأَشْلَاءَ قَوْقَ الْوَقْدِ جَسْرًا
وَالضَّوَارِي أَنْطَلَقَتْ لَا تَأْتِي مَا أَلْقَتْ عَضًا وَتَغْرِيقًا وَكَسْرًا
هَجَّتْ لِلْفَتَكِ ثُمَّ أَنْهَزَمَتْ فَرَعَاتِ سَارِيَاتِ كُلِّ مَسْرَى
كَثُرَ اللَّحْمُ شِوَاءَ حَوْنَهَا وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ الصَّوْمِ فِطْرًا
تَتَهَادَى مُهَرَّاقًا دَمَهَا وَبِهَا ضَعْفَةٌ النَّازِفِ تَحْمَرًا
تُخْرِجَا أَشْجَى سَمَاعٍ لِلوَرَى مِنْ لَيْسِي يَسْتَدِرُّ الْأَبْصَارَ سَدْرًا
مُفْرَبًا حُسْنًا، وَفِي مَذْهَبِهِ أَنْ خَيْرَ الْحَنِ مَا يُفْعَمُ شَرًّا

(١) نصر الاجسام : تذيبها اذابة شديدة (٢) الجدى جمع جذوة : وهي القطعة الكبيرة من الجسر ؛ الدمى جمع دمية : وهي الصورة الملونة ويراد بها هنا التماثيل (٣) الاناسى جمع انسان ؛ غامروا : خاضوا ؛ الغمر : معطم الماء والمقصود به هنا معطم النار (٤) الاشلاء جمع شلو : وهو القطعة من اللحم الممزق (٥) لا تأتلي : لا تقصر في عض ما تلته وفي غريفة وكسره (٦) تأبت : امتنعت ان تتناول من تلك اللحوم على ما جاء من جوع شديد (٧) النازف : الجاري دمه فهو يشي مضطماً شبه بالسكران (٨) سدر يسرأ : تهر من شدة الحر فلم يحسن الادراك وقد استعمل الشاعر متعدباً ؛ يقول : كان يهرون الناظر الى تلك الشاهد المروعة يخرج للناس من آيات فتنه الموسيقي اشجى لحن بزفير النيران المتضربة التي يفقد ومعها الابصار (٩) مفرباً : آتياً بالغريب ؛ وفي مذهبه : وفي اعتقاده ؛ يقول : ان يهرون يظهر للناس ايضاً الغرب حسن بطنه لاعتقاده ان خير الجبال ما كان باجمه ويلاً وشراً .

دَقَقَ «التَّيْرُ» ضِيَاءَ وَدَمًا مُتَخَيِّضُ اللَّجَجِ يَأْفُوْنَا وَيَبْرَأُ
 كَانَ بِالْأُمْسِ كِمِرَاقٍ صَفَتْ رُبَّمَا كَذَرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا
 تَلْقَى فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ فَاقْتَاتِ وَرَبِّي تَبَسِيمُ خَضْرَاءُ
 فَإِذَا مَرَّتْ نُسَيْمَاتُ بِهَا حَطَّتْهَا قَدَدًا رُبْدًا وَغَرًّا
 حَبْدًا عِنْدَتِهِ مَنَظَرُهَا مَنَظَرًا «وَالْتَيْرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا
 إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ عَرْضَتْ مَا لَئَاتِ صَفَحَاتِ الْمَاءِ سَحْرًا
 كَجَوَارٍ سَابِحَاتٍ خُرِدٍ سَابِقَاتٍ فِي تَبَادِيهَا وَحَرَى
 لَاهِيَاتٍ مُغْرِبَاتٍ ضَحِكَأ آمِنَاتٍ لِمَحَاتِ الرِّيبِ طَهْرًا
 أَرْسَلَ الْحُسْنَ عَلَى أَكْتَافِهَا مِنْ ضَفِيرِ الرِّبْدِ الْمُنْهَبِ شَمْرًا
 كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاقَحَتِ يَبْدُ عَبْرًا وَيَبَالُغُصِ عَبْرًا
 هِيَ نَوَزُ الرُّوضِ أَوْ أَزْهَى حُلَى وَهِيَ غَضْنُ الرُّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ خَضْرًا

(١) التير الاول هو نسر رومى والتير الثاني : هو النقيب او دقيقهه (٢) نقر الطائر :
 اخذ الشيء بنقاره (٣) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ والمراد هنا النصوص ؛
 فالتات : سود (٤) البدد جمع قدة : وهي الكسرة والقطعة ؛ الربد جمع ربداء : وهي
 الغبراء ؛ والغراء جمع غراء : وهي البيضاء الزاجية (٥) السحر : المقصود به هنا الجمال
 الفائز (٦) الجوارى جمع جارية : وهي الفتاة الحسناء ؛ الخُرَد جمع خريدة على غير قياس :
 وهي المرأة الحليّة ؛ حمرى مؤنث حمير : وهو الكليل البصر والضعيف الحزين ، شبه
 الشاعر به الامواج في تراجعها ضعيفة عن الشاطئ (٧) مغربات في الضحك : مبالغات فيه
 (٨) الربد : فقايع الماء (٩) الغيداء : الناعمة المثنية لبناً ؛ الرداح : المرأة الثليلة
 الاوداك ؛ ناقحت : قابلت ؛ انحص الرجالين : اسقلعا (١٠) نود الروض : زهره ؛ الرند
 شجر طيب الرائحة من شجر البادية .

تَذَرَّةٌ تَبْدُو وَطَوْرًا لَا تُرَى وَتَنَاهِي الطَّرْفِ إِذْ تَرَفُّضٌ ذَرًّا
أَنَّ تِلْكَ أَلَمِينَ قُلْ حَالَتْ إِلَى جَنَّةٍ وَأَرْقَدُ بَرْدُ الْمَاءِ سَمَرًا
أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا سَابِقُ يُوسَعُهَا حَقًّا وَنَهْرًا
فِي مُسَوِّحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى أَرْجُو أَنْ تُخْتَمَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى
عَادَ صَافِي أَلْوَنٍ مِنْهَا رَنَقًا وَضَحُوكُ أَلْوَجِهِ مِنْهَا مُكْهَرًا
فَسَرَقَتْ لِمَائِهَا أَصْبَغَةً وَزَنْتُ أَعْيُنَهَا التَّجْلَاءُ خُزْرًا
صَارَ غُلِينًا حَمِيمًا غُلْمًا كَاسِبًا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَزَ حَرًّا
أَيُّ بَنَاتِ الْمَاءِ غَبْنٌ بَيْنَ أَنْ تُرَى سُودًا وَمَا أَهْيَاكَ شُمْرًا
ذَلِكَ مَا أَحْدَثَهُ الْبَغْيُ وَهَلْ أَدْرَكَ أَصْفَوَ قَامٍ يَزِدُّهُ كَدْرًا ؟

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومًا» سَاجِعٌ نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كَمْتًا وَصُفْرًا

(١) الذر : رشاش الماء (٢) العين : جمع عيناء وهي الواصفة العينين في جمال ؛
الجنة : جماعة الجن ؛ السر : الانقاد والخير (٣) السعالي : جمع سلاة وهي عديم النى الجن ؛
النهر هنا : السوق (٤) المسوح جمع مسح وهو الثوب من شعر يكون غليظاً خشناً ؛
القنار : الدغسان والغلب ما يستعمل بمعنى دغسان الشواوي اللحم المشوي ؛ تفرى : تشق
(٥) الرنق : السكر ؛ المكفر : العابس (٦) شرقت : غصت . اللآيات : جمع لمة
وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن ، ويراد بها الشعر كله ؛ الأصبغة جمع صبغ : وهو المادة
التي يصبغ بها ؛ التجلاء : الواصفة الخزر : الضيعة (٧) التسلين عديم : ما يسيل من
اجساد المالكين في النار ؛ الحميم : الشديد الحرارة (٨) كمتًا : مختلطة الحمرة بالسواد .

تَحْتَ جَوْ مُلْتِ أَرْجَاوُهُ مِنْ تَأْطِيفِهَا قَتَامًا مُبَكِّرًا
يَنْظُرُ الْغَارِثُ فِي أَقْسَائِهَا حَذَقَهُ رَسْمًا وَمُوسِيقَى وَشِعْرًا

شِعْرًا

أَتَرَى تِلْكَ الْأَعَارِضَ الَّتِي فُرِّقَتْ أَيْبَانُهَا شَطْرًا فَشَطْرًا ؟
أَتَرَى التَّرْصِيعَ فِي آسَاقِهَا بِالطَّلِيِّ سُخْمًا وَبِالْأَرْوُسِ حُمْرًا ؟
أَتَرَى التَّدْيِيعَ فِي ألْوَانِهَا مُعَقِّبًا مِنْ بَيْضِهَا زُرْقًا وَعُفْرًا ؟

(١) قَتَامًا : غَادًا ؛ مُبَكِّرًا : مُتَقَدِّمًا وَمُنْتَقِظًا (٢) الأعارِض جمع عروض ومعناها دراسة فن النظم ؛ وبرادجا الجزء الأخير من تقبيل الصدر في البيت المنظوم ؛ وتطلق أيضاً على الناحية وهي التي يصددها الشاعر في وصفه ؛ الشطر عند العروضيين : قسم البيت من النظم والبيت يتألف من شطرين هما الصدر والمجز . وتطلق غالباً على نصف الشيء كـ شطر الكرة الأرضية أي نصفها ؛ وتطلق أيضاً على القسم من بيت السكن وهو المعنى الذي يصدده الشاعر هنا (٣) الترصيع عند البديعيين هو اتفاق العاقل المتفاصلين في الكلام المسجوع بحيث تكون كل نقطة في الفاصلة الثانية موازية لما يقابها في الفاصلة الأولى وعلى قافيتها كقول الحريري : وهو يطعم الأسجاع بجواهر لفظه ، ويفرع الأسجاع بزواجر وعظه . « ويطلق الترصيع في اللغة على تركيب الصانع للجواهر والحجارة الكريمة في الذهب والفضة وقد يجتمع فيه عدة ألوان في الصورة الواحدة . وهذا المعنى هو الذي قصده الشاعر أي الألوان المختلفة الناشئة عن منظر الجثث السوداء والرؤوس المغطاة بالدعاء وما أشبه ذلك من مناظر ألوان الحريق ؛ الطلي جمع طلبة : العنق ؛ السجم جمع اسجم وهو الأسود (٤) التدْيِيع لغة هو الترتيب بالألوان ويطلق عند أهل البديع على ذكر الألوان تورية أو كناية مما يلايسها من المعاني وكلا معنيي التدْيِيع قصد الشاعر تحكماً يتجرون وازداد بشعره ؛ العفر : المنبرة .

أَتَرَى الْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا كَيْفَ يُطَوَّى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا^١
أَتَرَى الْوَرْدِيَّ بِلاَ تَوْرِيَّةٍ تَأْسِخًا تَارِيخِيًّا عَصْرًا فَعَصْرًا^٢
كَمْ مَقَامٍ عَطَلْتُ زِينَتَهُ زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُضَيِّحَ إِثْرًا^٣
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرَفُهُ سَاطِمَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ^٤
كُلُّ قَصْرِ مُتَدَاعٍ شَيْدَتْ بَعْدَهُ هَازِلَتُهُ الْأَنْوَارِ قَصْرًا^٥
كُلُّ بُرْجٍ مُتَرَامٍ حَقَرَتْ بَعْدَهُ فِي نَحْوِ الظُّلُمَاءِ بَرًّا^٦
كُلُّ كَثْرٍ فِي الْمَبَانِي رَفَعَتْ قُوَّةَ سُخْرِيَةِ الشُّغُلُولِ كَثْرًا^٧

(١) الاطلال جمع ظل وهو ما تلبس من آثار الدار، يريد أن الاطلال الخالدة من بناء
الاولين انطوت بالدم بعد أن كانت بارزة واقفة وهي مقصد الزوار؛ الطي : التفت، وعكسه النشر
ويصعد بها عند غسل الديدع أن يورد الشاعر أو الكاتب كلاماً اجمالياً ثم يرد على كل كلمة
ما يوافيها من المعنى؛ والشاعر يريد بالطي والنشر الخفاء والظهور (٢) الوردي : شرار النار
والمراد هنا النار حلة؛ التورية لغة : التغطية والاختفاء، وعند البديعيين أن يذكر الشاعر أو
الكاتب لفظة لها معنى قريب وآخر بعيد، فيوم بذلك اللفظة أنه يعصد معانها القريبة وهو
يريد المعنى البعيد المستور بظاهر المعنى القريب؛ وهنا يريد الشاعر بالتورية الخفاء مطلقاً؛
التأريخ هو تسجيل الحوادث واخبار الامم السابقة، وعند البديعيين أن ينظم الشاعر كلاماً
لكل حرف منه قيمة العددية حسب ترتيب الابدية ويكون مجموعها رقم السنة المراد تاريخها
والمراد هنا بالتاريخ المعنى الاول (٣) الشغل لغة : الشغل من الزينة، وعند البديعيين
نظم كلام خصال من النقط، والمراد هنا بالمثل التجرد من الزينة (٤) المتداعي :
التهدم؛ يريد أن النار اخسدت باطراف ذلك القصر فبرزت وكأخفا قصر من نار بعد القصر
الحجري المحترق المتهدم (٥) أن البرج العالي غدم وحقرت النار بعده في أساسه فعاد في
موضعه بتر هيفة، وكان ذلك في ظلام الليل (٦) الكثير : القبة في البناء؛ الشغلول :
الغلب المشتل.

هَوَتْ الْعِيقَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا وَتَرَامَتْ شَعْلُ طَائِرَةٍ
وَتَرَى مِنْهَا فَرَّاشًا فَاجِلًا وَتَرَى مِنْهَا هَلَامًا بَشِمًا
وَبِج «دُومًا» تَرْدِيهِ ذَاكِيَّةً لَمْ يَجِدْ «نِيرُون» أَهْبَى فَلَجًا
لَا وَلَمْ يُنْعِمَهُ بِشَرًّا حَدَثُ غَايَةُ الْإِضْحَاحِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ
وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى ثَمَى وَيُسْرَى

(١) العيقان جمع عقاب وهي الطائر الجارح من فصيلة النسر؛ الرشح : طائر عظيم شبه بالنسر أيضاً وللصود هنا بالطيور غائيل منصوبة على قواعد يرمز بها الرومان الى بعض ألحمتهم والى بعض اساطيرهم التاريخية والميثولوجية (٢) عصفودها: يراد به هنا القطعة الكبيرة من الثمر (٣) الباشق : طير من الجوارح (٤) غائلاً : مهلكاً؛ الظفر : التي تنطف على غير ولدها وترحمه من الانسان والحيوان (٥) تردى : يستغنى الكبير والفخر؛ ذاكية : ملتهبة بنار الخريق ؛ ذكرى : ملأى دموماً (٦) الفلاج في الانسان : ان يتعاهد ما يشاء على نسي . وهو من المعاصم عند العرب ؛ التشقي : التصدع والتشق . ان الشاعر يريد بذلك تصدع الابنية بفعل الخريق (٧) البشر : الطلاقة والاستبشار (٨) الفرع : جمع فزعة مصدر نوع من فرع : اي خاف؛ الصالين : المحترقون صورم الشاعر في احوال مختلفة من مقامات الفرع ولذلك جمع المصدر (٩) تعادىهم : تراكمهم فراداً من حول الخريق .

كَرَعَالِ الْجِنِّ رَقَصَا فِي اللَّظَى وَالْمَجَانِينِ مُنَابَاةٌ وَهَرَا
دُبُّ عَارِ بِمُرُوحٍ يَكْتَسِي، وَبَتُولٌ تَحْتَ سِتْرِ الْوَهْجِ تَعْرِى
وَهَزِيمٌ وَتَبَتِ أَعْيُنُهُ وَضَرِيرٌ مُتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَأَ
وَتَحْيِيفٌ بَاتَ ظِلًّا وَاجِفًا وَضَلِيلٌ مَاتَ تَحْتَ الرُّدَمِ هَطَرًا

تصويراً

فَتَنُ النَّارِ إِذَا مَا ذَهَبَتْ فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْتِينَ حَضَرًا
وَمِنْ الْمُنْعِ فَوْقَ الشَّمْسِ يَدْعُ جَاءَ بِهَا التَّوْبِعُ تَتَرَى
هَذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي الْمَاءِ طَمَرًا
ذَلِكَ صَرْحٌ جَرَدَتْ أَطَالُهُ مِنْ حُلِيِّ كُنْ مِلْ أَلْقَيْنِ سَبْرًا
يَلَاكُ مِنْ عَهْدٍ عَهْدٍ دَوْحَةٌ ظَلٌ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ تَرَا

(١) الرمال جمع دعة وهي القطعة من الخيل استعملها الشاعر لعدد من الجمن؛ فإني بصره
هته : اختلف نوجه نظره وكرأره كما تفعل المجانين . والفعل غير منصوح عليه في كتب
اللغة وإنما الشاعر استعمله قياماً، كما نقول واقبت النجم أي رقبته مرة بعد مرة؛ الهجر :
ذهاب العقل (٢) الغروح جمع قروح وهو الجرح الناشئ عن الحريق؛ البتول : الذرارة
(٣) الهزيم : المزدوم؛ تبنت أعينه : برزت جاحظة دعيًا وغورًا؛ الضرير : الاعمى؛ قرأ : سكن
في موضعه لا يبرحه (٤) الواجف : المضطرب؛ الضاليع : الملقى ما بين الاضلاع كناية
عن الحسن؛ هطير الكلب : قتله (٥) تترى : متواترة أي متتابعة (٦) طمر الشيء :
دفنه وخبأه (٧) السبر : الحسن وروثي الجبال (٨) عهد : بيد؛ دوحة : شجرة
عظيمة؛ تراء : غرر .

عَمَدَتِ أَنْصَانَهَا تَاجَ سَنَى وَخَبَّتْ بَيْنَ مُدَلَّاقٍ وَكَسْرَى
تَمَّ حَوْلَ وَجْهَةِ الطَّرْفِ تَجْدُ صَوْرًا أَسْوَعَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى
يَمُرُّ مِنْ فَرْطٍ مَا سَاقَ بِهِ دَارَ أَنَا فِي مَدَارٍ تَمَّ خَرَا
سَالَ مِنْ فَكِّهِ دَائِي زَبَدٍ حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشْتٌ مِنْهُ حَرَى
فَهْدُ غَابِرٍ كُسِرَتْ شِرْنُهُ صَادَ كَالْهَرِّ وَمَا يُرْهَبُ قَارَا
وَعِلُّ مِنْ شِدْوِ الْبَرْحِ أَرْتَمَى بِسَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرَا
وَدَلُّ أَفْلَتَ مِنْ جُحْرِ قَلَمٍ يُلَافِي مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضِ جُحْرَا
فُتِفِدُ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ شَكَّةٌ لَاحَتْ بِهَا الْأَلْوَانُ كَثْرَا
عَمْرَبُ شَالَتْ زَبَانِي رَأْسَهَا وَالذَّقَانِي عَجَلَتْ خَلَجًا وَأَيْرَا
شِبْهَ تَمَرٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ يَكُ إِلَّا أَفْهَوَانَا مُسْجِرَا
صَوْرٌ لَمْ يُدَرْ آيَاتُ سَنَى أَمْ يَخْشَاشُ حَيَّةٌ تُسَجَّرُ سَجْرَا

(١) الكسرى جمع كبير وهو المكسور (٢) ساج الشراب ومرى الطعام : سهلا
وطابا فتاولا (٣) فرط : زيادة ؛ غر : سقط (٤) النشيش : صوت الماء عند غليانه
الحري مؤنث الحران : الشدب العطش ، منهبه (٥) شرته : حدته (٦) الوعل :
حيوان من فصيلة الغزلان لكنه أكبر جسداً وقرونه مقشبة ؛ البرح : شدة الالم ؛ الروق :
القرن (٧) الدل : دابة على خلفه الضب ؛ لكنه اعظم منه يسكن في الرمال حتى الحيات
تخافه ؛ الجحر : الوكر ؛ لم يلف : لم يجد ؛ الرمضاء : الرملة الحارة (٨) الفتفد : دويبة
ذات ديش عاد يطلقه على من يريد اذاء او يؤذيه ويؤذيه لمن يحاول اعاكه ؛ الشكة :
العدة من السلاح (٩) شالت : ارتفعت ؛ زباني العرَب : قرعها ؛ الذقاني : ابرعها في ذنبا ؛
الخلنج والابر : يعني اللسع (١٠) المسجور : المضطرب ذهانياً وادبياً من حيرة وخوف
وهو في الاصل من اسجهر از السراب في البادية اي اضطرابه (١١) الخشاش : حية الجبل ؛
سجر الانون : ملأه وفوداً واحياء .

وَسَوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ لَا بَسَ الْوَهْمُ بِهِ أَلْحَقَ فَنَرَا
 كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أَلْيَسَتْ وَهِيَ تَتَعَدَّى عَلَى فِيلٍ هَزُونَا
 كَمْ سَبَقَتْ حَقِيقَ أَقْرَضَةٍ ضَرَمَ نَابًا بِهِ يَسْطُو وَظَفَرَا
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعَا كَشَاهِبٍ وَتَرَدَّى مُصْغِرَا
 كَمْ عَقَابٍ دَرَجَتْ فَأَنْصَرَجَتْ بَغْتَةً تَقْتَصِرُ الْبَازِي حُرَا
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ أَشْبَهَ الْمُرْنَةَ إِعْضَا وَقَطَرَا

سماعاً

رُؤْيَا أَرَبْتَ عَلَى الرُّؤْيَا بِنَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا يَظُنُّ لِيَمْرَأَا
 دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلِفٌ تَارِكٌ فِي مِسْمَعِ الْأَحْقَابِ وَقَرَا

(١) سوى ذلك : نعمت منظر ولكن كم من ذوات الصدر فلا يعمل ما قيلها فيما بعدها ولا
 ما بعدها فيما قبلها . فافحام كم بين الثمت والمثوت غير جائر يعمل التركيب فاسداً
 (٢) المهاة : البقرة الوحشية وهي نسوع من الغزلان : تستعدي : تستعين : المزير : الاسد
 (٣) السبق : التمر : اقراضه ناباً وظفراً اي قطعها : وكان حقه ان يستعمل قرأه الرباعي
 المتعدد العين (٤) تبدى : ظهر : الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب : تردى : سقط :
 المصغر : المشتعل (٥) انصرجت العقاب : انقضت على الصيد (٦) المرنة : السحابة
 البيضاء : أومض البرق إيماءً : لمع : اراد بالعقاب دخان الخريق وشبهه ما يمازجه من النهب
 وبعض البرق وما يتساقط منه من شرار ورماد يقطر المطر (٧) الرؤية : النظر الحسي :
 والرؤيا خاصة بالنام : اربت : زادت (٨) المسمع : الاذن : الاحقاب جمع حطب وهو
 مقدار غانين سنة او أكثر وقد يراد به الدهر والسنة : الوقر : الصمم اي ثقل السمع

تَرَكْنُ الْأُمُّ تُفَنِّي هَلَمَّا
وَيَهْدُ الْكَمَلُ هَذَا الْقَهْلُ فِي
كَادَ رَحْبُ الْجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ
فِي اخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ سَمَاعُهُ
سَرَحَاتٍ قُصِفَتْ تَحْضَاةُ
رُجْبَةٍ مِنْ عَوَسِجٍ تَحْتَدِمُ
ضَبْعُ تَعْوِيٍّ وَذَيْبُ ضَايِحٍ
ضَيْعٌ مِنْ سَوْدَةٍ الْخَمِيٍّ وَمِنْ

وَبَنُوها حَوْنَهَا يَتَكُونُ ذَعْرًا
غَرَقَ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَذَا
وَحَوَافِيهِ الرَّثِي ، يُشِيءُ قِدْرًا
وَأَخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ حَشْدًا وَحَشْرًا
بَيْنَ مَنْكُوسَةٍ إِكْلِيلٍ وَعَفْرَى
فَنَيْتُ ضَرْبَيْنِ لَأَلَاءِ وَوَعْرًا
وَصَدَى يَزْقُو مَهِيحًا مُزْمِرًا
تَوْدَةٍ الْخَمِيٍّ بِهِ يَزَارُ زَارًا

(١) الذعر : الخوف (٢) جد البعير : جدد : لا يألوه : لا يقصر دونه : العدد :
نصوت الجمل استعمله الشاعر لصوت الوقْد (٣) الحشرجة : تردد نفس المائت وقت
التراع والمقصود به هنا مجموع اصوات الناس والبهائم واخدام الالبية والنار في احراق الاشجار :
والحوافي اراد بها الحافات جمع حافة وهي من الشيء جانبها ولم تأسر الحوافي بمعنى الحافات
قاسمنا خطأ (٤) ارمقه : احمره وضيق عليه : والازهاق تنويط الروح حتى تكاد تخرج
ضجرًا وبسدة (٥) السرحات جمع سرحة وهي الشجرة الطويلة : المحضأة : المعرققة :
أكليل الشجرة : اعلاها : عفرى اي مقطوعة : وكأني بالشاعر اراد ان يقول شجرة صغيرة
اي مقطوعة الساق فرد الصيغة الى فعل ثم جمعها على فعل كجريح جرحى (٦) الرجبة :
الطاقة المجتمعة من شوك وغيره قاسها الشاعر على امثال ما يفل على الشيء مجتمعا كالخزومة
والعصبة والجلسة : الالاء : التودد : الوغر : الجور (٧) العواء : صوت الذئب : والضباح :
صوت الثعلب واستعمل الاول للضبع والثاني للثعلب فهو زء . اما صوت الضبع فهو الضباع او
المشقة : الزقاة : صوت الديك او الصدى الذي هو اليوم او نوع منه : ازهار الشعر : انفض
انفض او لحوف (٨) السودة : الحدة : الخسبي : الانقاد : التودة : الهياج : الخسبي هنا
بمعنى الحرارة وهي تنسب الى الاسد لان جسمه حار : يقال اصابته حمى الاسد .

طَالَمَا زَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ فَهَوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ أَسْرَهُ
تَعَلَّبُ يَضَعُو وَقَدْ ضَاغِبُ وَغَرَابُ قَاعِبُ عَشْرًا فَمَشْرًا
وَمِنْ الْأَكْلِبِ حَايِي بِرَكَّةٍ مَسْ بَعْدَ الْقَرِّ بِالْحَرِّ قَهْرًا
مَا نَسُومُ نَفَعَتَهَا سَمَرُ تَلِيفُ الدَّوْحِ وَتَذْوِي الْعُشْبِ صَمَرًا
خَافَتُ أَنَا وَأَنَا عَزَفْتُ وَتَوَالِي هَزَفَهَا عَزَمًا وَقَرًا
عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ بَنَّةُ بَنَّا وَقَدْ ضَوِيقُ حَصْرًا
مَا أَصْطَخَابُ اللَّحْجِ فِي حَبْرَتِهِ بَيْنَ قِيَارٍ وَدُرْدُورٍ وَجَرَى
كَأَصْطَخَابٍ مِنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ لَمْ يَصْنُ تَلْجًا وَلَمْ يَنْشُرْ جَنْدًا
ذَلِكَ يَا «يَرُون» لَحْنُ زَادَهُ طَرَبًا يَزْهَرُكَ الرَّائِعُ نَبْرًا
جَمَعَ الضِّدْنَيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي مَزَاجٍ يَقْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرًا

(١) الضغاء : صوت الكلب إذا جاع استعمله للتعلب ؛ والضغاب والضغيب : صوت
الارنب ؛ أما القهد فصورته هو النجم (٢) يريد بالكلب الحامي بركة مثلاً منه ؛ القر :
البرد الشديد ؛ حر : صوت والمراد بالحرير هنا صوت تفرقه بفعل النار (٣) السوم :
الريح الحارة ؛ سمر وسمر : علم بلهم ؛ صقرًا : احراقًا (٤) خافت : صانت بسكون ؛
عزفت : دفعت صوتًا كصوت الجن في المفاوز ؛ العزف : المقصود به هنا سرعة الريح ؛ الفخر :
(بطا) ما وضعتها (٥) المارج : اللهب الصريح بلا دخان ؛ اللاعج : اللهب والمجرق ،
يريد الشاعر صفة النار (٦) اللج : معطم الماء في مقي الثبار ؛ يريد به هنا الموجة المتدفقة
كأنسيل ؛ الدردور : موضع في البحر كأن في أرضه شفاً يطعم الماء بقوة فهو في جبهتان ودوران
وشديد خطر الفرق على الداني منه (٧) الاصطخاب : اختلاط الاصوات ؛ الوطيس :
احتدام النار ؛ التاج : المقصود هنا أعلى الشجرة ؛ الجذر هو أصلها وعرقها (٨) المزهر :
العود ؛ النهر : دفع الصوت (٩) يقطر : يشق .

تَبَيَّنَ أَصَوَاتٍ عَلَى نَكْرَتِهَا جَعَلْتِ وَفَتْهُمَا خَفَضًا وَجَهْرًا^(١)
هَيْكَلٌ يَنْقُطُ فِي قَعْمَةٍ وَذَمًّا^(٢) مِنْ حَتَّى يَضَعُ زَقْرًا^(٣)

هَكَذَا التَّصَوُّرُ أَحْيَا مَا بَرَى هَكَذَا التَّطَرُّبُ مَوْتًا أَوْ أَحْرَا^(٤)
هَرُ بِالْإِبْقَاعِ أَفْلَاكَ^(٥) وَلَمْ يَضَعِ الْعُودُ بِهِ حَبْلًا وَزَمْرًا^(٦)
هَكَذَا الشِّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ خَفْ وَزَنَا وَجَرَى بِالْذَّمِّ بَحْرًا^(٧)
عَظُمَتْ فَتْنُهُ مِنْ قَرُوطٍ مَا رَقَّ فَالْنَّاسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى^(٨)
لَا كِنَايَاتُ وَلَا تَوْرِيَةٌ إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ كَفَى وَوَرَى^(٩)
مَنْ « كَبِيرُونَ » أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ يَسْتَعِزْ صَبْعًا لَهُ أَوْ نَحْرَ حَبْرًا^(١٠)
مُنْتَبَأًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ آيَةٌ يَمْحُو بِهَا قَوْمًا وَمِصْرًا^(١١)
يَبْنِي تَنْظُرُ رَبَّمَا أَهْلُهُ مِلْ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ تُلْقِيهِ صَفْرًا^(١٢)
يَا لَهَا غُرٌّ فَنُونٌ يَهْرَتُ ظَرْفَاءُ الْوَقْتُ بِالْإِبْدَاعِ هَبْرًا^(١٣)
أَنْتَ مِنْهَا شَأْنٌ مُفْنِي عُمْرِهِ يَتَقَرَّى الْخَلْقُ أَوْ يَثْرَأُ يَسْفَرًا^(١٤)
لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنًا إِنْ شَدَا أَوْ مُتَقِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا^(١٥)

(١) نكرتها : هجنتها وقبحها (٢) الذم : بلية الروح : الزفر : التنفس عن عم أو
حزن (٣) الصبع : ما يلون به (٤) تلقية : نجده : صفرًا : خاليًا (٥) يتقرى :
يتلقى (٦) الجهد : الشدة والمنا : شدا : غنى .

دَمِرَتْ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا وَلَمْ
 أَوْشَكُوا أَنْ يُجِيعُوا رَأِيًا عَلَى
 لَسْتُ عَزُودًا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ
 غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ
 فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِبْقَاعِهِ
 وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْآخَرَى لَهُ
 ذَلِكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا
 مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرَمٍ غَارِمٍ
 لَيْسَ بِالْكَفِّ لِعَيْشِهِ طَبِيبٍ

يَجِدُ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرًا
 أَنْ فِي الْقَيْبِ لِذَلِكَ الْهَوْلِ سِرًّا
 كَيْدٌ تَلْقَى عَلَى الْأَنْدَالِ حَرَى ؟
 عَذِبٌ فَنَ وَهُوَ بِالْإِبْدَاعِ أَدْرَى
 وَغَلًّا رَسْمًا وَزَادَ النَّظْمُ نَفْرًا
 أَنَّهُ لَمْ يَتَّعِلْ نَفْسًا وَحَفْرًا
 بَادَ خَنْقًا أَوْ ثَوَى حَرْقًا وَثَبْرًا
 إِنْ أَدْرَى الْخَلْقِ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرًا
 كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْعَيْشُ حُرًّا

إِنْ « رُومًا » جَعَلَتْ « نِيرُونَهَا »
 بَلَقَتْهُ أَلَمُكَ عَفْوًا فَبَنَى
 يَقْدُرُ الشَّيْءُ مُعَانِي كَسْبِهِ
 عَاثَ فِيهَا مُسْتَبِدًّا مُسْرِفًا
 وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ

وَهُوَ شَرُّ الْقَوْمِ يَمَّا كَانَ شَرًّا
 كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرًا
 فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا
 ذَائِبَ الْإِجْرَامِ عَوَادًا مُصْرًا
 غَيْرَ هَمِّ الْخَطَرِ الْمَكُوبِ قَمْرًا

(١) نُكْرًا : امرًا قبيحًا (٢) اغرق في الشيء : بالغ فيه (٣) ثوى : اقام
 ومكث ؛ ثبره : اهلكه . وحرقًا وثبرًا حالان من فاعل ثوى (٤) اذرى الخلق :
 احقره (٥) الكفو والكف : في اللغة : التطهير والمثل ولم يرد بمعنى المستحق . وكان
 يوسع الشاعر ان يقول بالامل (٦) الخطر : الرهن يتسابق عليه ؛ القمير : المراجعة واللمب
 بالعار .

لَيْسَ فِي تَشْلِيْعِهِ مِنْ بِدْعَةٍ إِنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ الذِّكْرِ تَأْذَا
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْمَدْلِ وَتَوَا

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا ذَلِكَ الذَّنْبُ لَهُ مَا شَاءَ غَفَرَا
بَلْ قَضُوا أَنْ يَنْجُوهُ خَدَمُهُمْ حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرَا
ذَلِكَ أَنْ أَتَاهُمْ ظُلْمًا مِنْهُمْ مَمْسُورًا مُسْتَضْعَفَ الْجَائِبِ رُزَا
فَرَمَى مِلَّةً « عَيْسَى » بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ مُلْحَقًا بِالْوُزْرِ وَزَا
زَائِمًا أَنْ النَّصَارَى قَارِفُوا ذَنْبِهِ، مَا كَانَ أَنَا لَهُمْ وَأَوْرَا
وَالنَّصَارَى فِتْنَةُ يَوْمِيذٍ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْمَعَارِ عُشْرَا
مَا بَهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا تَقْنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَفْرَا
لَا تَبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ جُهِدَ مَا تُعْنَى بِهِ خَسَفًا وَغَمْرَا
دِينَهَا فِي قَبْرِهِ وَالشَّجْبُ قَدْ تَحْجِبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَقُ فُجْرَا
عَنْ الْغَائِثِ أَنْ يُطْعِمَهَا لِحْيَاعُ الْوَحْشِ فِي الْمَلَمَبِ جَهْرَا
وَهَيْدَا يَرْضَى شَعْبَةً قَرِطَ مَا الشَّعْبُ بِذَلِكَ اللَّهُ مُغْرَى

(١) الوزر : الثَّوْر (٢) ان يبلغم عذرا : ان يسمع منه عذر (٣) اعظم فلاتا :
ادخل عليه التهمة : القرد : القليل (٤) الوزر : الاتم (٥) قارفو ذنبه : مرئكبوه :
اقام : ابدى (٦) الحول : القوة والقدرة على التصرف : الطول : الفضل والنفق والسمعة :
الوفر : المال الكثير (٧) الحشف : الجوان والمشة (٨) مغرى : مولع .

فَيَظُلُّ الْبَطْلُ فِيهِ عَالِيًا وَيَظُلُّ الْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَرًا
أَمَرَ الطَّائِفِي بِهَا فَأَحْتَشَدَتْ فِي مَقَامِ زَاخِرٍ بِالْخَلْقِ زَخْرًا
وَرَمَاهُمْ بِالضُّوَارِي قَرِمَتْ فَأَرْتَمَتْ بَجْدُونَهُ وَثْبًا وَجَارًا
فَتَلَقَّاهَا النَّصَارَى وَهُمْ لَمْ يَصُقْ إِيمَانُهُمْ بِالضَّمِّ جِجْرًا
سُجِدُوا شَادُونَ، سَامٍ طَرْفَهُمْ ضَايَعُوا أَلَا مَالٍ مَا الْخُطْبُ أَكْثَرًا
بَرِمَتْ يَلَكَ الضُّوَارِي دُونَهُمْ ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحُمُ شَفْرًا
هَشَّتْ وَأَنْتَهَشَتْ وَأَفْتَرَسَتْ مَا أَشْتَهَتْ نَهْمَهَا عَظْمًا وَهَبْرًا
ثُمَّ كَلَّتْ شَيْمًا وَأَفْتَرَقَتْ فِي الزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَرًا
سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا وَهَوَتْ تَمْلُوءُهُ بِالدَّمِ سُكْرًا
ذَلِكَ مَا رَأَى بِهِ «نِيرُونَ» أَنْ يَتَلَاقَى إِلَهُهُ الْأَوَّلَ سَتْرًا
وَإِذَا مَا أَسْنَدَ الْجَهْلُ غَلَا آثِمٌ فِي الْأَيْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرًا
شَيْمَةُ الْمَوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ كُلَّمَا أَرْدَادَ أَنْطِلَاقًا زَادَ حُضْرًا

(١) استقر الشعر : دخل في السرد أي للحاق وقاب (٢) زاخِر : مخلي .
(٣) الضواري : الوحوش المفترسة بالصيد ؛ قرمت : اشتدت شهوها ؛ الجار : الصياح
(٤) الضم : الظلم ؛ الحجر : القمل والحسن ومكان العين أي يحجرها وكل هذه المعاني
موافقة لمراد الشاعر (٥) شادون : مرتعون بسميح الله ؛ سام : طرفهم ؛ سمو الطرف كناية
من اعتزازهم بموقف موهم في سبيل الله ؛ أكفهرت الباء : اسودت وقد نسب الشاعر ذلك إلى
الخطب مجازاً لطيفاً دلالة على اشتداده (٦) بربرت : صاحت بنضب ؛ دونهم : امامهم ؛
شفرأ : أحداً (٧) تتوخي : تنصد (٨) فلا : بالغ ؛ عزراً : لوماً (٩) الحضر :
الجرى السريع .

شَادَ لِلْإِلَهِاءِ ذَلِكَ الْمُنْتَدَى قَبِيلَ أَنْ يَنْبِيَّ لِلْإِيَّاءِ جُدْرًا
وَالْأَلَى زَالَتْ مَغَايِبُهُمْ بِنَا شِيدَ لِلْأَلْمَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا
بُطَاهُ يَوْمٍ فِيهِ إِيدَاءُ بِهِمْ وَهُوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ اللَّهْوِ شَهْرًا
خَابَ مَنْ خَالَ النَّصَارَى هَلَكُوا حِينَ دَاخَ الْمَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحِرًا
فَالَّذِي وَلَدَهُ الْفَتَكُ بِهِمْ أَنْهُمْ قُلُّ غَدَوَا بِالْقَتْلِ كَثْرًا
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومًا» مُلْكَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الْأَخْبَارِ حَبْرًا
هَكَذَا الْفِكْرَةُ مِنْ أَرْهَقَهَا كُنْتُ ثُمَّ عَلْتُ وَثَبًا قَطْرًا
دَرَّتِ الْأُمَّةُ مِنْ ظَالِمِهَا كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا الظُّلْمُ دَقْرًا
وَعَلَى ذَلِكَ تَغَابَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَادَى مُسْتَشِيرًا
لَوْ أَرَادَ الْقِسْطُ لَمْ يَكْفُوا لَهُ أَوْ تَصْدَى لِلْوَعَى لَمْ يَجْمُ ثَمْرًا

(١) الجدر : جمع حذار وهو الحائط (٢) الثغاني جمع منى وهو المنزل ؛ محبورون :
مسرورون (٣) اودى به ايذاء : اهلكه (٤) استجر القتل : اشتد (٥) ارهقه :
ذلك واعتته . لا شك ان هذا الكلام جميل اذا اخذ على اطلاقه ولكنه بالنسبة الى انصار
المسيحيين على مضطهدهم بعيد عن الحقيقة . لان انصار النصارى لم يكن امراً طبيعياً ناشئاً عن
ارهاق القيامة للدين المسيحي بل كان امراً يفوق الطبيعة لان الله تعالى كان يكثر الآيات
والحوادث حين استشهاد الشهداء فتفتتح حينئذ اعين الوثنيين فيقبلون على انتحال النصرانية
بعد مقتل شهيد واحد العشرات والمئات (٦) الدفر : الداعية (٧) تغابى عن الشيء :
تغافل ؛ قادى في الامر : بلغ مداه ؛ استشر : طلب الشراء فاشاع على استغفر (٨) القسط :
العادل ؛ تصدى للامر : تعرض له ؛ الثغر : موضع الخافة من فروج البلدان وما يلي دار
الحرب .

فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السِّرُّ الَّذِي
قَتَوْنِي الْفَخْرُ مِنْ سُخْرِيَةِ
لَاهِيَا بِالنَّاسِ، قَالَا لِمَنْ
لَاعِبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ
قَفْضِي حِينَ أَقْضَى مُتَجِرًّا
رَاكِبًا مَنَ الثَّوَى لَمَّا قَوَى
مُلْقِيًا جَسْمًا إِلَى أُمِّهِ
سَرَفًا فِي الدَّلِيلِ حَتَّى إِنَّهَا

مَنْ يَلْمُ «يَبْرُونَ» إِنْ لَانِمُ
أُمَّةٌ لَوْ تَلْعَضَتْ سَاعَةً
فَارَ بِالْأَلَى عَلَيْهَا، وَلَهُ
كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «يَبْرُونِهِمْ»
أُمَّةٌ لَوْ كَهَرْتُهُ أَرْتَدَّ كَهْرًا
لَا تَهَيَّ عَنْهَا وَشَيْكَا وَأَتَجَرًّا
دُونَهَا مَعْلِدَةٌ التَّارِيخِ أُخْرَى
«قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ «كَيْسَرٌ»

(١) دال الرجل دولاً ودالة : صاد مشهوراً (٢) الهزء : الضحك (٣) تخطاه :
تجاوزته (٤) قضى : مات ؛ اقتضى : اراد ؛ برأ : احساناً (٥) كهرته : قهرته
وانتهزته (٦) اتيجرأ : ارتفع من قزع .

فهرس

صفحة	صفحة	مفرد
١٥	١	مفرد
١٨	٥	مفرد
٥٢	٧	الوصف
٥٩	٨	شروق شمس في مصر
٦٠	٩	فتاة النيل - الفلاح المبكر
٦٤	١٠	الاهرام - الكرنك
٦٩	١١	الشلال وأنس الوجود - الحزان
٧٢		مناطق الماء ونشيد النيل - الطبيعة
٧٥	١٢	مصدر كل فن
	١٣	مثال مصغر للتنويع الفني الدائم
٧٨	١٤	المساء
٨١	١٨	قلعة بعلبك
٨٤	٢٣	الاهرام
٩٦	٢٤	وداع وسلام
١٠٣	٢٧	العصفورة المغتربة
١٠٧	٣٥	الحرة
١١٦	٣٦	وصف كائن
١٢٠	٣٧	حريق الاستانة
١٢٢	٤١	بجمدون
		الموسيقى
		١٨٧٠ - ١٨٧٦
		فتاة الجبل الاسود
		اجتماعيات
		اعانة لبنان
		مقتل بزرجمهر
		المتجر
		الطفلة البويرة
		علموا علموا
		تخريض لاعانة الطلبة القرباء
		في الازهر
		رسالة الشباب
		عيد الميلاد
		رأس السنة الهجرية
		اقوال صريحة
		عتاب واستصراخ
		يا مصر
		التأليف بين القلوب
		لبنان

صفحة		صفحة	
١٩٦	فروع من الجبال	١٢٣	دمشق - سهل البقاع
١٩٧	شقف وظناً	١٢٤	بعلبك - البحر
١٩٨	شكوى	١٢٥	بيروت - الشواطئ - طرابلس
١٩٩	اعتذار	١٢٦	القدس
٢٠١	بدر وبدر	١٢٧	زيارة السودان
٢٠٣	اعتاب - ليلة سعد	١٣٠	الطيار صديقي
٢٠٥	سُحُوبات قارمجة	١٣٦	القصص
٢٠٦	في ظل تمثال راعميس	١٣٧	يوم اليرميل
٢١٤	اليزيس	١٤١	الطفلان
٢١٨	نبرون	١٤٩	شهيد المروءة وشهيدة الفرام
٢٣٥	شراً	١٦٣	الجنين الشهيد
٢٣٨	تصويراً	١٩٣	الفرل
٢٤٠	مهاجراً	١٩٤	بطاقة عاشق

انجذرت المطبعة البولية
(مربعا - بنانه)
طبع هذا الكتاب
في ١٥ سباط ١٩٥٢

A.M.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507876

